جامعة النجاح الوطنية

كلية الدراسات العليا

# الآثار الاقتصادية والاجتماعية والسياسية للهجرة الخارجية في محافظة طولكرم

إعداد

ايمان برهان عطية شهاب

إشراف

د . وائل عناب

قدمت هذه الأطروحة استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير في الجغرافيا بكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين

2013

# الآثار الاقتصادية والاجتماعية والسياسية للهجرة الخارجية

# في محافظة طولكرم

إعداد

إيمان برهان عطية شهاب

نوقشت هذه الأطروحة بتاريخ 25 / 8 / 2013 واجيزت .

| أعضاء لجنة المناقشة | | التوقيع |
|---|---|---|
| د. وائل عناب | ( مشرفاً ورئيساً) | ..... |
| د. وليد مصطفى | ( ممتحناً خارجياً ) | ..... |
| د.أحمد رأفت غضية | ( ممتحناً داخلياً ) | ..... |

# الإهداء

إلى اللذين ربياني صغيرة واعتنيا بي كبيرة ورافقني دعاؤهما في كل حركة وسكنة من حياتي، والدي العزيزين.

وإلى الذي هيّأ لي أسباب الراحة ومهد لي سبيل العلم، وأضاء لي الطريق، ومدني بمساندته وعونه إلى حد إرضائي والعيش في هناء، وكان سبباً في دراستي، زوجي الغالي.

إلى أبنائي محمد، وليان، جعلهم الله من أبناء الخير والسعادة، وأسأل الله تعالى أن يبارك فيهم ويجعلهم قرة عين لي، وأن يحققوا الغاية التي من أجلها وجدوا.

إلى أخواني وأخواتي الذين لم يبخلوا عليّ بالدعاء.

إلى روح عمي (أبو سفيان) وعمتي (أم سفيان)، الذين زرعوا البسمة الدائمة وغرسوا الأمل المشرق في حياتي.

إلى كل من علمني، وأنار شمعة علم في حياتي، إلى الشموع التي تحترق لتنير درب الآخرين.

إلى كل الشهداء، أصحاب الفضل والعطاء، الذين أحيوا الأمل للمجد وعِزّ الإسلام القادم.

إلى الأسود الرابضة خلف القضبان.

إلى كل من له فضل عليّ.

إليهم جميعاً أهدي ثمرة بحثي هذا، داعياً المولى عز وجل أن يجعل ذلك في ميزان حســـناتي، وأن ينفع به المسلمين إنه جواد كريم.

: ايمان برهان عطية شهاب

# شكر وتقدير

بسم الله الرحمن الرحيم، والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسولنا الكريم وعلى آله وصحابته والتابعين، وبعد:

فقد روى أبو الدرداء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: من أسدى لكم معروفا فكافئوه، فإن لم تجدوا فادعوا له حتى يعلم أنكم كافأتموه وبهدي هذا الحديث فإني أتوجه بالشكر والعرفان إلى الأستاذ الدكتور: وائل عناب، لما أحاطني فيه من رعاية وحنان وتوجيه، إذ لم يبخل بوقت ولا جهد ولا بمشورة ولا رعاية،لذا أسأل له الله أن يحوطه برعايته، وأن يحفظه ذخرا للأمة وراعيا لطلبة العلم إذ لولا رعايته وجهده لما خرج هذا البحث إلى النور فجزاه الله عني خير الجزاء، وأرجو أن أكون قد نهلت من العلم بما ينفعني بحيث أنفع به الناس، فأكون ثمرة غرس سقاها ورعاها.

كما وأتقدم بالشكر والتقدير للدكتور:أحمد رأفت والدكتور وليد مصطفى على تفضلهما بقبول مناقشة رسالتي وبذلهما لي النصح والإرشاد، وأسأل الله أن يجعل ذلك في ميزان حسناتهما.

## الإقرار

أنا الموقعة أدناه، مقدمة الرسالة التي تحمل العنوان:

# الآثار الاقتصادية والاجتماعية والسياسية للهجرة الخارجية في محافظة طولكرم

أقر بأن ما اشتملت عليه هذه الرسالة إنما هو نتاج جهدي الخاص، باستثناء ما تمت الإشارة إليه حيثما ورد، وأن هذه الرسالة كاملة، أو أي جزء منها لم يُقدم من قبل لنيل أي درجة أو لقب علمي أو بحثي لدى أي مؤسسة تعليمية أو بحثية أخرى.

## Declaration

The work provided in this thesis، unless otherwise referenced، is the researcher's own work، and has not been submitted elsewhere for any other degree or qualification.

**اسم الطالبة:** **Student's Name:**

**التوقيع:** **Signature:**

**التاريخ:** **Date:**

## فهرس المحتويات


| الموضوع | الصفحة |
|---|---|
| الإهداء | ت |
| الشكر والتقدير | ث |
| الإقرار | ج |
| قائمة المحتويات | ح |
| فهرس الجداول | ز |
| فهرس الأشكال | ط |
| فهرس الخرائط | غ |
| الملخص باللغة العربية | ف |
| **الفصل الأول : الخلفية النظرية للدراسة** | 1 |
| 1:1 المقدمة | 2 |
| 1:2 مشكلة الدراسة | 4 |
| 1:3 حدود الدراسة | 5 |
| 1:4 أهمية الدراسة | 5 |
| 1:5 أهداف الدراسة ومبرراتها | 5 |
| 1:6 معوقات الدراسة | 7 |
| 1:7 فرضيات الدراسة | 8 |
| 1:8 منهجية الدراسة | 9 |
| 1:9 مصادر البيانات | 9 |

| | |
|---|---|
| 1:10 هيكلية الدراسة | 10 |
| 1:11 الدراسات السابقة | 11 |
| 1:12 اختيار عينة الدراسة | 18 |
| 1:13 استبانة الدراسة | 20 |
| **الفصل الثاني : محافظة طولكرم ( لمحة عامة )** | 21 |
| 2:1 لمحة تاريخية | 22 |
| 2:2 أصل التسمية | 25 |
| 2:3 الجغرافيا الطبيعية | 27 |
| 2:3:1 الموقع | 27 |
| 2:3:2 المساحة | 30 |
| 2:3:3 الأرض | 30 |
| 2:3:4 التضاريس | 31 |
| 2:3:5 الطبوغرافية | 32 |
| 2:3:6 البنية الجيولوجية | 34 |
| 2:3:7 المناخ | 34 |
| 2:3:8 التربة | 42 |
| 2:3:9 المياه | 44 |
| 2:4 جغرافية السكان | 47 |
| 2:4:1 تطور أعداد السكان | 47 |
| 2:4:2 الخصائص الاقتصادية | 48 |

| | |
|---|---|
| 2:4:3التعليم | 51 |
| 2:4:4 الصحة | 52 |
| 2:5 التطور الإداري والعمراني لمحافظة طولكرم | 53 |
| 2:5:1 التطور الإداري | 53 |
| 2:5:2 التطور العمراني | 54 |
| 2:6 الإطار المفاهيمي للهجرة | 62 |
| **الفصل الثالث : خصائص المهاجرين** | 74 |
| 3:1 الخصائص الديموغرافية | 75 |
| 3:1:1 التركيب العمري النوعي | 75 |
| 3:1:2 العمر الوسيط | 81 |
| 3:1:3 نسبة الأطفال إلى النساء | 81 |
| 3:1:4 نسبة كبار السن إلى صغار السن | 82 |
| 3:1:5 نسبة الإعالة | 83 |
| 3:1:6 مصادر الهجرة الخارجية | 84 |
| 3:2 الخصائص الاجتماعية | 86 |
| 3:2:1 الحالة الزواجية | 86 |
| 3:2:2 العمر عند الزواج الأول | 95 |
| 3:2:3 مدة الحياة الزواجية | 99 |
| 3:2:4 المهاجرين حسب الديانة | 102 |
| 3:3 الخصائص التعليمية | 104 |

| | |
|---|---|
| 3:3:1 الالتحاق بالتعليم | 104 |
| 3:3:2 المستوى التعليمي | 106 |
| 3:3:3 التخصص العلمي | 118 |
| 3:4 التركيب الاقتصادي | 121 |
| 3:4:1 توزع قوة العمل | 122 |
| 3:4:2 المشتغلون من قوة العمل | 126 |
| 3:4:3 التركيب المهني | 133 |
| 3:4:4 الدخل الشهري | 146 |
| **الفصل الرابع : دوافع الهجرة الخارجية من محافظة طولكرم وآثارها** | 151 |
| 4:1 دوافع الهجرة الخارجية | 152 |
| 4:2اختيار مكان الإقامة الحالي | 164 |
| 4:3 علاقة المهاجر بأماكن سكنهم الأصلي | 168 |
| 4:4 المشاكل التي تواجه المهاجرين | 176 |
| 4:5 آثار الهجرة الخارجية | 187 |
| 4:5:1 الآثار الاقتصادية | 187 |
| 4:5:2 الآثار الاجتماعية | 190 |
| 4:5:3 الآثار السياسية | 198 |
| **الفصل الخامس : انعكاسات الهجرة الخارجية على ظروف وأحوال السكن في محافظة طولكرم** | 202 |
| 5:1 ملكية المسكن | 203 |

| | |
|---|---|
| 5:2 قيمة الإيجار السنوي | 205 |
| 5:3 المادة المستخدمة في البناء | 207 |
| 5:4 عدد غرف المسكن | 210 |
| 5:5 مساحة المسكن | 213 |
| 5:6 نمط البناء | 215 |
| 5:7عدد الطوابق(نوع المبنى ) | 217 |
| 5:8 المرافق الأساسية في المسكن ومصادر الطاقة المستخدمة فيها | 220 |
| 5:8:1 توفر المطبخ | 220 |
| 5:8:2 توفر الحمام | 221 |
| 5:8:3 توفر المرحاض | 222 |
| 5:8:4 مصادر الطاقة الأكثر استخداما للطبخ | 223 |
| 5:8:5 مصادر الطاقة الأكثر استخداما للتدفئة | 224 |
| 5:8:6 الاتصال بالشبكات العامة للمياة | 227 |
| 5:8:7 الاتصال بالشبكات العامة للكهرباء | 228 |
| 5:8:8 نظام الصرف الصحي | 230 |
| 5:8:9 شبكة الانترنت | 232 |
| 5:8:10 السلع المتوفرة في المسكن | 233 |
| **الفصل السادس: النتائج والتوصيات** | 236 |
| قائمة المصادر والمراجع | 244 |
| الملاحق | 252 |
| **ملخص باللغة الانجليزية** | b |

# فهرس الجداول


| رقم الجدول | الجدول | الصفحة |
|---|---|---|
| (1-1) | حجم عينة الدراسة حسب عدد الأسر في محافظة طولكرم | 19 |
| (1-2) | توزيع درجات الحرارة في منطقة الدراسة خلال السنوات 2000م 2010م | 36 |
| (2-2) | توزيع معدل الرطوبة النسبية في منطقة الدراسة خلال السنوات 2000م 2010م | 41 |
| (2-3) | توزيع عدد العاملين في المنشآت الاقتصادية العامة في محافظة طولكرم | 50 |
| (1-3 ) | التركيب العمري النوعي للسكان المهاجرين من محافظة طولكرم 2012م | 76 |
| (2-3) | السكان المهاجرون من محافظة طولكرم حسب مناطق الأصل لعام 2012م | 84 |
| (3-3) | السكان المهاجرون حسب المصدر والجنس والحالة الاجتماعية قبل الهجرة لعام 2012م | 87 |
| (4-3) | السكان المهاجرون حسب المصدر والجنس والحالة الاجتماعية بعد الهجرة لعام 2012م | 88 |
| (5-3) | السكان المهاجرون حسب مرات الزواج والجنس لعام 2012م | 94 |
| (6-3) | متوسط العمر عند الزواج الأول للمهاجرين من محافظة طولكرم وفئات العمر الحالي لعام 2012م | 96 |
| (7-3) | متوسط العمر عند الزواج الأول للمهاجرين من محافظة طولكرم والمستوى التعليمي لعام 2012م | 98 |
| (8-3) | متوسط عدد الأطفال المنجبين للزوجة المهاجرة من محافظة طولكرم حسب مدة الحياة الزواجية ومنطقة الأصل لعام 2012م | 100 |

| | | |
|---|---|---|
| (3- 9) | التركيب الديني للسكان المهاجرين من محافظة طولكرم لعام 2012م | 102 |
| (3- 10) | توزيع السكان في محافظة طولكرم حسب الديانة | 103 |
| (3- 11) | السكان المهاجرون حسب الالتحاق بالتعليم للأفراد 6 سنوات فأكثر لعام 2012م | 105 |
| (3- 12) | السكان المهاجرون حسب المستوى التعليمي والجنس والمصدر من محافظة طولكرم لعام 2012م | 107 |
| (3- 13) | المستوى التعليمي للسكان المهاجرين من محافظة طولكرم ومكان الإقامة الحالي لعام 2012م | 113 |
| (3- 14) | المستوى التعليمي للسكان المهاجرين من محافظة طولكرم وفئات الأعمار لعام 2012م | 115 |
| (3- 15) | التخصص العلمي للسكان المهاجرين من محافظة طولكرم ومكان الإقامة الحالي لعام 2012م | 119 |
| (3- 16) | قوة العمل للسكان المهاجرين من محافظة طولكرم حسب الجنس ومكان الإقامة الحالي لعام 2012 | 123 |
| (3- 17) | السكان المهاجرون من محافظة طولكرم حسب جهة العمل ومكان الإقامة الحالي لعام 2012م | 127 |
| (3- 18) | السكان المهاجرون من محافظة طولكرم حسب طبيعة العمل ومكان الإقامة الحالي لعام 2012م | 131 |
| (3- 19) | السكان المهاجرون من محافظة طولكرم حسب المهنة قبل وبعد الهجرة والجنس لعام 2012م | 134 |
| (3- 20) | السكان المهاجرون من محافظة طولكرم حسب المهنة قبل وبعد الهجرة ومنطقة الأصل لعام 2012م | 135 |
| (3- 21) | المهنة الرئيسية للسكان المقيمين في محافظه طولكرم لعام 2012م | 137 |
| (3- 22) | السكان المهاجرون من محافظة طولكرم حسب المهنة بعد الهجرة | 143 |

| | | |
|---|---|---|
| | والمستوى التعليمي لعام 2012م | |
| (3- 23) | السكان المهاجرون من محافظة طولكرم حسب سبب تغيير المهنة والمستوى التعليمي لعام 2012م | 144 |
| (3- 24) | الدخل الشهري للسكان المهاجرين من محافظة طولكرم لعام 2012م | 147 |
| (3- 25) | متوسط الدخل الشهري للسكان المهاجرين من محافظة طولكرم حسب المهنة لعام 2012م | 148 |
| (3- 26) | متوسط الدخل الشهري للسكان المهاجرين من محافظة طولكرم حسب المستوى التعليمي لعام 2012م | 149 |
| (3- 27) | متوسط الدخل الشهري للسكان المهاجرين من محافظة طولكرم حسب مكان الإقامة الحالي لعام 2012م | 150 |
| (4- 1) | السكان المهاجرون من محافظة طولكرم حسب أسباب الهجرة (عوامل الطرد والجذب) لعام 2012م | 154 |
| (4- 2) | الأسباب التي دفعت إلى الهجرة من محافظة طولكرم (منطقة الأصل) لعام 2012م | 156 |
| (4- 3) | السكان المهاجرون من محافظة طولكرم حسب مكان الولادة وسبب المغادرة لعام 2012م | 163 |
| (4- 4) | السكان المهاجرون من محافظة طولكرم حسب مدة الإقامة في المكان الحالي لعام 2012م | 164 |
| (4- 5) | رغبة السكان المهاجرين من محافظة طولكرم في العودة إلى الضفة لعام 2012م | 169 |
| (4- 6) | السكان المهاجرون من محافظة طولكرم حسب عدد السنوات الماضية في عدم زيارة الضفة لعام 2012م | 170 |
| (4- 7) | تشجيع المهاجر من محافظة طولكرم لمعارفه على الهجرة لعام 2012م | 172 |
| (4- 8) | تحقيق المهاجر من محافظة طولكرم للهدف من الهجرة لعام 2012م | 173 |

| | | |
|---|---|---|
| (4- 9) | مكان نزول المهاجر من محافظة طولكرم لعام 2012م | 174 |
| (4- 10) | السكان المهاجرون من محافظة طولكرم حسب الجنس وشكل الهجرة لعام 2012م | 175 |
| (4- 11) | المشاكل التي تواجه المهاجرين من محافظة طولكرم والدولة المهاجر إليها لعام 2012م | 178 |
| (4- 12) | مدى تواصل المهاجرين من محافظة طولكرم مع موطنهم الأصلي والجنس لعام 2012 | 180 |
| (4- 13) | المشاكل التي تواجه المهاجرين من محافظة طولكرم والمستوى التعليمي لعام 2012م | 185 |
| (4- 14) | المشاكل التي تواجه المهاجرين من محافظة طولكرم والحالة العملية لعام 2012م | 186 |
| (4- 15) | الآثار الاقتصادية الناتجة عن هجرة المهاجر من محافظة طولكرم لعام 2012م | 188 |
| (4- 16) | الآثار الاجتماعية الناتجة عن هجرة المهاجر من محافظة طولكرم لعام 2012م | 193 |
| (4- 17) | السكان المهاجرون من محافظة طولكرم حسب امتلاكه للهوية لعام 2012م | 199 |
| (4- 18) | الجنسية التي يحملها السكان المهاجرين من محافظة طولكرم وطريقة الحصول عليها لعام 2012م | 200 |
| (5- 1) | ملكية المسكن لأسر المهاجرين من محافظة طولكرم قبل وبعد الهجرة ومكان الأصل لعام 2012م | 203 |
| (5- 2) | قيمة الإيجار السنوي لمساكن المهاجرين من محافظة طولكرم قبل وبعد الهجرة حسب مكان الأصل لعام 2012م | 206 |
| (5- 3) | مساكن أسر المهاجرين من محافظة طولكرم حسب المادة المستخدمة في | 207 |

| | | |
|---|---|---|
| | البناء قبل وبعد الهجرة ومكان الأصل لعام 2012م | |
| (5- 4) | عدد الغرف لأسر المهاجرين من محافظة طولكرم قبل وبعد الهجرة ومكان الأصل لعام 2012م | 211 |
| (5- 5) | مساحة المسكن لأسر المهاجرين من محافظة طولكرم قبل وبعد الهجرة ومكان الأصل لعام 2012م | 214 |
| (5- 6) | نمط البناء لمساكن أسر المهاجرين من محافظة طولكرم قبل وبعد الهجرة لعام 2012م | 216 |
| (5- 7) | عدد طوابق مساكن أسر المهاجرين من محافظة طولكرم قبل وبعد الهجرة ومكان الأصل لعام 2012م | 218 |
| (5- 8) | توفر المطبخ في مساكن أسر المهاجرين من محافظة طولكرم قبل وبعد الهجرة ومكان الأصل لعام 2012م | 220 |
| (5- 9) | توفر الحمام في مساكن أسر المهاجرين من محافظة طولكرم قبل وبعد الهجرة ومكان الأصل لعام 2012م | 222 |
| (5- 10) | توفر المرحاض في مساكن أسر المهاجرين من محافظة طولكرم قبل وبعد الهجرة ومكان الأصل لعام 2012م | 223 |
| (5- 11) | مصادر الطاقة الأكثر استخداما للمطبخ في مساكن اسر المهاجرين من محافظة طولكرم قبل وبعد الهجرة ومكان الأصل لعام 2012م | 224 |
| (5- 12) | مصادر الطاقة الأكثر استخداما للتدفئة في مساكن اسر المهاجرين من محافظة طولكرم قبل وبعد الهجرة ومكان الأصل لعام 2012م | 226 |
| (5- 13) | مساكن اسر المهاجرين حسب الاتصال بالشبكات العامة للمياه من محافظة طولكرم قبل وبعد الهجرة ومكان الأصل لعام 2012م | 228 |
| (5- 14) | مساكن اسر المهاجرين حسب الاتصال بالشبكات العامة للكهرباء من محافظة طولكرم قبل وبعد الهجرة ومكان الأصل لعام 2012م | 229 |
| (5- 15) | مساكن اسر المهاجرين حسب الاتصال بالشبكات العامة للصرف الصحي | 231 |

| | | |
|---|---|---|
| | من محافظة طولكرم قبل وبعد الهجرة ومكان الأصل لعام 2012م | |
| (5- 16) | مساكن اسر المهاجرين حسب الاتصال بالشبكات العامة للانترنت من محافظة طولكرم قبل وبعد الهجرة ومكان الأصل لعام 2012م | 232 |
| (5- 17) | توفر السلع في مساكن أسر المهاجرين من محافظة طولكرم قبل وبعد الهجرة ومكان الأصل لعام 2012م | 235 |


## فهرس الأشكال


| | | |
|---|---|---|
| (2- 1) | المعدل الشهري لكمية الأمطار الهاطلة على منطقة الدراسة خلال السنوات 2000 -2010 | 38 |
| (2- 2) | عدد السكان المقدر في محافظة طولكرم منتصف العام 1997 2007 -2011 | 48 |
| (3- 1) | الهرم السكاني للمهاجرين من محافظة طولكرم لعام 2012م | 79 |
| (3- 2) | الهرم السكاني في محافظة طولكرم لعام 2007م | 79 |
| (3- 3) | متوسط العمر عند الزواج الأول للمهاجرين من محافظة طولكرم وفئات العمر الحالي لعام 2012م | 97 |
| (3- 4) | متوسط عدد الأطفال المنجبين للزوجة المهاجرة من محافظة طولكرم حسب مدة الحياة الزواجية ومنطقة الأصل لعام 2012م | 100 |
| (3- 5) | السكان المهاجرون حسب الالتحاق بالتعليم للأفراد 6 سنوات فأكثر لعام 2012م | 106 |
| (3- 6) | السكان المهاجرون حسب المستوى التعليمي والجنس والمصدر من محافظة طولكرم لعام 2012م | 108 |

| | | |
|---|---|---|
| (3- 7) | المستوى التعليمي للسكان المهاجرين من محافظة طولكرم ومكان الإقامة الحالي لعام 2012م | 114 |
| (3- 8) | التخصص العلمي للسكان المهاجرين من محافظة طولكرم ومكان الإقامة الحالي لعام 2012 | 120 |
| (3- 9) | قوة العمل للسكان المهاجرين من محافظة طولكرم حسب الجنس ومكان الاقامة الحالي لعام 2012 | 124 |
| (3- 10) | السكان المهاجرون من محافظة طولكرم حسب جهة العمل ومكان الإقامة الحالي لعام 2012م | 127 |
| (3- 11) | الدخل الشهري للسكان المهاجرين من محافظة طولكرم لعام 2012م | 147 |
| (4- 1) | السكان المهاجرون من محافظة طولكرم حسب مدة الإقامة في المكان الحالي لعام 2012 م | 165 |
| (4- 2) | السكان المهاجرون من محافظة طولكرم حسب عدد السنوات الماضية في عدم زيارة الضفة لعام 2012 | 171 |
| (4- 3) | السكان المهاجرون من محافظة طولكرم حسب الجنس وشكل الهجرة لعام 2012 | 176 |
| (4- 4) | مدى تواصل المهاجرين من محافظة طولكرم مع موطنهم الأصلي والجنس لعام 2012م. | 181 |
| (4- 5) | الآثار الاجتماعية الناتجة عن هجرة المهاجر من محافظة طولكرم لعام 2012م. | 194 |

| | | |
|---|---|---|
| (5- 1) | مساكن أسر المهاجرين من محافظة طولكرم حسب المادة المستخدمة في البناء قبل وبعد الهجرة ومكان الأصل لعام 2012م | 208 |
| (5- 2) | عدد الغرف لأسر المهاجرين من محافظة طولكرم قبل وبعد الهجرة ومكان الأصل لعام 2012م | 212 |
| (5- 3) | مساحة المسكن لأسر المهاجرين من محافظة طولكرم قبل وبعد الهجرة ومكان الأصل لعام 2012 م | 214 |
| (5- 4) | نمط البناء لمساكن أسر المهاجرين من محافظة طولكرم قبل وبعد الهجرة ومكان الأصل لعام 2012م | 217 |
| (5- 5) | عدد طوابق مساكن أسر المهاجرين من محافظة طولكرم قبل وبعد الهجرة ومكان الأصل لعام 2012م | 218 |
| (5- 6) | مصادر الطاقة الأكثر استخداما للتدفئة في مساكن اسر المهاجرين من محافظة طولكرم قبل وبعد الهجرة ومكان الأصل لعام 2012م | 227 |

# فهرس الخرائط


| | | |
|---|---|---|
| (2- 1) | حدود محافظة طولكرم | 29 |
| (2- 2) | توزيع مناسيب الارتفاع في محافظة طولكرم | 33 |
| (2- 3) | المخطط الهيكلي لطولكرم في العهد العثماني عام 1900م | 55 |
| (2- 4) | المخطط الهيكلي لطولكرم عام 1945م | 57 |
| (2- 5) | المخطط الهيكلي لطولكرم عام 1963م | 59 |
| (2- 6) | المخطط الهيكلي لطولكرم 2002م | 61 |

# الآثار الاقتصادية والاجتماعية والسياسية للهجرة الخارجية في محافظة طولكرم

**إعداد**

**ايمان برهان عطية شهاب**

**إشراف**

**د. وائل عناب**

## الملخص

تبحث هذه الدراسة في موضوع الآثار الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، للهجرة الخارجية في محافظة طولكرم وقد اعتمدت الدراسة على عينة طبقية عشوائية، وزعت على أسر المهاجرين في محافظة طولكرم، وكان حجم العينة 500 أسرة، وقد تم تقسيم المحافظة إلى ثلاثة أقسام (المدينة وضواحيها والقرى، والمخيمات) ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم التحليل الإحصائي من اجل الوصول إلى قياس كمي للمتغيرات، وقد اشتملت الدراسة على ستة فصول، يتناول كل منها جانباً من جوانب تلك الظاهرة في محاولة لإحاطتها من كافة الجوانب.

وقد كان الهدف من الدراسة التعرف على خصائص المهاجرين من حيث النواحي الديموغرافية والاقتصادية والاجتماعية، وعلاقة ذلك كله في اتخاذ قرار الهجرة من جهه، وأثر ذلك في التركيب السكاني للمحافظة من جهه أخرى، ومعرفة الدوافع والاسباب الكامنة وراء الهجرة الخارجية من هذة المحافظة، والتعرف ايضاً على النتائج المترتبة على الهجرة الخارجية، ومحاولة وضع تصورات وروئ للحد من الهجرة الخارجية أو التقليل من تأثيراتها السلبية على المنطقة، على اعتبار الضفة الغربية وقطاع غزة من أهم المناطق التي أسهمت في تصدير الكثير من الايدي العاملة، الى الدول العربية والنفطية، كما أن ظاهرة هجرة الايدي العاملة من الضفة الغربية وقطاع غزة، قد مرت في مرحلتين: الاولى تمتد من 1948م وحتى حرب حزيران 1967م، والثانية منذ احتلال اسرائيل للضفة الغربية وقطاع غزة في حرب حزيران عام 1967م وحتى الوقت الحاضر.

ومن خلال دراسة خصائص المهاجرين أظهرت الدراسة أن اعلى نسبة للمهاجرين كانت من القرى، وقد بلغت 54.2% من مجموع المهاجرين، كما تبين أن المهاجرين يتميزون بالاعمار

المتوسطة 15-64 سنة أذ بلغت نسبتهم 72.2%، وأن نسبة الجنس لدى المهاجرين بلغت 147.5 ذكر لكل 100 أنثى، أما المستوى التعليمي، فقد بينت الدراسة ارتفاع نسبة المهاجرين من حملة الشهادات الجامعية البالغة 44.72% أذ أن اغلب المهاجرين يعملون في القطاع الخاص والمهن الحكومية.

كما أشارت الدراسة إلى وجود مجموعة من الآثار للهجرة الخارجية على المهاجر، أهمها زيادة العائد المادي لأسرة المهاجر استحوذ على المرتبة الأولى من جملة الآثار الاقتصادية، وكان اكتساب المهاجر الثقة بالنفس والاعتماد على الذات من أهم الآثار الاجتماعية للهجرة على المهاجر، إلا أن أهم الآثار السياسية للمهاجر فقدان امتلاك الهوية الفلسطينية، اذ بلغت نسبة للمهاجرين الذين لا يمتلكون الهوية الفلسطينية 30.1%.

أما بالنسبة لانعكاسات الهجرة الخارجية على ظروف وأحوال المسكن في محافظة طولكرم، فقد ساعدت التحويلات المالية من المهاجرين لذويهم في تحسين ظروف وأحوال المسكن، فقد مثلت مادة البناء الحجر المستخدمة في منازل أسر المهاجرين ما نسبته 28.08% قبل الهجرة، وقد ارتفعت هذة النسبة بعدالهجرة لتصل40.1%، كما توفرت كافة التجهيزات والخدمات في منازل أسر المهاجرين.

وبناءاً على النتائج التي توصلت إليها الدراسة فقد تم عرض مجموعة من التوصيات ومن أهم هذه التوصيات، تطوير اهتمام المؤسسات البحثية بقضايا الهجرة من خلال البحوث والمسوح المتعلقة بالهجرة، وتعاون المؤسسات الحكومية والأهلية، وتفعيل دورها في الحد من ظاهرة الهجرة الخارجية عن طريق اتخاذ إجراءات تحقق ذلك، من خلال الربط بين التعليم والتنمية.

# الفصل الأول

# الخلفية النظرية للدراسة

**1:1 المقدمة:**

**1:2 مشكلة الدراسة**

**1:3 حدود الدراسة**

**1:4 أهمية الدراسة**

**1:5 أهداف الدراسة ومبرراتها**

**1:6 معوقات الدراسة**

**1:7 فرضيات الدراسة**

**1:8 منهجية الدراسة**

**1:9 مصادر البيانات**

**1:10 هيكلية الدراسة**

**1:11 الدراسات السابقة**

**1:12 اختيار عينة الدراسة**

## 1:1 المقدمة

تعتبر الهجرة ظاهرة اجتماعية حيث صب العلماء والباحثون والمفكرون اهتمامهم على الحركة السكانية من موقع إلى آخر واخذ موضوع الهجرة بعدا عالميا ودوليا لما لـــه مـــن تـــأثيرات إنسانية وسياسية واقتصادية على المجتمع البشري الحاضر واللاحق[1].

وتعد ظاهرة الهجرة من الظواهر القديمة فقد عرفت البشرية منذ القدم ظاهرة الوجود لأفـــراد وطوائف اضطرتهم الظروف القاهرة السائدة في أوطانهم الأصلية إلـــى الفـــرار منهـــا خشـــية الاضطهاد الناشئ عن أسباب قبلية أو عنصرية أو دينية أو سياسية، ولا تزال الصورة تتكرر وكأنها ظاهرة ملازمة للوجود البشري وقد عانت بعض المجتمعات من هذه الظاهرة ولا تزال وكان من بين تلك المجتمعات المجتمع الفلسطيني، حيث اتخذت عملية التهجير القســـري لهـــم أشكالا ووسائل مختلفة، كان أبرزها ممارسة الضغط بشتى الوسائل لـــدفع الفلســـطينيين إلـــى الهجرة وذلك بالتضييق التدريجي على حياتهم، ومعاملتهم بالقسوة وتركهم في أوضاع سياسية واقتصادية مزرية أما الوسيلة الثانية فكانت عسكرية تمثلت في تلك الهجمات والمجازر التـــي شنتها العصابات الصهيونية[2].

وتشكل الهجرة من فلسطين إلى خارجها ظاهرة لها خلفيات متعددة وهي ظاهرة مثيرة للاهتمام بسبب أثارها البعيدة المدى، وقد شهدت فترة الاحتلال الإسرائيلي تنامي هذه الظاهرة إلى درجة تشكيل خطر على استمرار الوجود العربي في فلسطين على مسيرته التاريخية[3].

ويعود السبب الرئيسي في ارتفاع معدلات الهجرة في الضفة العربية وقطاع غزة، إلى سياســـة التهجير التي تتبعها إسرائيل وإلى الزيادات الكبيرة في الطلب على الأيدي العاملة فـــي الـــدول العربية النفطية بعد ارتفاع أسعار النفط في فترة السبعينات وقيام تلك الـــدول بتنفيـــذ خطـــط

---

[1] عوض مطرية وآخرون، 2008، **هجرة الأدمغة من المجتمع الفلسطيني مع دراسة استكشافية لقطاعي الصحة والتعليم العام**، معهد أبحاث السياسات الاقتصادية الفلسطينية، ص25

[2] صلاح ، مفيد، 1998 **الهجرة الفلسطينية إلى خارج فلسطين خلال عهد الانتداب البريطاني 1917 - 1948** رسالة ماجستير غير منشورة ، نابلس، جامعة النجاح الوطنية، ص24.

[3] منصور جوني، 1991 **الهجرة مركز الدراسات الدينية والتراثية في الأرض المقدسة**، القدس،، ص22.

التنمية الطموحة التي وضعتها في أعقاب ذلك أما المعدل المرتفع للهجرة في الضفة الغربيـــة وقطاع غزة في أعوام 1967 و1968 و 1969 فإنه حدث نتيجة حرب حزيران عـــام 1967 والتحاق كثير من العائلات التي كانت تقيم في الضفة الغربية وقطاع غزة بالذين كانوا يعملـــون حين ذاك في الخارج[1].

وعرف المجتمع الفلسطيني هجرة أبنائه منذ نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشـــرين حيث غادر بعض سكان بيت جالا وبيت لحم إلى أمريكا الوسطى والجنوبية، ومن العوامل التي ساعدت على الهجرة آنذاك الظروف السياسية والاقتصادية للإمبراطورية العثمانية، وأن أمريكا اللاتينية قد جذبت المسيحيين الفلسطينيين من منطقة بيت لحم اعتقادا منهم بسهولة التأقلم هناك، أما الفلسطينيون من الخليل والجنوب فقد نزح بعضهم إلى مصر الخاضعة للحكم البريطاني أملاً بتحسين فرص عيشهم وقد فضل سكان رام الله والبيرة وقراها الهجرة إلى الولايات المتحـــدة بينما سكان نابلس والمنطقة الشمالية في التنقل والتجارة الى سوريا ولبنان[2].

[1] أبو الشكر ، عبد الفتاح، **1990، الهجرة الخارجية من الضفة الغربية وقطاع غزة وآثارها الاقتصادية والاجتماعية** الملتقى الفكري العربي، القدس، ص6

[2] منصور جوني، **مرجع سابق**، ص55

## 1:2 مشكلة الدراسة:

تعتبر ظاهرة هجرة الأيدي العاملة من أهم الظواهر الاقتصادية والاجتماعية التي حظيت باهتمام الباحثين والمؤسسات الدولية ويعود ذلك إلى كبر حجمها، واتساع نطاقها في أماكن مختلفة من العالم، لما لها من تأثير على التنمية والتطور الاقتصادي والاجتماعي للبلد المرسل لتلك العمالة والمستقبل لها على حد سواء، فالهجرة تحدث تغيرات ديموغرافية في كلا البلدين المستقبل والمرسل أو المصدر لها.

كما أنها تترك في كل منهما آثاراً اقتصادية واجتماعية وسياسية، وتأخذ الأيدي العاملة اتجاهات متعددة كالهجرة من البلدان النامية إلى البلدان الرأسمالية الصناعية في أوروبا الغربية وأمريكا الشمالية وتنقل الأيدي العاملة بين البلدان النامية.

وتعتبر الضفة الغربية وقطاع غزة من أهم المناطق التي أسهمت في تصدير الكثير من الأيدي العاملة إلى الدول العربية والنفطية، كما أن ظاهرة هجرة الأيدي العاملة إلى الضفة الغربية وقطاع غزة قد مرت في مرحلتين: الأولى تمتد من 1948م وحتى حرب حزيران 1967م، وكانت في غالبيتها تتجه إلى الضفة الشرقية للأردن والبلدان العربية النفطية وخاصة الكويت، والثانية منذ احتلال إسرائيل للضفة الغربية وقطاع غزة في حرب حزيران 1967م وحتى الوقت الحاضر، واتخذت اتجاهين الأول: نحو سوق العمل الإسرائيلي والثاني: استمرار تدفق هجرة الأيدي العاملة إلى الضفة الشرقية للأردن والبلدان العربية النفطية وغيرها من البلدان.

ولقد شهد المجتمع الفلسطيني خلال الأعوام 2000م 2009م، بروز ظاهرة الهجرة إلى الخارج، حيث بلغ عدد المتقدمين لطلبات الهجرة في مكاتب جوازات السفر والسفارات الموجودة في الأراضي الفلسطينية حوالي 45000 طلب هجرة، وكانت محافظة طولكرم أحد أبرز محافظات الوطن تجليا في هذا المجال.

وقد برزت مشكلة الدراسة من خلال الإجابة عن السؤال الرئيس التالي: ما أثر الهجرات الخارجية على محافظة طولكرم؟

## 1:3 حدود الدراسة:

**الحدود المكانية**: تنحصر حدود الدراسة المكانية في محافظة طولكرم.

**الحدود الزمنية**: تنحصر حدود الدراسة الزمنية في كونها تدرس موضوع البحث في الفترة الزمنية من بداية العام 1995 أي منذ قدوم السلطة الوطنية الفلسطينية وحتى الآن.

**الحدود البشرية**: وتنحصر في حدود الأسر المهاجرة هجرة خارجية من محافظة طولكرم.

## 1:4 أهمية الدراسة:

تنبع أهمية دراسة الهجرة الخارجية في محافظة طولكرم من عدة أسباب:

1. أن للهجرة دورا أساسيا في التأثير في مختلف الخصائص السكانية سواء في المكان المهاجر منه أو المهاجر إليه.

2. ندرة الأدبيات ذات العلاقة بالهجرة في الضفة الغربية وقطاع غزة، فحتى الآن لا توجد آلية دقيقة لمعدلات الهجرة، كما أن البيانات المتوفرة لا تؤهل المعنيين لرسم خارطة للحراك السكاني من وإلى الضفة أو قطاع غزة، أو إلى خارجهما.

3. إن الظروف العامة التي يعيشها المجتمع الفلسطيني تجعل منه فريسة لخيارات الهجرة الخارجية.

4. إن للهجرة دوراً رئيساً في إحداث تطورات هيكلية في أوضاع المهاجرين الاقتصادية.

5. إن للهجرة دوراً رئيساً في إحداث تغيرات في معدلات الادخار والاستثمار.

## 1:5 أهداف الدراسة ومبرراتها:

تسعى الدراسة إلى تحقيق العديد من الأهداف والتي يمكن إجمالها فيما يلي:

1. التعرف على الموقع الجغرافي والاقتصادي والاجتماعي والإداري لمحافظة طولكرم.

2. التعرف على الدوافع والأسباب الكامنة وراء الهجرة الخارجية من هذه المحافظة.

3. التعرف على خصائص المهاجرين من النواحي الديموغرافية والاقتصادية والاجتماعية وعلاقة ذلك كله في اتخاذ قرار الهجرة من جهة، وأثر ذلك في التركيب السكاني للمدينة من جهة أخرى.

4. التعرف على الآثار والنتائج السلبية، والايجابية المترتبة على الهجرة الخارجية من محافظة طولكرم ومحاولة وضع حلول تتناسب مع طبيعتها.

5. محاولة وضع تصورات ورؤى للحد من الهجرة الخارجية أو التقليل من تأثيراتها السلبية على المنطقة.

6. التعرف على اتجاهات الهجرة واهم خصائصها.

7. التعرف على حجم الهجرة.

8. التعرف على أثر الهجرة على بنيان الأسرة.

9. التعرف على اثر الهجرة على سوق العمل

10. التعرف على اثر الهجرة على الإنتاجية وأخلاقيات العمل.

11. تقديم بيانات علمية رقمية وإحصائية في وصف أسباب وآثار ظاهرة هجرة الشباب الفلسطينيين بناءا على استبانة تم إعدادها.

**مبررات الدراسة:**

1. نظرا لما تمثله هذه الظاهرة من خطر على القضية الفلسطينية والمجتمع الفلسطيني.

2. لان هذه الظاهرة احد أهم العوامل المؤثرة على الاقتصاد الوطني وعلى التركيب الهيكلي للسكان والقوى البشرية.

3. نظرا لتزايد عدد المهاجرين وخاصة من الكوادر العلمية المتخصصة.

## 1:6 معوقات الدراسة:

واجهت الباحثة أثناء الدراسة مجموعة من المشاكل كان من ابرزها :

1. قلة المراجع والكتب التي تبحث في هذا الموضوع .

2. وجود صعوبات تتعلق بالحصول على المعلومات والخرائط من الجهات الرسمية .

3. وجود صعوبات تتعلق بتعبئة الاستمارة، فتم الاعتماد في جمع المعلومات على اسلوب المقابلة المباشرة فقط، وضرورة استيفاء المعلومات من أحد أفراد اسرة المهاجر، فالمعلومات التي تؤخذ من ذويهم عرضة للتكرار في حالة وجود اكثر من مبلغ للفرد المهاجر، وبذلك فأن هذة الدراسة لا تقدم لنا معلومات دقيقة عن بعض الامور الجاصة بالمهاجرين، فعلى سبيل المثال، عند التوجه الى أفراد الاسرة المقيمين لسؤالهم عن تجارب ذويهم في المهجر، وخاصة فيما يتعلق برغبتهم في البقاء في بلد الاقامة الحالي، وشبكة العلاقات الاجتماعية التي يندمجون بها، ومدى تلقيهم المساعدات وظروفهم، لا يؤدي للحصول على معلومات موثوق بها حول المهاجر، كونها تعتمد على ذاكرة الاقارب وعلى تقديراتهم الخاصة.

وايضاً عند طرح عدد من الاسئلة الخاصة في مكان الولادة، ومكان الاقامة الحالي والسابق، ومدة الاقامة في مكان الاقامة الحالي، وسبب تغير مكان الاقامة السابق، فمن خلال الربط بين هذة البيانات يتم توفير معلومات تفصيلية عن آخر هجرة، وعن خصائص الافراد المهاجرين، ولكن يصعب من خلال هذة البيانات الحصول على تاريخ هجرة كامل الافراد.

بالاضافة الى ذلك فقد تم رفض بعض السكان تعبئة الاستمارة، أما بشكل قاطع أو جزئي، من خلال عدم الاجابة على سؤال الدخل.

## 1:7 فرضيات الدراسة:

وضعت الباحثة مجموعة من الفرضيات القابلة للقياس وهي:

**الفرضية الأولى:** لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha$=0.05) في الهجرة الخارجية وأثرها على محافظة طولكرم تعزى لمتغير الجنس.

**الفرضية الثانية:** لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha$=0.05) في الهجرة الخارجية وأثرها على محافظة طولكرم تعزى لمتغير الدخل.

**الفرضية الثالثة:** لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha$=0.05) في الهجرة الخارجية وأثرها على محافظة طولكرم تعزى لمتغير سبب الهجرة.

**الفرضية الرابعة:** لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha$=0.05) في الهجرة الخارجية وأثرها على محافظة طولكرم تعزى لمتغير المستوى التعليمي.

**الفرضية الخامسة:** لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha$=0.05) في الهجرة الخارجية وأثرها على محافظة طولكرم تعزى لمتغير الحالة الاجتماعية.

**الفرضية السادسة:** لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha$=0.05) في الهجرة الخارجية وأثرها على محافظة طولكرم تعزى لمتغير المهنة.

**الفرضية السابعة:** لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha$=0.05) في الهجرة الخارجية وأثرها على محافظة طولكرم تعزى لمتغير التخصص العلمي.

**الفرضية الثامنة:** لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha$=0.05) في الهجرة الخارجية وأثرها على محافظة طولكرم تعزى لمتغير مكان السكن.

**الفرضية التاسعة:** لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha$=0.05) في الهجرة الخارجية وأثرها على محافظة طولكرم تعزى لمتغير العمر.

## 1:8 منهجية الدراسة:

تم الاعتماد في هذه الدراسة على المنهج الوصفي والمنهج الكمي والمنهج التحليلي وذلك من خلال تقديم وصف عام عن محافظة طولكرم من ناحية الموقع والسكان ومن حيث تطور أعدادهم وما لها من انعكاسات على المساكن والمساحة العمرانية، وما يتعلق بهما من نواح اجتماعية واقتصادية وسياسية، ثم القيام بتحليل هذه الظواهر وتوضيح مدى ارتباطها مع بعضها، وبالتالي تأثيرها على عملية الهجرة من هذه المحافظة.

وقد تم الحصول على المعلومات والبيانات من خلال الدراسة الميدانية وتعبئة الاستمارات، إضافة إلى الدراسة المكتبية والمعتمدة أساسا على نتائج التعداد العام للمساكن والمنشات.

## 1:9 مصادر البيانات:

تقوم الدراسة على العديد من مصادر البيانات، وذلك بسبب التنوع والتشعب للمواضيع التي تمت مناقشتها، ومن أبرز هذه المصادر:

1. النتائج المنشورة من قبل المراكز الإحصائية مثل الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني والتي تم من خلالها الحصول على نتائج التعداد المتعلقة بالهجرة.

2. الدراسة الميدانية المتمثلة بتوزيع الاستبيانات باعتبارها الأداة الرئيسية لجمع المعلومات والبيانات وتعبئتها من المبحوثين من خلال عينة ممثلة، وتحليل النتائج التي تم الحصول عليها بواسطة برنامج الرزم الإحصائية (SPSS).

3. المراجع المكتبية والدراسات الأدبية وتشمل: المصادر والمراجع والدوريات والمجلات العلمية ذات الصلة بموضوع الدراسة، إضافة إلى الدراسات والأبحاث المتعلقة بالموضوع، والوثائق والسجلات الرسمية.

4. استخدام الخرائط.

## 1:10 هيكلية الدراسة:

اعتمدت الدراسة في تكوينها على ستة فصول:

1. الفصل الأول: يتناول هذا الفصل الخلفية النظرية للدراسة وتشمل أهمية الدراسة ومبرراتها وفرضياتها، ومنهجية البحث ومصادر البيانات بالإضافة إلى الدراسات السابقة التي تناولت موضوع الهجرة الخارجية .

2. الفصل الثاني: يتناول محافظة طولكرم من حيث التاريخ والموقع والظروف المناخية السائدة وتطور أعداد السكان فيها وكذلك طبيعة الحياة الاجتماعية والظروف الاقتصادية بالإضافة إلى التطور العمراني والتعليم فيها.

3. الفصل الثالث: خصائص المهاجرين العمرية والنوعية إضافة إلى العمر الوسيط، وقوة العمل إضافة إلى المستوى التعليمي للمهاجر وحالته الاجتماعية.

4. الفصل الرابع: يتناول أهم الدوافع والأسباب التي تقف وراء الهجرة الخارجية، وأهم النتائج والآثار المترتبة على الهجرة، سواء الاجتماعية منها، والاقتصادية والسياسية في كل من المناطق المرسلة والمستقبلة للمهاجرين.

5. الفصل الخامس: يتناول انعكاسات الهجرة الخارجية على ظروف وأحوال السكن في محافظة طولكرم .

6. الفصل السادس: يتناول أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة والتوصيات .

## 1:11 الدراسات السابقة:

### 1:11:1 دراسة رضوان (2010):

أجرى دراسة بعنوان: أبرز ملامح الوجود الفلسطيني في شرق أوروبا. هدفت الدراسة إلى التعرف على ملامح الوجود الفلسطيني في شرق أوروبا، والعوامل المؤدية إلى استقرار الفلسطينيين فيها من عدمها، حيث وجدت الدراسة أن أعداد الفلسطينيين بدأت تتوافد إلى أوروبا على نحو ضئيل في فترة الخمسينيات بُعيد النكبة واللجوء الفلسطيني، وكانت ابتداءً من طلائع النخبة التي هي في الواقع من بعض الأكاديميين، وبعض رجال الأعمال في البداية وقصدوا في العموم بلداناً أوروبية محددة كبريطانية وكانت بداية الملمح الأساسي للوجود الفلسطيني في أوروبا خلال الستينيات والسبعينيات من القرن العشرين ذات طابع طلابي أعقبه وجود لاجئين لأسباب سياسية وإنسانية، ومن ثم أخذ طابع الاستقرار شيئاً فشيئاً في العقود التالية هذه المرحلة كانت تموج بالتيارات الفكرية والأدبية والسياسية بين الطلاب الفلسطينيين، ولا بد هنا من أن نفهم الواقع الأوروبي آنذاك فنحن نتحدث عن واقع يتوسع على جانبي ستار حديدي يتوزع على شرق القارة الأوروبية وغربها حيث كانت النظم الاشتراكية تحكم شرق القارة الأوروبية وكانت هذه النظم تمنح امتيازات أحياناً للطلبة الفلسطينيين وكان هناك نوع من الضغط والقيود على بعض أنماط التشكّل الفكري والسياسي، فأحياناً كانت يسارية وأحياناً قومية. أما في دول أوروبا الغربية، فالواقع مختلف بعض الشيء من حيث الحرية والانفتاح النسبي. مع أن ملمح الاستقرار لم ينشأ إلا في غرب القارة الأوروبية، فالذين اتجهوا للدراسة في شرق القارة لم يكونوا يريدون الاستقرار في هذه الدول لأنها ليست جاذبة للاستقرار، ونظم التعليم فيها تقوم في العادة على المنح المؤقتة وبالتالي فغرض الإقامة كان محدداً بينما نجد أن كثيراً من الطلبة الفلسطينيين الذين درسوا في جامعات غرب أوروبا استقروا في البلدان الأوروبية وتشكلت لديهم أسر وعائلات ومصالح وظيفية واقتصادية، وبالتالي نشأ هناك طابع استقرار على خلاف الوضع في شرق أوروبا، ومن أهم الدول التي قصدها الطلبة الفلسطينيون في غرب أوروبا للدراسة هي بريطانيا وألمانيا والنمسا، بينما اتجهوا إلى دول مثل ايرلندا وفرنسا بدرجة أقل، وهذا انعكس لاحقاً على تمركز الوجود النخبوي الفلسطيني في غرب أوروبا. وبعد ذلك وجدنا أن الذين تخرجوا من شرق أوروبا قسم منهم عاد إلى أماكن تجمعاتهم السابقة وقسم التحق بسوق العمل في دول نفطية عربية أو انتقل إلى غرب القارة الأوروبية.

### 1:11:2. دراسة مطرية وآخرون(2008):

أجرى دراسة بعنوان: هجرة الأدمغة من المجتمع الفلسطيني مع دراسة استكشافية لقطاعي الصحة والتعليم العالي.

هدفت الدراسة إلى إلقاء الضوء على ظاهرة هجرة الأدمغة في كلٍّ من قطاعي الصحة والتعليم العالي الفلسطيني، وتقوم منهجية الدراسة على وصف وتحليل آراء مجموعة من العاملين في قطاع الصحة والتعليم العالي في الضفة الغربية وقطاع غزة حول تفكيرهم بالهجرة إلى خارج الوطن والدوافع وراء ذلك، وبلغ عددهم ( 240 ) مبحوث، كما تتطرق الدراسة إلى سرد التجربة الذاتية لثمانية مهاجرين فلسطينيين من كلا القطاعين، وإلى تحليل آراء مجموعة من المشاركين في صنع القرار على مستوى الوطن من الوزارات ذات العلاقة حول أهمية وآثار ظاهرة الهجرة الخارجية والخطوات المعمول بها لاحتوائها وتنظيمها والسيطرة عليها والاستفادة منها، كما تم إجراء مسح لعينة ممثلة من الأسر الفلسطينية المقيمة في التجمعات السكانية الرئيسية في محافظة رام الله والبيرة وبيتونيا بلغ عددها ( 850 ) أسرة لسؤالهم عن رأيهم بالهجرة وعن هجرة أحد أفراد أسرتهم.

وقد خلصت الدراسة لمجموعة من النتائج أهمها:

- عبر30.8 % عن رغبتهم في الهجرة 7 % هجرة دائمة و23.8 %هجرة مؤقتة، وكان السبب الرئيسي وراء ذلك هو الوضع السياسي والأمني المحلي السيئ.
- بالنسبة لدراسة الحالة للمهاجرين الفلسطينيين المقيمين في الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا ودول عربية عبر أولئك عن صعوبات كانوا يواجهونها في إيجاد عمل يتوافق مع تخصصهم الدقيق وبمردود منخفض نسبياً كما أنهم لم يتمتعوا بأي أمان وظيفي قبل هجرتهم.

### 1:11:3 دراسة الحنبلي (1993):

أجرى دراسة بعنوان: مدى توفر العوامل الطاردة لهجرة الأدمغة من جامعات الضفة الغربية من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية فيها.

هدفت الدراسة إلى التعرف على أهم العوامل الطاردة لهجرة الكفاءات العلمية من وجهة نظر الهيئات التدريسية في جامعات الضفة الغربية حيث تناولت الدراسة سبعة عوامل ساعدت على هجرة الأدمغة العربية من البلدان العربية المجاورة وهذه العوامل هي: النفسي، التقني والمهني، الإداري، الاجتماعي والسياسي، الأكاديمي، البحث العلمي، الاقتصادي والمادي، وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي وتم جمع البيانات الميدانية من خلال استبانه تم توزيعها على ( 370 ) كفاءة علمية تعمل في جامعات الضفة الغربية وقد تم اختيارهم بطريقة عشوائية.

وقد خلصت الدراسة لمجموعة من النتائج أهمها:

- كان للمؤهل العلمي دكتوراه- ماجستير أثر بارز مع العامل المهني في التأثير على الهجرة.
- كان لمكان التخرج الأثر النفسي الكبير في التأثير على الهجرة خاصة للدول الأجنبية.
- كان للعامل الاجتماعي علاقة مع العامل النفسي في التأثير على هجرة الكفاءات العلمية خاصة فئة غير المتزوجين منهم.

### 1:11:4 دراسة الخلايلة (2010):

أجرى دراسة بعنوان :هجرة الكفاءات العلمية والفكرية العربية :أسبابها ونتائجها.

هدفت الدراسة إلى تقصي واقع هجرة الكفاءات العلمية العربية فيما يطلق عليه بهجرة الأدمغة والبحث في أسبابها ونتائجها في الدول العربية، واعتمدت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي لبحث مشكلة الدراسة بالإضافة إلى التحليل الإحصائي لبعض الإحصائيات التي تناولت ظاهرة هجرة الكفاءات العربية.

وقد خلصت الدراسة لمجموعة من النتائج أهمها:

- هناك مجموعة من الأسباب الكامنة وراء هجرة الكفاءات العلمية لأوطانها من أهمها: المشكلات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية التي تعاني منها الدول العربية، وتدني المستوى المعيشي وتدني مستوى العائد المادي لمختلف الكفاءات العلمية والفنية وتراجع خطط التنمية البشرية والتعليمية وعدم توائمها مع متطلبات سوق العمل.
- يترتب على هجرة الكفاءات العلمية لخارج أوطانها تدني نسبة الكفاءات المؤهلة في الدول العربية بالإضافة إلى الخسائر المادية المتمثلة في ما تم إنفاقه على تعليم هذه الكفاءات وتدريبها مع عدم القدرة على الإفادة من خبراته.

### 1:11:5 دراسة الكواكبي (2010):

أجرى دراسة بعنوان: هجرة العقول والكفاءات في المشرق العربي.هدفت الدراسة إلى معرفة الأسباب التي تساهم في هجرة الكفاءات العلمية في محاولة لوضع إستراتيجية فعالة لإعادة صياغة الهيكلية البنيوية للمؤسسات المتنوعة والمختلفة في المجتمع، بما يحقق استجابة فعلية لعملية التنمية على مختلف الأصعدة وقد اعتمد الباحث على دراسة ميدانية قام بها والتقى من خلالها عدداً من المهتمين والمعنيين بإشكالية الهجرة عموماً، وهجرة الكفاءات على وجه الخصوص متخذاً الحالة السورية كنموذج بحثي يمكن تعميم بعض نتائجه على الحالات الأخرى.

وقد خلصت الدراسة لمجموعة من النتائج أهمها :أن العامل الاقتصادي يعتبر من أهم العوامل المحركة للهجرة في البلدان كافة، لكن هذا العامل يتضافر عادةً مع عوامل أخرى نوعية في حالة هجرة الأدمغة والكفاءات، ويأتي في مقدمة هذه العوامل النوعية ضعف البيئة المؤسسية للكفاءات والمهارات، وتدني نسبة الإنفاق العام على البحث العلمي، وغياب منظومة البحث العلمي والابتكار، وعدم تناسب المستوى العلمي والمعرفي للكفاءات السورية مع مستوى التطور التقني والاقتصادي في سوريا.

### 1:11:6 دراسة حوراني (2007):

أجرى دراسة بعنوان: إدارة الثروة البشرية كمنطلق لكبح هجرة الأدمغة والكفاءات في لبنان. تتناول هذه الدراسة مسألة تحديد هجرة الكفاءات والخبرات، أو ما اصطلح على تسميته "هجرة الأدمغة " وقد خلصت الدراسة أنه لا يوجد سبب واحد لهجرة الأدمغة من لبنان، بل إن هذه الهجرة هي نتيجة تفاعل عدة عناصر ومسببات وعلى رأسها الأوضاع الأمنية والسياسية خصوصاً تلك التي لحقت بلبنان في السنوات السبع وثلاثين المنصرمة، والتي انعكست بدورها على الاقتصاد والاستثمار والتنمية المستدامة، وعلى خلق فرص عمل جديدة تتماشى مع التحصيل العلمي الحديث وتواكب التطور التكنولوجي العالمي، كذلك هناك أسباب مهنية مبنية في مجملها على عدم توافر قطاعات عمل لهذه الكفاءات العلمية، أو عدم توافر بيئة اجتماعية مدركة، يتفاعل فيها الفرد مع نظرائه ومع مجتمع المعرفة في الحقل نفسه، كذلك عدم وجود مراكز أبحاث لإشباع توق الكفء إلى الخلق والإبداع والمنافسة.

### 1:11:7 دراسة شبلاق (2005):

أجرى دراسة بعنوان: الفلسطينيون في أوروبا إشكاليات الهوية والتكيف. تسعى الدراسة إلى تقديم موجز تاريخي للهجرة السكانية للفلسطينيين إلى أوروبا، ويسوق الحجج على وجود شتات فلسطيني في أوروبا حالياً في وضع تكويني مركب والدراسة محاولة لمعرفة الخصائص الديموغرافية والاجتماعية للجاليات الفلسطينية في الدول الأوروبية ولرصد عناصر التكيف في المجتمعات الجديدة وتتضمن الدراسة معلومات عن أعداد الفلسطينيين في الدول الأوروبية وتقدم أفكاراً ورؤى بخصوص وضع الجاليات الفلسطينية. كما تستقصي أنماط وأسباب هجرة الفلسطينيين إلى أوروبا وتعتبر الدراسة من الدراسات القليلة في هذا الحقل وهي من الدراسات التأسيسية في تاريخ الهجرات الفلسطينية.

### 1:11:8 دراسة جمعان (2005):

أجرى دراسة بعنوان: الهجرة الخارجية وتأثيرها علي ألأسرة اليمنية بنائيا ووظيفيا. حيث تهدف الدراسة إلى التعرف على خصائص وطبيعة الهجرة الخارجية في مجتمع حضرموت والتعرف على التأثيرات الاجتماعية والاقتصادية للهجرة الخارجية على الأسرة اليمنية، وكذلك الكشف عن تأثير هجرة رب الأسرة للعمل بالخارج على ظهور مشكلات وانحرافات سلوكية وظواهر غير سوية للأبناء، وأخيرا الكشف عن أهم الآثار التي أحدثتها الهجرة الخارجية على مجموعة القيم والعادات والتقاليد للأسرة ومن أجل تحقيق هذه الأهداف استعان الباحث ببعض الطرق المنهجية وأدوات جمع البيانات مثل أداة الاستبيان، ودراسة الحالة، وحلقات النقاش البؤرية أما العينة فقد بلغ حجمها ( 162 مفردة ) من الأسر التي هاجر عائلها، ومن أبرز نتائج الدراسة هي: أن الغالبية العظمى من مفردات عينة الدراسة قد تحسن وضعهم المادي بعد سفر الزوج، وأن على الزوجة اتخاذ القرارات الخاصة بما يتم شراؤه من الضروريات، كما أن الزوجة قد اكتسبت في غياب زوجها نوعا من الثقة بالنفس والاعتماد على ذاتها في كثير من الأمور، كما أن هناك أثر واضح لغياب الزوج في انتشار بعض السلوكيات والعادات غير المرغوب فيها للأبناء.

### 1:11:9 دراسة أبو الشكر (1990)

أجرى دراسة بعنوان: الهجرة الخارجية من الضفة الغربية وقطاع غزة وأثارها الاجتماعية والاقتصادية، لقد اتضح في هذه الدراسة أن ظاهرة الهجرة تلك تعود إلى نهاية الأربعينيات وبداية الخمسينات من القرن الحالي، وأن موجات الهجرة الخارجية لم تتوقف واستمرت خلال السبعينيات والثمانيات وأن أعلى معدلات الهجرة في كل من الضفة الغربية وقطاع غزة تركزت بالفترة من عام 1975 إلى عام 1982 .

وتتميز الهجرة الخارجية من الضفة الغربية وقطاع غزة بعدة خصائص ومميزات منها: أن غالبية المهاجرين من الذكور ووجود نسبه كبيرة من المهاجرين الذين تأخذ هجرتهم طابع الهجرة الدائمة بسبب كونهم لا يحملون الهوية العسكرية التي تصدرها سلطات الاحتلال

الإسرائيلي وبالتالي فإنهم لا يحق لهم العوده الا لفترة من الوقت في حالة حصولهم على تصاريح زيارة تصدرها لهم سلطات الاحتلال الإسرائيلي وبالنسبة للوضع التعليمي للمهاجرين تبين لنا انه مرتفع حيث أنهى غالبيتهم المرحلة الدراسية الثانوية، أو الجامعية وأن معظمهم من ذوي المهارات.

أما عن أسباب الهجرة فتعود إلى عوامل اقتصادية، واجتماعية، وسياسيه إلا أنها في المحصلة النهائية نتاج الاحتلال العسكري الإسرائيلي لقطاع غزه والضفة الغربية وما نتج عن ذلك من خلق عدد من الآليات التي تدفع باستمرار الكثير من الأشخاص للهجرة إلى الخارج .

وقد أثرت الهجرة الخارجية على مجموعه من الجوانب حيث زادت معدلات الاستثمار والادخار وأثرت على أنماط الاستهلاك وعاداته اذ تطورت باتجاه الاستهلاك الطرفي كما لوحظ ازدياد اقتناء السلع المعمرة لدى الأسر مما ادى إلى إحداث عده أثار ديموغرافية أهمها ارتفاع نسبة الإناث إلى الذكور وانخفاض معدلات الخصوبة وارتفاع معدلات الإعالة وكذلك أثرت على بنيان الأسرة ، مثل قيام المرأة في الأسر التي هاجر فيها رب الأسرة، بدور أساسي في اتخاذ القرارات الكثيرة المتعلقة بتلك الأسرة .

### 1:11:10 دراسة الجعفري وشريعة (2007) :

يتناول الجعفري وشريعة في دراستهما (تعزيز قدرة سوق العمل الفلسطينية على استيعاب الأيدي العاملة) مجموعه من تجارب دول العالم وبخاصة النامية منها في معالجة قضايا العمالة العائدة وإعادة توطينها والاستفادة منها ومن ثم اقترح مجموعه من التوصيات حول ظاهره هجرة العمالة الفلسطينية إلى الخارج وتتكون الدراسة من جزأين: الأول يركز على العاملين في الاقتصاد الفلسطيني والثاني على هجرة العمالة.

وتستهل الدراسة جزأها الثاني بمقدمه تاريخيه عن هجرة العمالة تشير إلى أن الهجرة الأكثر شيوعا هي حركة العمالة من الاقتصاديات النامية والناشئة إلى الدول المتقدمة اقتصاديا وعادة

ما يكون قرار الهجرة وسيله لزيادة الدخل وتحسين مستوى المعيشة واستثمار المدخرات في أنشطه اقتصاديه جديدة

وقد أشارت الدراسة إلى انه يجب على الحكومة الفلسطينية أن تولي الاستثمارات العامة أهمية قصوى ووضعها في راس سلم أولوياتها وبخاصة الاستثمار في فرعي البناء، والإشغال العامة اللذين يكمن فيهما الاستيعاب الأكبر للأيدي العاملة وقد اقترح الباحثان برنامجا وطنيا يتضمن سياسات وإجراءات من اجل تخفيف حدة البطالة وامتصاص العمالة الجديدة :

1. تنمية المبادرات الصغيرة وتشجيعها.
2. تشجيع إنشاء شركات الوساطة والتوظيف المالي من اجل تجميع المدخرات وإعادة توزيعها على المشاريع الاستثمارية والإنتاجية.
3. التدريب وإعداد برامج لاستيعاب العمالة وتزويدهم بالمهارات المطلوبة في السوق المحلية ويكون ذلك بالتعاون مع وزارتي العمل والتعليم العالي
4. برامج التقاعد المبكرة .
5. برنامج التأمينات الاجتماعية الذي من شأنه توفير حزمة أمان للعاملين أثناء العمل وبعد التوقف عن العمل.

**1:12 اختيار عينة الدراسة :**

نظراً لعدم توفر بيانات حديثة فيما يتعلق بالهجرة الخارجية في محافظة طولكرم فقد اعتمدت الباحثة في اختيار العينة على عدد الأسر في محافظة طولكرم التي وفرها الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني من خلال نتائج التعداد العام للسكان والمنشآت الذي جرى عام 2007م وقد بلغ حجم العينة 1.75% على هذا الأساس 484 أسرة وفي سبيل الحفاظ على البيانات قامت الباحثة بإضافة 16 استمارة بهدف اختبار صحة الاستمارة والوصول إلى نتائج أكثر صحة قدر الإمكان. وقد قسمت محافظة طولكرم إلى مناطق من قبل بلدية طولكرم وأعطي لكل منطقة اسم خاص بها حيث تم جمع المعلومات المتعلقة بالاستمارة من بعض هذه المناطق كما هو موضح في الجدول رقم (1-1) .

**جدول رقم (1 -1) حجم عينة الدراسة حسب عدد الأسر في محافظة طولكرم .**

| المنطقة | القرية | عدد الأسر | حجم العينة (1.75%) |
|---|---|---|---|
| الشعراوية | قفين | 1587 | 28 |
| | نزلة عيسى | 440 | 8 |
| | باقة الشرقية | 762 | 13 |
| | النزلة الغربية | 156 | 3 |
| | زيتا | 560 | 10 |
| | علار | 1142 | 20 |
| | عتيل | 1720 | 30 |
| | دير الغصون | 1578 | 28 |
| وادي الشعير | بلعا | 1202 | 21 |
| | اكتابا | 463 | 8 |
| | عنبتا | 1440 | 25 |
| | كفراللبد | 693 | 12 |
| الكفريات | شوفة | 400 | 7 |
| | بيت ليد | 947 | 17 |
| | كفر صور | 22 | 1 |
| | كفر(زبياد ،جمال ،عبوش ) | 1244 | 22 |
| المخيمات | مخيم نور الشمس | 1216 | 21 |
| | مخيم طولكرم | 1962 | 35 |
| مدينة طولكرم وضواحيها | | 9952 | 175 |

## 1:13 استبانه الدراسة :

صممت استبانه تتكون من ثلاثة أجزاء وتتكون من العديد من الأسئلة التي تغطـــي المواضـــيع المتنوعة ذات العلاقة بالموضوع .

- جزء يغطي المواضيع المتعلقة بالسكان المهاجرين شملت الموضوعات التالية :

1 - التركيب العمري والنوعي للسكان.

2 - التركيب الاجتماعي والاقتصادي للسكان.

3 - الخصائص التعليمية.

- جزء يغطي مواضيع الهجرة الخارجية وتتضمن :

1 - أسباب ودوافع الهجرة الخارجية.

2 - علاقة المهاجرين بمجتمعهم الأصلي.

3 - آثار الهجرة الخارجية.

- جزء يغطي انعكاسات الهجرة الخارجية على الخصائص العامة للمسكن.

# الفصل الثاني

# محافظة طولكرم ( لمحه عامة )

**2:1 لمحة تاريخية**

**2:2 اصل التسمية**

**2:3 الجغرافيا الطبيعية**

**2:3:1 الموقع**

**2:3:2 المساحة**

**2:3:3 الأرض**

**2:3:4 التضاريس**

**2:3:5 الطبوغرافية**

**2:3:6 البنية الجيولوجية**

**2:3:7 المناخ**

**2:3:8 التربة**

**2:3:9 المياه**

**2:4 جغرافية السكان**

**2:4:1 تطور أعداد السكان**

**2:4:2 الخصائص الاقتصادية**

**2:4:3 التعليم**

**2:4:4 الصحة**

**2:5 التطور الإداري والعمراني لمحافظة طولكرم**

**2:5:1 التطور الإداري**

**2:5:2 التطور العمراني**

**2:6 الاطار المفاهيمي للهجرة**

## 2:1 لمحة تاريخية:

دلت الكشوف الأثرية التي أجريت في موقع طولكرم أنها قد أقيمت أبان الحكم الروماني لبلاد الشام في القرن الثالث الميلادي[1] وذلك عندما تم فتح طريق تؤدي إلى مدينة نابلس. وقد ظلت طولكرم قرية صغيرة لأنها كانت بعيدة عن الطريق الرئيسي التي كانت تخترق البلاد وتصل ما بين مصر جنوبا وبلاد الشام شمالا[2].

ويمكن تلخيص مراحل تطور المدينة عبر العصور التاريخية كما يلي:

### 2:1:1 العصر الكنعاني : -

لقد أثبتت الحفريات مؤخرا أن تاريخ طولكرم يرجع إلى العصر الكنعاني المتقدم، وخاصة العصر البرونزي الثاني والثالث حيث كانت عبارة عن قرية صغيرة سكنها الكنعانيون هي وبعض القرى المجاورة التي تبعد سوى بضعة كيلومترات، وأقاموا بها حضارة عريقة وأبدعوا في صنع حضارتهم فيها وخاصة الزراعة[3] وقد ساعدهم في ذلك توفر بعض المقومات الاقتصادية والأمنية. تقع طولكرم عند الهامش الداخلي للسهل الساحل الفلسطيني الأوسط وعلى أقدام الجبال وهذا السهل من أخصب الأراضي في المنطقة زراعيا وكذلك بالنسبة للناحية الأمنية كانت تتخللها مرتفعات أو تلال يستغلها السكان للإقامة والسكن وإقامة القلاع والحصون فالتل الأول يعرف بمنطقة المنشية والثاني مقام عليه الآن المستشفى ومدرسة العدويه، والثالث مقام عليه الآن المسجد القديم وتركز الكنعانيون في منطقة المنشية ومنطقة المستشفى والعدويه[4].

---

[1] أبو حجر،آمنة، **2003، موسوعة المدن والقرى الفلسطينية**، دار الأسامة للنشر والتوزيع، ج2، ط1، ص577

[2] بدير ، أحمد محمود،1964 **مدينة طولكرم دراسة اقليمية**، ص4.

[3] **الموسوعة الفلسطينية** 1984، المجلد الثالث، دمشق، ط1، ص126

[4] المدور عبد الرحيم بدر الدين، **أضواء على تاريخ مدينة طولكرم**، بلدية طولكرم، ص14

### 2:1:2 العصر الروماني أو البيزنطي :

تعتبر الفترة الرومانية أكثر الفترات التاريخية تمثيلا في أثار المحافظة ومواقعها الأثرية المختلفة ويعتبر موقع مقبرة العبيد الواقعة بمحاذاة السور الغربي لمنتزه بلدية طولكرم احد المواقع الأثرية الهامة الدالة على تمثيل هذه الفترة في المدينة[1].

وتدل معظم الآثار الرومانية في الخرب المختلفة في المحافظة ومحيطها من مواقع القرى المحافظة على عدد كبير من المعاصر الخاصة بعصر العنب واستخراج النبيذ منه، وهذا يدل على ضخامة إنتاج العنب وزراعة الكروم التي ارتبط اسم المدينة به حتى الفترة الرومانية ومن الأمثلة على معاصر العنب الكبيرة التي تعود للفترة الرومانية في طولكرم معصرة خربة ارتاح حيث تقع هذه المعصرة الرومانية وسط أرضية فسيفسائية محاطة بمجموعة من الآثار الأخرى[2].

### 2:1:3 الفترة الإسلامية :

عاشت المحافظة تاريخها الإسلامي المبكر بعد عام 636 ميلادي، وقد تم العثور على شواهد أثرية كثيرة تعود للفترة الأموية في ضاحية ارتاح جنوب المدينة، وقد بقيت طولكرم تعرف بإسم "طور كرم" وفي الفترة المملوكية اقتطع السلطان المملوكي الظاهر بيبرس "1265 م" طولكرم مناصفة بين قائدين من قواده الأمير بدر الدين بيبلك والأمير بدر الدين شمس الصالحي[3].

### 2:1:4 الفترة العثمانية :

ظلت طولكرم تتبع في ادراتها مدينة نابلس حتى القرن التاسع عشر عندما أحدث العثمانيون قضاءا جديدا في شمال فلسطين عرف بإسم قضاء بني صعب وجعلوا طولكرم عاصمة له

---

[1] المدور عبد ارحيم بدر الدين، **مرجع سابق**، ص16

[2] **الموسوعة الفلسطينية**، مرجع سابق، ص126

[3] المدور عبد الرحيم بدر الدين، **مرجع سابق**، ص17

وكانت مقراً للجيش العثماني الثالث خلال الحرب العالمية الأولى، حيث عظم شأن المدينة واتخذت المدينة كعاصمة للقضاء والقرى المجاورة[1].

فكانت المدينة مركزاً للدوائر الحكومية والجيش والشرطة ولتخليص المعاملات الرسمية ومركزاً للأمن والقضاء في المنطقة وسوقا تجاريا رئيسيا وفيه محطة قطار تنقل المسافرين لمختلف المناطق في العالم وهي سكة حديد الحجاز ولا زالت طولكرم تحتفظ بالكثير من البنايات الأثرية التي تعود لهذه الفترة، ومنها سوق المدينة القديم والمعروف بسوق الذهب، الذي يتميز بمبانيه الأثرية القديمة العثمانية وكذلك مبنى السرايا ومبنى القائم مقام[2].

### 2:1:5 فترة الانتداب البريطاني :

في عام 1918م خضعت المحافظة للاحتلال البريطاني على أثر هزيمة البريطانيين للعثمانيين حيث ظل الانتداب البريطاني يمارس سياسة دعم المشاريع اليهودية الصهيونية فيها حتى 1948م، وكانت مساحة الأراضي الزراعية لطولكرم زمن الانتداب البريطاني 35275 دونم سلخ منها بموجب اتفاقية رودرس 32833 دونم فتبقى منها مساحة تقدر تقريبا 2442 دونم [3] .

### 2:1:6 فترة الوصاية العربية الأردنية:

في عام 1948 م اقتطعت معظم الأراضي السهلية الواقعة للغرب من المدينة من جانب الاحتلال الإسرائيلي حيث فقدت طولكرم مساحة كبيرة من أراضيها وأراضي القرى التابعة لها تقدر بنحو 502361 كم$^2$ أي نحو 60.1% من مجمل أراضي اللواء وقد تبعت المنطقة بعد هذا التاريخ للمملكة الاردنية الهاشمية حتى عام 1967م[4].

---

[1] مرسم التخطيط، **بلدية طولكرم**، ص2

[2] استيته سليم احمد سليم،2009، **التخطيط المكاني للخدمات الصحية في مدينة طولكرم وضواحيها باستخدام تقنية نظم المعلومات الجغرافية** ، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية ، نابلس، ص20 .

[3] بدير ، أحمد محمود، **مرجع سابق**،ص4

[4] بلدية طولكرم، **مرجع سابق** ص5

### 2:1:7 الفترة الإسرائيلية:

في عام 1967 م وقعت حرب حزيران حيث خضعت المحافظة للاحتلال الإسرائيلي الذي عانت منه محافظة طولكرم مثل باقي مناطق الضفة الغربية سواء بزرع المستوطنات اليهودية أو بسياسة مصادرة الأراضي على غير وجه شرعي إضافة إلى غيرها من الإجراءات المجحفة بحق شعبنا الفلسطيني.

### 2:1:8 الوضع الحالي:

في عام 1995م انسحبت قوات الاحتلا الإسرائيلية ودخلت طولكرم تحت ظل السلطة الوطنية الفلسطينية، التي بدأت بسياسة جديدة للنهوض بمرافق المدينة المختلفة وتأهيل مؤسساتها تدريجيا بمختلف النواحي.

## 2:2 أصل التسمية:

تعددت التفسيرات لأصل تسمية طولكرم وقد تكون كلها صحيحة حسب المراحل التاريخية التي مرت بها المحافظة وهي كالتالي:

تدل الآثار التي تم اكتشافها حتى الآن على أن طولكرم مدينة قديمة ويعود استيطانها إلى العصر الروماني وبالتحديد في أوائل القرن الثالث الميلادي وكانت قرية اسمها (birat soroqa) وكلمة (birat) بئر أو الطور وكلمة (soroqa) معناها كرم مختار فيكون المعنى طور كرم مختار وأصبح الاسم العربي بدل الاسم السرياني وأصبحت تدعى طور كرم وقد حرفت إلى طول وعرفت باسم طولكرم كما وردت طولكرم في كتابات المقريزي ومعجم البلدان لياقوت الحموي باسم طولكرم وتعني حرفيا جبل الكرم وهذا ما تشتهر به مدينه طولكرم وقراها المجاورة [1].

[1] بلدية طولكرم ، **مرجع سابق** ، ص7

وقد ظلت طولكرم تعرف بهذا الاسم حتى القرن الثاني عشر الهجري (السابع عشر الميلادي) ويعتقد أن كلمة طور قد حرفت إلى طول ودعيت بإسم "طول كرم" الاسم الذي ظلت تعرف به حتى يومنا هذا وذلك لقرب مخرجي اللام والراء ولسهولة النطق حيث تخلص الناطق من إحدى الرائين ثم ركبت تركيبا مزجيا وكتبت طولكرم [1]. وتشير بعض المصادر التاريخية إلى أن استيطان طولكرم أقدم من ذلك إذ يعود إلى زمن الكنعانيين ويستدل على ذلك ما عثر عليه من آثار في القرى المجاورة مثل قرى جت وكرم وجلجال وغيرها، ويعتقد ابن خلدون أن طولكرم هي (اجنادين) والتي وقعت على أراضيها معركة اجنادين بين المسلمين والروم عام 637م.[2]

كما ذكرت المصادر الفرنجية طول كرم باسم (turcarme) وهي كما نرى تحريف ل (طول كرم) والطور الجبل الذي ينبت الشجر عليه فيكون المعنى (جبل الكرم ) والطور أيضا ما كان على حد الشيء ولما كانت طولكرم تقع على نهاية التلال وفي طرف السهل فيكون المعنى (الكروم ) التي على الحد ولعل الأول هو الصواب فالكروم التي اشتهرت بزراعتها فلسطين منذ آلاف السنين كانت تزرع في طولكرم حتى أنها أعطت اسمها لهذه البلدة ول(عنبتا ) المجاورة لها[3].

---

[1] شراب، محمد حسن،1416ه، **معجم بلادنا فلسطين** ،الأهلية للنشر والتوزيع، ط2، ص579

[2] أبو حجر، آمنة، **مرجع سابق**، ص577

[3] الدباغ، مصطفى مراد،2002 **بلادنا فلسطين**، دار الهدى للطباعة والنشر، ج3، القسم الثاني، ص248

## 2:3 الجغرافية الطبيعية

### 2:3:1 الموقع : -

طولكرم (طول كرم) هي إحدى المحافظات الفلسطينية التي تقع في منتصف الجزء الشرقي من السهل الساحلي الفلسطيني وتنحصر بين دائرتي عرض`14 °32 و `26 °32 شمالاً، وبين خطي طول `1 °35 و`12 °35 شرقاً، وتعد مدينة طولكرم مركز المحافظة، وهي تقع على دائرة عرض ´19 º32 شمالا وخط الطول ´1 º35 شرقاً، وتبلغ مساحة المحافظة 239.9كم² (أي ما يساوي 4.3% من مساحةالضفة الغربية والبالغة 5570كم²) [1]، كما تبعد طولكرم عن نابلس حوالي 27كم أما عن ساحل البحر المتوسط فتبعد حوالي 15كم ويلتقي السهل بأقدام جبال نابلس وترتفع عن سطح البحر 125متراً[2] وتقع على الخطين الاتفاقيين 153 شرقا 191 شمالا من خطوط شبكة الإحداثيات الفلسطينية[3].

لعبت المحافظة دورا مهما لموقعها الاستراتيجي واعتبرت طريق القوافل الرئيس الذي يربط فلسطين بمصر الموقع الرئيسي الذي يربط بين السهل والجبل [4].

من ناحية ثانية فإن موقع طولكرم في الوسط الغربي من فلسطين الطبيعية وفي شمال الضفة الغربية فهي بذلك تتميز بموقعها على الحد الفاصل بين الطبيعة السهلية الساحلية الواقعة غرب االمحافظة، والأراضي الجبلية التي تمتد للشرق من المحافظة، وتشكل أراضي طولكرم فاصلا بين أراضي السلطة الفلسطينية والأراضي التي تحتلها اسرائيل منذ العام 1948م .

وتقوم طولكرم على هضبة صغيرة محاطة بأودية صدعية قادمة من المرتفعات شرقا باتجاه السهل الساحلي غربا وهي مشرفة على سهل محاط بأراض صالحة للزراعة وادي الزومر من الشمال ووادي التين من الجنوب[5].

---

1 عبد القادر، عابد، 1990 **فلسطين الموقع والموضع، الموسوعة الفلسطينية**، المجلد الاول، ط1، ج2، ص10

[2] أبو حجر،آمنة، **مرجع سابق**، ص 576

[3] بدير، أحمد محمود، **مرجع سابق**، ص3

[4] **الموسوعة الفلسطينية مرجع سابق**، ص125

[5] صوالحة، مرام فارس،2007 **استراتيجيات التنمية المستدامة للحفاظ على الأراضي الزراعية في ضوء التطور العمراني للمدن الفلسطينية** ، دراسة تحليلية لمدينة طولكرم، رسالة ماجستير غير منشورة،جامعة النجاح الوطنية، نابلس ص50

ولقد حبت ظروف الموقع المتوسط وخصوبة التربة ووفرة المياه سواء ما كان مطريا أو جوفيا، المدينة وإقليمها ظروفا متميزة ساعدت على سرعة نمو المدينة وتطورها خلال فترة وجيزة من القرن الحالي بعد أن ظلت قرية خلال تاريخها الطويل، الذي ترجعه الأدلة التاريخية إلى زمن الرومان[1].

**حدود المحافظة:** يحدها من الشمال محافظة جنين وحيفا، وقلقيلة من الجنوب ونابلس من الشرق والبحر الأبيض المتوسط من الغرب، اما مدينة طولكرم فيحدها من الشمال قرية شويكة، ومن الجنوب قرية ارتاح وفرعون وتحدها ذنابة من الشرق والسهل الساحلي الفلسطيني من الغرب، كما هو في الخريطة رقم(1 2).

[1] حسن علي، **قصة مدينة طولكرم** ، سلسلة المدن الفلسطينية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم،الجزء 14 ص11.

**خريطة (1- 2):حدود محافظة طولكرم**

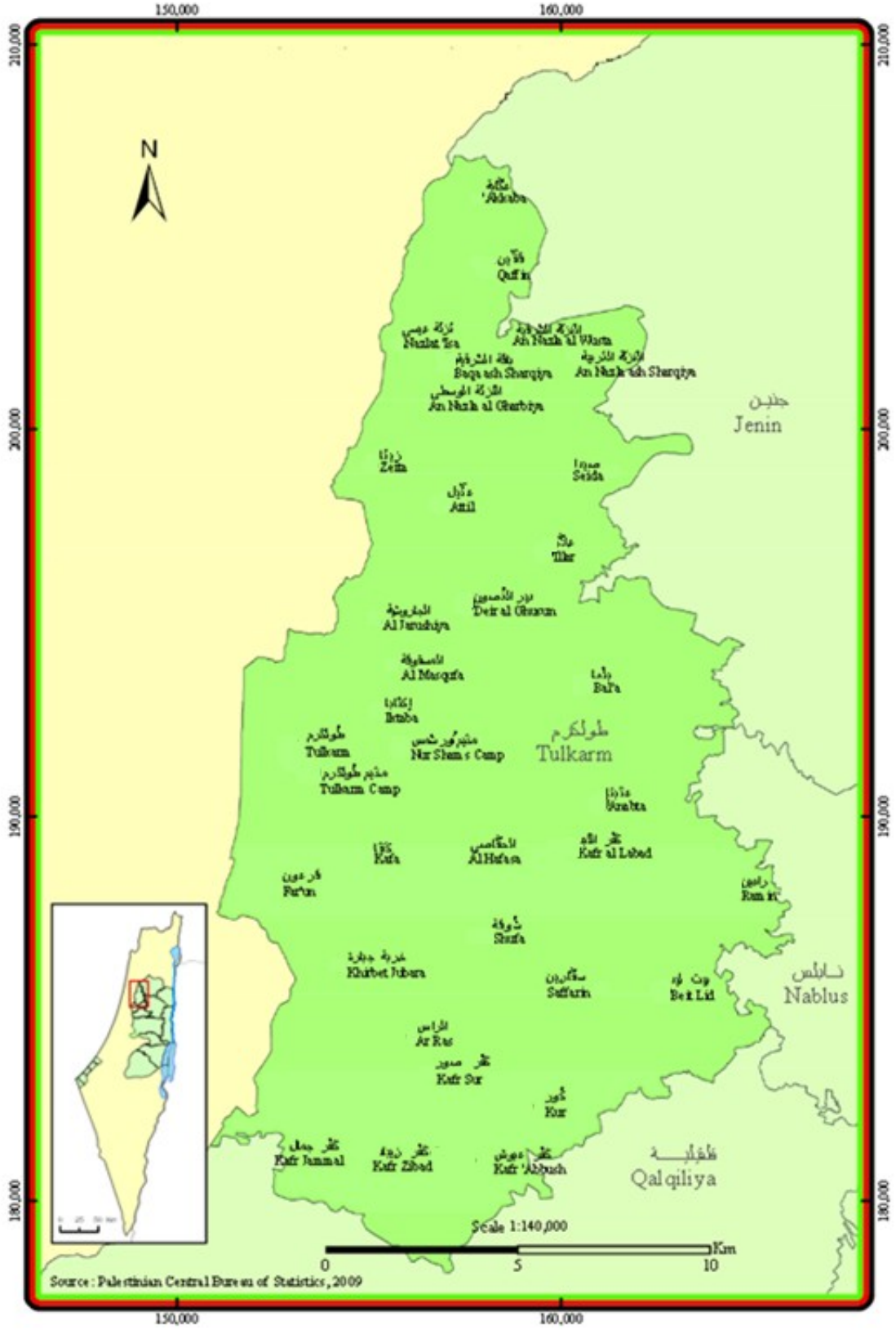

### 2:3:2 المساحة:

بلغت مساحة محافظة طولكرم عام 1945 ما يعادل 835.361كم$^2$ ، شغلت منها الأودية والطرق وخطوط السكك الحديدية 16كم$^2$ وقد تسرب منها إلى أيدي الصهاينة 141.3 كم$^2$ أو ما يعادل 16.9% من مساحة المحافظة، وبعد اغتصاب فلسطين عام 1948م لم يبق لسكان المحافظة سوى 333كم$^2$ أو ما يعادل 39.8% من مساحة المحافظة وان دل هذا على شيء فإنه يدل على أن الاحتلال البريطاني قد مكن اليهود من الاستيلاء على أراضٍ تعادل حوالي ثلاثة أضعاف ما تمكنوا من امتلاكه من أراضي المحافظة قبل 1948م[1].

ومن الجدير بالذكر أن نسبة 16.9% من أراض المحافظة التي حصل عليها اليهود قبل عام 1948م تعود في الغالب إلى اسر إقطاعية غير فلسطينية أو أنها كانت أراض حكومية منحتها السلطات البريطانية للوكالة اليهودية[2].

### 2:3:3 الأرض :

بنيت طولكرم فوق رقعة مرتفعة نسبيا عما حولها تنحدر باتجاه الغرب من 125 إلى 55 م والأرض تتكون من تكوينات الحقبة الرابعة الحديثة التي تتألف غالبها من الرمال الزاحفة من الغرب إلى الشرق، واختيار الموقع عند أقدام المرتفعات الجبلية يؤمن الدفاع عنها ويوفر أحجار البناء ويبعد المباني عن الأراضي السهلية الصالحة للزراعة[3].

وتمر الأودية الجبلية المتجهة غربا إلى البحر المتوسط في أراضي طولكرم فتحمل إليها في مواسم الأمطار الغزيرة والفيضان كميات من الطمي والحصباء ترسبها فوقها فتجددها، ويتكون من اختلاط الرمال بالترسبات الطمييية تربة خصبة وأراضي طولكرم بالإضافة إلى ذلك فأنها غنية بالمياه الجوفية وتكثر فيها الآبار وتتدفق الينابيع على طول خط التقاء السهل بالجبل[4].

---

[1] الدباغ ، مصطفى مراد ، **مرجع سابق** ،ص230

[2] حسن علي ، **مرجع سابق** ، ص68

[3] **الموسوعة الفلسطينية** ، **مرجع** سابق ،ص125

[4] **نفس المرجع**، ص126

### 2:3:4 التضاريس:

تعتبر تضاريس طولكرم عاملا هاما في تطور نشاطها التجاري فالمنطقة التي تقع فيها طولكرم هضابية مجزأة بوديان حتية خلفتها المسيلات المائية الشتوية التي تنحدر من المرتفعات الشرقية نحو الغرب ومدينة طولكرم ذاتها تقوم على هضبة ترتفع 125متراً عن سطح البحر وتنحدر هذه الهضبة إلى جميع الجهات ويكاد يبلغ الارتفاع أكثر من 60 متراً في حدود البلدية ذاتها إذ أن اخفض نقطة تقع على ارتفاع 55متراً، ويزداد ارتفاع هذه المنطقة بشكل عام كلما اتجهنا إلى الشرق والشمال الشرقي وتتراوح الارتفاعات هنا بين 300 -500م[1].

فالمحافظة قائمة على مجموعة من الهضاب، تمر فيها مجموعة من الأودية الممتدة من المرتفعات شرقا باتجاه السهل الساحلي غربا[2] وتتصف الوديان في هذه المنطقة بالعمق وقلة الاتساع فهي أشبه ما تكون بالخوانق ذات سفوح شديدة الانحدار كما هو الحال في سفوح وادي الزيمر وهذا ناتج بالدرجة الأولى من طبيعة المنطقة الكلسية ذات الصخور المنفذة والتي تؤخر عمل الحت الجانبي.

ولكن هذه الوديان قامت بدور منافذ طبيعية من الساحل نحو الداخل فقد سلكتها طريق السيارات كما سلكتها الدواب أيضا واهم هذه الوديان: وادي الزيمر المار في شمال المدينة والذي يفصل بينها وبين قرية شويكة ثم وادي التين الذي يمر في جنوب المدينة ويفصلها من قرية فرعون[3].

---

[1] بدير ، أحمد محمود، **مرجع سابق**، ص5

[2] ملحم، ياسر محمود عبد القادر،1999 **أنماط الاستغلال الزراعي في محافظة طولكرم**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، ص18

[3] بدير، أحمد محمود، **مرجع سابق**، ص6

### 2:3:5 الطبوغرافية:

تؤثر طوبوغرافية الأرض على قيام الكثير من الأنشطة الاقتصادية فالأرض الوعرة تحتاج إلى تكاليف عالية لتسويقها مما يعمل على ارتفاع كلفة إنشاء النشاط الاقتصادي، فالنشاط الاقتصادي يفضل المظهر السهلي وذلك للاعتبارات الاقتصادية لإمكانية التوسع في المستقبل.

وبالنسبة للمحافظة يلاحظ وجود اختلافات واضحة في تضاريس حوض مدينة طولكرم فقد أعدت بلدية المدينة خرائط مسح جوي تبين المناسيب المختلفة في منطقة التنظيم وقسمت هذه الارتفاعات إلى خمس مستويات بفارق 20 متراً لكل مستوى فقد كان المستوى الأول للمدينة يقل عن 70متر والمستوى الأخير يزيد ارتفاعه عن 130 متراً فوق مستوى سطح البحر أما ضواحي شويكه وارتاح فقد كان المستوى الأول اقل من 70 متراً والمستوى الأخير يزيد ارتفاعه عن 100متر وأما ذنابه فقد كان المستوى الأول 90 متراً والمستوى الأخير عن 130 متراً[1].

أما تضاريس المنطقة ومناسيب الارتفاع فقد تراوحت بين 512متراً لأعلى نقطه فيها عند الطرف الشرقي والواقعة إلى الشمال الشرقي من قرية كفر رمان و49 متراً لأدنى نقطه فيها إلى الشمال الغربي من قرية زيتا في الجزء الغربي من المحافظة أما أراضي المحافظة فيتراوح ارتفاعها بين 60 -430 م عن سطح البحر[2] كما هو مبين في الخريطة رقم (2 -2) التي تبين توزيع مناسيب الارتفاع في محافظة طولكرم.

---

[1] مفلح ، ناصر عبد الله محمد، 2003، **استعمالات الأراضي في حوض مدينة طولكرم والآثار البيئية الناجمة عنها** رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، ص24

[2] ملحم، ياسر محمود عبد القادر، **مرجع سابق**، ص16.

**خريطة رقم (2 -2) : توزيع مناسيب الارتفاع في محافظة طولكرم**

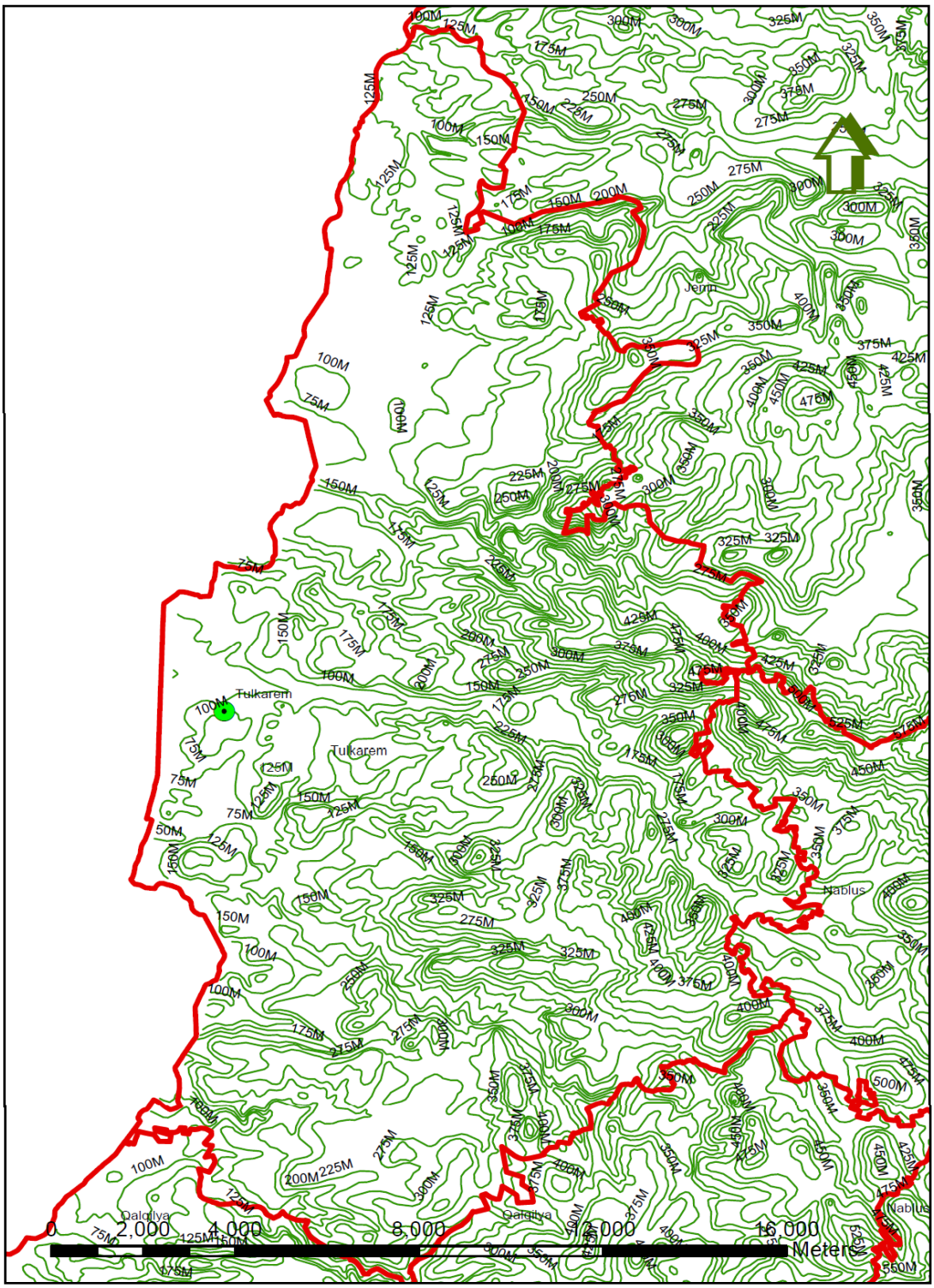


المصدر : بلدية طولكرم

### 2:3:6 البنية الجيولوجية :

تغطي رسوبيات الدورين الثاني والثالث الجيولوجيين القاعدة الغرانيتية في منطقة طولكرم أما مدينة طولكرم فتتوضع على تكوينات من الهضاب الكلسية التي تجزأت بفعل حركات التصدع التي تعرضت لها المنطقة في الدور الثالث الانهدام-وتميل هذه التكوينات باتجاه الغرب[1].

أدت عمليات التعرية إلى إزالة مكونات الايوسين مخلفة وراءها السينوري التي تبدو واضحة في المناطق المنخفضة وتشكل مكونات الكريتاسي الأوسط( تشكيلات القدس) تشكيلات المرتفعات الشرقية لطولكرم وعند أقدام الجبال تتوضع المكونات اللحقية التي ترسبت بفعل الجريان المائي السيلي الذي قام بحملها وإرسابها عندما تضعف طاقته وذلك في الأراضي السهلية وتعتبر المواد الكلسية ذات اللون الأحمر من أكثر هذه الترب انتشارا[2].

ويتضح من الخرائط الجيولوجية أن وادي الزيمر الذي يمر بالقرب من المدينة وادي صدعي في الأصل عملت المياه فيما بعد على تعميق مجراه الذي لا يتجاوز عرضه 200م وقد ساعد هذا الوادي على تسهيل عملية ربط السهل الساحلي بالمناطق الشرقية حيث تمتد فيه الطرق المعبدة[3].

### 2:3:7 المناخ

يعتبر المناخ من ابرز العوامل الطبيعية وأهمها على نمو النباتات وبالتالي على نمط الاستغلال الزراعي، وذلك لأنه يتحكم في إنتاج المحاصيل الزراعية وتنوعها واختلافها من منطقة لأخرى.

ولدراسة الظروف المناخية في المحافظة يمكن تحليل عناصر المناخ من خلال الإحصاءات المتوفرة عن المحافظة، من خلال محطة الأرصاد الجوية الموجودة في طولكرم الواقعة على منسوب 65 م.

---

[1] **مرسم التخطيط ، بلدية طولكرم** ، ص39

[2] عابد، عبدالقادر، وشايح صايل، 1999، **جيولوجيا فلسطين الضفة الغربية وقطاع غزة**،، مجموعة الهيدرواوجين الفلسصينين، ط1، القدس، ص121- 127.

[3] **مرسم التخطيط ، بلدية طولكرم** ،ص40

تصنف محافظة طولكرم ضمن مناخ إقليم البحر الأبيض المتوسط وتبدو عليه التأثيرات المحلية التي تعود إلى: تباين السطح والموقع على المستوى المحلي ولا تؤدي إلى اختلافات جوهريه ملموسة ويعد مناخ محافظة طولكرم مناخا وسطيا في خصائصه ضمن مناخ البحر الأبيض المتوسط ومناخها اقرب إلى مناخ المناطق الساحلية منه إلى المناطق الجبلية نظرا لقربها من الساحل وانفتاحها على البحر من جهة الغرب مما يساعد على وصول المؤثرات البحرية التي تعمل على الحد من التباين الحراري من جهة وزيادة الأمطار الشتوية من جهة أخرى[1] كما يتميز صيف المدينة بجفافه واعتدال حرارته أما الشتاء الطويل معتدل الحرارة ووفير الأمطار (ويتجاوز المعدل 600ملم سنويا) والفصلية واضحة المعالم بين فصلي الصيف والشتاء أما فصلا الخريف والربيع فإنهما ليسا بالوضوح المتمثل في فصلي الصيف والشتاء لقصرهما وللانتقال التدريجي فيهما إذ يمثلان مرحلة انتقال بين الفصلين[2].

**2:3:7:1 الحرارة:**

تعتبر درجة الحرارة العنصر الرئيسي الذي تتوقف عليه جميع الظروف المناخيه تقريباً، فالحرارة تؤثر في الضغط الجوي، والضغط الجوي يؤثر في تحريك الرياح، والرياح تؤثر في تساقط الامطار، وتختلف درجة الحرارة في طولكرم بين الليل والنهار وبين الصيف والشتاء فالشتاء هو الفصل البارد والصيف هو الفصل الحار.

ومن خلال الجدول رقم(1-2) يتضح لنا أن شهر آب (أغسطس) أشد الشهور حرارة، وبلغ معدل درجة الحرارة فيه 30.03 درجة مئوية، كما يعتبر شهر كانون الثاني أدناها حرارة ويبلغ معدل درجة الحرارة فيه 15.02 درجة مئوية.

[1] ملحم، ياسر محمود عبد القادر، **مرجع سابق**، ص19

[2] **مرسم التخطيط**، بلدية طولكرم، ص40

**جدول رقم (1 -2): يبين توزيع درجات الحرارة في منطقة الدراسة خلال السنوات 2000م 2010م**

| السنة / الشهر | 2000 | 2001 | 2002 | 2003 | 2004 | 2005 | 2006 | 2007 | 2008 | 2009 | 2010 | المعدل |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| كانون الثاني | 13 | 15.5 | 13 | 17.5 | 14 | 15.5 | 14.2 | 15 | 13 | 17 | 17.5 | 15.02 |
| شباط | 15 | 15 | 17 | 13 | 15 | 15 | 16 | 15.9 | 19.6 | 19.9 | 19.3 | 16.43 |
| آذار | 16 | 21.5 | 18 | 15.5 | 19 | 18 | 19 | 18 | 21.7 | 16.2 | 21 | 18.54 |
| نيسان | 22 | 24 | 21 | 21 | 21.5 | 22.5 | 21 | 21.2 | 24.6 | 22.6 | 22.5 | 22.17 |
| أيار | 24.5 | 25.5 | 22.7 | 28 | 24.8 | 24 | 24.5 | 25.2 | 24.8 | 24.7 | 25.1 | 24.89 |
| حزيران | 28 | 29 | 27 | 28 | 27 | 28 | 27.6 | 28.5 | 28.6 | 28.8 | 28.4 | 28.08 |
| تموز | 30 | 29.5 | 31 | 29 | 30 | 30 | 28.8 | 29.8 | 29.8 | 30.5 | 29.2 | 29.78 |
| آب | 29.4 | 30 | 31 | 30 | 29.6 | 30 | 29.8 | 29.6 | 30 | 30 | 30.9 | 30.03 |
| أيلول | 28 | 28 | 30 | 28 | 28.5 | 30 | - | 28.3 | 29 | 28.6 | 30 | 28.84 |
| تشرين الأول | 24.5 | 27.5 | 27 | 26 | 27 | 29 | - | 26 | 25.2 | 28.6 | 28.5 | 26.93 |
| تشرين الثاني | 21 | 19 | 24 | 21 | 21.5 | 20.6 | - | 21.5 | 23.7 | 21.5 | 25 | 21.88 |
| كانون الأول | 16.5 | 16.5 | 17.5 | 15.5 | 16 | 17.5 | - | 17.8 | 18 | 18.3 | 19.6 | 17.32 |

المصدر : دائرة الأرصاد الجوية (محافظة طولكرم)

أما بالنسبة للفروق الحرارية اليومية فنجدها ضئيلة وتتراوح بين 3.5 3.9 في كانون الثاني وبين 6 6.4 في آب لذا تتمتع طولكرم بمناخ لطيف بسبب تأثير البحر الأبيض المتوسط وخصوصا التأثير التبادلي لكل من نسيم البر ونسيم البحر في كل من فصلي الصيف والشتاء وتلاحظ الفروق الحرارية بين الصيف والشتاء وبالذات في آب وكانون الثاني تبدو أكثر وضوحا إذ تتراوح بين 10.9 14.9 درجه مئوية وهذا ينسجم مع صفات المناخ المتوسطي الذي يميز بوضوح فصلي الصيف والشتاء[1].

وعموما فأن الحرارة تختلف من سنة إلى أخرى فبعض السنين يكون صيفها شديد الحرارة والبعض الآخر قليل الحرارة كما أنة قد تأتي سنون شديدة البرودة كما حصل في شتاء سنة 1963م و1964م أي أن الشذوذات ليست نادرة تماما[2]، وفي طولكرم المتوسط الحراري السنوي 20 درجه وبالرغم من أن حرارة الصيف بحدود 27 درجه إلا أن الإنسان يشعر بالضيق وذلك لارتفاع الرطوبة بسبب قرب المنطقة من البحر[3].

**2:3:7:2 الأمطار:**

إن الموقع المتميز لحوض محافظة طولكرم جعل موسم الأمطار وفيراً يسمح بقيام زراعه ناجحة ويتجاوز معدل مطرها السنوي 600 ملم وقد تصل في بعض السنوات إلى 900 ملم موزعه على نحو 30 يوماً بالسنة، ويرجع ذلك لكون الحوض يقع في بداية سلسلة جبال نابلس وبالقرب من ساحل البحر الأبيض المتوسط فأمطار طولكرم كأمطار حوض البحر الأبيض المتوسط تميل إلى التركز وعدم الانتظام[4].

ومن خلال الشكل رقم (1-2) يتضح لنا أن سقوط الامطار على محاقظة طولكرم يقتصر على أشهر الخريف والشتاء والربيع في الفترة من تشرين الاول الى آيار أما باقي أشهر السنة فلا

---

[1] **مرسم التخطيط**، بلدية طولكرم، ص141

[2] البرقاوي، خليل حسين،1994 **طولكرم مدينة لها تاريخ!**، طولكرم ، ط1، ص17.

[3] **الموسوعة الفلسطينية**، مرجع سابق، ص126

[4] **نفس المرجع**، ص128

تسقط فيها الامطار، وتسقط الأمطار على محافظة طولكرم في إطار منخفضات جوية إعصارية تجذب اليها الرياح الجنوبية الغربية المشبعة ببخار الماء[1].

تؤثر أمطار الشتاء على الإنتاج الزراعي من عدة جوانب، فقد ينتج عن توزيع الأمطار على عدد اكبر من الأيام، أو على عدد قليل منها نتائج غير ايجابية على الإنتاج الزراعي إذ تضيع كميات كبيره منها في حالة التركز الشديد بالتسرب والتبخر والجريان السطحي .

أما توزعها الطويل فيعني عدم كفايتها لحاجة النبات، خاصة في بداية موسم النمو (آذار) والذي يكون النبات فيه بحاجة أكثر للمياه، وغالبا ما يؤدي انحباس سقوط الأمطار خلال الأشهر الأخيرة من فصل المطر إلى أضرار جسيمة على الإنتاج الزراعي[2].

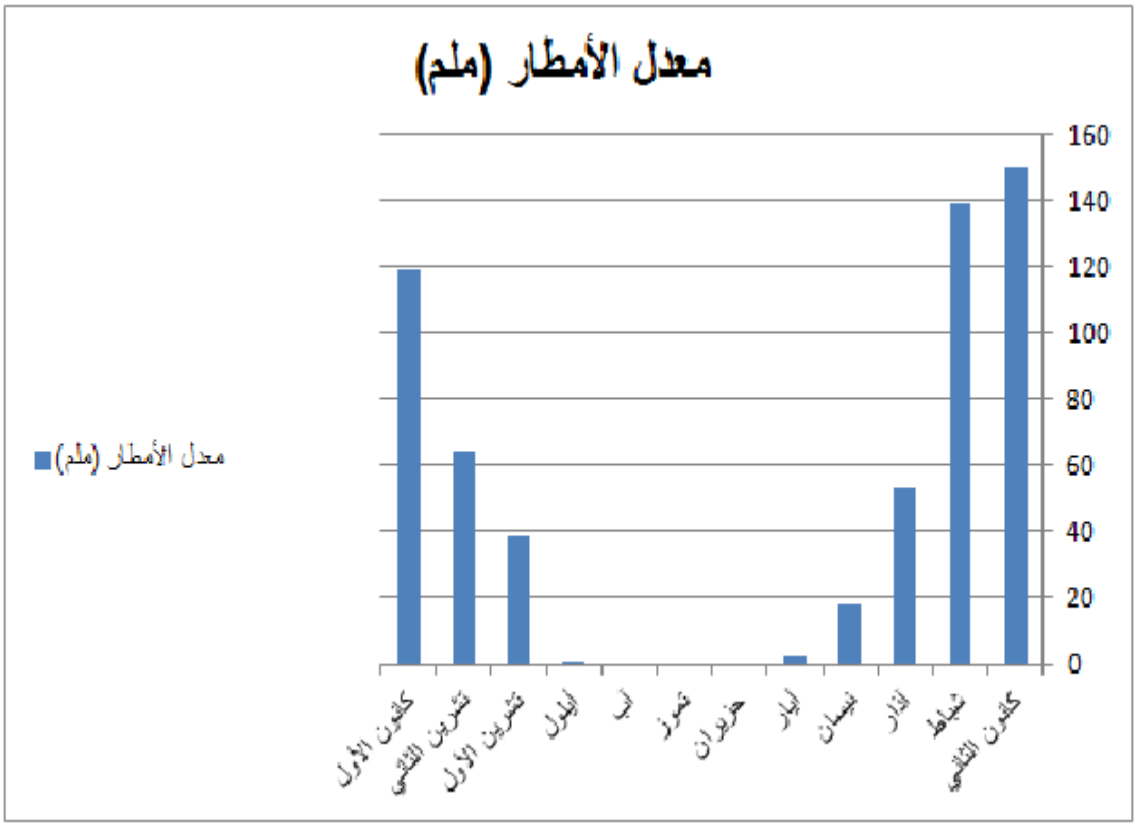


**شكل رقم (1 -2): المعدل الشهري لكمية الأمطار الهاطلة على منطقة الدراسة خلال السنوات 2000 -2010**

المصدر : دائرة الأرصاد الجوية (محافظة طولكرم)

[1] **مرسم التخطيط**، بلدية طولكرم، ص42

[2] حسن علي، **مرجع سابق**، ص22.

كما تتميز أمطار الشتاء في المحافظة بعدم الانتظام بحيث يتأخر المطر أو يبكر وقد يستمر أياماً متتالية ولا يدوم أكثر من ساعات وأحياناً يستمر الصحو أسابيع، وفي بعض الأحيان ينقطع هطول الأمطار من نهاية آذار وحتى نهاية نيسان، حيث أن هطولها في هذا الشهر مفيد للزراعة، وذلك لأن المزروعات تكون في بداية الإثمار، ولهذا يتفاءل السكان بمطرة نيسان، ويقولون "مطرة نيسان تحي الإنسان وتساوي السكّة والفدان" وأن أكثر كمية من الأمطار تهطل في أربعينية الشتاء الواقعة ما بين 23 كانون الأول حتى نهاية كانون الثاني وسميت بذلك لأن مدتها أربعون يوماً[1].

**2:3:7:3 الرياح:**

عادة ما يختلف هبوب الرياح في سرعتها من منطقة إلى أخرى ومن فصل إلى آخر، فالعوامل المحلية من ضغوط وتضاريس لها اثر كبير في اختلاف الرياح التي تنتظم في خطوط عامة.

فتهب على المحافظة الرياح الغربية العكسية شتاءا والتي تصحب قدوم وتولد المنخفضات الجوية فوق البحر الأبيض المتوسط في هذا الفصل[2] وتسبب بالغالب طقسا مضطربا ينتج عنه سقوط الأمطار وحدوث العواصف الرعدية المقرونة بالبرق وتكون سرعة الرياح معتدلة تزداد خلال شهري كانون الثاني وشباط أما في فصل الصيف فتخف حده تأثير الرياح الغربية العكسية السائدة وتصبح على شكل رياح محلية تهب من البحر إلى البر نهارا ومن البر إلى البحر ليلا مما يؤدي إلى تقليص الفروق الحرارية وتلطيف درجة حرارة الداخل[3].

أما في فصل الربيع والخريف فتهب على المنطقة أحياناً رياح الخماسين الجافة التي تتسبب في جفاف أوراق النبات، وقد ينتج عنها تساقط أزهار وثمار الأشجار المثمرة، وفي الخريف تسود

[1] بدير احمد محمود، **مرجع سابق**، ص11

[2] حسن علي، **مرجع سابق**، ص41

[3] البرقاوي، خليل حسين، **مرجع سابق**، ص17

الرياح الغربية، ولكنها تنقلب في نهاية الفصل إلى جنوبية شرقية حاملة الغبار معها، وتسمى الشرقية نتيجة الاختلاف الحراري بين البحر والبادية في الداخل[1].

**2:3:7:4 الرطوبة:**

للرطوبة دور فعال في حياة المنطقة من الناحية الزراعية، فهي تلطف من الجفاف الصيفي وتساعد على نجاح المزروعات الصيفية ومنطقة طولكرم ذات رطوبة مرتفعه بسبب هبوب الرياح الغربية المحملة ببخار الماء ولكن الرطوبة تختلف بين الصيف والشتاء .

ويلاحظ من الجدول رقم (2 2) أن معدل الرطوبة النسبية تقل في أشهر الصيف، حيث بلغت معدل الرطوبة النسبية في شهر حزيران 57.09%، وذلك بسبب أرتفاع درجات الحرارة، وخلال شهر كانون الثاني وكانون الاول وشباط تسجل عادة درجات الرطوبة أعلى مستوى لها أذ تصل الى حوالي 64.91%، 62.80%، 65.81% على التوالي، كما أنها تختلف أيضاً في اوقات النهار فهي مرتفعة في الصباح، أذ تتشكل قطرات الندى التي تستفيد منها النباتات كثيراً، أما عند الظهيرة فتقل الرطوبة النسبية.

[1] بدير، أحمد محمود، **مرجع سابق**، ص10

**جدول رقم (2 -2): يبين توزيع معدل الرطوبة النسبية في منطقة الدراسة خلال السنوات 2000م 2010م**

| الشهر | المعدل (%) |
|---|---|
| الثاني كانون | 64.91 |
| شباط | 65.91 |
| آذار | 62.73 |
| نيسان | 57.91 |
| أيار | 58.64 |
| حزيران | 57.09 |
| تموز | 57.82 |
| آب | 61.09 |
| أيلول | 59.2 |
| الأول تشرين | 58.3 |
| الثاني تشرين | 54.9 |
| الأول كانون | 62.8 |

المصدر : دائرة الأرصاد الجوية (محافظة طولكرم)

كما أن لقيم الرطوبة النسبية ارتباطاً وثيقاً بمصدر الكتل الهوائية ونوعها والرياح على المنطقة، فأذا كانت الرياح بحرية المصدر تكون غنية بالرطوبة، وأذا كانت برية (قارية) المصدر كانت جافة، وسببت انخفاضاً حاداً في الرطوبة الجوية.

**2:3:7:5 الإشعاع الشمسي :**

يعتبر الإشعاع الشمسي المصدر الرئيسي لطاقة الغلاف الجوي من ناحية والعامل الأساسي في التغيرات المناخية من ناحية أخرى، ويتغير الإشعاع الشمسي تبعا للموقع الجغرافي، وتبعا لعدد ساعات الإضاءة (ساعات الشمس) في اليوم فمثلا يتراوح معدل الإشعاع الشمسي في طولكرم ما بين 2.64 كيلو واط.ساعة /م$^2$ في شهر كانون أول إلى 6.75 كيلو واط.ساعة/م$^2$ في شهر تموز[1] .

**2:3:8 التربة :**

تختلف حرارة التربة وخصوبتها ومميزاتها التفصيلية من مكان الى آخر تبعاً لاختلاف الظروف الطبيعية المكونة لها، وتدل مكونات التربة في المحافظة على أن معظمها قد تطور من صخور الحجر الجيري خصوصاً في المناطق الجبلية والهضاب في حين تشكل الصخور الطباشيرية القسم الآخر خاصة بالأحواض الداخلية، وتقع ضمن مجموعة الترب الحمراء المتوسطة بناءاً على تصنيف (مورمان) حيث تحتوي على نسبة عالية من الطين حيث تصل نسبة الطين في الترب المتطورة عن الحجر الجيري الى 75% في حين تصل نسية الطين في الترب المتطورة عن الحجر الرملي الى 69% من الطبقات العليا و58%من الطبقات السفلى[2] .

ومما تجدر الاشارة اليه في هذا المقام، أنة لا يوجد أي دراسة تفصيلية للتربة سواء كيميائية او ميكانيكية او جيوفيزيائية، معدنية او هندسية خاصة للتربة في الضفة الغربية بشكل عام ولمنطقة الدراسة بشكل خاص. لذا فالدراسة التصنيفية للتربة لمنطقة الدراسة اعتمدت بشكل

[1] عابد عبد القادر، وشايح صايل،**مرجع سابق**، ص363

[2] Moorman,Report to the government of Jordan."Soil Of Jordan", F.A. ORome,No1132, P35

أساسي على خريطة أصلس اسرائيل على مقياس 250000:1 والذي يبين الانواع الرئيسية للتربة الموجودة في المحافظة وهي[1] :

**تربة الجرامو:**

توجد بشكل رئيسي في المناطق ذات السمة السطحية الرطبة كأراضي (طولكرم، ارتاح) وتتكون هذه التربة بشكل أساسي من الطمي الجيد وتتصف هذه بالانتفاخ والتقلص. وتستخدم هذه التربة لانتاج المحاصيل ومع وجود علامات التقلص والانتفاخ للطمي الجيد مما تجعلها ملائمة للزراعة الحقلية كما تحتفظ بالرطوبة للزراعة الصيفية.

**تربة الرنديزينا (البنية) :**

تنتشر في المناطق الجبلية تربة ليست عميقة ويميل لونها من البني الى السكني الفاتح، وهي تربة خصبة غنية بالمواد العضوية. ويجود في هذه التربة زراعة الأشجار المثمرة مثل الزيتون والعنب والمحاصيل الحقلية مثل القمح والشعير.

**التربة الرندزينا (الحمراء) :**

يسود هذا النوع من الترب في منطقة الجبال، تتصف هذه التربة بوجود أفق سطحي أسود يغلب عليها تكوينات قاعدية مثل الكاسيوم والمغنيسيوم وهي تعد من أكثر الترب انتاجية وتجود في هذه التربة زراعة الحبوب مثل القمح والشعير وكذلك الأشجار المثمرة وخصوصا الزيتون.

وبناءاً على نوعية الصخر الأصلي ودرجة الانحدار وعمق التربة، أمكن تميز أربعة مستويات فيها بناءاً على عمق التربة وهي[2]: -

1. تربة عميقة جداً وتتركز في المناطق الغربية والشمالية من المحافظة، والمناطق ذات الانحدارات الخفيفة ويزيد عمقها على 200 سم.

---

[1] A.R.I.J. Water Resources and Irrigated Agriculture in the West Bank, op. Cit. 1998 ,p 162.

[2] ملحم، ياسر محمود عبد القادر، **مرجع سابق** ، ص43.

2. تربة عميقة ويصل عمقها 100 150 سم وتتواجد في الأحواض الداخلية والمناطق المنبسطة.
3. تربة قليلة العمق تتراوح ما بين 50 100 سم وتتواجد على أقدام السفوح كبيرة الانحدار.
4. تربة ضحلة لا يزيد سمكها عن 20 سم، وترتفع فيها نسبة الصخور التي قد تغطي 60% من مساحتها، وتتركز على قمم الجبال والتلال والسفوح شديدة الانحدار.

وتعد تربة المنطقة من أخصب ترب فلسطين عامة فالقسم الأعظم منها منقول لذا ترتفع فيها نسبة المواد العضوية ويغلب على مكوناتها مواد الكلس واللحقيات ويزداد سمكها في المناطق السهلية ويقل عند سطوح الجبال ويتناقص في أعلاها، إلا أن تربتها الخصبة مهددة بسبب الانتشار العمراني غير المنظم والذي بدأ واضحاً في السنوات الأخيرة[1]، وخاصة بعد الاحتلا الإسرائيلي للضفة الغربية عام 1967 إذ قام العديد من السكان بتفضيل البناء في المناطق الزراعية بشكل متناثر بهدف ضمان حفظ الأراضي من السيطرة الإسرائيلية[2] .

**2:3:9 المياه :**

تعتبر المياه عنصرا أساسيا في مختلف مجالات الحياة ومن المصادر الرئيسة للمياه في المحافظة: -

1 - مياه الأمطار: فالأمطار المصدر الوحيد لجميع الموارد المائية في المحافظة، إذ يبلغ المعدل السنوي لسقوط الأمطار نحو 602.4 ملم (بين عام 1975 -1997 )[3] أما معدل المجموع الكلي لكمية الأمطار الساقطة على المحافظة 2113821.6 مترا مكعبا[4] إلا أن هذه

---

[1] عوض، محمد ناجي عبد السلام، 2003، **تخطيط وتحليل وتطوير الخدمات التجارية في مدينة طولكرم باستخدام نظم المعلومات الجغرافية (GIS)**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، ص 33

[2] حسن علي، **مرجع سابق**، ص33

[3] **الأرصاد الجوية الفلسطينية** 1998، البيانات المناخية الفلسطينية، ص26

[4] **نفس المرجع**، ص27

ليست الكمية الحقيقية إذ يضيع منها 75%[1] عن طريق التبخر والجريان السطحي الذي ينتهي إلى البحر المتوسط أما الكمية المتبقية فتتسرب إلى طبقات المياه الجوفية.

وتؤثر أمطار الشتاء على الزراعة من عدة جوانب، إذ تسقط في الوقت الذي تكون فيه المحاصيل الشتوية البعلية في حاجة للماء للنمو، ويهدد نقصها إذا لم يعوض في أوائل الربيع بفشل العملية الزراعية، كما تعتبر أمطار الشتاء من أهم مصادر الرطوبة الأرضية للمحاصيل الزراعية.

2 - المياه الجوفية: تشكل المياه الجوفية المصدر الرئيس للمياه في المحافظة ويعود هذا إلى طبيعة التركيب الصخري للمحافظة الذي يساعد على تسرب المياه السطحية إلى الطبقات الحاملة للمياه، ويعتبر الحوض الغربي في المحافظة من أغنى الأحواض الجوفية في فلسطين أذ يقدر المخزون له نحو 340 مليون متر مكعب[2] من الماء النقي المتجدد سنوياً، ويستهلك منها سكان المحافظة نحو 22.2 مليون متر مكعب منها 16.62 مليون متر مكعب في الأغراض الزراعية 5.6 مليون متر مكعب في الاستخدامات المنزلية والصناعية .

3 - المياه السطحية: تفتقر المحافظة إلى وجود أنهار أو أودية دائمة الجريان وتقتصر مياهها السطحية على جريان مياه الشتاء في أودية سيلية مؤقتة تتفاوت كميتها من عام لأخر تبعا لكمية الأمطار الساقطة على أحواض تلك الأودية وتتجه غرباً لتصب في البحر المتوسط ويقدر تصريفها السنوي نحو 8 ملايين متر مكعب ومن هذه الأودية[3] :

أ) وادي أبو نار: الذي يجري في الجزء الشمالي من المحافظة، ويصل معدل تصريفه السنوي نحو 2.77 مليون متر مكعب .

---

[1] دويك عزيز، 1991، **البعد الديموغرافي لأزمة المياه في الضفة الغربية وقطاع غزة**،المؤتمر الهندسي الأول حول واقع المياه في الضفة الغربية، نقابة المهندسين، القدس ، ص67.

[2] عورتاني هشام،1992 **الآبار الارتوازية في المناطق الفلسطينية المحتلة**، مجموعة الهيدرولوجيين الفلسطينية، القدس، ص14

[3] حسن علي، **مرجع سابق**، ص23 -24

ب) وادي الزوم: يمر في الشمال الغربي من مدينة طولكرم قادماً من نابلس مروراً ببيت امرين وبرقة وبزاريا ويواصل المسير بعد طولكرم إلى حيفا ونتيجة تدفق ينابيع نابلس والأمطار الشتوية يستمر جريان المياه لفترة شهرين في بعض السنوات المطرية.

ج) وادي التين: ويبلغ معدل تصريفه السنوي 0.73 مليون متر مكعب .

د) وادي المسين: ويبلغ معدل تصريفه السنوي نحو 1.35 مليون متر مكعب.

وتعتبر هذه الأودية أودية فصلية لا تجري إلا في الشتاء، وفي المواسم الغزيرة الأمطار، وذلك لطبيعة التربة المتخذة بالدرجة الأولى، وقلة الينابيع التي تغذي هذه الوديان بالمياه الدائمة الجريان، وحتى وأن وجدت هذه الينابيع، فإن مياهها تستعمل محلياً لري قرية أو أراضي زراعية محدودة.

ونظراً لطول فصل الصيف، وانعدام جريان المياه في الوديان، حرص سكان المحافظة على جمع مياه الشتاء في آبار وبرك اصطناعية لتوفير حاجاتهم من مياه الشرب وري المزروعات.[1]

[1] بدير، احمد محمود، **مرجع سابق**، ص17.

## 2:4 جغرافية السكان

### 2:4:1 تطور أعداد السكان :

تشير بعض المصادر إلى أن اصل سكان طولكرم هم بنو بهراء من قبيلة قضاعة وهي إحدى القبائل العربية التي نزلت طولكرم قبل الإسلام ومن المنتسبين لهذه الجماعة المقداد بن الأسود احد صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم واستمرت طولكرم كقرية صغيرة ذات أهمية حتى القرن التاسع عشر عندما أصبحت مركزاً لبني صعب[1] وتعود تسمية بني صعب إلى آل صعب الذين اتخذوا من جبل عامل موطناً لهم في عهد صلاح الدين الأيوبي، ويعتقد أن سلطان آل صعب قد امتد إلى هذه المناطق وهناك قبائل عربية أخرى أقامت في طولكرم، منها قبيلة الحوارث المنتسبه إلى قبيلة حارثة من طيء القحطانية، عرب العائد وهم من جذام القحطانية، البلاونه وهم من قضاعة القحطانية، وأقاموا في قرية أم خالد في حين أقام عرب الحويطات وعرب القطاطوة في كفر صور أما الطيبة وقلنسوة فسكنها عرب الرميلات في حين أقام عرب النصيرات في كفر زبياد[2].

إن منطقة طولكرم من المناطق الساحلية الفلسطينية التي تمتاز بموقعها الجغرافي المتميز كنقطة وصل بين الساحل والمناطق الداخلية من فلسطين، هذا بالإضافة إلى خصوبة الأراضي فيها ووفرة المياه والينابيع واعتدال المناخ فيها مما يجعلها محط أنظار السكان الذين اخذوا ينتقلون من المناطق الأخرى للاستقرار والعيش فيها.

وقد بلغ عدد السكان في محافظة طولكرم 168.973 نسمة في منتصف عام 2011م كما هو مبين في الشكل البياني رقم (2-2)، ويشكلون ما نسبته 6.5% من أجمالي سكان الضفة الغربية، منهم 85.332 ذكر و83.641 أنثى، وهذا وقد شهد عدد السكان زيادة بما نسبته 32.7% من أجمالي عدد سكان المحافظة في عام1997، وبلغت نسبة اللاجئين الفلسطينين المقيمين في محافظة طولكرم 33.6% من مجموع سكان المحافظة نهاية عام 2007م، مع العلم

---

[1] أبو حجر،آمنة، **مرجع سابق**، ص579

[2] **الموسوعة الفلسطينية**، مرجع سابق، ص126

أن نسبة اللاجئين في الضفة الغربية 27.4%، من مجموع السكان المقيمين في الضفة الغربية نهاية عام 2007م، وبلغت الكثافة السكانية في منتصف عام 2011م(687 فرد/كم²)[1].

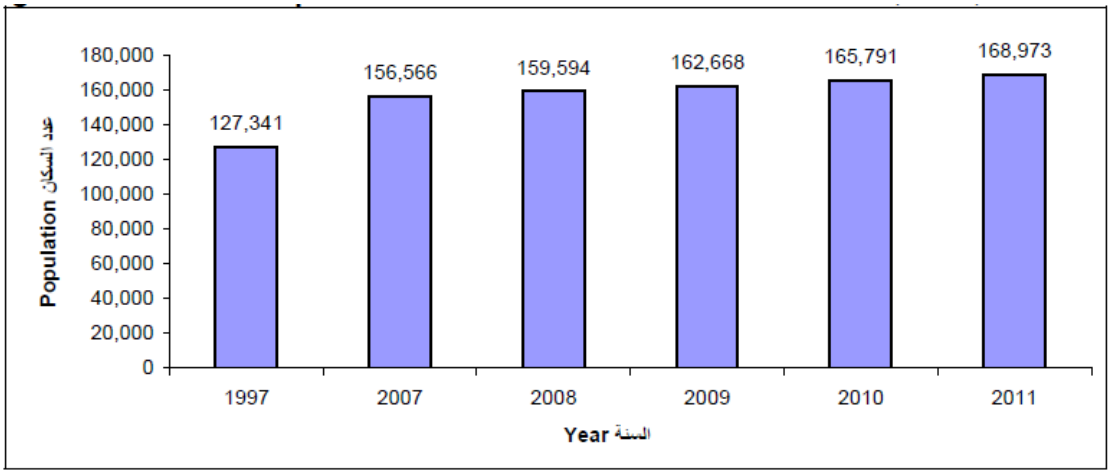


**شكل (2 -2) : عدد السكان المقدر في محافظة طولكرم منتصف العام 1997 2007 -2011**

المصدر : الجهاز المركزي للاحصاء الفلسطيني

### 2:4:2 الخصائص الاقتصادية:

يعتبر العامل الاقتصادي من الأمور الهامة التي تساهم في تنمية وتطوير الإقليم او المحافظة إذ أن السكان في محافظة طولكرم يمارسون عدداً من الأنشطة الاقتصادية: من أهمها الزراعة إذ بلغت مساحة الاراضي في محافظة طولكرم 246 كم² عام 2010، منها 83.6 كم² مساحة ارضية مزروعة، مشكله ما نسبته 34% من المساحة الكليه للمحافظة، و9.4% من أجمالي المساحة الارضية المزروعة في الضفة الغربية، وذلك خلال العام الزراعي 2009م، 2010م .

وتشير النتائج الأولية للتعداد الزراعي على أن عدد الحيازات الزراعية في محافظة طولكرم بلغت 8147 حيازة، أي ما نسبته 8.96% من الحيازات الزراعية في الضفة الغربية، أما على صعيد نوع الحيازات فقد بلغ عدد الحيازات النباتية 6711 حيازة، مشكله ما نسبته 82.4% من أجمالي الحيازات في المحافظة، أما الحيازات المختلطة فبلغ عددها 891 حيازه، أي ما نسبته 10.9% من أجمالي الحيازات، فيما بلغ عدد الحيازات الحيوانية 545 حيازه أي ما نسبته

[1] الجهاز المركزي للأحصاء الفلسطيني 2011، **التقرير السنوي للمساكن** 2010، رام الله، فلسطين، ص35.

6.7% من أجمالي الحيازات في المحافظة، وذلك خلال العام الزراعي 2009م، 2010م[1]، حيث بلغ عدد الابقار التي يتم تربيتها في محافظة طولكرم 702 رأس مشكله ما نسبته 2.4% من أجمالي الابقار المرباه في الضفة الغربية، بينما بلغ عدد رؤوس الضأن التي يتم تربيتها في المحافظة 16776 رأس، مشكله ما نسبته 3.3% من أجمالي رؤوس الضأن المرباه في الضفة الغربية، أما عدد رؤوس الماعز التي يتم تربيتها في المحافظة فبلغت 2828 رأس مشكله ما نسبته 1.3%من أجمالي رؤوس الماعز المرباه في الضفة الغربية، وذلك كما في يوم العد 2010/10/1م[2].

إلا أن الثروة الحيوانية في طولكرم ضئيلة ويعزى ذلك للأسباب التالية[3]:

1. قلة المراعي بوجه عام وعدم غنى هذه المراعي من ناحية أخرى.
2. دخول الآلة الزراعية مما جعل الفلاح يستغني عن الحيوانات التي كانت تستغل لهذه الغاية كما أصبح الفلاح يهتم بتربية الحيوانات في المزارع من أجل منتوجات ألبانها وفضل الأنواع الجيدة عن تلك الأنواع البلدية.

أما فيما يتعلق بالتجارة الخارجية في محافظة طولكرم، فقد حققت الواردات في المحافظة عام2009م ارتفاعاً مقارنة بالسنوات 2005م 2008م حيث بلغت قيمتها 152.6 مليون دولار أمريكي في عام 2009م، ومن أهم واردات محافظة طولكرم الوقود المعدني والمزلقات المعدنية، وما يتصل بذلك من مواد حيث بلغت 68.1 مليون دولار امريكي، أي ما يعادل 44.6% من مجمل واردات المحافظة، بينما بلغت قيمة الواردات من الأغذية والحيوانات الحية 42.6 مليون درلار أمريكي، أي ما يعادل 28% من مجمل واردات المحافظة، الا أن قيمة الصادرات انخفضت في محافظة طولكرم عام 2009م بالمقارنة مع السنوات 2006 2008م، حيث بلغت قيمتها 8.4 مليون دولار امريكي في عام 2009م، حيث بلغت قيمة الصادرات من

---

1 الجهاز المركزي للاحصاء الفلسطيني 2011 **التعداد الزراعي 2010**، كراس المؤتمر الصحفي لأعلان النتائج الاولية للتعداد الزراعي، رام الله، فلسطين، ص44 -45

2 الجهاز المركزي للاحصاء الفلسطيني، 2011 **التقرير السنوي للمساكن**، مرجع سابق، ص39.

3 بدير، أحمد محمود، **مرجع سابق**، ص38

السلع المصنوعة والمصنفة أساسا حسب المادة 1.6 مليون دولار امريكي، أي ما يعادل 19% من مجمل صادرات المحافظة، وبلغ أقل نصيب من الصادرات هو نصيب المشروبات والتبغ[1].

كما يبلغ عدد المنشآت الاقتصادية العامة في محافظة طولكرم 6076 منشأة في العام 2010م، في حين بلغ عدد العاملين في تلك المنشآت 14156 عاملاً منهم 10931 ذكراً، و3225 أنثى، والجدول رقم (3-2) يبين توزيع عدد العاملين في المنشآت الاقتصادية العامة في محافظة طولكرم[2] .

**الجدول رقم (3-2) : يبين توزيع عدد العاملين في المنشآت الاقتصادية العامة في محافظة طولكرم**

| نوع المنشأة | عدد المنشآت | عدد العاملين |
|---|---|---|
| تجارة الجملة والتجزئة | 3311 | 5661 |
| الصناعة | 782 | 3642 |
| الزراعة | 527 | 952 |
| الخدمات | 460 | 844 |

كما أشارات نتائج مسح القوى العاملة لمحافظة طولكرم، (للأفراد الذين أعمارهم 15 سنة فأكثر) الى أن نسبة المشاركة في القوى العاملة بلغت43.2%، من أجمالي القوى البشرية لعام2010 وتعتبر نسبة مشاركة النساء في القوى العاملة متدنية مقارنة مع الرجال حيث

[1] الجهاز المركزي للأحصاء الفلسطيني، 2011 **احصاءات التجارة الخارجية، السلع والخدمات**، رام الله، فلسطين، ص50.

[2] الجهاز المركزي للأحصاء الفلسطيني، 2011 **التقرير السنوي للمساكن** مرجع سابق، ص49.

وصلت الى 16.4% مقابل69.1% للرجال، وقد بلغت نسبة العاملين في محافظة طولكرم من أجمالي المشاركين في القوى العاملة الى 86.3% منهم4.7% عمالة محدودة[1] .

**2:4:3 التعليم :**

شهدت طولكرم كغيرها من المحافظات الفلسطينية تعليم العلوم الدينية في الكتاتيب زمن الحكم العثماني، وفيما بعد ظهرت فيها العديد من المدارس التي قامت بتخريج العديد من الشعراء والأدباء ووجدت فيها المكتبات المحلية، وما تحويه من كتب ومخطوطات تم العثور عليها حديثا[2].

أما أول مدرسه تأسست في طولكرم فهي مدرسة طولكرم الابتدائية، التي تأسست عام 1307 م وفي نهاية الانتداب البريطاني كان يوجد في طولكرم مدرستان للبنين واحدة ابتدائية والأخرى قانونية بالإضافة إلى مدرسة ابتدائية للبنات كما أن هناك مدرسة الخضوري الزراعية التي بلغ عدد طلابها في عام 1945 -1946 (62 طالب) وقد ازداد فيما بعد عدد المدارس في طولكرم[3].

وقد بلغ عدد المدارس في العام الدارسي 2009م،2010م في محافظة طولكرم 144 مدرسة منها 131 مدرسة حكومية (75 مدرسة أساسية،56 مدرسة ثانوية) ومدارس تابعه الى وكالة الغوث (جميعها أساسية) و7 مدارس خاصة (جميعها أساسية من مجموع 1917 مدرسة في الضفة الغربية لنفس العام) وقد بلغ عدد رياض الاطفال 560 روضة من مجموع 731 روضة أطفال في الضفة الغربية لنفس العام.

أما على مستوى الطلبة فقد بلغ عدد الطلبة في مدارس محافظة طولكرم، 46663 طالباً وذلك في العام الدراسي 2009، 2010م، منهم 23401 ذكر و23662 أنثى، أما الذكور فيتوزعون الى 21002 في مدارس حكومية، 1981 في مدارس الوكالة و418 في مدارس خاصة، وأما

---

[1] الجهاز المركزي للأحصاء الفلسطيني، 2011 **قاعدة بيانات مسح القوى العاملة للأعوام** (2005- 2010) رام الله - فلسطين، ص39.

[2] الدباغ ، مصطفى مراد، **مرجع سابق**، ص258

[3] أبو حجر،آمنة، **مرجع سابق**، ص583

الأناث فيتوزعن الى21126 في مدارس حكومية و1869 في مدارس الوكالة و267 في مدارس خاصة، أما بالنسبة للتحصيل العلمي فقد بلغت نسبة الأفراد (15 سنة فأكثر) عام2010م الذين أنهوا مرحلة التعليم الجامعي بكالوريوس فأعلى 10.2%، أما بالنسبة للأفراد الذين لم ينهوا اية مرحلة تعليمية فبلغت 10.5%، كما أظهرت هذه البيانات أن هناك تمايزاً بين الذكور والأناث في التحصيل العلمي، حيث أن نسبة الذكور الذين انهوا مرحلة التعليم الجامعي بكالوريوس فأعلى، قد بلغت 11.4% وانخفضت لدى الأناث لتصل الى 9% فقط، أما بالنسبة لمن لم ينهوا اية مرحلة تعليمية، فبلغت النسبة لدى الذكور 6.4%، مقارنة مع 15.1 للأناث، وقد بلغت نسبة الأمية 4.6% بين 1.8% للذكور و7.7% لدى الأناث[1] .

إلا أن المدارس في محافظة طولكرم تعاني من مجموعة من المشاكل :

1. بعض المدارس تفتقر للفراغات المساعدة كالمكتبات والمختبرات.
2. يلاحظ ارتفاع أعداد الطلبة في الشعب وهذا يعود لعدم توقر غرف صفيه تستوعب الطلاب.
3. يلاحظ أن بعض المدارس تفتقر لوجود ساحات الملاعب.
4. يلاحظ قلة عدد المدرسين مقارنة مع عدد الطلاب.

**2:4:4 الصحة :**

في عام 1961 كان في طولكرم مشفى واحد، هو مستشفى الحكومة ويعرف باسم مستشفى الجهاد وكانت الحالات الخطرة ترسل إلى المشافي في نابلس، وكانت بعض حالات النزيف يموت أصحابها قبل الوصول إلى نابلس ففكرت جمعية الهلال الأحمر بتأسيس مشفى فأسسته وبقيت الجمعية مسئولة عن هذا المشفى لغاية 1954، وبعد ذلك أصبح المشفى حكوميا يضم 50 سريرا 36 منها للنساء والأطفال و14 منها للرجال[2].

---

[1] الجهاز المركزي للأحصاء الفلسطيني، 2011 **قاعدة بيانات مسح التعليم**، 2005/2004 - 2010/2009 ، وزارة التربية والتعليم العالي، رام الله- فلسطين، ص40 -43

[2] البرقاوي، خليل حسين، **مرجع سابق**، ص61

أما في الوقت الحالي فقد بلغ عددالمستشفيات عام 2009م في محافظة طولكرم 3 مستشفيات منها مستشفاً حكومياً واحداً، والباقي مستشفيات غير حكومية وخاصة، وقد بلغ عدد الأسره 163 سرير، بمعدل 1.5 سرير لكل 1000 شخص، أما فيما يتعلق بمراكز الرعاية الصحية الأولية فقد أظهرت بيانت عام 2008، بأن الحكومة تشرف على 27 عيادة ومركزاً صحياً تتوزع في المحافظة، و7 آخرى تشرف عليها جهات غير حكومية ومركزين تشرف عليهما وكالة الغوث[1].

## 2:5 التطور الإداري والعمراني لمحافظة طولكرم

### 2:5:1 التطور الإداري:

تطور الوضع الإداري لمحافظة طولكرم عبر الحقب التاريخية المختلفة، ويمكن تحديد هذا التطور على النحو الآتي:

في عام 1892 م تم تحويل قرية طولكرم إلى بلدية، وذلك إبان الحكم العثماني لفلسطين واعتمدت مركزا عرف هذا المركز باسم قضاء بني صعب، وكان يضم حوالي 44 قرية ومدينتين هما طولكرم وقلقيليه وكانت طولكرم مركزاً للدوائر الحكومية والجيش والشرطة والأمن والقضاء[2].

احتلت طولكرم من قبل القوات البريطانية في 1918/9/20 م وقد اعتمدت من قبل حكومة الانتداب البريطاني مركزاً لمحافظة طولكرم، وفي عام 1947م تم ضم محافظة طولكرم للواء السامره وقد كان يتبعها 70 قرية بينما وقد دمر اليهود القرى والخرب التابعة لأقليم المدينة الغربي

[1] الجهاز المركزي للأحصاء الفلسطيني، 2009 **قاعدة بيانات احصاءات الصحة، للأعوام** (2004-2008) رام الله - فلسطين، ص36 .

[2] الدباغ، مصطفى مراد، **مرجع سابق** ص248

وبعد حرب 1948 م فقدت طولكرم 60.1 % من مساحتها بسبب الحرب واحتلال أخصب أراضي المدينة والمحافظة، وقد قامت الحكومة الأردنية بفصل محافظة قلقيلية ومحافظة سلفيت عن محافظة طولكرم، كما سميت القرى التابعه لطولكرم حسب تجمعاتها، وهي مجموعة قرى العصيبات ووادي الشعير الغربي، والتي كانت ايضاً ضمن محافظة طولكرم قبل عام 1948م[1].

وبعد احتلال الضفة الغربية من قبل الجيش الإسرائيلي في حزيران 1967 م قام الحكم العسكري الإسرائيلي بإعادة مدينتي قلقيلية وسلفيت والقرى والتجمعات السكانية التابعة لهما إلى محافظة طولكرم فبلغت المدن والقرى التابعة لمحافظة طولكرم 81 [2].

وعندما تم إبرام اتفاقية أوسلو في العام 1993 م وخضوع الغالبية العظمى من التجمعات السكانية الفلسطينية لإدارة السلطة الوطنية الفلسطينية، التي فصلت قلقيلية وقراها عن طولكرم واعتبارتها محافظة في العام1998م، وفي العام 1996م تم فصل سلفيت وقراها ايضاً، فيما بقيت طولكرم مركزا لمحافظة طولكرم التي أصبحت تضم 10 بلديات و9 مجالس قروية وعشرين لجنة مشاريع[3].

**2:5:2 التطور العمراني:**

تقوم طولكرم كما ذكرنا سابقاً على تله مرتفعة تنحدر إلى جميع الجهات فتبلغ أعلى نقطة فيها 125 م عن سطح البحر ودون حدود البلدية ينخفض الارتفاع إلى 55 م عن سطح البحر وقد كان لهذا الشكل الطبوغرافي أثر كبير في المخطط العام الذي ترتسم فيه أبنية المدينة .

فهي على العموم دائرية، إذا تنتشر المساكن على رأس التله وتتوزع إلى باقي الإطراف، ولا بد للقادم إلى طولكرم من أي جهة أن يشعر بهذه الطبوغرافيا غير أن طولكرم كغيرها من

---

[1] الصعيدي، **محمد فتح الله عبدالرحيم، تطور أنماط استعمالات الأراضي في مدينة طولكرم في فلسطين خلال القرن العشرين**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، ص38.

[2] مفلح، ناصر عبد الله محمد، **مرجع سابق**، ص34

[3] وزارة الحكم المحلي2001 **مرجع سابق**، ص20 .

محافظات فلسطين لم تخضع للتنظيم الحديث، وكانت عشوائية البناء إذ يلاحظ أن الأجزاء القديمة من طولكرم تلتف حول الجامع القديم فيها[1].

### 2:5:2:1 الفترة العثمانية:

لم يكن لدى العثمانيين مخطط لطولكرم ولم يكن لها أي مخطط سابق وعلى الرغم من عدم وجود مخطط لطولكرم فان للعثمانيين الفضل في بداية تطورها إذ قاموا بتدشين مشفى ومركز للبريد وسكة للحديد، ومبنى للبلدية بالإضافة إلى سوق شعبي صغير، الموضح بالشكل (3 -2) كل هذه الأمور ساهمت في جعل طولكرم مركز جذب وساهمت في وضعها على عتبة التطور، الذي انعكس في زيادة عدد سكانها وزيادة عدد المباني، وأصبحت طولكرم مركزا للتسوق في القضاء ولكن المباني بقيت بشكل عشوائي وبدون تنظيم [2].

**خريطة رقم (3 -2): المخطط الهيكلي لطولكرم في العهد العثماني عام 1900**

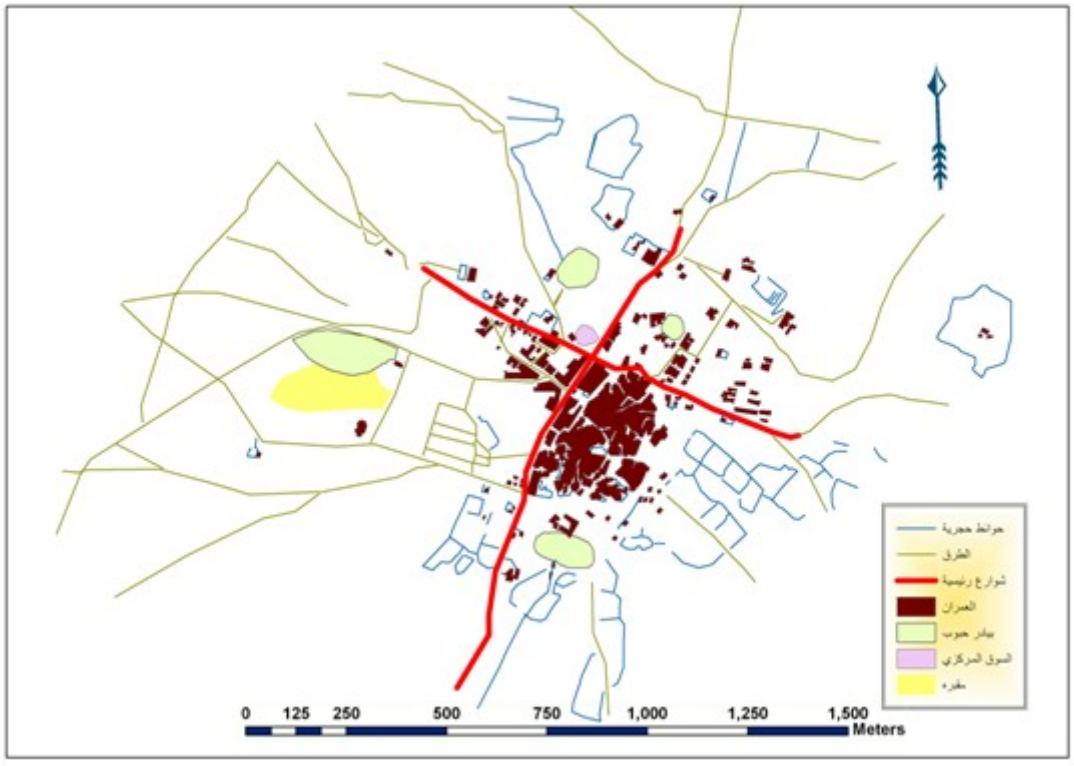


المصدر : بلدية طولكرم

[1] مرسم التخطيط، **مرجع سابق**، ص10

[2] استيته سليم احمد سليم، **مرجع سابق**، ص67

### 2:5:2:2 فترة الانتداب البريطاني:

قام الانتداب البريطاني من خلال مؤسساته التخطيطية، بالعديد من الأعمال التي أثرت على ملامح فلسطين من الناحية التخطيطية ولم تستثن طولكرم من هذا الوضع وذلك خدمة لمصالحه وتسهيلا لسيطرته على فلسطين.

ازدادت أهميتها عندما تم ربطها خلال فترة الانتداب البريطاني بخط سكة الحديد بحيفا في نهاية الحرب العالمية الأولى حيث كانت محطة طولكرم هامة لحركة القطارات القادمة من مصر وجنوب فلسطين والمتجهة إلى حيفا في الشمال الغربي وإلى سوريا والأردن في الشرق[1].

وفي عام 1928 تطورت طولكرم على امتداد محورين رئيسين، المحور الأول كان من الشرق إلى الغرب والمحور الثاني من الشمال إلى الجنوب وفي عام 1929 تم إقرار وضع تخطيط لطولكرم وأسفر ذلك عن تشكيل لجنة تخطيط محلية يرأسها قائد المنطقة الشمالية على أن تقوم به البلدية في منطقته التابعة ولم يمارس من التخطيط شيء باستثناء اعتماد ساحة عامة وتسمى هذه الساحة ميدان جمال عبد الناصر[2].

أما في عام 1945 تم وضع أول مخطط تنظيمي لطولكرم، وكانت المساحة المنظمة تعادل 1900 دونماً، وما زال هذا المخطط ساري المفعول حتى يومنا هذا ولكن طولكرم توسعت مما أدى إلى إيجاد مخطط جديد فقد تم ضم مساحة تبلغ 1680 دونماً من الناحية الشرقية إلى مساحة طولكرم التي كانت 1900 دونماً[3].

وقسمت طولكرم إلى أربعة أحياء هي الحي الغربي، والحي الشرقي، والحي الشمالي، والحي الجنوبي، وتطورت طولكرم على كل المحاور واختلطت الاستعمالات التجارية بالاستعمالات السكنية، بالإضافة إلى ذلك تم تصنيف السكن إلى مناطق سكن أ وسكن ب وسكن ج، إذ كان لكل منها كثافة سكانية محددة، ويتضمن مخطط عام 1945م الموضح بالشكل (4 2) مساحة

---

[1] عوض، ناجي عبد السلام، **مرجع سابق**، ص55

[2] استيتية سليم احمد سليم، **مرجع سابق** ،ص67

[3] صوالحة، مرام فراس، **مرجع سابق** ،ص52

كبيرة من الفراغ المكشوف تم تخصيصه للمباني العامة، ومن أهم الملاحظات على هذا المخطط لم يتم تحديد منطقة تجارية محددة بل امتدت الأنشطة التجارية على جانبي الشوارع الرئيسية من الشمال إلى الجنوب ومن الغرب إلى الشرق بحيث تركت المنطقة دون تحديد وتأثر التخطيط بنظام الملكية الموروث عن العهد العثماني[1].

**خريطة رقم (4 -2) : المخطط الهيكلي لطولكرم عام 1945م**

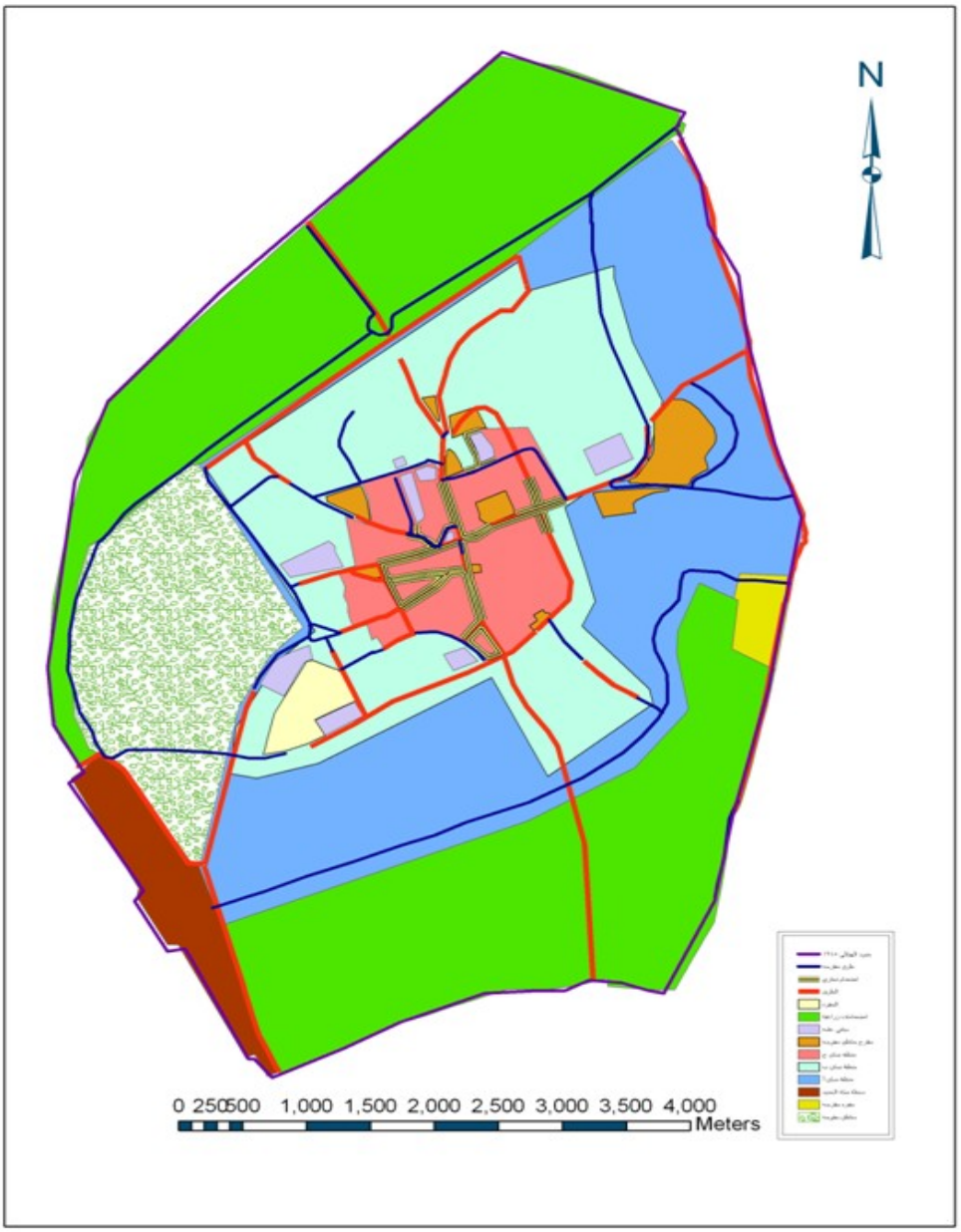


المصدر : بلدية طولكرم

[1] عوض، ناجي عبد السلام، **مرجع سابق**، ص67- 70

### 2:5:2:3 الفترة الأردنية (1961 -1967):

بعد فرض الوصاية على الضفة الغربية من قبل الاردن، عملت على أعداد مخطط هيكلي جديد بالمساحة ذاتها للمخطط 1946، مع بعض التغيرات التي لم تشمل المناطق المجاورة، وفي عام 1961م تم وضع مخطط هيكلي وصودق عليه في العام 1963م، وحصلت عدة توسعات في مساحة طولكرم خلال الفترة (1961 1967) تمثلت بأضافة مناطق أخرى، وبعد العام 1948م عملت الاردن على فصل الأجزاء الجنوبية منمحافظة طولكرم[1].

وأهم التغيرات الفيزيائية والتوسعات التي حصلت في العام 1963م كما هو مبين في الشكل (5-2)، أضيف 1.8 كم$^2$ دائري شمالي شرق البلدة، شملت عزبة الجراد وجنوب شرق طولكرم، وفي عام 1964م تم ضم قرية ذنابة 0.75 كم$^2$ شرق المدينة، وفي العام 1967م تم ضم قرية شويكة 2.5كم$^2$، وتم اضافة 1.25كم$^2$ من قرية ارتاح[2].

وفي العام 1960م -1961م كانت مدارس طولكرم الحكومية التابعة لوزارة التربية والتعليم الأردنية تضم ما نسبته62% من مجموع طلبة طولكرم، في حين بلغت نسبة الطلاب في مدارس الوكالة 28.8% من مجموع الطلاب، أما المدارس الخاصة فقد ضمت ما نسبته 9.2% من مجموع طلبة طولكرم، وقد اعتمدت المدارس الثانوية واحياناً الاساسية لطلاب القرى المجاورة في تلك الفترة [3].

---

[1] عوض، ناجي عبد السلام، **مرجع سابق**، ص74.

[2] Abdel Rahman Mahrok. Physical planning system and the physical Apatial structure of the Human settlement PhD. Thesis Glasgon University 1995 P.163

[3] **مركز التخطيط الحضري** 2002، جامعة النجاح الوطنية، ص90 -91

**خريطة رقم (5 -2) : المخطط الهيكلي لطولكرم عام 1963م**

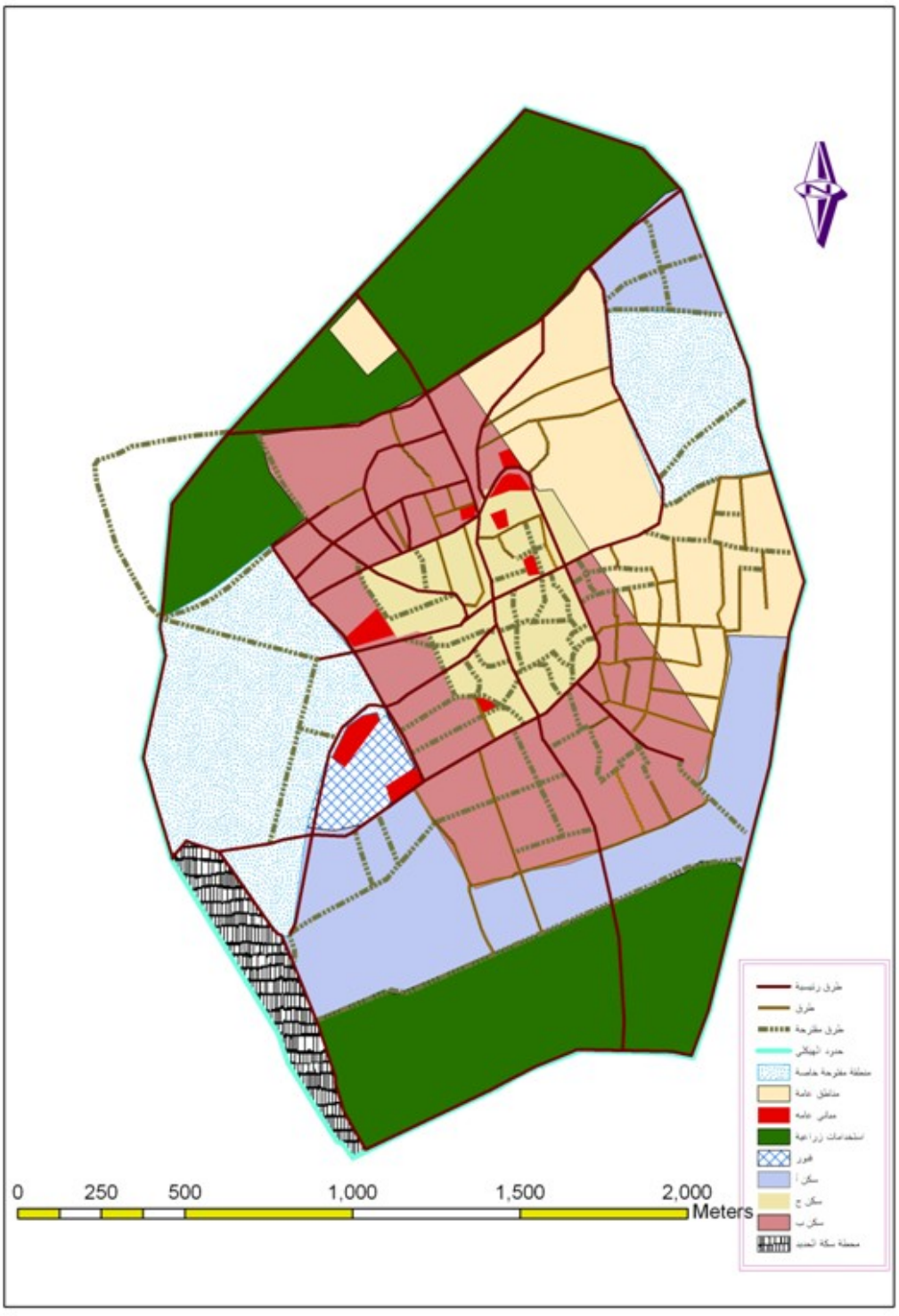


المصدر : بلدية طولكرم

### 2:5:2:4 فترة الاحتلال الاسرائيلي (1970 -1988):

بعد احتلال الضفة الغربية تم اعادة مدينتي قلقلية وسلفيت والقرى والتجمعات السكانية التابعة لهما الى محافظة طولكرم، حيث بلغت المدن والقرى التابعة لهما 81 تجمعاً سكانياً.

وفي عام 1970م عملت بلدية طولكرم على ترسيم مخطط جديد بالتوسعات التي حصلت دون وجود تقرير لهذا المخطط، ولا يمكن تسمية هذا المخطط بالمخطط الهيكلي لعدم المصادقة عليه من لجنة التنظيم العليا[1].

وفي عام 1988م أعد مركز الهندسة والتخطيط مخططاً مكملاً لمخطط 1970 م، إذ قسم طولكرم إلى خمسة مناطق تخطيطية وهذه المناطق هي (طولكرم، ارتاح، ذنابة، شويكة والمنطقة الواقعة بين طولكرم وشويكة) و4 مجاورات وكان مخطط عام 1988 م، هو الأول الذي يركز بشكل مباشر على مركز المدينة حيث اعتبرها المركز التجاري والإداري والخدماتي ولم يطرأ أي تغيير على الترتيب العام للشوارع والفراغات لمنطقة المركز، وكذلك عمل مخطط طولكرم 1988م على تحويل الأراضي الزراعية إلى مناطق سكنية، ولم يتم الاهتمام بالزراعة والمناطق الخضراء[2].

### 2:5:2:5 فترة السلطة الوطنية الفلسطينية (2002 -حتى الآن ):

دعت الحاجة إلى مخطط هيكلي جديد بعد قدوم السلطة الوطنية الفلسطينية، ونتيجة لعدم اعتماد أي مخطط هيكلي خلال 40 عاماً جرت توسعات في المخطط الهيكيلي في اتجاه المناطق الشرقية من المدينة وقد تم إعداد هذا المخطط في 2002 ومن ناحية أخرى تم إعادة تحديد استخدامات الأراضي في هذا المخطط وتم تحديد عرض الشوارع داخل الضواحي، بالإضافة إلى شق طرق جديدة، وذلك لقلة الشوارع وضيقها نتيجة إهمالها لفترة طويلة، كما حرص المخطط الجديد في الشكل رقم (6-2) على الربط الإقليمي للمدينة مع باقي المدن الفلسطينية

---

[1] عوض، ناجي عبد السلام، **مرجع سابق**، ص82.

[2] استيتية سليم احمد سليم **مرجع سابق** ص68

بالإضافة إلى ربطها مع باقي القرى التابعة لها من خلال شق الشوارع وتنسيقها واقترح المخطط مناطق صناعية جديدة تم تحديدها في المنطقة الجنوبية الشرقية قرب ارتاح وذلك لفصلها عن المناطق السكانية[1].

**خريطة رقم (6 -2) : المخطط الهيكلي لطولكرم 2002م**

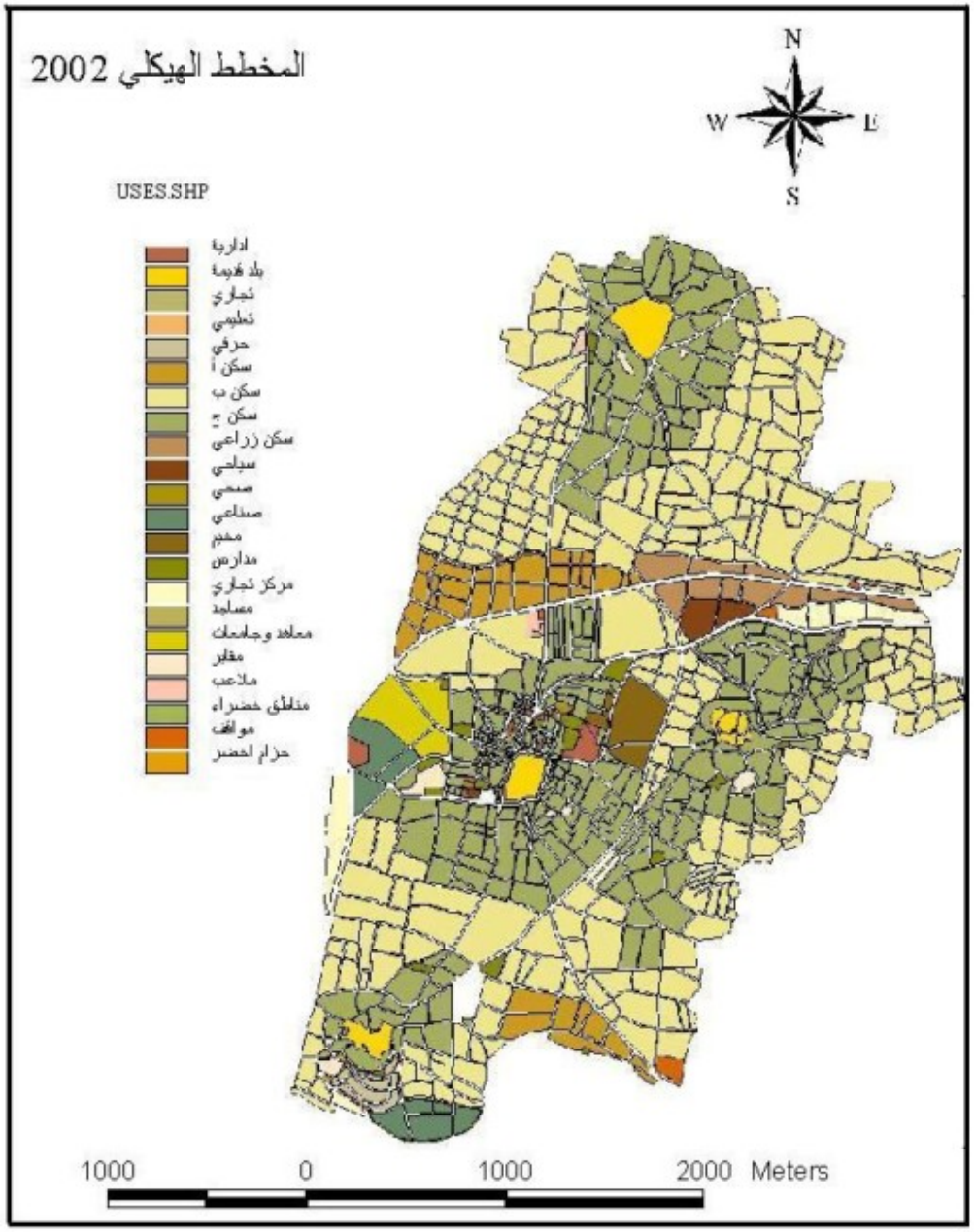


المصدر: بلدية طولكرم

[1] عوض ناجي عبد السلام **مرجع سابق** ص 40

## 2:6 الإطار المفاهيمي للهجرة

تعد الهجرة من العوامل المؤثرة في خصائص السكان الديموغرافية ذلك لأنها تسهم في الزيادة غير الطبيعية إذا كانت المنطقة تستقبل المهاجرين، أما إذا كانت ترسل المهاجرين فإن أعداد السكان تأخذ في الانخفاض خاصة إذا كان حجم الهجرة السنوي يفوق معدلات الزيادة الطبيعية أي أن الهجرة تلعب دوراً كبيراً في تغيير معدلات نمو السكان ويتناول هذا القسم من الدراسة تعريف الهجرة وأنواعها وكذلك دراسة أسباب وعوامل الهجرة والآثار المترتبة على الهجرة.

### 2:6:1 تعريف الهجرة:

هي أن يترك شخص أو جماعة مكان إقامته لينتقل إلى العيش في مكان آخر وذلك في نية البقاء في المكان الجديد لفترة طويلة أطول من كونها زيارة أو سفر[1].

أو أنها عملية انتقال الفرد من منطقة معينة تسمى المكان الأصلي إلى منطقة أخرى تسمى مكان الوصول بشرط أن تشمل عملية الانتقال على اجتياز الحدود الإدارية بين المنطقتين وعلى الإقامة في المكان الذي انتقل إليه الفرد لفترة معينة قد تكون ستة اشهر أو سنة[2].

أو انتقال الإنسان من مكان إقامته وبيئته الطبيعية والاجتماعية إلى بيئة طبيعية واجتماعية أخرى سواء داخل حدود الدولة أو خارجها[3].

وتكاد تتفق معظم الدراسات المتخصصة في دراسة الهجرة على أن الهجرة نوع من أنواع التحرك السكاني الذي يتم بمقتضاه تغيير في مكان الإنسان من موطنه إلى مكان آخر يجد فيه نفسه قادراً على ممارسة بعض الأعمال والوظائف التي قد لا يستطيع القيام بها في مكانه

---

[1] ياسين ايصبويا، 2009، مداخلة حول الشباب والهجرة، **المؤتمر العربي للسكان والتنمية الواقع والآفاق**، الدوحة، ص32.

[2] ابوعيانة، فتحي،1977 **جغرافية السكان**، دار الجامعات المصرية، ص205

[3] ابو القاسم ابراهيم احمد، 1992 **المهاجرون الليبيون في البلاد التونسية**، مؤسسة عبدالكريم عبدالله، ص17.

الأصلي، وذلك نتيجة لوجود بعض الأسباب: مثل قلة الأجور التي يسعى ذلك الإنسان إلى تحسينها بغية التغلب على قسوة المعيشة وصعوبة الأمر الذي يدفعه للهجرة إلى مكان آخر[1].

وتعني الهجرة حسب تعريف الأمم المتحدة: انتقال السكان من منطقة جغرافية إلى أخرى وتكون عادة مصاحبة تغير محل الإقامة ولو لفترة محدودة[2].

والهجرة عملية انتقال أو تغيير لفرد أو جماعة من منطقة اعتادوا على الإقامة فيها إلى منطقة أخرى سواء داخل حدود بلد واحد أو منطقة أخرى خارج حدود البلد وقد تتم هذه العملية بإرادة الفرد أو الجماعة أو بغير إرادتهم وإنما باضطرارهم إلى ذلك[3].

### 2:6:2 أنواع الهجرة:

حاول الكثير من دارسي ظاهرة الهجرة تصنيف أنواع الهجرة وأنماطها استنادا إلى مجموعة من الأسس والاعتبارات المختلفة أهمها:

### 2:6:2:1 الهجرة حسب المكان وتضم:

**الهجرة الداخلية:**

وهي الهجرة من الريف إلى المدينة، من الريف إلى الريف، من المدينة إلى الريف، أو من مدينة إلى أخرى أي أنها داخل الدولة الواحدة والتي ينتقل فيها الفرد أو الجماعة من منطقة اعتادوا على الإقامة فيها إلى منطقة أخرى في نفس الدولة[4].

---

[1] الربايعة، احمد،1989، **دراسات في نظرية الهجرة ومشكلاتها الاجتماعية والثقافية**، منشورات دائرة الثقافة والفنون، عمان، ص15

[2] الزنتاني، ابراهيم محمد عبيد،2008، **الهجرة غير شرعية والمشكلات الاجتماعية**، المكتب العربي الحديث، الاسكندرية، ،ص142

[3] الجلبي،علي عبد الرازق،1984 **علم اجتماع السكان**، دار النهضة العربية، بيروت، ص218

[4] هجرة **العمالة الفلسطينية الى محافظة رام الله والبيرة الأسباب والآثار الاقتصادية**، 2008، معهد ابحاث السياسات الاقتصادية الفلسطيني، ماس، ص1

**الهجرة الخارجية**

وهي هجرة يغادر الإنسان فيها وطنه إلى وطن آخر قد يكون مشابهاً لوطنه الأصلي من حيث: التركيب الاجتماعي أو المعتقدات أو اللغات كهجرة أبناء الوطن العربي ضمن نطاق العالم العربي أو الاتجاه إلى وطن غريب من حيث اللغة والعادات، والمعتقدات فيهاجر بتشجيع من أحد أقاربه أو معارفه الموجودين في البلد المقصود وذلك للحصول على فرصة عمل أفضل وأحسن[1].

**2:6:2:2 الهجرة من حيث الكيفية تصنف إلى ثلاثة أنواع هي[2]:**

1. هجرة فردية، وفيها يترك الفرد مكان إقامته سعيا وراء العمل أو العلم أو االبحث عن الأمن الشخصي ويهدف إلى تحسين أوضاعه المعيشية.

2. هجرة أسرية، وفي هذا الصنف من الهجرة يصطحب المهاجر أسرته إلى بلد المهجر ويقيم معها وذلك عندما يضع في نيته عدم العودة ويصمم على الاستقرار.

3. هجرة جماعية، ويكون لها اثر كبير في التغيير السكاني وتكون دوافعها سياسية أو اقتصادية بقصد العمل أو نتيجة كوارث طبيعية أو الحروب.

**2:6:2:3الهجرة حسب إرادة القائمين بها وهي نوعان [3]:**

**1. الهجرة القسرية أو الاضطرارية**

والتي يكون فيها المواطن مجبراً على الهجرة دون إرادته ومن أمثلتها الهجرة القسرية للفلسطينين خلال الاعوام 1947م، 1948 1949م.

---

[1] ابو عياني، فتحي، **مرجع سابق**، ص284.

[2] مطرية، عوض وآخرون،2008 **هجرة الأدمغة من المجتمع الفلسطيني**: مع دراسة استكشافية لقطاعي الصحة والتعليم العالي، معهد أبحاث السياسات الاقتصادية الفلسطينية، ص17-18

[3] الربايعة، أحمد، **مرجع سابق**، ص20

### 2. الهجرة الإرادية

وهي هجرة طوعيه تكون رغبة الأفراد فيها عنصراً أساسياً ويتميز هذا النمط من الهجرة في أن أفرادها يتميزون بالذكاء والقدرة على التخطيط، وفي الغالب فان هذا النوع من الهجرة ليس من الهجرات كبيرة الحجم.

### 2:6:2:4 الهجرة حسب الزمان وتصنف إلى نوعين هما[1]:

### 1 - الهجرة الدائمة أو الطويلة نسبياً

وغالباً ما تعتمد طول مدة الهجرة على طبيعة الدافع لها والغرض منها فتكون بغرض الإقامة والعمل أو هي عملية انتقال من منطقة الإقامة المعتاد إلى منطقة أخرى وما يصاحبه من تغير كامل لكل ظروف حياة المهاجرين المقيمين الذين يتركون محل إقامتهم الأصلي نهائياً ولا يعودون إليها مرة أخرى.

### 2 - الهجرة المؤقتة

تكون لفترة زمنية قصيرة نسبياً بسبب الدراسة أو العلاج أو السياحة، وفي كثير من الأحيان تتحول الهجرة المؤقتة وخصوصا بهدف الدراسة إلى هجرة دائمة بعد إنهائها وذلك بسبب عدم توفر فرص العمل في ارض المنشأ.

### 2:6:3 تفسير ظاهرة الهجرة

تفسير الهجرة وفق البعد السيكولوجي ( النفسي ) باعتبار أن الهجرة إما إجبارية أي قسرية وإما اختيارية أي تشجيعية وتكون من مكان إلى آخر لأي سبب من الأسباب.

تفسير الهجرة وفق بعد زمني باعتبار أن الهجرة إما هجرة وقتية أي فترة محدودة من الزمن وإما هجرة دائمة ومستديمة من منطقة لأخرى كما جاء في تعريف الأمم المتحدة.

---

[1] أبو الشكر عبد الفتاح،1994 **وقائع العمل وندوة القوى العاملة في الأراضي الفلسطينية المحتلة**، القدس، ص141

تفسير الهجرة وفق بعد عددي، وذلك باعتبار أنها إما هجرة فردية يقوم بها أفراد أو جماعية تقوم بها مجموعات ومن مكان إلى آخر.

تفسير وفق بعد سياسي وذلك باعتبار أنها إما أن تكون من مكان إلى آخر داخل الدولة الواحدة أي هجرة داخلية، وإما أن تكون من مكان إلى آخر كعبور حدود سياسية لدولة أخرى أي إلى الخارج وتسمى هذه الخارجية ( دولية) ولأي سبب من الأسباب[1].

وعلى ضوء ذلك يمكن تلخيص بعض المفاهيم المتعلقة بالهجرة في النقاط الآتية [2]:

1 -المهاجر هو الشخص الذي يهاجر أو يقيم في محل غير محل إقامته.
2 -الهجرة تبدأ من منطقة الطرد والتي تسمى المنطقة الأصلية للمهاجر.
3 -الهجرة تتجه إلى منطقة الجذب السكاني.
4 -الهجرة إما إجبارية أي قسرية وإما طوعية أي اختيارية.
5 -الهجرة إما أن تكون هجرة دولية أي عبر الحدود السياسية وإما أن تكون داخلية داخل الدولة الواحدة.

### 2:6:4 الهجرة الدولية

يشتمل هذا النوع من الهجرات على الانتقال السكاني عبر حدود الدولة ليس فقط بين الدول المجاورة بل ومن قارة إلى أخرى وليست المسافة ذات اعتبار كبير في تعريف هذا النوع من الهجرة[3].

كما تعتبر إحدى المظاهر الهامة في الحركات الجغرافية للسكان قديما وحديثا ويترتب على هذه الهجرة عدة مشاكل: تتمثل في مغادرة المواطن المكان الأصلي إلى مكان آخر وبيئة أخرى تختلف عن تلك التي تعود الإقامة فيها اختلافا في الظروف الطبيعية والاجتماعية كالمناخ

---

[1] الزنتاني، ابراهيم محمد عبيد، **مرجع سابق**، ص147

[2] محمد الغريب عبد الكريم،1989 **فسيولوجيا السكان**، المكتبة الجامعية الحديثة، الاسكندرية ، مصر، ص101-102

[3] أبو عياني فتحي محمد،1985 **دراسات في علم السكان**، دار النهضة العربية، بيروت، ص159

والثقافة والعادات والنظم السياسية وربما اللغة والعقائد مما يجعل تكيف المهاجر مع المجتمع الجديد أمراً صعباً في البداية وقد يتم التكيف ببطء شديد، مقارنة بالمهاجر داخل حدود الدولة الواحدة يتفق مع أهلها في العادات والثقافة والنظم والأعراف لذلك يمكن القول بأن العوامل الدافعة للهجرة الدولية تكون أكثر من العوامل للهجرة الداخلية[1].

ولا تعني الهجرة الدولية الانتقال السكاني عبر الحدود السياسية بقصد الاستقرار الدائم في المهجر فقط بل أنها تضم أنواعاً مختلفة أهمها: الهجرة المؤقتة لبعض السكان وترتبط بمغادرة بعض المهاجرين لمواطنهم الأصلية من دولهم للعمل فترة من الزمن في دولة أخرى ثم ما يلبثون أن يعودوا لدولتهم مرة أخرى بعد أن يكوّنوا ثروة تساعدهم على العيش في مستوى أعلى مما كانوا عليه قبل الهجرة[2].

### 2:6:5الهجرة كمشكلة اجتماعية

يؤكد علماء الاجتماع أن الهجرة سواء كانت داخلية أو خارجية مرتبطة بكثير من المشكلات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية التي تنجم عن زيادة أعداد المهاجرين في كافة مجالات الاستثمار وفي حجم الخدمات الاجتماعية المتاحة كالتعليم، والصحة، والمرافق وخاصة في مجالات الإسكان والإقامة.

كما تؤدي الهجرة أحيانا إلى إحداث أنواع مختلفة من الانحرافات والصراع، والتوتر النفسي نتيجة لسوء تكيف المهاجر مع النسق الثقافي، والحضاري، ومع العادات والتقاليد والأعراف والقيم السائدة في المجتمع الجديد.

وأحيانا يفتقر المهاجر إلى المهارات اللازمة لممارسة بعض الأعمال في الدولة المهاجر إليها فتضعف حوافزهم وتخيب آمالهم ومتطلباتهم وأمانيهم وأحلامهم التي جاءوا من اجلها، فيلجأ المهاجر إلى ارتكاب الجرائم والسرقة ومن الطبيعي أن يؤدي الانتقال من أسلوب الحياة في

---

[1] ابو عياني فتحي محمد، 1995 **دراسات في الجغرافيا البشرية**، الدار الجامعية ، الاسكندرية، ص39

[2] الزنتاني، ابراهيم محمد عبيد، **مرجع سابق**، ص150

الموطن الأصلي إلى حياة أخرى في دولة أخرى إلى نوع من التغيير الذي يبدوا واضحا في شخصية المهاجر وذلك في محاولة المهاجر السريعة للتكيف مع المجتمع الجديد ومحاولة تكيفه مع أهالي المنطقة.

ولقد تنبه علماء الاجتماع الأوائل إلى الآثار الناجمة عن المشكلات الاجتماعية والثقافية التي تتسبب فيها الزيادة السكانية في العالم كما نجح الديموغرافيون في كشف المخاطر المترتبة على ظاهرة الهجرة بأشكالها وأنواعها المختلفة ونبهوا العالم إلى حقائق الانفجار السكاني الذي يؤدي إلى زيادة حجم الهجرة من الريف إلى المدينة مما يجعل المدينة في وضع لا يمكنها من مواجهة الاحتياجات والمتطلبات الإضافية المترتبة على هذا التدفق السكاني أذ ثبت أنه من غير الممكن تزويد المهاجرين بالخدمات العامة الضرورية ومما يزيد الوضع خطورة ذلك الفشل الذريع في قيام صناعات كافية في الإقليم مما يترتب على ذلك عرقلة التنمية الاقتصادية والاجتماعية[1].

### 2:6:7 أسباب ودوافع الهجرة

هناك الكثير من النظريات التي تحاول وضع إطار أو نموذج يمكن بواسطته تفسير أسباب الهجرة ودوافعها ومن هذه النظريات تلك النظرية التي تحاول تفسير ظاهرة الهجرة على أساس عوامل الجذب الموجودة في البلد المستقبل للمهاجرين وعوامل الطرد التي تكون في البلد المصدر للمهاجرين ويمكن التعبير عن عوامل الجذب والطرد بالأوضاع الاقتصادية القائمة في كل من البلد المستقبل والمرسل للعمالة المهاجرة فانتعاش العوامل الاقتصادية وتحسنها تمثل عوامل الجذب للبلد المستقبل للعمالة المهاجرة، وانتشار الكساد والجمود الاقتصادي في البلد المصدر للعمالة[2].

وبالنظر إلى أسباب الهجرة ودوافعها في فلسطين نجد أن تلك النظريات تفسر جزءاً من تلك الأسباب والدوافع والسبب في ذلك يعود إلى الظروف التي مرت بها فلسطين، وعلى رأسها

---

[1] الزنتاني، ابراهيم محمد عبيد، **مرجع سابق**، ص152 -155

[2] ابو الشكر عبد الفتاح، **مرجع سابق** 1990، ص14.

الحرب والاحتلال العسكري للأرض وطرد السكان بالقوة والاضطهاد والتعذيب الذي تعرض له سكان فلسطين على أيدي العصابات الصهيونية كانا الدافعين الرئيسيين وراء هجرة الفلسطينيين[1].

ومن أسباب ودوافع هجرة الكفاءات العلمية من خريجي الجامعات والمعاهد العليا وخاصة حديثي التخرج منهم بسبب عدم توفر فرص عمل لهم في الضفة الغربية، كون اقتصاد الضفة الغربية قائم على الخدمات بالدرجة الأولى وهذا يخلق فرقا كبيرا بين مستوى التعليمي للسكان وبين قدرة هذا الاقتصاد على استيعاب القوى العاملة المؤهلة علميا بالإضافة إلى العراقيل التي تضعها السلطات الإسرائيلية أمام خريجي الجامعات ومن أهمها: عدم السماح قطعيا لأي مواطن عربي بالعمل في المؤسسات الحكومية إذا كانت قد وجهت إليه أي تهمة سياسية[2].

عدا عن ذلك فمنذ اندلاع انتفاضة الاقصى في الأراضي الفلسطينية عام 2000م بدأت ظاهرة الهجرة الى الخارج بالتفاقم من شرائح مختلفة من المواطنين خاصة شريحة الاكاديمين وذوي الشهادات العليا واصحاب رؤوس الاموال والمستثمرين بعضهم سعياً للبحث عن عمل وبعضهم هروب من الوضع المأساوي الذي سببه الاحتلال الاسرائيلي .

وأيضا عامل الجذب النفطي الموجود في البلاد المستقبلة للعمالة يعد سبباً من أسباب الهجرة وعلى رأسها البلاد العربية النفطية أي أن زيادة عائدات النفط لتلك الدول وقيامها ببناء البنى التحتية لاقتصادها وخاصة في مجال تقديم الخدمات العامة، كالتعليم والصحة قد ولدا طلباً متزايداً على الأيدي العاملة فيها بالإضافة إلى ذلك فإن التفاوت والاختلاف الكبير في الأجور بين البلاد المستقبلة للعمالة المهاجرة من الضفة الغربية وقطاع غزة وتلك القائمة فيها يعتبر من الأسباب المهمة التي تدفع بأولئك المهاجرين إلى ترك عملهم في الضفة الغربية وقطاع غزة والهجرة إلى الخارج.

---

[1] سمحة، موسى، 1986، **الصراع الديموغرافي في فلسطين المحتلة**، المركز الاستشاري المصري، سلسلة الدراسات والابحاث (2)، اللجنة الاردنية الفلسطينية المشتركة لدعم الصمود، عمان ص60.

[2] نايف، مقبول هاني،1987 **الأوضاع الديموغرافية في الضفة الغربية**، جمعية الدراسات العربية، ص217

فبالإضافة إلى العوامل الاقتصادية التي تسبب هجرة العمالة من أراضي الضفة الغربية وقطاع غزة هناك عوامل اجتماعية وسياسية تؤدي أيضا إلى الهجرة من الضفة الغربية وقطاع غزة ومن أهم تلك العوامل الاجتماعية: التحاق الزوجه بزوجها والرغبة في التحصيل العلمي اما العوامل السياسية فتتمثل: في السجن والاعتقال والإبعاد[1].

**2:6:8 خصائص الهجرة الخارجية في فلسطين بناءاً على دراسة ابو الشكر[2]**

1 - إن غالبية المهاجرين تتم بين سكان المدن في الضفة الغربية وقطاع غزة، ويأتي في المرتبة الثانية في الضفة المهاجرون من الريف وفي القطاع المهاجرون من المخيمات، وفي المرتبة الثالثة المهاجرون من المخيمات في الضفة وفي القطاع المهاجرون من القرى.

2 -إن غالبيتهم من الذكور ومعظمهم من الشباب بين السن 21 35 سنة أما في ما يتعلق بعلاقتهم برب الأسرة فأن غالبيتهم من الأبناء ثم البنات وبالنسبة لحالتهم الاجتماعية حوالي ثلثيهم متزوجون.

3 -بالنسبة للوضع التعليمي للمهاجرين من الضفة الغربية وقطاع غزة فإن غالبيتهم، أنهوا المرحلة الثانوية أو الجامعية وأن معظمهم من ذوي المهاجرين.

4 -إن حوالي 71% من المهاجرين يملكون حق العودة.

5 -حوالي نصف المهاجرين يعملون في مناصب إدارية وفنية تتطلب تأهيلاً أكاديمياً وتقنياً ونسبة قليلة تعمل في مجال البيع والشراء.

**2:6:9 التهجير:**هي عملية طرد للسكان الأصليين ليحل محلهم سكان آخرون أو هو عملية استبدال سكان بسكان آخرين عن طريق القسر ولقد اتخذت عملية تهجير الفلسطينيين أشكالاً مختلفة ومرت بمراحل مختلفة كذلك ولا بد من الإشارة إلى انه مهما اختلفت درجة وكثافة

[1] ابو الشكر عبد الفتاح، **مرجع سابق** 1990، ص16-17

[2] ابو الشكر عبد الفتاح، **مرجع سابق** 1994، ص149

التهجير، ومهما اتخذت العملية من أشكال وصور غير أنها لا تخرج عن كونها حركة قسرية، ومن الثابت كذلك بأن عملية تهجير الفلسطينيين تزداد حدتها على اثر الحرب أو العدوان الإسرائيلي دون ان يعني ذلك توقف العملية في ظروف أخرى والتي تشهد استمرارا لها ولكن بأسلوب هادئ أو سلمي بدلا من الأسلوب الساخن المرافق لحالة الحرب[1].

ومن سياسات التهجير التي نفذتها الحركة الصهيونية منذ صدور وعد بلفور عام 1917م سياسة تملك الأراضي بأي وسيلة، وهي السياسة التي جرى تنفيذها بمؤازرة الحكومة 1918م لتنفيذ المشروع الصهيوني واعتمدت المؤسسة الصهيونية سياسة التهجير الاقتصادية والاجتماعية لتتماشى مع واقع الاقتصاد الفلسطيني (الزراعي) ومجتمعه الريفي من خلال مجموعة قوانين عنصرية حولت الفلاحين إلى طبقة مسحوقة وحرمتهم من أراضيهم، ومن بين سياسات التهجير التي تم تطبيقها أيضاً، سياسة الضرائب وسياسة تأجيل الديون، وتراكمها وسياسة الأجور المتناقصة[2].

وفي حرب عام 1948م استعمل الصهاينة أبشع الأساليب في محاولة منهم للتخلص من العرب وإجبارهم على الرحيل من ديارهم ونتج عن تلك الحرب هجرة أكثر من 800000 عربي فلسطيني، وتم تدمير 385 قرية عربية، وفي حرب حزيران عام 1967م أدى الإرهاب الصهيوني إلى نزوح عدد كبير من المواطنين العرب من الضفة الغربية وقطاع غزة إلى الضفة الشرقية للأردن وإلى بعض الدول العربية البترولية، ونتج عن هذا التهجير القسري ازدياد عدد اللاجئين الفلسطينيين في وكالة الغوث الدولية من 1345000 لاجئ في 31 / 5 / 1967م إلى 1600000 لاجئ في 1963/6/30م.

---

[1] المعهد العربي للتدريب والبحوث الإحصائية، 1985، **الخصائص الديموغرافيه للشعب العربي الفلسطيني**، دار النضال، بيروت،،ص50

[2] الموسوعة الفلسطينية، **مرجع سابق**، ص584- 585

واستمرت حركة التهجير القسري والطوعي للمواطنين العرب من الضفة الغربية وقطاع غزة بعد انتهاء حرب حزيران 1967م حتى الوقت الحاضر، غير أن التهجير يتخذ طابعاً فردياً أكثر منه جماعياً، وطوعياً أكثر منه قسرياً خلال السنوات الأخيرة[1].

ومن المعلوم بهذا الصدد أن فئة السكان التي تشملها عملية التهجير الترغيبي هي في الغالب من الذكور الشباب وهكذا في الوقت التي تحاول السلطات الصهيونية رفع نسبة شبابها في مجموع سكانها ( عن طريق الهجرة ) فإنها تعمل على خفض نسبة الشباب العربي الفلسطيني، وبهذه الطريقة يستطيع العدو أن يحقق تفوقاً هيكلياً لسكانه وليتمكن من خلال ذلك أن يحقق أهدافه في السيطرة والتوسع [2].

### 2:6:10الآثار المترتبة على التهجير[3]:

### 2:6:10:1 الخلل النفسي والاجتماعي

يتمثل الخلل النفسي باستقرار عوامل الخوف والرهبة في نفوس المهجرين فصور المجازر والقتل والتدمير المرافقة للهجرة لا تكاد تفارق أذهان المهجرين رجالاً ونساءاً وأطفالاً، فهجرة الفلسطينيين عام 1948م و1967م والمجازر المنظمة التي قامت بها المنظمات الصهيونية أحداثها لا تزال مستقرة في أعماق الذين عاشوها.

### 2:6:10:2 الخلل الثقافي والعلمي:

انه من أهم الآثار الناتجة عن الهجرة القسرية الخلل في العلاقات الثقافية والعلمية، وذلك لأن مقومات الثقافة تتعرض في الهجرة القسرية إلى التدمير العام ويتم التعرض للمعالم الحضارية فتصاب بالأذى والتخريب وهذا ما حصل للشعب الفلسطيني، فمئات القرى تم مسحها وسويت بالأرض بعد تدمير مساجدها وزواياها والاعتداء على مقابرها.

---

[1] صالح، حسن عبد القادر،1985 ، **سكان فلسطين ديموغرافيا وجغرافيا**، دار الشروق،عمان ، الأردن، ص192-193.

[2] المعهد العربي للتدريب والبحوث الاحصائية، **مرجع سابق**، ص50

[3] البرنامج الأكاديمي للهجرة القسرية، 1996، توأمة / اليونسكو، مؤتمر إقليمي، **عوامل الهجرة القسرية**، ص34-38

### 2:6:10:3 الخلل الاقتصادي:

الهجرة القسرية تؤدي إلى عدم تحقيق الاكتفاء الذاتي للمهاجر وذلك لأن المصادر التي يستطيع المهاجر الاعتماد عليها لسد ثغرة الاكتفاء الذاتي أصبحت منعدمة، بل يعتمد المهاجر اعتماداً شبه تام على المنظمات العالمية لغوث اللاجئين لسد احتياجاتهم وويعتمد ايضاً على انخراطه في سوق العمل.

# الفصل الثالث

# خصائص المهاجرين

**3:1 الخصائص الديموغرافية**

**3:1:1 التركيب العمري - النوعي**

**3:1:2 العمر الوسيط**

**3:1:3 نسبة الأطفال إلى النساء**

**3:1:4 نسبة كبار السن إلى صغار السن**

**3:1:5 نسبة الإعالة**

**3:1:6 مصادر الهجرة الخارجية**

**3:2 الخصائص الاجتماعية**

**3:2:1 الحالة الزواجية**

**3:2:2 العمر عند الزواج الأول**

**3:2:3 مدة الحياة الزواجية**

**3:2:4 التركيب الديني**

**3:3 الخصائص التعليمية**

**3:3:1 الالتحاق بالتعليم**

**3:3:2 المستوى التعليمي**

**3:3:3 التخصص العلمي**

**3:4 التركيب الاقتصادي**

**3:4:1 توزع قوة العمل**

**3:4:2 المشتغلون من قوة العمل**

**3:4:3 التركيب المهني**

**3:4:4 الدخل الشهري**

**المقدمة**

يتناول هذا الفصل الخصائص التي يتميز بها المهاجرون، هجرة خارجية من محافظة طولكرم وتشمل النواحي الديموغرافية والاجتماعية والتعليمية والاقتصادية، وتشير بعض الدراسات المتعلقة بالهجرة إلى أن الأشخاص الذين يتحركون من مكان لآخر يمتازون بخصائص مختلفة تميزهم عن غيرهم، فهل يتطابق هذا القول على المهاجرين من محافظة طولكرم إلى الخارج.

هذا ما ستجيب عنه دراستنا في الصفحات اللاحقة ...

## 3:1الخصائص الديموغرافية

### 3:1:1التركيب العمري -النوعي

أظهرت نتائج الدراسة الميدانية في الجدول رقم (1-3)، إلى انخفاض نسبة صغار السن بين السكان المهاجرين إلى حوالي 25.7% وهي متدنية إذا قورنت مع نسبة صغار السن بين السكان المقيمين في كل من تعداد عام 1997م حيث بلغت نسبتهم حوالي 42.9%[1]، وتعداد العام 2007م حيث بلغت حوالي 39.4%[2] الأمر الذي يشير إلى اتجاه عام نحو انخفاض معدلات الإنجاب بين كل من السكان المقيمين والمهاجرين على حد سواء من ناحية كما يشير إلى ميل أشد نحو تقليص أعداد الأطفال المنجبين بين المهاجرين من الناحية الأخرى .

وقد يرجع هذا التباين في الموقف من مسألة الإنجاب، إلى التفاوت في مستوى التطور الاقتصادي والثقافي والاجتماعي لكل منهما، وكذلك الاختلاف في المستوى التعليمي والعمر عند الزواج الأول.

---

[1] الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 1999م، **التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت**، 1997م ، النتائج النهائية، ملخص ، السكان والمساكن والمباني والمنشآت، محافظة طولكرم- رام الله فلسطين ،ص40.

[2] الجهاز المركزي للأحصاء الفلسطيني، 2007م، **التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت**، النتائج النهائية، تقرير المساكن في محافظة طولكرم- رام الله فلسطين ،ص44.

**جدول رقم (1 -3 ) :التركيب العمري النوعي للسكان المهاجرين من محافظة طولكرم 2012 (%)**

| الفئة العمرية | الجنس | | | | المجموع | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | ذكر | | أنثى | | نسمة | % |
| | نسمة | % | نسمة | % | | |
| 4- 0 | 106 | 5.29 | 69 | 3.45 | 175 | 8.74 |
| 9- 5 | 110 | 5.49 | 60 | 3.00 | 170 | 8.49 |
| 14 -10 | 93 | 4.65 | 77 | 3.85 | 170 | 8.49 |
| 19- 15 | 118 | 5.89 | 78 | 3.90 | 196 | 9.79 |
| 24- 20 | 147 | 7.34 | 109 | 5.44 | 256 | 12.79 |
| 29- 25 | 148 | 7.39 | 111 | 5.54 | 259 | 12.94 |
| 34- 30 | 99 | 4.95 | 60 | 3.00 | 159 | 7.94 |
| 39- 35 | 76 | 3.80 | 45 | 2.25 | 121 | 6.04 |
| 44- 40 | 59 | 2.95 | 57 | 2.85 | 116 | 5.79 |
| 49- 45 | 72 | 3.60 | 49 | 2.45 | 121 | 6.04 |
| 54- 50 | 49 | 2.45 | 52 | 2.60 | 101 | 5.04 |
| 59- 55 | 60 | 3.00 | 26 | 1.30 | 86 | 4.30 |
| 64- 60 | 23 | 1.15 | 11 | 0.55 | 34 | 1.70 |
| 69- 65 | 13 | 0.65 | 4 | 0.20 | 17 | 0.85 |
| 74- 70 | 11 | 0.55 | 6 | 0.30 | 17 | 0.85 |
| 75 فأكثر | 4 | 0.20 | 0 | 0.00 | 4 | 0.20 |
| المجموع | 1188 | 59.8 | 814 | 40.1 | 2002 | 100% |

المصدر :المسح الميداني 2012

فقد أظهرت نتائج الدراسة الميدانية التي أجرتها الباحثة 2012، ارتفاعاً كبيراً في نسبة المهاجرين من حملة الدبلوم فما فوق (71.2%)، في الوقت الذي انخفضت فيه هذه النسبة بين السكان المقيمين إلى حوالي 22.28%[1]، وكما أظهرت الدراسة أيضاً ارتفاعاً في العمر عند الزواج الأول لدى الذكور المهاجرين (29 سنة )، بينما يقبل الذكور المقيمين على الزواج عند العمر 25.5[2]عاما .

أما الفئة العمرية 15 -64 سنه والتي يقع على عاتقها مسؤولية الاعاله في المجتمع كونها فئة عاملة ومنتجة فقد بلغت نسبتها 72.2% وهي مطابقة لما جاء في نتائج مسح الهجرة من الأراضي الفلسطينية 72.1% من المهاجرين وهي نسبة تزيد عن نسبة السكان الذين في نفس الفئة العمرية بين السكان المقيمين في محافظة طولكرم لعام 2007م والبالغة 56.6%[3].

والسبب في ذلك أن السكان في هذه الفئات العمرية أكثر ميلاً للهجرة من غيرهم سواء من الفئات الأصغر أو الأكبر، على اعتبار أن المهاجر في مثل هذا السن يكون الأقدر على العمل والتحمل، والرغبة في تحسين أوضاعه الاجتماعية منها والاقتصادية، وتحقيق طموحاته بما يمتاز به من نشاط وحيوية، ويدل أيضاً على ارتفاع نسبة النشيطين اقتصادياً بين المهاجرين والسبب في ذلك أن الشباب في هذه الفئة العمرية أكثر قدرة على الحركة والهجرة من باقي الفئات العمرية.

فالشباب في أول مراحل حياتهم بإمكانهم المخاطرة وتغيير نمط وأسلوب الحياة من أجل البحث عن حياة أفضل، ومن أجل الحصول على مستوى تعليمي أفضل.

وهذا ما تؤكده الدراسات الأخرى، فقد بلغ متوسط عمر المهاجر 27.5 سنة للذكور عام 1961م، وهي أعلى من متوسط العمر للإناث البالغة 25.1 سنة ثم انخفض إلى 25.2 سنة

---

[1] الجهاز المركزي للأحصاء الفلسطيني، 2007 **مرجع سابق**، ص68.

[2] الجهاز المركزي للأحصاء الفلسطيني، 1999، **التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت**، 1997، النتائج النهائية (ملخص السكان والمساكن والمنشآت ، محافظة طولكرم رام الله فلسطين، ص 46

[3] الجهاز المركزي للأحصاء الفلسطيني، 2007م، **التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت**، مرجع سابق، ص44

عام 1981م، وهو الأمر الذي يشير إلى اتجاه الطلاب إلى الهجرة إلى الخارج للالتحاق بالجامعات العربية والأجنبية وهجرة حملة الشهادات الجامعية للعمل[1].

أما الفئة العمرية 65 فأكثر، فقد بلغت نسبتها 1.8% من جملة المهاجرين وقد استحوذت على أقل النسب ومن الجدير بالذكر أن نسبة كبار السن في الضفة الغربية لعام 1980م بلغت 3.6%[2] وانخفضت هذه النسبة في تعداد عام2007م لتصل إلى 3.3% وهي أقل مما هو في محافظة طولكرم 2007م حيث بلغت نسبتهم حوالي 4%[3]، ويعود الاختلاف والتباين في هذه النسب كونها تمثل سكان الضفة الغربية عامة من ناحية، وتمثل فترة زمنية سابقة من ناحية أخرى، إضافة أنها تشير إلى تطور في تقديم الخدمات الصحية للمواطنين، ويمكن إرجاع تدني نسبة هذه الفئة العمرية، إلى أن بعض المهاجرين المسنين قد عادوا إلى أماكن سكناهم الأصلية بعد أن تقدم بهم السن، لقضاء بقية حياتهم فيها، وأيضا بلوغهم سن التقاعد.

ويمكن إرجاع تدني نسبة هذه الفئة العمرية إلى أن العمر المتوقع للسكان على مستوى الضفة الغربية يبلغ 71.95[4] سنه مما يعني قرب السكان في هذه الفئة من هذا العمر وبالتالي تعرضهم للوفاة أكثر من غيرهم .

واستكمالاً للحديث عن الفئات العمرية للمهاجرين، فقد تبين أن التفاوت في هذه النسب أدى إلى اتخاذ الهرم السكاني شكلاً مغايراً عن مثيله للسكان المقيمين في محافظة طولكرم كما هو مبين في الهرم السكاني شكل (1 3)، (2 3) سواء في قاعدته الضيقة الممثلة للسكان صغار السن أو في قمته التي قلت عن نسبة السكان المقيمين في هذه الفئة لأن هذه التغيرات هي محصلة للهجرة التي تتم في فئة معينة من السكان بينما يمتاز الهرم السكاني للسكان المقيمين في محافظة طولكرم بقاعدته العريضة قبل أن يتقلص حتى يصل إلى قمة مدببة وهو ما يعكس السمة التي يتميز بها مجتمع السكان المقيمين المتمثل بارتفاع معدلات الخصوبة أكثر من

---

[1] مقبول، هاني نايف، **مرجع سابق**، ص236.

[2] **نفس المرجع** ، ص273

[3] الجهاز المركزي للأحصاء الفلسطيني، 2007م، **التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت**، مرجع سابق، ص44

[4] الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني ،1999 **التربية السكانية عن المجتمع الفلسطيني** ، مركز المناهج ، مجموعة مؤلفين، ص27

المهاجرين، ويوصف بذلك على أنه مجتمع شاب، وبالتالي تشكل هذه الفئة عبئاً اقتصادياً في محافظة طولكرم باعتبارها فئة غير منتجة وتقع مسؤولية اعالتها على عاتق الفئات المنتجة في المجتمع إضافة إلى ما تحتاجه من خدمات تعليمية واجتماعية وصحية .

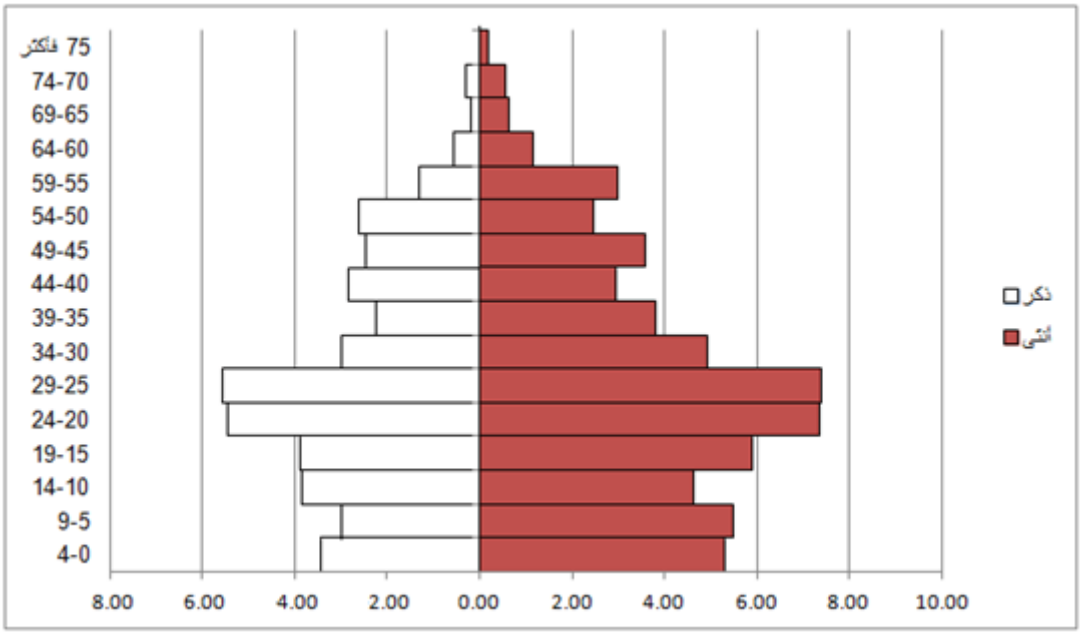


**شكل رقم (1 -3):الهرم السكاني للمهاجرين من محافظة طولكرم لعام 2012**

المصدر : نتائج المسح بالعينة 2012

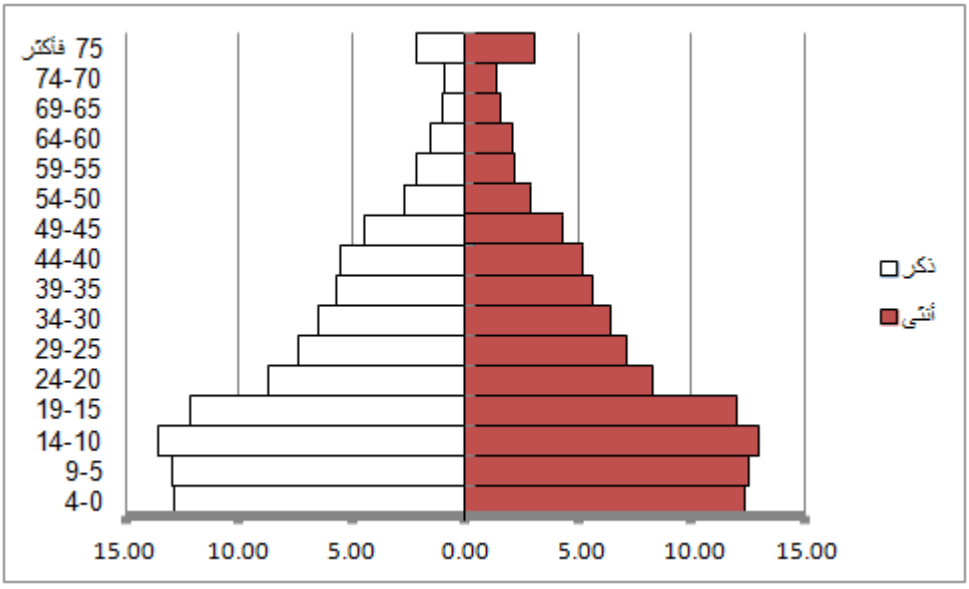


**شكل رقم (2 -3):الهرم السكاني في محافظة طولكرم لعام 2007**

المصدر : إعداد الباحثة بالاعتماد على النتائج النهائية للتعداد العام للسكان والمساكن 2007، دائرة الإحصاء المركزية، محافظة طولكرم 2008

كما أشارت بيانات الدراسة في الجدول المرفق رقم(1 -3) أن نسبة المهاجرين الذكور أعلى من الإناث، بحيث بلغت هذه النسبة 59.6% للذكور من جملة المهاجرين، يقابلها 40.4% للإناث من جملة المهاجرين، وهي أقل نوعاً ما مما جاء في دراسة الهجرة الخارجية في الضفة الغربية لعام 1990، حيث أظهرت أن نسبة المهاجرين الذكور بلغت 67.4% بينما نسبة الإناث المهاجرات بلغت 32.55%[1]، ويشير تعداد عام 1961م إلى أن غالبية المهاجرين من الضفة الغربية هم من الذكور، حيث بلغت نسبتهم حوالي 78%، وأن حوالي 61% من هؤلاء تتراوح أعمارهم بين 20 39 عاما[2].

والسبب في هذا التباين نتيجة لاختلاف الفترة الزمنية التي أجريت فيها الدراسة عدا عن ذلك هذه الدراسات شملت كل التجمعات في الضفة الغربية، بريفها وحضرها ومخيماتها، علماً بأن كل تجمع له خصائصه التي تميزه عن غيره.

ومن خلال هذه الأرقام جميعها تدل على زيادة نسبة المهاجرين من الذكور على الإناث، بأن الهجرة تعتبر هجرة اختيارية للذكور أكثر من الإناث نتيجة قدرة الذكور على الحركة والتكيف والمجازفة في الابتعاد عن مكان السكن وعلى أن الذكور أكثر قابلية للهجرة في ظل الظروف الاجتماعية والاقتصادية السائدة في المجتمع الفلسطيني، التي تعطي للذكور حرية أكبر في رسم مستقبلهم، وتقلل من القيود المفروضة عليهم، كما أن التقاليد والقيم لا تسمح بهجرة الفتاة وحدها وإنما تكون هجرتها مع أسرتها، وليس بشكل فردي .

أما نسبة الجنس التي توصلت إليها الدارسة فقد بلغت 147.5 ذكر لكل 100 أنثى لدى المهاجرين، وهي نسبة متقاربة مع نسبة الجنس لدى السكان المهاجرين في الأراضي الفلسطينية لعام 2010م، والبالغة152.2 مهاجراً ذكراً لكل 100 مهاجر من الإناث[3]. وهي نسبة متباينة بشكل كبير عن نسبة الجنس في الضفة الغربية، حيث بلغت لعام 2007م نحو 103.1، بينما بلغت نسبة النوع في محافظة طولكرم في عام 2007م 102.1 ، بفارق قليل عن الضفة

[1] أبو الشكر عبد الفتاح ،1990 **مرجع سابق**،ص8

[2] مقبول، هاني نايف، **مرجع سابق**، ص236

[3] الجهاز المركزي للأحصاء الفلسطيني، آذار، 2010 **مسح الهجرة في الأراضي الفلسطينية**، ص58

الغربية، أما في عام 1997م فقد بلغت نسبة النوع 102.2، ويعود ذلك إلى الأوضاع السياسية التي شهدتها الضفة الغربية وقطاع غزة خلال انتفاضة الأقصى، مما أدى إلى فقدان عدد كبير من الذكور[1]

### 3:1:2 العمر الوسيط

حسب الجدول رقم (1-3) فقد أظهرت نتائج الدراسة الميدانية لعام 2012 أن العمر الوسيط لمجموع المهاجرين من محافظة طولكرم بلغ 25.16 سنة ومعنى ذلك ان نصف السكان المهاجرين تقل أعمارهم عن 25.16 سنة والنصف الأخر تزيد أعمارهم عن 25.16 سنة وهذا يشير إلى أن مجتمع المهاجرين ضمن مرحلة النضج من مراحل الانتقال الديموغرافي أي أن احتمال حدوث الهجرة أعلى لدى متوسطي الأعمار منه لدى كبار السن، ويتضح ذلك من خلال دراسة فئات العمر المختلفة لدى المهاجرين حيث يتبين صغر قاعدة الهرم السكاني للمهاجرين واتساع تدرج فئات العمر الوسيطة.

وبمقارنة هذه النتائج مع السكان المقيمين في محافظة طولكرم فقد بلغ العمر الوسيط لديهم 19 سنة[2] أي بفارق عما هو في مجتمع المهاجرين مما يعني أن مجتمع السكان المقيمين في محافظة طولكرم يقع ضمن مرحلة الشباب من مراحل الانتقال الديموغرافي بحيث يقل العمر الوسيط بارتفاع معدلات المواليد والوفيات، ويرتفع العمر الوسيط بانخفاض معدلات المواليد والوفيات.

### 3:1:3 نسبة الأطفال إلى النساء

تقاس نسبة الأطفال (صغار السن ) إلى النساء اللواتي في سن الحمل (15-49) سنة، لما لها من أهمية في معرفة مؤشرات الخصوبة التي تتميز بها النساء في هذه الفترة .

---

[1] نصر، ميساء ذياب فارس،2010، **الخصوبة في محافظة طولكرم (مستوياتها واتجاهاتها في ظل السلطة الوطنية الفلسطينية )**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، ص73.

[2] الجهاز المركزي للأحصاء الفلسطيني، 2007م، **التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت**، مرجع سابق، ص47

وقد أشارت بيانات الدراسة إلى أن نسبة الأطفال إلى النساء تختلف ما بين المهاجرين والسكان المقيمين في الأراضي الفلسطينية، حيث بلغت هذه النسبة 24.03% للمهاجرين ولدى السكان المقيمين في الضفة الغربية وقطاع غزة بلغت حوالي 87.9%[1]، مما يعني انخفاض نسبة الأطفال المهاجرين مقارنة بغيرهم من جانب، وانخفاض معدل إنجاب المرأة المهاجرة قياسا بغيرها من جانب آخر.

ويعود هذا الاختلاف إلى طبيعة الحياة الاجتماعية من حيث العمر عند الزواج والمعرفة بوسائل منع الحمل وتنظيم الأسرة والعادات والتقاليد وغيرها من العوامل التي تؤثر في خصوبة المرأة

### 3:1:4 نسبة كبار السن إلى صغار السن

تعكس دراسة النسبة بين كبار السن وصغار السن كثيراً من ملامح المجتمع الاقتصادية والاجتماعية، وتفيد دراسة هذه المعدلات في المجتمعات المتباينة في أغراض وجوانب التخطيط التطبيقي سواء في الخدمات الاجتماعية والعامة، فكبار السن بحاجة إلى خدمات تختلف عن تلك التي يحتاجها صغار السن كالمشافي ودور المسنين بينما يكون صغار السن بحاجه إلى نوع أخر من الخدمات مثل المدارس والملاعب وغير ذلك يعتمد على التناسب بين هذه الفئات العمرية .

وقد أشارت بيانات الدراسة إلى أن هذه النسبة تتباين ما بين المهاجرين والسكان المقيمين في محافظة طولكرم بحيث بلغت لدى المهاجرين 7.38% وارتفعت لدى السكان المقيمين في محافظة طولكرم حوالي 11.04 %[2]، وهذا بالفعل ما يظهر من خلال الهرم السكاني لكل منهما وهذه النسب تعني أن كبار السن لدى المهاجرين أقل من نسبة كبار السن لدى السكان المقيمين في محافظة طولكرم.

---

[1] يعقوب، محمد، 2004، **العوامل الاجتماعية والاقتصادية المؤثرة في خصوبة المرأة في مدينة رام الله**، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، ص47.

[2] الجهاز المركزي للاحصاء الفلسطيني ،2007 **مرجع سابق**، ص44.

ويصنف مجتمع المهاجرين ضمن مرحلة الشباب من مراحل الانتقال الديموغرافي فقد أسهم ارتفاع نسبة صغار السن في نقصان نسبة كبار السن إلى صفار السن بين المهاجرين .

### 3:1:5 نسبه الإعالة:

تنوعت البيئات التي ينتمي إليها المهاجرون من ريف وحضر ومخيمات مما أدى إلى وجود تفاوت في أحجام الأسر المهاجرة الناتج بالدرجة الأولى عن تباين معدلات الخصوبة لدى النساء في عينة الدراسة وبالتالي اختلاف معدلات الاعالة التي تقع على عاتق أرباب الأسر أو الفئة العمرية القادرة على العمل والمتراوحة بين 15 -64 سنة .

فقد أظهرت نتائج الدراسة إلى أن نسبة الإعالة بين المهاجرين 38.9 % حيث كانت نسبة إعالة صغار السن 35.47 % وهي أكثر من بين المهاجرين كبار السن البالغة 2.26 % وتعتبر هذه النسبة متدنية إذا ما قورنت على مستوى المحافظة 90.2 % [1] إلا أنها أعلى من نسبة الإعالة في مدينة نابلس البالغة 72.1%[2]، وفي حين وصلت في الضفة الغربية 94.6% وفي قطاع غزة 103.7%[3].

ويفسر انخفاض نسبه الإعالة بين المهاجرين إلى أن معظم الهجرة تتم بين الفئات العاملة والنشطة اقتصادياً والتي تشكل القوة العاملة وبالتالي فإن العبء الاقتصادي الذي يتحمله أحد المهاجرين النشيطين اقتصادياً أقل من العبء الذي يتحمله مثيله بين السكان على مستوى المحافظة والسبب في ذلك هو انخفاض نسبه صغار السن وكبار السن بين المهاجرين وهي تعني ارتفاع نسبه فئات السن الوسطى بين المهاجرين .

---

[1] الجهاز المركزي الإحصاء الفلسطيني،1997م، **التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت**، النتائج النهائية، ملخص المساكن والمباني والمنشآت، محافظة طولكرم، رام الله، فلسطين، ص40

[2] ابو صالح، ماهر،1998، **دراسة في التركيب السكاني وخصائص المسكن**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، ص19.

[3] الجهاز المركزي الإحصاء الفلسطيني، 1997م، **مرجع سابق**، ص46

إلا انه يجب أن نأخذ بعين الاعتبار أن نسبة الإعالة الخام هذه تفترض أن جميع الأشخاص بين سن 15 -64 سنه مساهمين مساهمة فعلية في النشاط الاقتصادي مما يتنافى مع التركيب الاقتصادي الفعلي للمجتمع فقد نجد من هؤلاء السكان من يقع عمره في الفئة العمرية المنتجة إلا انه في حقيقة الأمر لا يساهم في النشاط الإنتاجي للمجتمع لعجزه الجسمي أو العقلي أو لبقائه على مقاعد الدراسة المدرسية أو الجامعية.

كما أن نسبة الإعالة هذه تدخل في حسابها كل الإناث من سن 15 64 سنه على أنهن منتجات اقتصادياً على الرغم من أن الواقع غير ذلك وبخاصة في مجتمعناً العربي وبالإضافة إلى ذلك أن لا تدخل بالحسبان أولئك الأشخاص الذين يعملون ويساهمون بالنشاط الاقتصادي في المجتمع من خلال ممارستهم النشاطات الاقتصادية المختلفة على الرغم من أن أعمارهم تقع ضمن الفئات العمرية الواقعة خارج فئة العمر النشيطة اقتصادياً وهي من سن 15 -64 .

### 3:1:6 مصادر الهجرة الخارجية:

**جدول رقم (2 -3) :السكان المهاجرين من محافظة طولكرم حسب مناطق الأصل لعام 2012 (%)**

| السكن | نسمة | % |
|---|---|---|
| مدينة | 705 | 35.2 |
| قرية | 1085 | 54.2 |
| مخيم | 212 | 10.6 |
| المجموع | 2002 | %100 |

المصدر :المسح الميداني 2012

يتبين من الجدول رقم (2-3) نسبة المهاجرين الذين هاجروا من محافظة طولكرم حيث شكل المهاجرون من القرى أعلى نسبة من جملة المهاجرين فقد بلغت نسبتهم 54.2% مقارنة بمناطق الأصل الأخرى، وهذه النسب تختلف بشكل واضح مع نتائج دراسات أخرى أجريت لعام 1990م، حيث أظهرت غالبية المهاجرين من مدن الضفة الغربية (52.22%)، ويأتي في المرتبة الثانية القرى (32.76%)، وأخيرا المخيمات (15.20%).

وقد يرجع هذا التباين إلى أن الأيدي العاملة في مدن الضفة الغربية أكثر عرضة للهجرة إلى الخارج من مثيلتها في القرى أو المخيمات، ويعود ذلك إلى ارتفاع نسبة المؤهلين للعمل في تلك المدن[1]، ومع ذلك في عام 1967م تبين اختلاف نسبة المهاجرين بين أنماط السكن الثلاث ( الحضر والمخيمات والريف)، حيث اتضح أن حوالي 65.2% من المهاجرين من سكان الريف قد استحوذت على أعلى النسب، إذا قورنت مع كل من سكان الحضر البالغة25.5% وسكان المخيمات البالغة 9.3%، وتبين أيضا أن ما مجموعه 25.1% من المهاجرين من الضفة الغربية إلى الخارج من منطقة نابلس وحدها، حيث كانت تعتبر أكثر المناطق طرداً للسكان[2]، ويمكن القول بأن الضفة الغربية قد شهدت في تلك الفترات العديد من التقلبات السياسية والهجرات الكبيرة إلى الأردن والدول العربية المجاورة، الأمر الذي يشير إلى أن توفر فرص العمل في القرى أقل منها في المدينة عدا عن أن القرية من حيث نشاطها الاقتصادي ذات نشاط زراعي ومردود الدخل أقل بينما النشاط الاقتصادي في المدن يكون تجارياً صناعياً خدماتياً ذا مردود اقتصادي أكثر، عدا عن بسط السيادة الفلسطينية على المدن وتسلم الصلاحيات المدنية والأمنية فيها، وإدارة شؤونها الداخلية فيها وقد أخذت الخدمات الحكومية تظهر وتتطور في المدينة، وبالتالي زادت من فرص العمل للشباب المتعلمين الذين يتجهون للعمل في الوظائف الحكومية، وبما أن العمل في الوظائف الحكومية في القرى محدود وقليل، فإن الفئات المتعلمة تميل إلى ترك القرى والهجرة بحثاً عن العمل، بينما في فترة 1990م لم تكن الأوضاع السياسية والاقتصادية توفر المناخ المناسب سواء في المدن أو القرى الفلسطينية

[1] ابو الشكر عبد الفتاح، 1990 **مرجع سابق**، ص7

[2] مقبول، هاني نايف، **مرجع سابق**، ص223.

فأوضاع المدن لم تكن أفضل كثيراً من أوضاع القرى، فحملة الشهادات في المدن خلال تلك الفترة، اتجهوا للعمل في دول الخليج العربي، لتحسين مستوى الدخل والبحث عن حياة أفضل نتيجة لانحصار فرص العمل أمام حملة الشهادات الجامعية في الضفة الغربية نتيجة لسياسات الاحتلال التي فتحت سوق العمل المأجور داخل اسرائيل في فروع البناء والزراعة.

إلا أن مدن ومحافظات الضفة الغربية تختلف في أعداد المهاجرين منها، فقط شكل المهاجرون من محافظة نابلس إلى الخارج حوالي نصف المهاجرين من محافظات الضفة الغربية عام 1961م، ويعود السبب في ذلك إلى ضعف الإمكانات في هذا القضاء من جهة، واتجه معظم المهاجرين من شمال الضفة الغربية إلى دول الخليج المختلفة، في حين اتجه معظم المهاجرين من القدس والخليل إلى الأمريكيتين، وهنا يلعب عامل البعد عن منطقة المهاجرين دوراً كبيراً حيث أن حركة الهجرة تتناسب عكسياً مع البعد عن المكان المهاجر إليه.

وقد بلغت الهجرة الصافية في الفترة بين 1961م 1966م في قضاء طولكرم 67.37 حيث تعرضت محافظة طولكرم في تلك الفترة إلى خسارة كبيرة، وهي تحتل المرتبة الثالثة بين محافظات الضفة الغربية، وأهم أسباب تلك الخسارة هي الأوضاع الاقتصادية السيئة التي كانت تسود الضفة الغربية في تلك الفترة[1].

[1] مقبول، هاني نايف، **مرجع سابق**، ص215- 212.

## 3:2الخصائص الاجتماعية

### 3:2:1 الحالة الزواجية

ويأتي بحث دراسة الحالة الزواجية لما له من ارتباط وثيق بظاهرة الهجرة من حيث دوافعها عند المتزوجين وتعتبر الحالة الزواجية مؤشراً لتقدير مدى الحاجة إلى مساكن إضافية حسب نوعها وحجمها حيث أن هجرة المتزوج تشكل عبئاً أكبر على الخدمات في المنطقة المهاجر إليها على عكس المهاجر الأعزب الذي يستطيع العيش والسكن في أي منطقة لكونه أكثر قدرة على التأقلم من المتزوج[1].

وقد شملت الدراسة الموزعة على العينة على أسئلة كان الهدف منها الكشف عن حالة المهاجر الاجتماعية قبل الهجرة وبعدها لمعرفة التغيير الذي أحدثته الهجرة على حالته.

وقد أشارت بيانات الجدول رقم(3-3) والجدول رقم(4-3) أن ما نسبته 18.65% هم ممن دون سن الزواج، وارتفعت بعد الهجرة لتبلغ 20.37% فقد زادت بمعدل 1.72% وهذا يدل على دخول أفراد جدد إلى دون سن الزواج حيث أن السن القانوني للذكور هو 18 سنه والإناث 16 سنة.

[1] عياط، فاروق عيسى دياب، 2000، **الهجرة الداخلية إلى مدينة طولكرم**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، ص105

**جدول رقم (3 -3): السكان المهاجرون حسب المصدر والجنس والحالة الاجتماعية قبل الهجرة لعام 2012م (%)**

| الحالة الاجتماعية | مدينة | | قرية | | مخيم | | % |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | ذكر % | أنثى % | ذكر % | أنثى % | ذكر % | أنثى % | |
| دون سن الزواج | 4.70 | 3.51 | 7.87 | - | 1.63 | 0.94 | 18.65 |
| أعزب/عزباء | 12.23 | 7.96 | 22.84 | 11.38 | 2.99 | 2.14 | 59.54 |
| متزوج/ة | 4.53 | 4.79 | 4.11 | 4.62 | 1.28 | 1.54 | 20.87 |
| أرمل/ة | - | 0.09 | - | - | - | - | 0.09 |
| مطلق/ة | 0.26 | 0.26 | 0.17 | - | 0.09 | - | 0.77 |
| منفصل | 0.09 | - | - | - | - | - | 0.09 |
| المجموع | 21.81 | 16.61 | 34.99 | 16 | 5.99 | 4.62 | 100.00 |

المصدر :المسح الميداني 2012

**جدول رقم (4 -3) :السكان المهاجرون حسب المصدر والجنس والحالة الاجتماعية بعد الهجرة لعام 2012م (%)**

| الحالة الاجتماعية | مدينة | | قرية | | مخيم | | المجموع |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | ذكر % | أنثى % | ذكر % | أنثى % | ذكر % | أنثى % | |
| دون سن الزواج | 3.84 | 2.56 | 7.45 | 4.6 | 0.93 | 0.99 | 20.37 |
| أعزب/عزباء | 6.34 | 3.64 | 2.21 | 4.65 | 12.8 | 0.64 | 30.28 |
| متزوج/ة | 8.26 | 9.54 | 11.18 | 12.86 | 2.33 | 3.26 | 47.43 |
| أرمل/ة | 0.06 | 0.26 | - | 0.23 | 0.06 | 0.12 | 0.73 |
| مطلق/ة | 0.06 | 0.26 | 0.12 | - | 0.06 | 0.12 | 0.62 |
| منفصل | - | - | - | - | - | - | - |
| المجموع | 18.56 | 16.26 | 20.96 | 22.34 | 16.18 | 5.13 | 100 |

المصدر :المسح الميداني 2012

أما العزاب من المهاجرين فقد شكلوا ما نسبته 59.54% قبل الهجرة، وانخفضت بعد الهجرة لتبلغ 30.28% أي أن نسبة من تغيرت حالتهم من أعزب قبل الهجرة إلى متزوج بعد الهجرة قد انخفضت بمعدل 29.26%، وفي المقابل تقاربت مع نسبة العزاب المهاجرين من الأراضي الفلسطينية عند الهجرة لأول بلد بالخارج إلى حوالي 60.2%، ولكن هذه النسبة انخفضت بعد فترة من الوقت وأصبحت 44.3%[1]، وقد يعود أرتفاع نسبة العزاب قبل الهجرة إلى تفاقم

[1] الجهاز المركزي الإحصاء الفلسطيني،2010 **مرجع سابق**، ص25.

الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والمعيشية ومشاكل السكن وغلاء المهور، وغيرها من الأسباب، التي تدفع بالكثير إلى تأجيل قرار الزواج إلى وقت معين إضافة إلى ارتفاع المستوى التعليمي، الذي يعد من العوامل المؤثرة في تأخير سن الزواج ولكن بعد الهجرة انتهت هذه المشاكل.

غير أن هذه النتائج لا تتفق مع نتائج دراسة الهجرة الخارجية من الضفة الغربية وقطاع غزة حيث بلغت نسبة العزاب 27.24%، ويعود هذا التباين الواسع إلى أسباب منها: ميل الكثير من المهاجرين من الضفة الغربية وقطاع غزة في تلك الفترة للهجرة وهم في حالة الزواج واصطحابهم زوجاتهم معهم[1].

وفي المقابل بلغت نسبة العزاب الذكور حوالي 38.06% من جملة المهاجرين، وهي بذلك أعلى من نسبة الإناث العازبات البالغة 21.48% قبل الهجرة، وهي أقل من نسبة العزاب الذكور المقيمين في محافظة طولكرم 50.5% في حين بلغت نسبة الإناث العازبات حوالي 42%[2]، ويرجع ذلك إلى عدة أسباب: منها استمرار التعليم لدى الشباب وإتمام المرحلة الجامعية وكذلك انشغالهم في نشاطات اجتماعية وثقافية ورياضية وغيرها من النشاطات، التي تشغلهم عن الزواج، وأيضا أرتفاع أجور السكن وغلاء المعيشة تؤدي إلى تأخير سن الزواج .

إلا أنه في المخيمات يلاحظ انخفاض نسبة الإناث العازبات حيث بلغت نسبتهن 2.14% قبل الهجرة، في الوقت الذي ارتفعت فيه هذه النسبة بين الإناث العازبات المقيمات في مخيم طولكرم إلى حوالي48.8%[3] لأن العزاب الذكور يدفعهم حب الاستقلال في المعيشة نتيجة للأوضاع الاقتصادية السيئة في المخيمات، إلى البحث عن فرص أفضل للزواج وذلك بالزواج من خارج مخيماتهم.

---

[1] أبو الشكر، عبد الفتاح ،1990 **مرجع سابق**، ص10.

[2] الجهاز المركزي الإحصاء الفلسطيني، 2009م، **النتائج النهائية للتعداد وتقارير السكان**، محافظة طولكرم، ص81.

[3] **نفس المرجع** 2009، ص81.

وبالنسبة لدراسة نسبة المتزوجين في هذه الدراسة فأن لها أهمية كبيرة حيث أن الزواج يعطي صورة واضحة على مدى النمو السكاني، وقدرة المجتمع الإنجابية بالإضافة إلى انه يعطي صورة واضحة على مدى الترابط والانسجام الموجود في المجتمع من خلال وجود أسر مترابطة.

وقد أشارت البيانات التي أفضت إليها الدراسة إلى أن نسبة المهاجرين المتزوجين قبل الهجرة قد بلغت حوالي 20.87% بينما ارتفعت بعد الهجرة لتصل47.43%، حيث أنها زادت بنسبة كبيرة جداً غير أن هذه النتائج لا تتفق مع نتائج الهجرة من الضفة الغربية وقطاع غزة حيث بلغت نسبة المتزوجين 71.94%[1] وهي أعلى بكثير من نتائج الدراسة الميدانية، والتعداد الفلسطيني لعام 2010م، حيث بلغت نسبة المهاجرين المتزوجين عند الهجرة إلى أول بلد بالخارج 32.9%، وبعد ذلك ارتفعت هذه النسبة لتصل إلى 50.3%[2] ويرجع هذا الفارق إلى كون هذه النسبة شملت كل التجمعات في الضفة الغربية، وكل تجمع له خصائصه التي تميزه عن غيره، علماً بأن كثيراً ما يتأثر بالخلفية الاجتماعية والثقافية والاقتصادية للشخص المهاجر (الريف، المخيم، المدن) وبالنسبة لزيادة نسبة المتزوجين بعد الهجرة يرجع لعدة أسباب لعل أهمها أن العديد من الذكور المهاجرين عندما تحسنت أوضاعهم الاقتصادية تشجعوا على الزواج كما أن الالتزامات والواجبات الأسرية تدفع المتزوجين للهجرة من أجل تحسين ظروف حياتهم من أجل الاستقرار ويعتبر ذلك مؤشراً على أن معظم الهجرة هي هجرة أسرية إذ تنتقل الأسرة بكاملها من مكان لأخر وهذا راجع إلى أن قرار الهجرة قرار اسري حيث يتم التوصل إلى هذا القرار بعد تفكير عميق، وتكون الهجرة هنا بهدف الاستقرار، عدا عن ذلك الأزواج الشابة تكون لديها الدوافع للهجرة أكثر من غيرها وذلك بحثاً عن الاستقلال الأسري ومن أجل تشكيل نواة جديدة للأسرة، وقد تبين من نتائج المسح الميداني ان نسبة المتزوجين من الذكور والإناث قبل الهجرة في كل من المدينة والقرية والمخيم بلغت حوالي(4.53% 4.79%)(4.11% 4.62%) (1.28% 1.54%) على التوالي، وارتفعت بعد

[1] أبو الشكر، عبد الفتاح، 1990 **مرجع سابق**، ص59

[2] الجهاز المركزي للأحصاء الفلسطيني،2010 **مرجع سابق**، ص62.

الهجرة لتصل إلى (8.26% 9.54%)، (11.18% 12.86%)، (2.33% 3.26%) ومن الملاحظ ان نسبة المتزوجات من الإناث أعلى من نسبة المتزوجين من الذكور، وهذا ما تؤكده النتائج النهائية للسكان والمساكن عام 2007م في محافظة طولكرم، فقد بلغت نسبة المتزوجين من الذكور المقيمين في محافظة طولكرم حوالي 48%، وهي أقل من نسبة الإناث المتزوجات المقيمات في محافظة طولكرم البالغة 49.4%[1]، ويعود السبب في ذلك بالدرجة الأولى إلى الزواج المبكر للإناث مقارنة مع الذكور لأن الذكور يستغرقون وقتا في جمع نفقات الزواج وترتيب الوضع الاقتصادي المناسب الذي يمكنه من الإنفاق على أسرته، وأيضا الاهتمام بالتحصيل العلمي للذكور لإيجاد مصدر رزق أو وظيفة مناسبة ذات مركز اجتماعي جيد، يؤدي إلى انخفاض وتراجع نسبة الذكور المتزوجين، كما أن تعدد الزوجات لدى بعض الذكور يعتبر سبباً في زيادة نسبة الإناث المتزوجات عن نسبة الذكور المتزوجين.

وبالنظر إلى الجدول رقم (3 3) والجدول رقم (4 3) نلاحظ أن نسبة الترمل لدى المهاجرين قبل الهجرة بلغت حوالي(0.09% ) وارتفعت بعد الهجرة لتصل إلى(0.73%) وهي متقاربة مع نتائج مسح الهجرة في الأراضي الفلسطينية لعام2010 الذي بلغت فيه نسبة المرملين 0.3% عند الهجرة إلى أول بلد بالخارج، وبقيت هذه النسبة منخفضة فقد بلغت نسبتها 0.4% بعد فترة معينة من الزمن[2]، غير أن هذه النتائج لا تتفق مع نتائج الهجرة الخارجية من الضفة الغربية وقطاع غزة فقد بلغت نسبة الترمل فيها0.1%[3]، ولكن في المقابل فإن هناك فروقاً بين معدلات الترمل بين الذكور والإناث في كل من المدينة والقرية والمخيم حيث بينت نتائج الدراسة الميدانية ارتفاع نسبة الإناث المترملات اكبر منها من الذكور المترملين إذ بلغت هذه النسبة في كل من المدينة والقرية والمخيم حوالي (0.26% 0.06%)، (0.23% - 0.12% 0.06%)، وهذه النسب تتطابق مع ما هو سائد في المجتمعات الأخرى فقد بلغت نسبة الترمل للإناث والذكور المقيمين في المدينة والقرية والمخيم بعد الهجرة من محافظة

[1] الجهاز المركزي الإحصاء الفلسطيني، **مرجع سابق** 2009، ص82.

[2] الجهاز المركزي الإحصاء الفلسطيني، **مرجع سابق** 2010 ،ص62.

[3] أبو الشكر، عبد الفتاح ، 1990 **مرجع سابق**، ص 59

طولكرم حوالي (6.7% 0.54%) (6.8% 0.36%) ، (7.3% 0.9%) على التوالي[1]. والسبب في ذلك أن الأرامل من الذكور يستطيعون الزواج مرة أخرى، وأنهم يتلقون تأييداً اجتماعياً لهذه القرارات على العكس من الإناث التي تفضل البقاء مع أبنائها دون زواج من أجل تربيتهم ووفاءاً للزوج وكذلك ضعف الرغبة لدى الرجال من الزواج بنساء أرامل وبخاصة العزاب .

ومن المتعارف عليه أيضاً ديموغرافياً ارتفاع نسبة المترملات الإناث عن نسبة المترملين الذكور في أي مجتمع بارتفاع توقع الحياة للإناث عن الذكور من ناحية ولأن الذكور غالبا ما يتزوجون في أعمار متقدمة عن الإناث اللاتي يتزوجن مبكراً في الغالب من ناحية أخرى.

وكما يلاحظ أيضاً في محافظة طولكرم أعلى نسبة للنساء الأرامل سجلت في القرى يليها المخيمات، والسبب في ذلك قوة الروابط الاجتماعية بين معظم العائلات في القرى، أدى إلى إيجاد نوع من التكافل الاجتماعي، واستغناء المرأة عن العوز والحاجة الاجتماعية مما مكنها من الاستغناء عن الزواج مرة أخرى، وبالنسبة للمخيمات فترتفع فيها نسبة الأرامل نتيجة للأوضاع الصحية المتدهورة، وكذلك تدني الرعاية الصحية، وهذا يؤثر سلباً على صحة الإنسان ويؤدي إلى زيادة معدلات الوفاة والترمل.

أما الطلاق فيعتبر الصورة المتناقضة للزواج لذا تعتبر دراسة معدلات الطلاق ذات أهمية كبرى في التحليل الديمغرافي كونه عاملاً ذا تأثير واضح في الخصوبة السكانية التي تتذبذب بارتفاع أو تدني حالات الطلاق في المجتمع .

وتعتبر حالات الطلاق بين المهاجرين قليلة إذ لا تتجاوز 0.77% قبل الهجرة وانخفضت إلى 0.62% بعد الهجرة، وهي مطابقة لنتائج مسح الهجرة الخارجية في الأراضي الفلسطينية فقد

[1] الجهاز المركزي الإحصاء الفلسطيني، **مرجع سابق** 2009 ،ص83.

بلغت نسبة المطلقين 0.9%[1] عند الهجرة إلى أول بلد في الخارج، وهي أعلى مما كانت عليه في دراسات أخرى أجريت حيث بلغت نسبتهم حوالي 0.1%[2].

ويمكن إرجاع ذلك إلى فتور في العلاقات الاجتماعية إلى أن الطلاق في المدن أكثر من القرى قبل الهجرة لأن الأرياف تتميز بعلاقات اجتماعية قوية لها دور فاعل في الحد من حالات الطلاق فيما بينها.

وبالنظر إلى الجدول رقم (4-3) نجد أن نسبة الذكور والإناث المطلقين في كل من المدينة والمخيم قد بلغت (0.06% 0.26 %) (0.06 % 0.12%) على التوالي، وتجدر الإشارة هنا إلى أن نسبة الطلاق لدى الإناث المهاجرات قد ارتفعت إلى حوالي أربعة أضعاف الذكور وهي أقل مما عليه السكان المقيمين في محافظة طولكرم فقد بلغت نسبة الطلاق لدى الإناث حوالي 1.2% ولدى الذكور حوالي 0.32%، وترتفع هذه النسبة لدى الإناث المقيمات في المخيمات لتصل إلى 1.8% للإناث 0.57% للذكور[3] ويرجع ذلك إلى إن العديد من الإناث المطلقات يتحرجن من الزواج مرة أخرى خوفا من الانتقادات الاجتماعية والبعض الأخر لا يتزوجن من اجل تربية الأبناء وحفاظا على تماسك الأسرة، إضافة إلى أن العديد من الذكور لا يرغبون بالزواج من إناث مطلقات.

وكما أظهرت نتائج الدراسة الميدانية في الجدول رقم (3-3) أعلى نسبة للطلاق سجلت في المخيمات قبل الهجرة وقد يرجع بالدرجة الأولى إلى وضع المخيم من حيث ضيق المساكن وتلاصقها وفقدان الاستقلالية في المعيشة ينعكس بشكل سلبي على الحياة الزوجية، مما يزيد من حالات الطلاق أما سبب انخفاض المطلقات في المدينة مقارنة مع المخيم ذلك لأن النساء في المدينة أكثر وعياً وجرأة على الزواج مرة أخرى، وكذلك مشاركة المرأة في العمل والنشاط الاقتصادي في المدينة وما تمتلكه من مؤهلات مادية واجتماعية يشجعها على الزواج مرة أخرى.

---

[1] الجهاز المركزي للأحصاء الفلسطيني،2010 **مرجع سابق**، ص12

[2] ابو الشكر عبد الفتاح،1990 **مرجع سابق**، ص 59

1 الجهاز المركزي الإحصاء الفلسطيني ،2009 **مرجع سابق**، ص 84

وأخيراً أشارت الدراسة إلى أن نسبة السكان المهاجرين المنفصلين قبل الهجرة 0.09% هي نسبة قليلة جداً لا تكاد تذكر، وقد انتهت هذه النسبة بعد الهجرة والسبب في ذلك أن ذلك الشخص تحسنت الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية لديه واستطاع أن يتزوج .

واستكمالاً للحديث عن الحالة الزواجية للمهاجرين فقد تمت دراسة عدد مرات الزواج التي نستطيع من خلالها تحقيق هدفين، أولهما كون عدد مرات الزواج يمكن من خلاله وصف مجتمع المهاجرين وكشف أوضاعهم الاجتماعية، وثانيهما التعرف على مدى تأثير ظاهرة الهجرة في طريقة تفكير المهاجرين خصوصا بعد انتقالهم إلى مجتمع جديد.

ويظهر من الجدول المرفق (5-3) أن نسبة المهاجرين الذين تزوجوا مره واحده 92.38% وهي مرتفعة مقارنة مع نسبة المهاجرين الذين تكررت لديهم حالات الزواج أو كان لديهم أكثر من زواج واحد حيث بلغت حوالي7.62% من جملة المهاجرين، الأمر الذي يشير إلى أن بعض المهاجرين قاموا بالتزوج من امرأة أجنبية من أجل الحصول على الجنسية ثم تزوجوا بعد ذلك من امرأة عربية، وخصوصا بعد انتقال المهاجر إلى مجتمع جديد يختلف عن مجتمعه الأصلي من حيث العلاقات الاجتماعية السائدة فيه، والتي تتطلب في بعض الأحيان تغيير نمط الحياة، كاستجابة لمتطلبات واحتياجات التأقلم في المجتمع المهاجر إليه.

**جدول رقم (5-3) :السكان المهاجرون حسب مرات الزواج والجنس لعام 2012م (%)**

| عدد مرات الزواج | الجنس | | | | المجموع | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | ذكر | | أنثى | | نسمة | % |
| | نسمة | % | نسمة | % | | |
| مرة واحدة | 412 | 48.30 | 376 | 44.08 | 788 | 92.38 |
| مرتان | 41 | 4.81 | 11 | 1.29 | 52 | 6.10 |
| ثلاثة مرات فأكثر | 10 | 1.17 | 3 | 0.35 | 13 | 1.52 |
| المجموع | 463 | 54.28 | 390 | 45.72 | 853 | 100.00 |

المصدر :المسح الميداني 2012

وأظهرت نتائج الدراسة الميدانية في الجدول رقم (5 3) ارتفاع عدد مرات الزواج للذكور حيث بلغت نسبتهم حوالي11.1% عن عدد مرات الزواج للإناث البالغة 3.6% وهي متدنية إذا قورنت مع عدد مرات الزواج للذكور والإناث من بين السكان المقيمين في الضفة الغربية فقد بلغت نسبتهم9.3% للذكور 3.4% للإناث على التوالي، في حين بلغت عند الذين يحملون المؤهل العلمي ثانوي فأكثر 5.2% وهي أقل بكثير من الذين لم ينهوا المرحلة الابتدائية البالغة 19.2%[1] ويرجع ذلك إلى عدة أسباب منها رغبة الرجال في إنجاب الكثير من الأولاد، إذا كانت المرأة قليلة الإنجاب أو مريضة، عدا عن الظروف السياسية التي يعيشها المواطن الفلسطيني التي أدت إلى وجود العديد من الإناث المطلقات أو المرملات، نتيجة لكثرة الوفيات والحروب التي تؤدي إلى وفاة العديد من الرجال، فتتحرج المرملات من الزواج مرة أخرى خوفا من الانتقادات الاجتماعية والبعض الأخر لا يتزوجن من أجل تربية الأبناء وحفاظاً على تماسك الأسرة إضافة إلى أن العديد من الذكور لا يرغبون بالزواج من المطلقات كما ذكرنا سابقا.

### 3:2:2 العمر عند الزواج الأول:

تعتبر دراسة العمر عند الزواج الأول من الجوانب الهامة التي يجب دراستها عند دراسة الحالة الزواجية للسكان فهو يعتبر مؤشراً لمفاهيم اجتماعية سائدة كما أنه له تأثير على الخصوبة في ذلك المجتمع ومن أجل التعرف على طبيعة التباين القائم بين المهاجرين أنفسهم في هذا المجال باختلاف مكان الإقامة السابق.

[1] الجهاز المركزي للاحصاء الفلسطيني،1998م، **المسح الديموغرافي للضفة الغربية وقطاع غزة**،سلسلة تقارير المواضيع رقم (3)،الزواج نتائج تفصيلية ، ص28.

**جدول رقم (6 -3) : متوسط العمر عند الزواج الأول للمهاجرين من محافظة طولكرم وفئات العمر الحالي لعام 2012م**

| الفئة العمرية | متوسط العمر عند الزواج الأول | |
|---|---|---|
| | ذكور | إناث |
| 15- 19 | 16.80 | 16.90 |
| 20- 24 | 19.50 | 17.30 |
| 25- 29 | 22.80 | 18.50 |
| 30- 34 | 23.60 | 21.40 |
| 35- 39 | 20.00 | 18.50 |
| 40- 44 | 23.10 | 18.60 |
| 45- 49 | 21.50 | 19.10 |
| 50- 54 | 22.80 | 19.80 |
| 55- 59 | 27.50 | 17.90 |
| 60- 64 | 27.80 | 16.90 |
| 65 فأكثر | 26.90 | 16.10 |

المصدر :المسح الميداني 2012

أشارت بيانات الدراسة كما ورد في الجدول المرفق رقم (6-3) والشكل رقم (3-3) ان هناك تبايناً في متوسط العمر عند الزواج الأول عند الذكور في فئات العمر المختلفة فقد ارتفع العمر لديهم عند فئات العمر 55-59 سنة و60-64 سنة و65 سنة فأكثر مما يعني أن الذكور في هذه الفئات العمرية كانوا يتزوجون في سن متأخر نسبياً ويعزى ذلك إلى اعتبار أن الذكور يقع على عاتقهم مسؤولية الزواج ونفقات الأسرة ،الأمر الذي يعني حاجة الشاب للسعي من أجل توفيرها ومن المعلوم أن هذه المسؤولية غير مطلوبة من الإناث بالإضافة إلى حرب عام 1973م وآثارها الاقتصادية، والانتفاضة الاولى فقد حدثتا عندما كان هؤلاء في سن الشباب مما ادى الى العزوف عن الزواج، وبالمقابل يلاحظ انخفاض المتوسط عند فئة العمر 15-19 سنة وذلك بسبب انخفاض نسبة المتزوجين في هذه الأعمار.

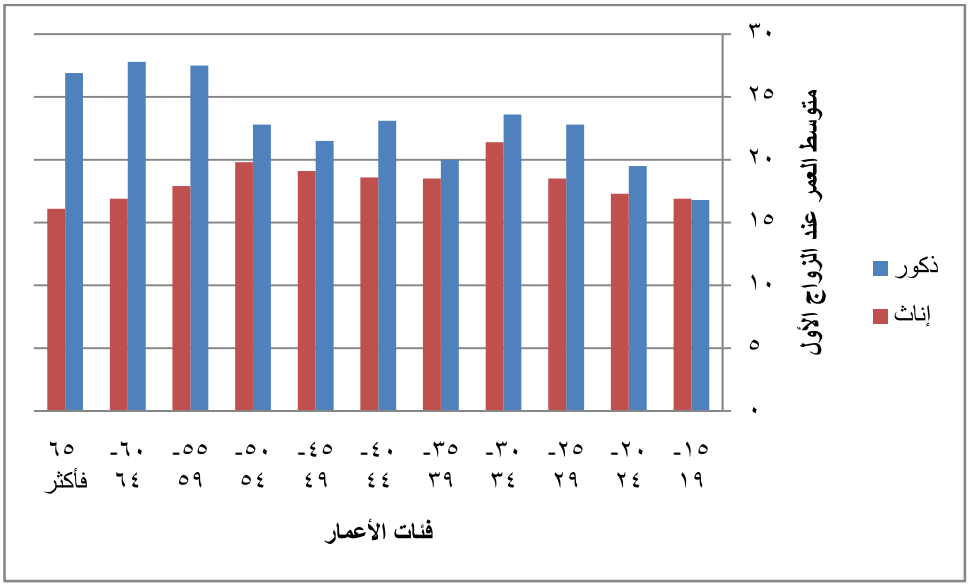


**الشكل رقم (3-3) : متوسط العمر عند الزواج الأول للمهاجرين من محافظة طولكرم وفئات العمر الحالي لعام 2012م**

المصدر :المسح الميداني 2012

أما بالنسبة للإناث فقد ارتفع متوسط العمر عند الزواج الاول لديهن عند فئات العمر 30-34 سنة، ويعود ذلك الى حدوث الانتفاضة الثانية حيث الظروف السياسية السيئة والاحتلال تؤدي الى تأخير سن االزواج.

ويتبين من الجدول رقم (7 3) أن هناك علاقة بين المستوى التعليمي ومتوسط العمر عند الزواج الأول ، فأن الذين يستمرون في تحصيلهم العلمي سواء من الذكور أو من الإناث يتأخرون في الزواج فأكثر المتوسطات عند الزواج الأول لدى الذكور كانت عند أولئك الذين هم في مرحلتي الجامعة، ماجستير فأعلى ففي مرحلة الجامعة بلغ المتوسط 26.6 سنة، وفي مرحلة ماجستير فأعلى 28.8 سنة، ولدى الإناث أيضاً وجد أن اللواتي هن في مرحلة التعليم في الجامعة أو ماجستير فأعلى قد تأخر سن الزواج لديهن حتى بلغ متوسط العمر عند الزواج الأول للجامعة 23.8 سنة وماجستير فأعلى 25.4 سنة .

**جدول رقم (7 -3) :متوسط العمر عند الزواج الأول للمهاجرين من محافظة طولكرم والمستوى التعليمي لعام 2012**

| المستوى التعليمي | ذكور | اناث |
|---|---|---|
| أمي | 19.40 | 17.80 |
| ابتدائي | 21.00 | 19.00 |
| إعدادي | 23.90 | 19.50 |
| ثانوي | 23.80 | 19.80 |
| معهد | 24.20 | 22.30 |
| جامعة | 26.60 | 23.80 |
| ماجستير فأعلى | 28.80 | 25.40 |

المصدر :المسح الميداني 2012

وعلى مستوى السكان المقيمين في محافظة طولكرم فقد كان متوسط العمر عند الزواج 25.5 سنة للذكور[1] وهو مشابه لمتوسط العمر عند الزواج الأول في الضفة الغربية 26.01 للذكور، وفي قطاع غزة 23.91 سنه للذكور[2]، في حين بلغ متوسط العمر عند الزواج الأول لدى الإناث المقيمات في محافظة طولكرم20 سنة[3]، وهي مقاربة لمتوسط العمر عند الزواج الأول في الضفة الغربية وقطاع غزة عام 1997م البالغ 18 سنة للإناث، وفي عام 2001 ارتفعت إلى 19 سنة للإناث وفي عام 2005 ارتفعت بشكل ملحوظ إلى 19.4 سنه للإناث[4]، الأمر الذي يشير إلى ارتفاع المستوى التعليمي لدى الإناث، فالارتفاع في المستويات التعليمية تظهر آثاره عام تلو الأخر مما يؤدي إلى زيادة الوعي لدى الإناث، كما أن التحاق الإناث في سوق العمل يؤدي إلى تأخير سن الزواج لديهن.

ويفسر ارتفاع متوسط العمر عند الزواج بين المهاجرين عنه بين السكان المقيمين في محافظة طولكرم إلى اختلاف الظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية ومدى تأثرها بالعادات والتقاليد، مما يؤدي بدوره إلى خفض أو رفع العمر عند الزواج الأول .

### 3:2:3 مدة الحياة الزواجية

تعتبر مدة الحياة الزواجية من المؤشرات الدالة على عدد الأطفال المنجبين لدى النساء المتزوجات حيث أن متوسط عدد الأطفال المنجبين يزداد بازدياد مدة الحياة الزواجية وهذا ما يستدل عليه من البيانات الواردة في الجدول المرفق (8-3) والشكل رقم (3-3)، ويظهر ذلك بوضوح أذا تم الربط بين هذين المتغيرين وبين متغير منطقة الأصل، إذ أن السكان المهاجرين من الريف والمخيمات كانوا الأكثر إنجاباً للأطفال مع زيادة مدة الحياة الزواجية لديهم .

---

[1] الجهاز المركزي للأحصاء الفلسطيني ،1999 **التعداد العام للسكان والمساكن والمنشئات** 1997،النتائج النهائية(ملخص السكان والمساكن المباني والمنشئات)، محافظة طولكرم رام الله -فلسطين ، ص 46.

[2] الجهاز المركزي الإحصاء الفلسطيني ،1997 **مرجع سابق**، ص121

[3] **نفس المرجع**، ص46

[4] الجهاز المركزي الإحصاء الفلسطيني،2007 **المسح الفلسطيني لصحة الأسرة** 2006 ورام الله- فلسطين ،ص 61

**جدول رقم (8 -3):متوسط عدد الأطفال المنجبين للزوجة المهاجرة من محافظة طولكرم حسب مدة الحياة الزواجية ومنطقة الأصل لعام 2012م**

| مدة الحياة الزواجية | متوسط عدد الأطفال المنجبين | | |
|---|---|---|---|
| | مدينة | قرية | مخيم |
| أقل من 5 سنوات | 1.30 | 1.50 | 1.95 |
| 5 9 | 3.12 | 3.50 | 3.95 |
| 10 - 14 | 4.00 | 4.98 | 5.30 |
| 15 - 19 | 4.36 | 6.00 | 6.78 |
| 20 - 24 | 5.61 | 6.70 | 7.00 |
| 25 فأكثر | 6.23 | 7.60 | 7.78 |

المصدر :المسح الميداني 2012

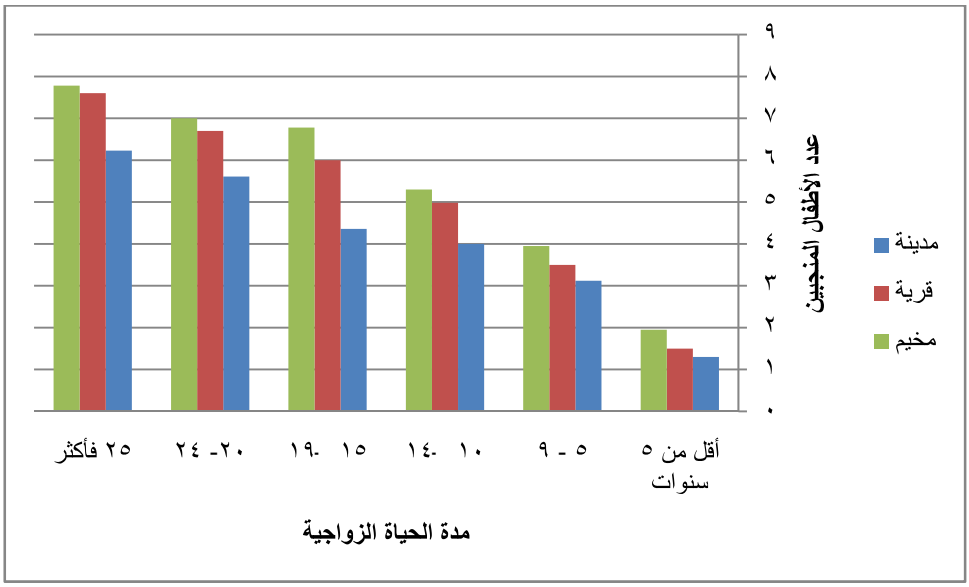


**شكل (4 -3): متوسط عدد الأطفال المنجبين للزوجة المهاجرة من محافظة طولكرم حسب مدة الحياة الزواجية ومنطقة الأصل لعام 2012م**

المصدر :المسح الميداني 2012

فقد بلغ متوسط عدد الأطفال المنجبين للنساء اللواتي بلغن مدة حياتهن الزواجية أقل من 5 سنوات في القرى 1.5 طفل بينما بلغ متوسط عدد الأطفال المنجبين 7.6 أطفال للنساء اللواتي مضى على زواجهن 25 سنة فأكثر وهذا يعود إلى أسباب كثيرة منها حرمان المرأة من أخذ فرصتها الكاملة في التعليم أو مشاركتها في النشاط الاقتصادي إضافة إلى أن كثيراً من النساء يعتقدن أن استقرارهن الأسري وضمان ارتباط الزوج بالأسرة هو قدرتها على أنجاب اكبر قدر ممكن من الأطفال خلال الفترة الإنجابية عدا من أن الكثير من القرى تنظر للأولاد كمصدر عزوه ومصدر أيدي عاملة في المستقبل .

وفي المقابل بلغ متوسط عدد الأطفال المنجبين في المخيمات خلال الأربع سنوات الأولى من الزواج 1.95 طفل وارتفع تدريجيا ليصل إلى 7.78 أطفال للنساء اللواتي مضى على زواجهن 25 سنة فأكثر وهذا يعود بالدرجة الأولى إلى انخفاض المستوى التعليمي والوعي الصحي والثقافة في مجال تنظيم الأسرة في المخيمات.

أما في المدينة فيلاحظ من الجدول رقم (8-3 ) انخفاض متوسط عدد الأطفال المنجبين مقارنة مع القرى والمخيمات حيث بلغ عدد الأطفال المنجبين للنساء في المدينة خلال الأربع سنوات الأولى من الزواج 1.3 طفل، بينما بلغ هذا المتوسط إلى 6.23 أطفال للنساء التي مضى على زواجهن 25 سنة فأكثر ويعود ذلك إلى عدة أسباب حيث تختلف المعتقدات والأفكار في المدينة عنها في القرى والمخيمات ففي المدينة ترتفع نسبة التعليم وبالتالي ترتفع مشاركة المرأة في النشاط الاقتصادي، وبما أن المرأة تبحث عن كفاءتها الوظيفية في العمل فإن ذلك ينعكس على متوسط عدد الأطفال المنجبين مما يقلل من أعدادهم بالإضافة إلى تكلفة الإنجاب والتربية في المناطق الحضرية أعلى مما هو في المناطق الريفية.

وعند مقارنة نتائج المسح الميداني لعام 2012م مع نتائج بعض الدراسات في الضفة الغربية تبين مدى توافقها مع نتائج الدراسة فقد أظهرت نتائج دراسة الخصوبة والرغبة في الإنجاب عام 1998م في الضفة الغربية أن متوسط عدد الأطفال المنجبين 4.97 أطفال للنساء التي اللواتي بلغت مدة حياتهن الزوجية 15 سنة فما دون، بينما بلغ 7.29 أطفال للنساء اللواتي التي

بلغت حياتهن الزوجية 15 -30 سنة، وبلغ 8.49 أطفال للنساء اللواتي بلغت حياتهن الزوجية 30 سنة فما فوق[1].

### 3:2:4 المهاجرون حسب الديانة:

يأتي بحث التركيب الديني كجزء من الخصائص الاجتماعية التي يتميز بها مجتمع الدراسة وليس على سبيل التفريق من حيث الدين بين المهاجر من جهة ولمعرفة العلاقة إن وجدت بين الميل إلى الهجرة وبين التركيب الديني من جهة أخرى، فقد أظهرت نتائج الدراسة الميدانية في الجدول رقم (9 -3)أن نسبة المهاجرين من المسلمين كانت كبيرة إذ بلغت نسبتهم 99.15% مما عليه المسيحي 0.85% ، وهي أعلى من نسبة المهاجرين المسلمين في الأراضي الفلسطينية لعام 2012 البالغة 94.7%، في حين بلغت نسبة المهاجرين من المسيحيين حوالي5.3%[2] على التوالي، الأمر الذي يشير إلى أن معظم السكان في محافظة طولكرم من المسلمين ونسبة ضئيلة جداً من المسيحيين .

**جدول رقم (9 -3)التركيب الديني للسكان المهاجرين من محافظة طولكرم لعام 2012 (%)**

| الديانة | نسمة | % |
|---|---|---|
| مسلم | 1985 | 99.15 |
| مسيحي | 17 | 0.85 |
| المجموع | 2002 | %100 |

المصدر :المسح الميداني 2012

[1] نصر، ميساء ذياب فارس **مرجع سابق**، ص97

[2] الجهاز المركزي الإحصاء الفلسطيني ،2010 **مرجع سابق**، ص60.

ويوضح الجدول رقم (10 3) أن نسبة المسيحيين عام 1922م بلغت 6.2% من مجموع السكان، ثم تناقصت بشكل ملحوظ لتصل إلى 0.8% في عام 1961م وفي العامين1997م 2007م انخفضت نسبة المسيحيين بشكل كبير عن السابق ووصلت إلى 0.02%.

ويعود السبب في تناقص نسبة المسيحيين إلى هذا الحد بسبب مغادرتهم لمدينة طولكرم التي كانوا يتركزون بها وهجرتهم منها أما إلى داخل الضفة الغربية، خاصة نحو مدن رام الله وبيت لحم، أو إلى بلدان تضم مسيحيين أكثر مثل الزبابدة قضاء جنين وبير زيت وبيت ساحور وغيرهم. او السفر خارج فلسطين خاصة أمريكا اللاتينية، للدراسة أو العمل أو الزواج، إضافة إلى ذلك فإن معدلات الخصوبة بين المسيحيين اقل منها بين المسلمين، وهذا التفاوت يعود الى اختلاف المستويات الثقافية والاقتصادية والاجتماعية بينهما، حيث أن عدد الاطفال المرغوب بأنجابهم للمرأة المسلمة يتأثر بجنس الطفل، حيث يفضل أنجاب الأطفال الذكور على أنجاب الأطفال الأناث، وذلك بسبب العادات والتقاليد والى النظرة الاجتماعية الى الطفل الذكر الذي سيحمل أسم العائلة في المستقبل.

**جدول رقم (10 -3) : توزيع السكان في محافظة طولكرم حسب الديانة**

| السنة | مسلمون | مسيحيون | أخرى | المجموع |
|---|---|---|---|---|
| 1922م[1] | 92.80% | 6.20% | 1.50% | 100% |
| 1961م | 99.20% | 0.80% | - | 100% |
| 1997م[2] | 99.98% | 0.02% | - | 100% |
| 2007م | 99.90% | 0.02% | 0.88% | 100% |

[1] دائرة الثقافة لمنظمة التحرير الفلسطينية، 1990 ، **موسوعة المدن الفلسطينية**، الأهالي للطباعة والتوزيع، دمشق ، سوريا، ص466

[2] الجهاز المركزي الإحصاء الفلسطيني، 1999 **محافظة طولكرم**، ص117

## 3:3 الخصائص التعليمية

لمعرفة المستوى التعليمي لأفراد المجتمع أهمية كبيرة لما له من دلالات وانعكاسات على الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية، كما أنه يشكل الحافز الذي يمكن صاحبه من البحث على مستويات معيشية أفضل وبالتالي على دخل أعلى وطبقات أجتماعية ذات مستوى ثقافي ويتناسب مستوى هذا الفرد.

### 3:3:1 الالتحاق بالتعليم:

تناولت الدراسة التركيب العمري للسكان المهاجرين كما ذكرنا سابقا، وأظهرت نتائجها أن الفئة المهاجرة بشكل كبير هي الفئة المنتجة، الأمر الذي يحتم ارتفاع نسبة الملتحقين المتخرجين، مما يؤكد ذلك ما توصلت إليه الدراسة والموضح في الجدول رقم (11-3) والشكل رقم (5-3) والذي يشير إلى إن نسبة الملتحقين والمتخرجين من المهاجرين تحتل المرتبة الأولى قياساً بغيرها البالغة 42.76%، وهي أعلى من نسبة الذين أنهوا التعليم الجامعي، بكالوريوس فأعلى في الأراضي الفلسطينية البالغة 19.7%[1] من بين السكان المقيمين، وهذا يدل على أن الهجرة الخارجية هي هجرة لذوي الكفاءات العلمية، وبالنظر إلى الجدول نفسه نلاحظ ارتفاعاً كبيراً في نسبة المهاجرين الذكور الذين التحقوا وتخرجوا إلى حوالي 27.62 % عن نسبة الإناث البالغة 15.13% ويعود هذا التباين لأسباب عدة: منها قلة وعي الأسر بأهمية تعليم الفتاة، وانعكاساتها السلبية على الأسرة والمجتمع مع الاهتمام بالمقابل بتعليم البنين من منطق أنّ الرجل مسؤول عن الأسرة مالياً واجتماعياً، وأنّ الفتاة يقتصر دورها على الأعمال المنزلية والزراعية التي لا تحتاج إلى تعليم، وكذلك الزواج المبكر والنظرة التقليدية النمطية للفتاة، باعتبار أن دورها سينتهي بزواجها والاهتمام بأمور البيت وتربية الأبناء.

[1] الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني،2009 **المرأة والرجل في فلسطين، قضايا وإحصاءات**، ص19.

**جدول رقم(11 -3): السكان المهاجرون حسب الالتحاق بالتعليم للأفراد 6 سنوات فأكثر لعام 2012م (%)**

| الالتحاق بالتعليم 6 سنوات فأكثر | الجنس | | | | المجموع | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | ذكور | | إناث | | نسمة | % |
| | نسمة | % | نسمة | % | | |
| ملتحق حاليا | 335 | 16.73 | 222 | 11.09 | 557 | 27.82 |
| التحق وترك | 167 | 8.34 | 184 | 9.19 | 351 | 17.53 |
| التحق وتخرج | 553 | 27.62 | 303 | 15.13 | 856 | 42.76 |
| لم يلتحق أبداً | 145 | 7.24 | 93 | 4.65 | 238 | 11.89 |
| المجموع | 1200 | 59.94 | 802 | 40.06 | 2002 | 100 |

المصدر :المسح الميداني 2012

وبالنظر إلى الجدول السابق فإن نسبة الملتحقين حاليا بالتعليم للمهاجرين تحتل المرتبة الثانية البالغة نسبتها 27.82%، في حين ارتفعت هذه النسبة في الأراضي الفلسطينية للشباب ما بين سن (15 29) سنة لتصل إلى حوالي 44.8%[1] من الشباب من (15 29) سنة للعام 2011م، مما يعني زيادة الأعباء على رب الأسرة على تحمل التكاليف المالية التي ستصرف على التعليم، وهذا يعني ضرورة توفير المدارس ومتطلباتها لهذه الأعداد المتزايدة من السكان، ويدل على فتوة المجتمع الذي ينتمون له وتميزه بالشباب، وقد أظهرت الدراسة حالات للأبناء المهاجرين إنهم هاجروا من أجل الحصول على التخصص الذين يرغبونه ولم يتمكنوا من الحصول عليه بالجامعة الفلسطينية.

[1] الجهاز المركزي للاحصاء الفلسطيني،2009م، **مرجع سابق**، ص20.

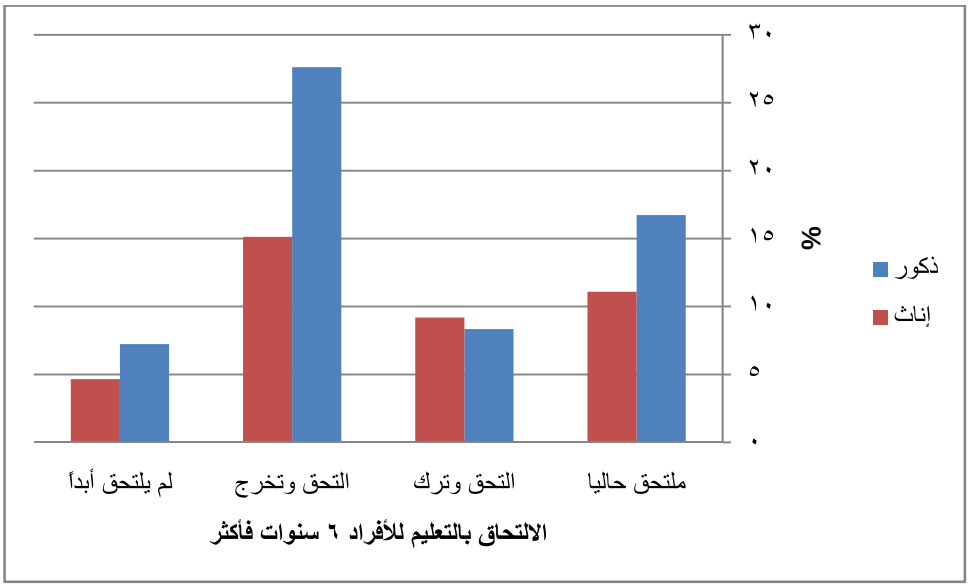


**شكل رقم (5 -3) : السكان المهاجرون حسب الالتحاق بالتعليم للأفراد 6 سنوات فأكثر لعام 2012م (%)**

المصدر : المسح الميداني 2012

وبالنسبة للأفراد المهاجرين الذين لم يلتحقوا أبداً وللأفراد الذين التحقوا وتركوا التعليم فقد بلغت نسبتهم (11.89 17.53) على التوالي وهي متقاربة مع معدلات التسرب سواء التحق وترك أو لم يلتحق بالتعليم أبدا في الأراضي الفلسطينية البالغة 29.7%[1] وهذا يدل على تدني مستوى الأمية ويعتبر الشعب الفلسطيني من أكثر الشعوب تعلما، حيث إن نسبة الأمية عند الفلسطينيين هي اقل من مثيلتها عند معظم سكان الدول المجاورة وذلك يعود للاهتمام بالتعليم على أساس أنه الوسيلة الوحيدة للحصول على العمل المناسب سواء كان ذلك داخل الضفة الغربية او خارجها بالإضافة إلى بعض الاعتبارات الاجتماعية الأخرى.

### 3:3:2 المستوى التعليمي

دلت البيانات الواردة في الدراسة إلى أن نسبة المتعلمين تتباين فيما بين المهاجرين والسكان المقيمين من جانب، وما بين الذكور والإناث من جانب آخر وما بين المناطق التي قدم منها المهاجرون المتمثلة بالحضر والريف والمخيمات وعند الخوض في تفاصيل الجدول المرفق رقم (12 3) والشكل رقم (6 3) يستشف منه العديد من الملاحظات المتعلقة بالمستوى التعليمي منها: انخفاض نسبة الأمية لدى المهاجرين أذ بلغت هذه النسبة 0.49 %وهي أقل مما

[1] الجهاز المركزي للاحصاء الفلسطيني،2009م، **مرجع سابق**، ص24

جاء في نتائج مسح الهجرة الخارجية في الأراضي الفلسطينية لعام 2010، حيث بلغت نسبة المهاجرين في المستوى الأقل من الابتدائي عند الهجرة إلى أول بلد في الخارج 3.2% وأنخفضت بعد فترة من الوقت حيث بلغت نسبة التعليم الأقل من الابتدائي الحالية 1.3%[1] ويعود هذا التباين في الدرجة الأولى إلى أن نسب التعداد الفلسطيني تمثل كافة المهاجرين هجرة خارجية من كافة محافظات الضفة الغربية.

**جدول رقم (12 -3):السكان المهاجرون حسب المستوى التعليمي والجنس والمصدر من محافظة طولكرم لعام 2012م(%)**

| المستوى التعليمي | مدينة | | | | قرية | | | | مخيم | | | | المجموع | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | ذكر | | أنثى | | ذكر | | أنثى | | ذكر | | أنثى | | نسمة | % |
| | نسمة | % | نسمة | % | نسمة | % | نسمة | % | نسمة | % | نسمة | % | | |
| أمي | - | - | 5 | 0.27 | - | - | 4 | 0.22 | - | - | - | - | 9 | 0.49 |
| ابتدائي | 57 | 3.12 | 22 | 1.20 | 34 | 1.86 | 25 | 1.37 | 23 | 1.26 | 17 | 0.93 | 178 | 9.74 |
| إعدادي | 12 | 0.66 | 15 | 0.82 | 58 | 3.17 | 41 | 2.24 | 11 | 0.6 | 9 | 0.49 | 146 | 7.99 |
| ثانوي | 73 | 4 | 70 | 3.83 | 112 | 6.13 | 121 | 6.62 | 50 | 2.74 | 46 | 2.52 | 472 | 25.83 |
| دبلوم كلية مجتمع | 44 | 2.41 | 55 | 3.01 | 21 | 1.15 | 34 | 1.86 | 11 | 0.6 | 14 | 0.77 | 179 | 9.8 |
| بكالوريوس | 181 | 9.91 | 127 | 6.95 | 278 | 15.22 | 166 | 9.09 | 45 | 2.46 | 20 | 1.09 | 817 | 44.72 |
| ماجستير فأعلى | 10 | 0.55 | 4 | 0.22 | 16 | 0.88 | - | - | 5 | 0.27 | - | - | 35 | 1.92 |
| المجموع | 377 | 20.65 | 293 | 16.03 | 519 | 28.41 | 387 | 21.18 | 145 | 7.93 | 106 | 5.8 | 1827 | 100 |

المصدر:المسح الميداني 2012

[1]الجهاز المركزي الإحصاء الفلسطيني ،2010 **مرجع سابق**، ص62

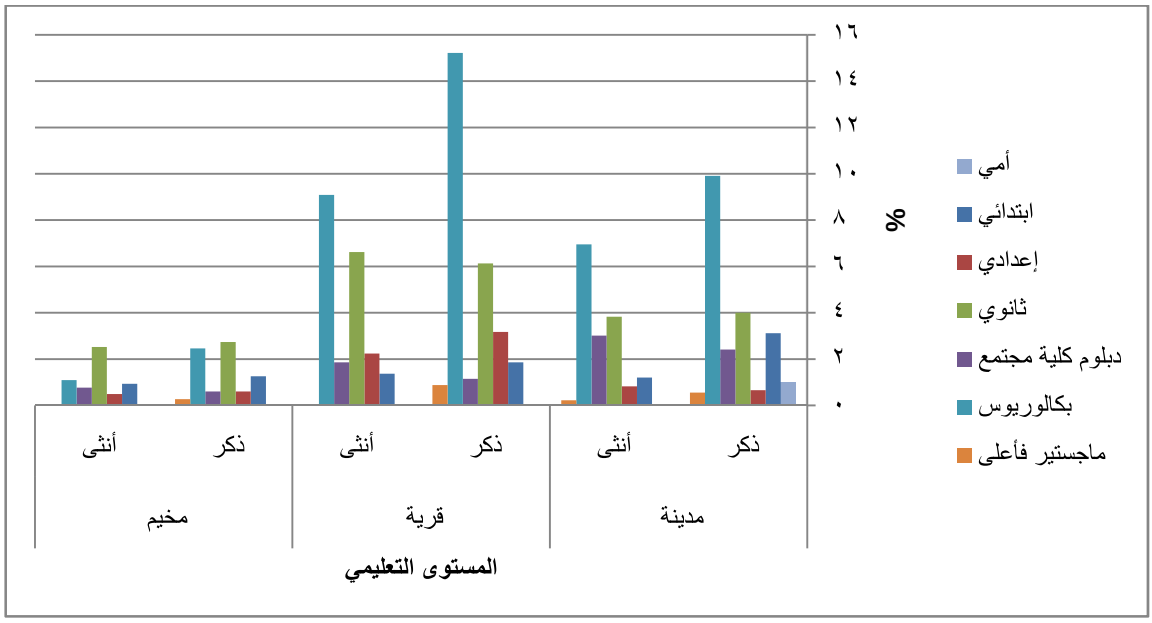


**شكل رقم (6 -3) : السكان المهاجرون حسب المستوى التعليمي والجنس والمصدر من محافظة طولكرم لعام 2012م**

المصدر : المسح الميداني 2012

وبالمقابل تتساوى نسبة الأمية لدى الإناث المهاجرات في كل من المدينة والقرية لتصل إلى (0.27% 0.22% )على التوالي ولا يوجد نسبة أمية لدى الذكور، أما على مستوى السكان المقيمين في محافظة طولكرم فيوجد اختلاف في نسبة الأمية بين كل من الذكور والإناث البالغة في مدينة طولكرم للإناث 6.3%، وهي أعلى من نسبة الذكور البالغة 1.6%، أما القرية فقد بلغت نسبتهم حوالي 2.8% للذكور، وهي أقل من نسبة الإناث البالغة 12.1%، وفي المخيم بلغت نسبة الذكور 3.4%، وهي نسبة أقل من نسبة الإناث البالغة 10.2% [1] وهذا يعني ارتفاع نسبه التعليم لدى المهاجرين ويعود ذلك إلى ارتفاع مستوى الوعي الثقافي وانتشار المدارس في كل من القرى والمدن والمخيمات قبل الهجرة، والسبب الرئيس في الاهتمام بالتعليم على أساس أنة الوسيلة الوحيدة للحصول على العمل المناسب، سواء كان ذلك داخل الضفة الغربية أو خارجها بالإضافة إلى بعض الاعتبارات الاجتماعية الأخرى أما سبب انخفاض نسبة الأمية في المدينة أكثر من المخيم فيعود ذلك إلى انتشار المدارس فيها قبل القرى والمخيمات من جهة، ورفض الأهل إرسال بناتهم إلى المدارس المختلطة، التي مثلت المكان الوحيد لتلقي التعليم من جهه أخرى.

[1] الجهاز المركزي الإحصاء الفلسطيني،2008 **مرجع سابق**، ص 54

أما بالنسبة لأرتفاع نسبة الأمية لدى الإناث أكثر من الذكور سواء المهاجرات منهن أو السكان المقيمين ما هي إلا انعكاس لطبيعة الأوضاع التي يعيشها المجتمع، والمتمثلة في عدم الاهتمام بتعليم الإناث بعكس الذكور.

وبالنظر إلى الجدول السابق لقد شكلت نسبة المهاجرين الذين مستواهم التعليمي ابتدائي نحو 9.74% وهي أعلى من نسبة السكان المهاجرين من الأراضي الفلسطينية لعام 2010 البالغة 4.9%[1]، حيث أسهم تركز المهاجرين في فئات العمر الوسطى وانخفاض نسبة صغار السن في خفض نسبة الطلاب في مرحلة الدراسة الابتدائية، وفي المقابل تعتبر هذه النسب متقاربة بين كل من الذكور والإناث بالنسبة للسكان المهاجرين أما على مستوى السكان المقيمين في محافظة طولكرم فقد بلغت نسبة التعليم الابتدائي في مدينة طولكرم للذكور والإناث حوالي ( 23.6% و20.7%) على التوالي، وفي القرية بلغت نسبتها للذكور والإناث (23.6% 22.6%) على التوالي، وفي المخيم فقد بلغت نسبتها للذكور والإناث( 27.4% 25.2% ) على التوالي[2]، ويرجع هذا الفارق إلى كون هذه النسب مثلت لكافة السكان المقيمين في مدن وقرى ومخيمات محافظة طولكرم بينما الدراسة الميدانية مثلت لفئة معينة من المهاجرين في الخارج .

وقد أظهرت نتائج الدراسة الميدانية في الجدول رقم(12 3) والشكل رقم (6 -3) أرتفاع التعليم في هذه المرحلة بالنسبة للمرحلة الإعدادية، الأمر الذي يشير إلى اهتمام الأهالي بتسجيل أبنائهم في هذه المرحلة ومن الأسباب الأخرى وراء ارتفاع هذه النسبة كون التعليم في هذه المرحلة إلزاميا قليل التكاليف يضاف إلى ذلك عدم وصول الطلاب في هذه المرحلة إلى سن العمل وعدم وصول الإناث في هذه المرحلة إلى سن الزواج، فهن يعتبرن دون هذا السن مما ساهم في الإقبال على تعليم الإناث في تلك المرحلة في ظل توفر المدارس للمرحلة الابتدائية في جميع المناطق .

[1] الجهاز المركزي للا حصاء الفلسطيني، 2010 **مرجع سابق**، ص62

[2] الجهاز المركزي الإحصاء الفلسطيني،2008 **مرجع سابق**، ص55

أما المرحلة الإعدادية فقد تبين من نتائج الدراسة الميدانية التي أجرتها الباحثة 2012 أن هذه المرحلة استحوذت ما نسبته 7.99% وهي أقل مما جاء في نتائج مسح الهجرة في الأراضي الفلسطينية لعام 2010 حيث بلغت نسبة التعليم الابتدائي للمهاجرين عند الهجرة إلى أول بلد في الخارج 16.2%، وبلغت نسبة التعليم الحالية 15.4%[1]، وهي أقل نسبة لمن هم في المرحلة الابتدائية ويعود السبب في ذلك إلى وصول الطلاب في هذه المرحلة سن العمل تقريبا مما يضطر قسم منهم إلى ترك المدرسة لأسباب اقتصاديه أو ظروف اجتماعية أو عدم اقتناعهم بإكمال الدراسة، أما بالنسبة للإناث، ففي هذا السن يقبلن على الزواج ويتزوج قسم منهم مما تضطر الفتاه على ترك الدراسة.

وأما المرحلة الثانوية فقد شملت على المرتبة الثانية من بين السكان المهاجرين حسب مستوياتهم التعليمية وذلك بنسبة 25.83 %وهي أقل مما كانت عليه في نتائج الهجرة الخارجية في الأراضي الفلسطينية لعام 2010م، حيث بلغت نسبة التعليم الثانوي 35.7%[2]، وبالنظر إلى الجدول المرفق (12-3) والشكل رقم (6 3) يلاحظ تقارب الذكور والإناث في المستوى التعليمي الثانوي حيث بلغت نسبتهم حوالي (12.87% 12.97% ) على التوالي الأمر الذي يشير إلى حرص المهاجرين على إتاحة الفرصة لكلا الجنسين في متابعة الدراسة الثانوية وبالمقابل ترتفع نسبة المرحلة الثانوية عن المرحلة الإعدادية، ويعود ذلك إلى أن عدد من يترك المدرسة من طلبه المرحلة الإعدادية كان أكبر من عدد طلبة المرحلة الثانوية بالإضافة إلى أن من يصل إلى المرحلة الثانوية لديه الرغبة أكثر في إنهاء المرحلة الثانوية باعتبارها مرحلة رئيسيه من مراحل التعليم .

أما بالنسبة لمرحله التعليم في المعهد، فقد شكلت نسبتها 9.8 %من مجموع المهاجرين في هذه المرحلة، وهي مرتفعة عما جاء في نتائج مسح الهجرة الخارجية في الأراضي الفلسطينية حيث بلغت نسبة التعليم عند الهجرة إلى أول بلد في الخارج حوالي 5%، وانخفضت في الفترة

[1] الجهاز المركزي الإحصاء الفلسطيني ،2010 **مرجع سابق**، ص62

[2] **نفس المرجع**، ص62

الحالية لتصل 6.2%[1]، وهنا نلاحظ الاختلاف في نسبة خريجي المعهد لكل من الذكور والإناث في المدن والقرى والمخيمات إذ بلغت نسبتها حوالي (2.41% 3.01%) (1.15% 1.86%) (0.60 % 0.77 %) على التوالي وهي متدنية إذا قورنت مع السكان المقيمين في محافظة طولكرم البالغة في المدينة 5.8% للذكور و6.5% للإناث، وفي القرية 5.6% للذكور و4.1% للإناث، وفي المخيم 4.5% للذكور و4.8% للإناث[2].ويعود السبب في ارتفاع نسبة الإناث إلى عدة عوامل لعل أهمها: رغبة الفتيات في التعليم من ناحية، والزواج من ناحية أخرى، على أعتبار أن درجة الدبلوم هي درجة علمية يمكن الاستفادة منها، ولا تحتاج في نفس الوقت إلى فترة زمنية طويلة للحصول عليها. وذلك لأن شهادة المعهد يتم الحصول عليها بعد سنتين من الدراسة في حين تحتاج الجامعة إلى أربع سنوات دراسية أو أكثر مما يشكل عبئاً اجتماعياً واقتصادياً على أولياء الأمور .

وشكل خريجو الجامعات ما نسبته 44.72% من مجموع المهاجرين حسب مستوياتهم التعليمية وهي متقاربة مع دراسات أخرى أجريت عام 1981م، حيث بلغت نسبة التعليم الجامعي 38% من جملة المهاجرين الذكور، وكذلك الحال أيضاً بالنسبة للإناث، حيث ترتفع نسبة الجامعيات المهاجرات إلى 12% من جملة الإناث، بينما تنخفض في مراحل التعليم الأخرى[3].ويلاحظ من الجدول نفسه أرتفاع التعليم الجامعي للذكور أكثر بالنسبة للإناث في كل من المدينة والقرية والمخيم، فقد بلغت نسبتها(9.91% 6.95%) (15.22% 9.09) (2.46% 1.09%) على التوالي وربما يعود هذا إلى تفضيل الأهالي تعليم الأبناء الذكور على الإناث، لأن البنت مصيرها الزواج وستتفرغ لتربية الأبناء عدا عن ذلك فإنهم يرون الأموال التي ستصرف على تعليم الإناث لن تعود بالنفع والفائدة على أهلها بعكس الذكور الذين يأخذون مزيداً من الاهتمام لأن أرباب الأسر ينظرون إلى تعليم الابن على أنة استثمار اقتصادي بالإضافة إلى ذلك فالابن المتعلم من الناحية الاجتماعية يعتبر مثار افتخار أهله.

---

[1] **نفس المرجع**، ص62

[2] الجهاز المركزي الإحصاء الفلسطيني 2008 **مرجع سابق** ، ص54

[3] مقبول،هاني نايف، **مرجع سابق**، ص239

أما بالنسبة لمرحلة التعليم ماجستير فأعلى فكانت نسبتها متدنية بالنسبة إلى المستويات التعليمية الأخرى والبالغة 1.92 % وقد أشارت نتائج الهجرة الخارجية من الضفة الغربية وقطاع غزة وآثارها الاقتصادية والاجتماعية إلى أن غالبية المهاجرين قد أنهوا المرحلة الثانوية أو الجامعية، وأن معظمهم من ذوي المهارات وأن الوضع التعليمي المرتفع للمهاجرين من الضفة الغربية وقطاع غزة، إضافة إلى مهاراتهم العالية يمكن أن يؤدي أعتبار ظاهرة الهجرة الخارجية من الضفة الغربية وقطاع غزة ظاهرة من الممكن تسميتها بهجرة الأدمغة[1].

وما يؤكد ذلك الجدول رقم (13-3 ) والشكل رقم (7 3) حيث ترتفع نسبه خريجي الجامعات في الخليج العربي أكثر من المعهد إذ تكون فرص الحصول على وظيفة وعمل أعلى بين حملة الشهادة الجامعية منها من نسبة خريجي المعاهد، فدول الخليج العربي وما تتطلبه من تقسيم العمل والمنافسة تتطلب مستويات تعليمية عالية، تمكن المهاجر من تحقيق تطلعاته وكون الشهادة الجامعية أفضل من حيث المكانة الاجتماعية، وتفيد نتائج الدراسة الميدانية في الجدول رقم (13-3 ) والشكل رقم (7-3) أن هناك نسبة لا بأس بها من المهاجرين من حملة الشهادة الثانوية العامة ويرجع السبب في ذلك إلى أن هؤلاء في الأغلب يسعون إلى متابعة تعليمهم وهذا ينسجم مع دوافع الهجرة إذ بلغت نسبة المهاجرين الذين انتقلوا من مناطق سكناهم بسبب الدراسة 21.35%، والاستنتاج العام الذي يمكن الخروج به من هذه النسبة هو أن ظاهرة الهجرة هي مؤقتة أساساً، وليست بتلك الظاهرة الواسعة والشاملة في المجتمع الفلسطيني كما كان متوقعاً، وكما كانت تشير بعض الدراسات الانطباعية، كما يلاحظ من الجدول نفسه انخفاض في نسبة المهاجرين من حملة الدبلوم في الدول الأجنبية مقارنه بالأردن ودول الخليج العربي، ويرجع السبب في ذلك فوارق الأجور بين كل من حملة الدبلوم وحملة شهادة البكالوريوس فأعلى في دول الخليج العربي مما يؤدي إلى قبول حملة الدبلوم للعمل في دول الخليج العربي، وفي المقابل يلاحظ ارتفاع نسبة المهاجرين من حمله البكالوريوس في الدول الاجنبية البالغة 8.06% مقارنة بدول عربية أخرى، ويعود السبب في ذلك إلى أن معظم المهاجرين الفلسطينيين إلى الدول الأجنبية هم من أصحاب الكفاءات العلمية، ويعملون كأساتذة

[1] أبو الشكر عبد الفتاح، 1990 **مرجع سابق** ص10

جامعات وفي مراكز البحث العلمي، وهذا يدل على أن الهجرة الخارجية إلى الدول الأجنبية هي هجرة أدمغة.

**جدول رقم (13 -3) : المستوى التعليمي للسكان المهاجرين من محافظة طولكرم ومكان الإقامة الحالي لعام 2012م (%)**

| مكان الإقامة الحالي | المستوى التعليمي | | | | | | | المجموع |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | أمي | ابتدائي | إعدادي | ثانوي | دبلوم كلية مجتمع | بكالوريوس | ماجستير فأعلى | |
| | % | % | % | % | % | % | % | |
| الأردن | 0.16 | 4.08 | 3.49 | 14.11 | 4.30 | 16.78 | 0.65 | 43.57 |
| دول الخليج العربي | 0.22 | 3.43 | 2.51 | 5.94 | 3.10 | 16.72 | 1.09 | 33.01 |
| دول عربية أخرى | 0.05 | 0.33 | - | 1.36 | 0.93 | 2.94 | 0.16 | 5.77 |
| دول أجنبية | 0.05 | 1.85 | 1.96 | 4.30 | 1.42 | 8.06 | - | 17.65 |
| المجموع | 0.49 | 9.69 | 7.95 | 25.71 | 9.75 | 44.50 | 1.91 | 100.00 |

المصدر : المسح الميداني 2012م

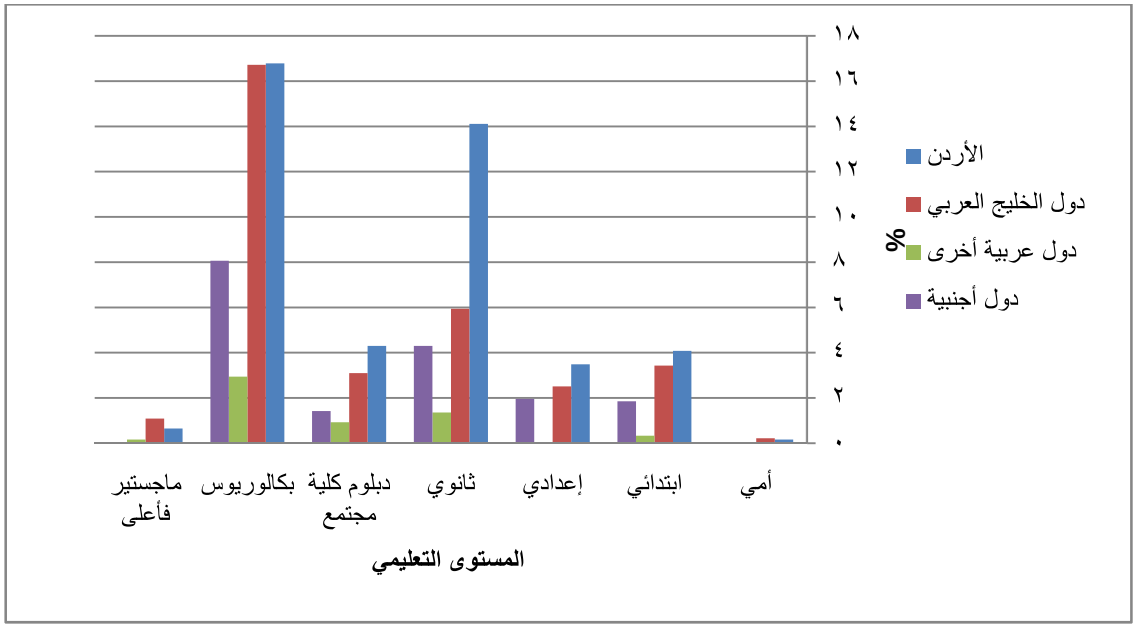


**شكل رقم (7 -3):المستوى التعليمي للسكان المهاجرين من محافظة طولكرم ومكان الاقامة الحالي لعام 2012م**

المصدر: المسح الميداني 2012

ويتضح من الجدول رقم ( 14 -3) اختلاف المستويات التعليمية بالنسبة لفئات الأعمار المختلفة حيث أن نسبة الأمية تتزايد مع زيادة العمر وهذا عائد إلى عدم توفر المدارس في السابق كما أن التعليم في السابق لم يحظ بنفس الاهتمام من السكان كما هو الحال اليوم فالأوضاع الاجتماعية تأثرت بالأوضاع السياسية التي مرت بها فلسطين، مما حرم كثيراً من السكان من فرص التعليم إضافة إلى ذلك محدودية الوعي في السابق.

**جدول رقم (14 3): المستوى التعليمي للسكان المهاجرين من محافظة طولكرم وفئات الأعمار لعام 2012م (%)**

| الفئة العمرية | أمي | | ابتدائي | | إعدادي | | ثانوي | | دبلوم | | بكالوريوس | | ماجستير فأعلى | | المجموع | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | نسمة | % | نسمة | % | نسمة | % | نسمة | % | نسمة | % | نسمة | % | نسمة | % | نسمة | % |
| 4- 0 | - | - | - | - | - | - | - | - | - | - | - | - | - | - | - | - |
| 9- 5 | - | - | 170 | 9.3 | - | - | - | - | - | - | - | - | - | - | 170 | 9.3 |
| 14 -10 | - | - | 1 | 0.05 | 169 | 9.25 | - | - | - | - | - | - | - | - | 170 | 9.3 |
| 19 -15 | - | - | - | - | 1 | 0.05 | 132 | 7.22 | 22 | 1.2 | 41 | 2.24 | - | - | 196 | 10.7 |
| 24 -20 | - | - | - | - | 1 | 0.05 | 36 | 1.97 | 25 | 1.37 | 193 | 10.6 | 1 | 0.05 | 256 | 14 |
| 29 -25 | - | - | - | - | 2 | 0.11 | 57 | 3.12 | 11 | 0.6 | 184 | 10.1 | 5 | 0.27 | 259 | 14.2 |
| 34 -30 | - | - | - | - | 2 | 0.11 | 46 | 2.52 | 26 | 1.42 | 81 | 4.43 | 4 | 0.22 | 159 | 8.7 |
| 39 -35 | - | - | 1 | 0.05 | 3 | 0.16 | 38 | 2.08 | 13 | 0.71 | 61 | 3.34 | 5 | 0.27 | 121 | 6.62 |

| | | | | | | | | | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 6.35 | 116 | 0.38 | 7 | 2.96 | 54 | 0.71 | 13 | 1.92 | 35 | 0.27 | 5 | 0.11 | 2 | - | - | 44 -40 |
| 6.62 | 121 | 0.44 | 8 | 3.12 | 57 | 0.77 | 14 | 2.08 | 38 | 0.11 | 2 | 0.05 | 1 | 0.05 | 1 | 49 -45 |
| 5.53 | 101 | 0.16 | 3 | 2.74 | 50 | 0.93 | 17 | 1.37 | 25 | 0.22 | 4 | 0.05 | 1 | 0.05 | 1 | 54 -50 |
| 4.71 | 86 | 0.05 | 1 | 2.13 | 39 | 1.31 | 24 | 0.66 | 12 | 0.38 | 7 | 0.05 | 1 | 0.11 | 2 | 59 -55 |
| 1.86 | 34 | 0.05 | 1 | 0.49 | 9 | 0.38 | 7 | 0.44 | 8 | 0.27 | 5 | 0.05 | 1 | 0.16 | 3 | 64 -60 |
| 0.93 | 17 | - | - | 0.77 | 14 | 0.05 | 1 | 0.05 | 1 | - | - | - | - | 0.05 | 1 | 69 -65 |
| 0.93 | 17 | - | - | 0.05 | 1 | 0.22 | 4 | 0.6 | 11 | - | - | - | - | 0.05 | 1 | 74 -70 |
| 0.22 | 4 | - | - | - | - | 0.11 | 2 | 0.11 | 2 | - | - | - | - | - | - | 75 فأكثر |
| 100 | 1827 | 1.92 | 35 | 42.9 | 784 | 9.8 | 179 | 24.1 | 441 | 11 | 201 | 9.74 | 178 | 0.49 | 9 | المجموع |

المصدر : المسح الميداني 2012م

أما انعدام الأمية في الفئات التسعة الأولى فيعود إلى زيادة الاهتمام بالتعليم، إضافة إلى وجود حالة من التنافس بين السكان من حيث الإقبال على التعليم إذ تعكس الأسرة المتعلمة وضعاً اجتماعياً جيداً لأفرادها. كما يلاحظ من الجدول رقم (14-3 ) تتطابق نسبة السكان للمرحلة الابتدائية في الفئة العمرية (5-9) حيث بلغت نسبتهم حوالي 9.3% مع نسبة السكان للمرحلة الإعدادية في الفئة العمرية (10 14) البالغة حوالي 9.25% ولعل السبب في ذلك ارتفاع نسبة صغار السن في هاتين الفئتين حيث شكل هؤلاء الصغار ما نسبته 16.98% ويتبين أن نسبة السكان لمرحلة التعليم الابتدائي تنخفض مع زيادة العمر ويعود السبب في ذلك إلى اهتمام الأهالي بتسجيل أبنائهم في هذه المرحلة، فهؤلاء السكان في هذه المرحلة هم من صغار السن وبالتالي فإن عدم تسجيلهم في هذه المرحلة لن يجدي نفعا على مختلف الأصعدة .

اما الأسباب الكامنة وراء ارتفاع المرحلة الإعدادية مع زيادة العمر إلى وصول طلاب هذه المرحلة إلى سن العمل تقريباً مما يضطر قسماً منهم إلى ترك الدراسة لأسباب اقتصادية هذا ما يتعلق بالذكور أما بالنسبة للإناث في هذا السن فأنهن يقبلن على الزواج الذي يحول دون مواصله التعليم لديهن في السابق.

وفيما يتعلق بالمرحلة الثانوية يلاحظ من الجدول رقم ( 14-3) أنها استحوذت على أعلى نسبة في الفئة العمرية (15-19) وتتقارب في الفئات العمرية الأخرى ويعود السبب في ذلك إلى الرغبة والتصميم لطلاب هذه المرحلة على إنهائها فهي تعتبر المرحلة الحاسمة والمفتاح لمواصلة التعليم في المراحل اللاحقة لأنه في اغلب الأحيان الشخص الذي لا يرغب بمواصلة تعليمه لأسباب اقتصادية، مثل ضائقة الدخل فإنه يكون قد ترك المدرسة في المرحلة الابتدائية أو الإعدادية أما بالنسبة لتوزيع السكان لمرحلة المعهد فترتفع نسبتها للفئة العمرية (55-59) سنة فيعود إلى نقص الجامعات آنذاك فقد كان الشخص الذي يرغب بمواصله التعليم الذهاب إلى الخارج مما يتطلب تكاليف مادية عالية، والبديل الدراسة في المعهد مما أدى إلى ارتفاع هذه النسبة لهذه الفئة، بالإضافة إلى ذلك ترتفع نسبتها للفئة العمرية (15 19) سنة والفئة العمرية (20 24) سنة، ويعود السبب في ذلك إلى معدل الثانوية العامة لبعض الأشخاص الذي لا

يؤهلهم للدراسة بالجامعات مما يضطرهم إلى الدراسة في المعهد ويرتبط أيضا بمتوسط دخل رب الأسرة إذ أن انخفاض متوسط دخل رب الأسرة يؤدي إلى انخفاض المستوى التعليمي .

كما يلاحظ من الجدول رقم (14-3 ) ان نسبة الحاصلين على الجامعة ترتفع في الفئات العمرية التي تبدأ من (20 24) سنة و(25-29) سنة بشكل أكبر من الفئات العمرية (30-59) سنة ويعود السبب في ذلك إلى توفر الجامعات في الوقت الحاضر مع زيادة الاهتمام والتوجه نحو التعليم.

### 3:3:3 التخصص العلمي:

تباينت التخصصات والحقول العلمية التي قام بدراستها المهاجرون بتباين ميول كل منهم ومن المعروف أن التخصصات العلمية لا ترتبط بجميع المستويات العلمية إذ أن التخصص بالعادة يكون بعد شهادة الدراسة الثانوية العامة وما يتبعها من مستويات علمية أخرى.
ويلاحظ من الجدول رقم (15-3) والشكل رقم (8 3) تباين النسب في التخصصات العلمية بين المهاجرين بحيث ترتفع نسبتها في بعض التخصصات العلمية كالعلوم الإنسانية والتجارة والهندسة بنسبة (21.26% 21.11% 16.30%) على التوالي، وتنخفض في الزراعة والعلوم الطبيعية
غير أن هذه النتائج لا تتفق مع التخصصات الموجودة في فلسطين، إذ يلاحظ تركز نسبة كبيرة من الخريجين في مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية البالغة 55%، في حين لم يتجاوز الخريجون من العلوم التطبيقية 10%، وهذا يؤدي إلى عدم ملائمة تخصصات الخريجين، أو انخفاض كفاءتهم، أيضا عدم قدرة الاقتصاد الفلسطيني على توظيف واستخدام العنصر البشري المدرب والمؤهل في القطاعين العام والخاص، لانخفاض الاستثمارات في القطاعات الإنتاجية، ويتوجه معظمهم إلى قطاع الخدمات وقطاع البناء والتي لا تتطلب مستويات من التعليم والكفاءة، مما دفع الكثير من الخريجين العاطلين عن العمل للتوجه إلى الدول الأخرى، وخاصة إلى دول الخليج العربي أو التوجه لسوق العمل الإسرائيلي، حيث قدر أن 10% من مجموع القوى العاملة الفلسطينية في سوق العمل الإسرائيلي، وهم من أصحاب مستويات التعليم

الجامعي مما يدفع ذلك إلى أن معظم المهاجرين يهاجرون إلى منطقة الخليج العربي التي تستوعب مثل هذه التخصصات[1].

**جدول رقم (15 -3) : التخصص العلمي للسكان المهاجرين من محافظة طولكرم ومكان الإقامة الحالي لعام 2012 (%)**

| التخصص | ذكر | | | | | أنثى | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | الأردن | دول الخليج العربي | دول عربية أخرى | دول أجنبية | المجموع | الأردن | دول الخليج العربي | دول عربية أخرى | دول أجنبية | المجموع |
| | % | % | % | % | | % | % | % | % | |
| الطب | 0.58 | 2.28 | 1.04 | 0.54 | 4.44 | 0.65 | 1.20 | 0.32 | 0.64 | 2.81 |
| الهندسة | 4.68 | 6.69 | 0.34 | 2.29 | 14.00 | 0.30 | 1.60 | 0.30 | 0.10 | 2.30 |
| التجارة | 6.24 | 5.90 | 1.80 | 0.73 | 14.67 | 2.80 | 1.74 | 0.20 | 1.70 | 6.44 |
| الزراعة | 1.20 | 0.28 | - | - | 1.48 | 0.80 | 0.20 | 0.26 | - | 1.26 |
| الاقتصاد | 3.27 | 3.28 | 0.25 | 0.16 | 6.96 | 1.26 | 1.15 | 0.23 | 1.14 | 3.78 |
| علوم انسانية | 5.80 | 2.50 | 0.40 | 1.60 | 10.30 | 5.56 | 3.45 | 0.64 | 1.31 | 10.96 |
| علوم طبيعية | 0.80 | 0.60 | 0.20 | 0.77 | 2.37 | 0.82 | 0.62 | 0.22 | 0.78 | 2.44 |

[1] فيصل الزعنون وآخرون،2011، **البطالة بين صفوف خريجي الجامعات الفلسطينية** ، مجلة مركز تطوير الأداء الجامعي جامعة المنصورة، العدد الأول، ص7

| | | | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| أخرى | 2.95 | 3.15 | 0.90 | 2.93 | 9.93 | 2.22 | 1.93 | - | 1.70 | 5.85 |
| المجموع | 25.52 | 24.68 | 4.93 | 9.02 | 64.15 | 14.41 | 11.89 | 2.17 | 7.37 | 35.84 |

المصدر : المسح الميداني 2012م

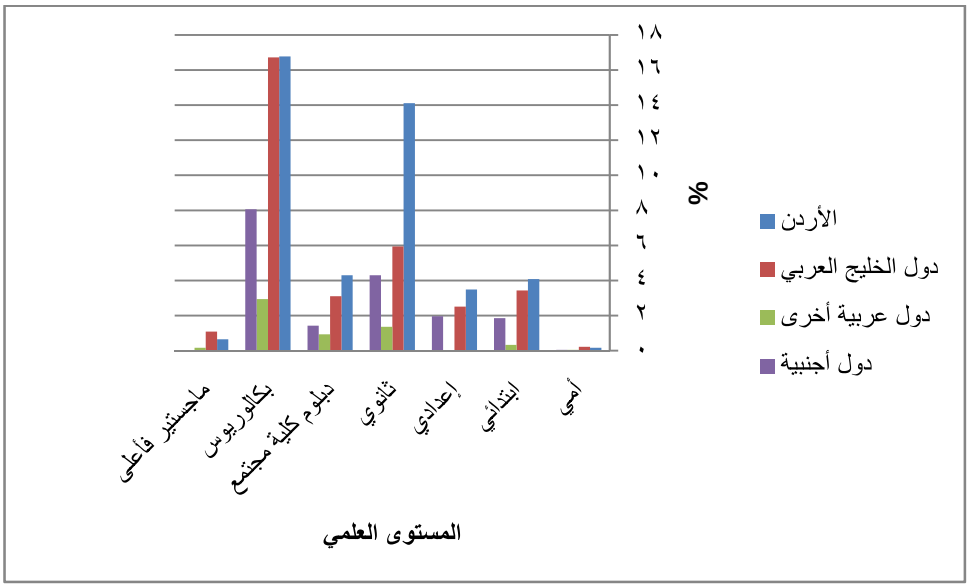


**شكل رقم (8 -3) : التخصص العلمي للسكان المهاجرين من محافظة طولكرم ومكان الإقامة الحالي لعام 2012**

المصدر: المسح الميداني 2012

فقد أظهرت نتائج الدراسة الميدانية ارتفاعا كبيراً في نسبة المهاجرين من حملة الطب والهندسة والتجارة في دول الخليج العربي لتصل إلى 2.28% 6.69%، 5.90%، ويرجع السبب في ذلك إلى حاجة التنمية الاقتصادية في دول الخليج العربي إلى العديد من المهندسين والتقنيين من أصحاب المهارة العالية في مثل هذه التخصصات إذ تعاني دول الخليج العربي من انخفاض عدد طلاب العلمي بالنسبة للأدبي التي بلغت 70% للأدبي 30% للعلمي بسبب ترسيخ الفكرة السائدة بصعوبة المواد العلمية وصعوبة تحقيق درجات مرتفعة فيها والتي يقابلها فكرة سهولة المواد الأدبية وعدم احتياجها إلى مجهود كبير في المذاكرة فاستمرار اتجاه المواطنين للقسم الأدبي سيؤثر سلباً في خطط الدولة التنموية التي تعتمد في المقام الأول على التخصصات العلمية مثل الهندسة والعلوم الطبية الكيميائية مما دفع دول الخليج العربي إلى الاعتماد على

العمالة الوافدة من الخارج، بالإضافة إلى ذلك سوق العمل وفرصه لها تأثير مباشر في اختيار التخصص فمن أسباب لجوء الشباب إلى الأدبي هو استيعاب السوق لجميع الخريجين فمن عيوب سوق العمل تعيين الخريج على درجة وخلفية معينة بغض النظر عن تخصصه ودرجة شهادته فلماذا يتعب الطالب الخليجي ويورط نفسه في تخصصات علمية صعبة تستوجب قدراً كبيرا من التعب والمجهود والدراسة على حساب الاستمتاع مع الأهل والأصدقاء[1].

وبالنظر إلى الجدول نفسه تزداد نسبة المهاجرين من حملة التجارة والعلوم الإنسانية في الأردن لتصل إلى (6.90 %، 5.80%) ويرجع ذلك إلى سهولة الحصول على فرصة عمل أسرع خاصة السوق العربي يحتاج للتخصصات التجارية .

وفيما يتعلق بالتخصصات العلمية بين كل من الذكور والإناث فقد أظهرت نتائج الدراسة الميدانية في الجدول المرفق رقم ( 15 3) والشكل رقم (8-3) ميل الإناث لدراسة العلوم الإنسانية فقد بلغت نسبتها حوالي 10.96% أكثر من تخصص الهندسة والزراعة والطب بنسبة بلغت (2.30% 1.26% و 2.81%) على التوالي، والسبب يرجع في ذلك إلى طبيعة العادات والتقاليد والقيم الاجتماعية لدى الشعب الفلسطيني حيث يميلون إلى دراسة الفتاة في ميدان التدريس بحيث تستطيع إيجاد العمل في المؤسسات الحكومية أفضل من العمل في مؤسسات القطاع الخاص وعدا عن ذلك طبيعة العمل في هذا المجال أفضل من حيث الإجازات والعطل الصيفية التي تتمكن الفتاة من الحصول عليها.

## 3:4 التركيب الاقتصادي

تعد دراسة الخصائص الاقتصادية للسكان إحدى العناصر العامة في التركيب السكاني العام فالتركيب الاقتصادي يعكس مختلف العناصر الديموغرافية، وخاصة الخصوبة بالإضافة إلى التركيب العمري والنوعي وذلك من حيث الدخول في سن العمل ، وكذلك العقبات التي تواجه عمل الإفراد سيما الإناث ومدى تقبل المجتمع لانخراطهن في سوق العمل.

[1] جريدة الإمارات العربية ، **محليات تربية وتعليم** 2013/5/12م.

ونظرا لأهمية الخصائص الاقتصادية للسكان المهاجرين فقد احتوت استمارة الدراسة على مجموعة من الأسئلة التي تبحث هذا الموضوع طبيعة العمل والمهنة قبل الهجرة وبعد الهجرة وسبب تغير المهنة إضافة إلى ذلك الدخل الشهري وجهة العمل والحالة العملية.

### 3:4:1 توزيع قوة العمل:

من خلال النتائج المتوفرة عن قوة العمل في الجدول رقم ( 16 -3) والشكل رقم (9 -3) فقد أمكن تحديد السكان الناشطين اقتصادياً والذي يمكن تعريفهم بأنهم أولئك الأفراد الذين يشتركون في تقديم العمل لإنتاج السلع والخدمات ولا يشمل هذا التعريف العاملين وقت إجراء الدراسة فقط، بل تعداه ليشمل العاطلين عن العمل، وفي نفس الوقت قادرون عليه وباحثون عنه، فقد بلغت نسبتهم41.41% من جملة السكان المهاجرين، منهم الذكور 33.72% وهي أعلى من الإناث البالغة 7.69%، ويلاحظ انخفاض عدد الإناث العاملات المهاجرات بحيث شكلن ما نسبته 5.69 % من جملة العاملين، يرجع ذلك إلى اعتبارات اجتماعية مختلفة، كتفضيل وجود المرأة في البيت لتربية الأطفال والعادات والتقاليد لا تحبذ خروج الإناث للعمل أو الخروج خارج المنزل بمفردها، والاختلاط مع الرجال وأيضا محدودية العمل للإناث مقارنة بالذكور بسبب انخفاض المستوى التعليمي لدي الإناث، مما يعيق من الدخول إلى سوق العمل بشكل أوسع.

أما على مستوى مكان الإقامة الحالي فقد تباينت نسبة الناشطين اقتصاديا فيما بينها، فقد بلغت نسبة الذكور الذين يعملون في الخليج العربي حوالي 14.14 % وهي تحتل المرتبة الأولى مقارنة بالدول الأخرى بسبب تميز دول الخليج العربي بالاعتماد على العمالة الأجنبية، نتيجة للتطور السريع في صناعة البتروكيماويات وما صاحبها من توسع عمراني حضري .

وهذا ما يتفق مع الدراسات التي أجريت، حيث أشارت إلى أن الفلسطينيين يمثلون نسبة 38% من القوى العاملة في الخليج، وأنهم يتحمسون للعمل والتمسك بأعمالهم، وأنهم يحتلون النسبة الأكبر في مواقع إدارية ومهنية في الإدارات العامة، وحتى في الشركات الخاصة، ويمثلون الشريحة الأكبر في القطاع التعليمي في المدارس والجامعات، ولديهم مواقع أساسية في الصحافة

مما يعطيهم تأثير كبير في الرأي العام، حيث يعتبرون أن الفلسطينيين المحرك الأساسي للدورة الاقتصادية[1].

**جدول رقم (16 -3):قوة العمل للسكان المهاجرين من محافظة طولكرم حسب الجنس ومكان الاقامة الحالي لعام 2012 (%)**

| مكان الإقامة الحالي | داخل قوة العمل | | | | خارج قوة العمل | | | | | | | | المجموع |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | يعمل | | لا يعمل | | غير قادر على العمل | | متقاعد | | طالب | | ربة بيت | | |
| | ذكر | أنثى | ذكر | أنثى | ذكر | أنثى | ذكر | أنثى | ذكر | أنثى | ذكر | أنثى | |
| | % | % | % | % | % | % | % | % | % | % | % | % | % |
| الأردن | 13.44 | 3.10 | 1.20 | 1.15 | 3.25 | 1.65 | 1.75 | 0.10 | 7.99 | 7.24 | - | 7.54 | 48.40 |
| دول الخليج العربي | 14.14 | 2.50 | 0.15 | 0.60 | 0.70 | 0.30 | - | - | 5.74 | 4.10 | - | 5.00 | 33.22 |
| دول عربية أخرى | 1.60 | 0.10 | 0.60 | 0.15 | 0.30 | 0.20 | - | - | 2.70 | 1.05 | - | 2.00 | 8.69 |
| دول اجنبية | 2.60 | - | - | 0.10 | 0.40 | 0.40 | - | - | 2.80 | 0.90 | - | 2.50 | 9.69 |
| المجموع | 31.77 | 5.69 | 1.95 | 2.00 | 4.65 | 2.55 | 1.75 | 0.10 | 19.23 | 13.29 | - | 17.03 | 100.00 |

المصدر : المسح الميداني 2012م

[1] تسامح، العدد التاسع عشر،2007، **مركز رام الله لدراسات حقوق الإنسان، إياد البرغوثي**، مجلة فكرية دورية، تعنى بقضايا التسامح وحقوق الإنسان

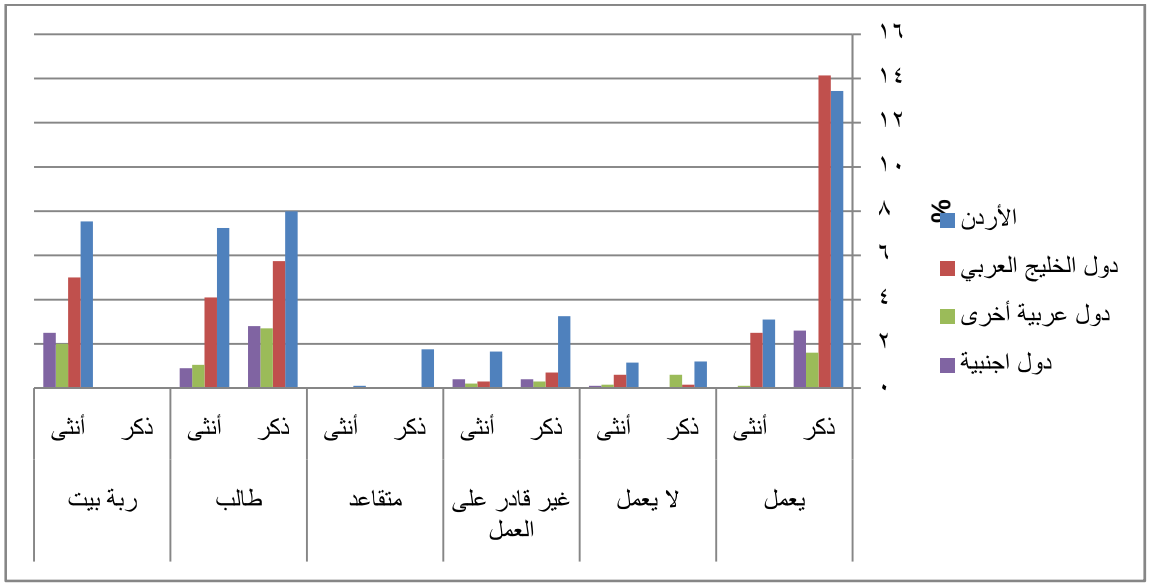


**شكل رقم (9 -3): قوة العمل للسكان المهاجرين من محافظة طولكرم حسب الجنس ومكان الإقامة الحالي لعام 2012**

المصدر : المسح الميداني 2012

وبالمقابل تتقارب نسبة الإناث العاملات في كل من دول الخليج العربي والأردن، ويرجع هذا التقارب في عمل المرأة لرفع متوسط دخل رب الأسرة، ولتحسين الوضع المعيشي للأسرة بسبب زيادة متطلبات الحياة وغلاء الأسعار ولتأمين احتياجاتهن واحتياجات الأسرة في ظل الظروف الاقتصادية الصعبة بالإضافة إلى رغبة المرأة في الحصول على مكانة اجتماعية مرموقة .

وبالنظر إلى الجدول نفسه نلاحظ ارتفاع نسبة ربات البيوت في الدول الأجنبية وعدم وجود نساء عاملات ويعود ذلك إلى أسباب منها اختلاف ظروف العمل في الدول الأجنبية عن الدول العربية حيث ساعات العمل الطويلة وقد يضطر رب الأسرة العمل على فترتين في الدول

الأجنبية، ومن الأفضل أن تتفرغ المرأة لتربية أبنائها ومتابعتهم خاصة وأن العادات والتقاليد تختلف عن منطقة الأصل .

وبالنسبة للأشخاص الذين لا يعملون فقد بلغت نسبتهم3.95 % من مجمل السكان المهاجرين وهي نسبة قليلة جداً بالنسبة للسكان المهاجرين الذين يعملون وهذا يدل على تدني مستوى البطالة لدى المهاجرين، وتضم هذه النسبة الأشخاص الباحثين والراغبين والقادرين على العمل لكن لا يجدون العمل الذي يناسب تخصصهم العلمي بينما فئة غير القادرين على العمل فقد بلغت نسبتها 7.19% وتعتبر هذه النسبة مرتفعة إذا قورنت مع نسبة المتقاعدين البالغة 1.85% من مجموع السكان المهاجرين وقد شغل الذكور النسبة الأكبر من غير القادرين على العمل وذلك بنسبة 4.65% من مجموع الذكور في حين شغلت الإناث نسبة أقل وهي2.55% من مجموعهن وهذا راجع إلى احتمال تعرض الذكور للعجز عن العمل يكون أكبر من تعرض الإناث بسبب الإصابات في العمل أو نتيجة للأعباء الاقتصادية والاجتماعية والمسؤوليات الأخرى الملقاة على عاتق الذكور وزيادة نسبة الذكور المتقاعدين على الإناث لأن مسؤولية تولي مصاريف الأسرة تقع على كاهل الذكور مما يرفع نسبة التقاعد بينهم مقارنه بالإناث وهذا يدل على عمل هؤلاء الذكور قبل التقاعد في وظائف حكومية وأن نسبة العاملين من الذكور في أي مهنة أكبر من نسبة الإناث العاملات وبالتالي فنسبة التقاعد بين الذكور ستشمل عدداً أكبر من نسبة التقاعد بين الإناث.

وبالنظر إلى الجدول رقم (16 -3) يلاحظ أن نسبة المتقاعدين تركزت في الأردن وبنسبه بلغت حوالي 1.75% ولا تكاد تذكر في دول الخليج العربي ويرجع السبب في الدرجة الأولى إلى السياسات الحكومية التي تصدرها دول الخليج العربي فمع ازدهار اقتصاديات دول الخليج العربي القائمة على الدولارات البترولية منذ أوائل السبعينيات من القرن الماضي تم وضع مجموعة كبيرة وموحدة من السياسات الحكومية والمؤسسات الاجتماعية والسياسية وخطاباً عاماً لأجل إدارة السكان الأجانب المقيمين في المنطقة والإشراف عليهم وترتكز هذه المجموعة على نظام الكفالة من أجل تنظيم وضبط المقيمين الأجانب ليكونوا (عمالة مهاجرة مؤقتة)، أما

أرتفاع هذة النسبة في الاردن قد يعود الى الارتباطات الادارية بين الضفة الغربية وشرق الاردن الى ما قبل فك الارتباط

وبناءا على ما تقدم فقد تم تقسيم السكان إلى قسمين هما:

القسم الأول : الناشطون اقتصادياً سواء كانوا يعملون فعلاً، أو أنهم عاطلون عن العمل، وفي نفس الوقت قادرون عليه، وقد بلغت نسبة هؤلاء الأفراد 41.41% من مجموع عينة الدراسة.

أما على مستوى الضفة الغربية فبلغت نسبة القوى العاملة 44.1%، وتعتبر هذه النسبة منخفضة مقارنة بدول العالم بين (48.1% 85.9%)[1]، ويرتبط ذلك بقدرة سوق العمل والنمو الاقتصادي على استيعاب الأفراد في سوق العمل.

كما أنخفضت نسبة القوى العاملة بشكل مفاجئ ملحوظ بعد عام 2000م -2003م، ويعود ذلك إلى اندلاع انتفاضة الأقصى، وتأثيرها على الاقتصاد الفلسطيني، حيث أن نسبة القوى العاملة الفلسطينية تتأثر بحركة وتطور الاقتصاد الإسرائيلي، بمعنى أن البطالة ترتفع في الأراضي الفلسطينية في حالة الاغلاقات، وفي حالة الركود في الاقتصاد الإسرائيلي، وهذه العوامل تشجع الفلسطينيين على الهجرة.

القسم الثاني : غير الناشطين اقتصادياً: أو الخارجين عن قوة العمل، بحيث أن أعمالهم لا تسهم بصورة مباشرة في العملية الإنتاجية، ويشمل هذا القسم الطلبة وربات البيوت والعجزة، وغير قادرين على العمل، والمتقاعدين الذين تزيد أعمارهم عن 65 سنة ، وقد بلغت نسبتهم حوالي 58.59%.

**3:4:2المشتغلون من قوة العمل :**

[1] الجهاز المركزي الإحصاء الفلسطيني، 2009، النشر والتحليل لبيانات التعداد **تفاوت نمو المؤشرات الاقتصادية والاجتماعية بين المحافظات الفلسطينية** 2007 1997 رام الله فلسطين، ص85

يقصد بها الهيئة المسئولة عن أداء ومتابعة العمل وقد قسمت هذه الجهات إلى خمسة أقسام وقد اختلفت نسبة العاملين لدى كل جهة عن غيرها من جانب وبين مكان الإقامة الحالي من جانب آخر، كما يتضح من الجدول المرفق (17 3) والشكل رقم (10 -3).

**جدول رقم(17 -3) : السكان المهاجرون من محافظة طولكرم حسب جهة العمل ومكان الاقامة الحالي لعام 2012م (%)**

| مكان الإقامة الحالي | خاص % | حكومي % | جمعية خيرية % | هيئة دولية % | غير ذلك % | المجموع |
|---|---|---|---|---|---|---|
| الأردن | 30.00 | 8.40 | 1.20 | 0.67 | 1.07 | 41.33 |
| دول الخليج العربي | 29.47 | 3.07 | 0.13 | 0.27 | 0.93 | 33.87 |
| دول عربية أخرى | 2.93 | 1.60 | 0.13 | 0.27 | 0.27 | 5.20 |
| دول أجنبية | 16.40 | 1.47 | 0.40 | 0.13 | 1.20 | 19.60 |
| المجموع | 78.80 | 14.53 | 1.87 | 1.33 | 3.47 | 100.00 |

المصدر :المسح الميداني 2012

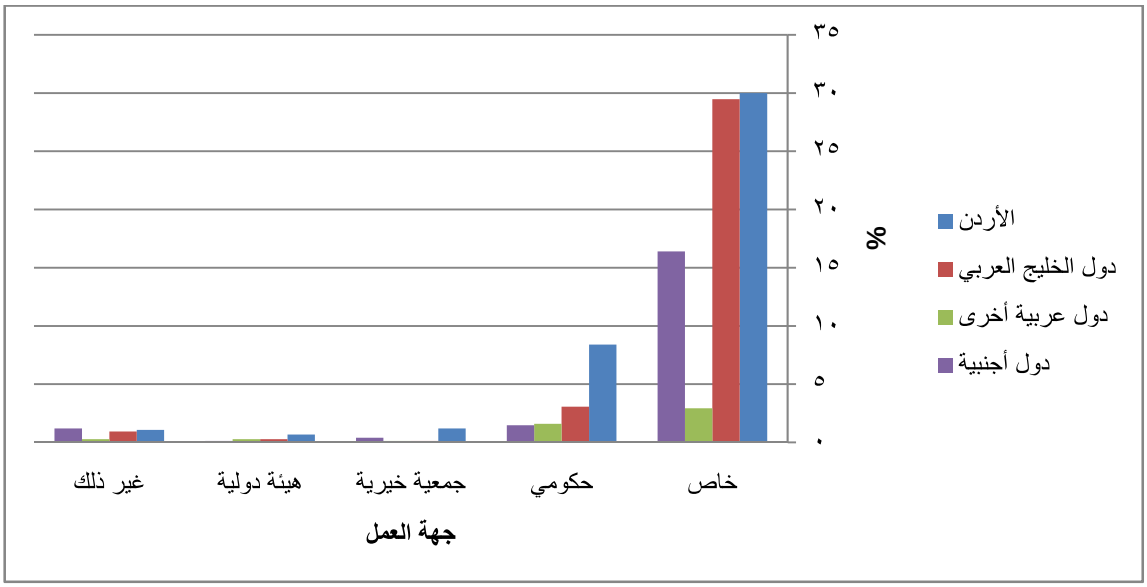


**شكل رقم (10 -3) : السكان المهاجرون من محافظة طولكرم حسب جهة العمل ومكان الإقامة الحالي لعام 2012م**

المصدر : المسح الميداني 2012

وجاءت جهة العمل في القطاع الخاص في المرتبة الأولى، حيث بلغت نسبه العاملين فيها 78.8% تليها نسبه العاملين لدى القطاع الحكومي، وبنسبة بلغت 14.53 %، ومن الملاحظ أن النسب في هاتين الجهتين هما الأعلى لدى المهاجرين بالنسبة للجهات الأخرى، ولكنه يوجد فرق كبير بين العاملين المهاجرين في كل من القطاع العام والقطاع الخاص، ومن الملفت للنظر أن في مجال القطاع الخاص عدد لا بأس به من العاملين في دول الخليج العربي بنسبة بلغت 29.47% من المهاجرين، ويعود السبب في اعتماد القطاع الخاص على العمال الوافدين بالدرجة الأولى، هو تجنب المواطن الخليجي من العمل فيه، فأكثر مؤسسات القطاع الخاص تعمل من الثامنة صباحاً حتى الخامسة مساءاً وبعضها يعمل على فترة صباحية ثم فترة مسائية وبعض المؤسسات الخاصة تعطي موظفيها عطلة أسبوعية ليوم واحد بدلاً من يومين كالقطاع العام، قد يكون الأمر مقبولا بالنسبة للمواطن الخليجي، إذا كان العائد المادي مجزياً كما كان قبل عقد وأكثر من الزمان، لكن الوضع لم يعد كذلك حالياً العائد المادي للوظائف الحكومية يضاهي ويتجاوز نظيره في القطاع الخاص، وفوق ذلك فساعات العمل الحكومية أقصر وأكثر مرونة، بالإضافة إلى الحوافز التي يقدمها القطاع الخاص حالياً تناسب المهاجرين، فكثير من

المهاجرين يهتمون ببدل التعليم والتأمين الصحي، وبدل السكن التي تقوم بتقديمه المؤسسات الخاصة .

أما الأردن فقد ارتفعت نسبه العاملين فيها من المهاجرين في القطاع الحكومي حوالي8.40% مقارنة بالدول الأخرى وهذا عائد إلى تحول معظم الفلسطينيين إلى مواطنين أردنيين لهم نفس الحقوق وعليهم نفس الواجبات، مما ساعدهم في الحصول على بعض الحقوق المدنية، من بينها العمل في الجهات الحكومية .

ومن الجدول رقم ( 17 3) تبين أن نسبة العاملين من المهاجرين بلغت في القطاع الخاص في الدول الأجنبية حوالي 16.40%، وهي مرتفعة إذا قورنت مع نسبة العاملين في القطاع الحكومي البالغة 1.47% الأمر الذي يشير إلى إغراء الحصول على عمل بأجر جيد في القطاع الخاص، في بلد غني أحد الدوافع القوية للهجرة الدولية، وقد زاد الأغراء مع استمرار زيادة الفوارق في الدخل بين الدول الأجنبية ومنطقة الأصل، وعلاوة على ذلك يحتاج العديد من الاقتصاديات المتقدمة إلى العمالة المهاجرة لأداء الأعمال التي لا يوجد من يرغب في أدائها من العمال المحليين بالأجور السائدة.

كما تظهر دراسة جدول رقم ( 18-3) إلى أن معظم المهاجرين هم ممن يعملون بأجر إذ بلغ عدد المهاجرين في هذه الحالة 495 مهاجراً وبنسبة بلغت 66 % وهي مرتفعة ومتقاربة مع نسبة المصريين المهاجرين للعمل في الأقطار العربية بأجر 76.9%[1] ويعود هذا الارتفاع في نسبه العاملين بأجر إلى أسباب منها أن معظم المهاجرين الذين هاجروا كان هدفهم الحصول على فرص العمل وتعتبر دافعاً من الدوافع الاقتصادية للهجرة وهي أعلى النسب قياساً بغيرها، إضافة إلى أن المهاجرين لا يمتلكون الجرأة التي تمكنهم من فتح مشاريع خاصة بهم بعد هجرتهم مباشرة، وبالتالي اللجوء للعمل بأجر لخلوه من المغامرة.

[1] فرجاني، نادر، 2000، **هجرة الكفاءات من الوطن العربي في منظور استيراتيجية لتطوير التعليم العالي**، مصر ، مركز المشكاة للبحث، ص96

أما نسبة المهاجرين الذين كانوا يعتبرون أنهم (صاحب عمل، يعمل لحسابه) فبلغت حوالي (18.53% 9.47 %)على التوالي، وهي متدنية اذا قورنت مع المهاجرين الذين يعملون بأجر،لأن حالات العمل هذه عندما يعمل بها المهاجر يضطر إلى فتح مشروع اقتصادي معين مع الأخذ بعين الاعتبار أن يكون معه رأس مال جيد، ويجب أن يتحمل المهاجر الخسارة والربح التي تنتج عن ذلك المشروع، فليس جميع المهاجرين تكون لديهم الجرأة في تحمل الخسارة عدا عن ذلك من المشاكل التي يواجها بعض المهاجرين قله رأس المال فإن هذه المشكلة تتعارض نسبياً مع حالات العمل الأولى والثانية (صاحب عمل ويعمل لحسابه )، وتتفق بصورة أكبر مع الحالة العملية الثالثة (يعمل بأجر).

أما على مستوى المصريين المهاجرين للعمل في الأقطار العربية، ويعتبرون صاحب عمل ويديره فقد بلغت نسبتهم حوالي1%[1]، ويعود هذا الاختلاف بين كل من المصريين والفلسطينيين إلى اختلاف المستوى المعيشي والاقتصادي بينهم .

أما بالنسبة للحالة الخامسة (غير ذلك ) فمثلا تعني أنة كان يعمل لدى الأسرة وبأجر كانت نسبته 5.33 % وهي متقاربة مع نسبة المصريين المهاجرين للعمل في الأقطار العربية البالغة 3.7%[2]، الا أنها مرتفعة إذا قورنت مع نسبة المهاجرين الذين يعملون لدي الأسرة وبدون أجر 0.67%، فهم يعتبرون على سبيل المثال ربات البيوت التي تعمل في مجال الإنتاج الزراعي ولا تأخذ أجر.

[1] فرجاني نادر، **مرجع سابق**، ص96

[2] الجهاز المركزي الإحصاء الفلسطيني،2010 **مرجع سابق** ص65

## جدول رقم (18 -3) السكان المهاجرون من محافظة طولكرم حسب طبيعة العمل ومكان الإقامة الحالي لعام 2012م (%)

| مكان الإقامة الحالي | طبيعة العمل | | | | | | | | | | | | | | | | | | المجموع | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | ذكر | | | | | | | | أنثى | | | | | | | | | | | |
| | صاحب عمل | | يعمل لحسابه | | يعمل بأجر | | يعمل لدى الأسرة بدون أجر | | غير ذلك | | صاحب عمل | | يعمل لحسابه | | يعمل بأجر | | يعمل لدى الأسرة بدون أجر | | غير ذلك | | نسمة | % |
| | نسمة | % | نسمة | % | نسمة | % | نسمة | % | نسمة | % | نسمة | % | نسمة | % | نسمة | % | نسمة | % | نسمة | % | | |
| الأردن | 45 | 6 | 25 | 3.33 | 190 | 25.3 | 1 | 0.13 | 13 | 1.73 | 7 | 0.93 | - | - | 29 | 3.87 | 3 | 0.4 | 7 | 0.93 | 320 | 42.7 |
| دول الخليج العربي | 42 | 5.6 | 12 | 1.6 | 149 | 19.9 | - | - | 12 | 1.6 | 8 | 1.07 | 2 | 0.27 | 30 | 4 | 1 | 0.13 | 3 | 0.4 | 259 | 34.5 |
| دول عربية أخرى | 6 | 0.8 | 8 | 1.07 | 12 | 1.6 | - | - | 2 | 0.27 | 2 | 0.27 | 2 | 0.27 | - | - | - | - | - | - | 32 | 4.27 |
| دول أجنبية | 26 | 3.47 | 21 | 2.8 | 69 | 9.2 | - | - | 3 | 0.4 | 3 | 0.4 | 1 | 0.13 | 16 | 2.13 | - | - | - | - | 139 | 18.5 |
| المجموع | 119 | 15.9 | 66 | 8.8 | 420 | 56 | 1 | 0.13 | 30 | 4 | 20 | 2.67 | 5 | 0.67 | 75 | 10 | 4 | 0.53 | 10 | 1.33 | 750 | 100 |

**المصدر:المسح الميداني 2012**

كما أظهرت نتائج الدراسة الميدانية انخفاض نسبة المهاجرين الذين كانوا يعتبرون أنهم (صاحب عمل ويعمل لحسابه ) في دول الخليج العربي حوالي (5.6% ، 1.6% ) في حين ارتفعت نسبة المهاجرين بأجر 19.87%، وهذا عائد إلى قيام الحكومات الخليجية بتبني عدة إجراءات من شأنها التضييق على الفلسطينيين وبقية المهاجرين، حتى تكون إقامتهم في البلاد مؤقتة، ولا يفكرون في الاستقرار الدائم فيها، فأخذت تعدل قوانين الهجرة بصفة مستمرة حتى جعلت من شبه المستحيل للمهاجرين أن يحصلوا على الإقامة الدائمة والجنسية، كذلك اتبعت سياسة تميزية ضد المهاجرين في التشغيل والأجور وملكية العقارات، بحيث لا يستطيع المهاجرون أن يتملكوا أية عقارات في البلاد، بالإضافة إلى ذلك لا يستطيع أي مهاجر أن يؤسس عملاً تجارياً ما لم يكن له شريك خليجي يملك أغلبية رأس المال.

بالإضافة إلى اختلاف أعداد الفلسطينيين العاملين في دول الخليج العربي تبعاً لحالاتهم الاقتصادية، حيث لم يعملوا فيها كعمال عاديين،لأن دول الخليج استخدمت عمالة رخيصة من جنوب شرق آسيا، ولكنهم عملوا كطبقة وسطى في المؤسسات الصغيرة في القطاع الخاص، حيث يعتمدون بصورة أساسية على الكفيل الذي استقدمهم.

أما سبب انخفاض نسبة المهاجرين الذين يعتبرون صاحب العمل، ويعملون لحسابهم في الدول الأجنبية يعود إلى وجود بعض التمييز العنصري والديني ضدهم.

وعندما قام الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني بدراسة المهاجرين في الخارج ، تم التطرق لموضوع طبيعة عمل المهاجر في دولة الإقامة الحالية، ولكن بخيارات مختلفة عن التي تم إتباعها في هذه الدراسة، حيث بلغت نسبة المهاجرين الذين يعملون في وظيفة (دائمة/ عقد مكتوب) 33.4%،وتعتبر هذه النسبة أعلى النسب أذا قورنت مع الخيارات الأخرى، حيث بلغت نسبة الذين يعملون في وظيفة دون عقد مكتوب 17.3%، وبوظيفة (مؤقتة/عقد مكتوب) 13.3% وبوظيفة مؤقتة بدون عقد مكتوب 12.5%، والعمل بالمياومة 14.9%[1]، والسبب في ذلك أنة عندما يهاجر المهاجر يكون هدفه الحصول على فرص أفضل تحقق له مستوى معيشياً

[1] الجهاز المركزي الإحصاء الفلسطيني ،2010 **مرجع سابق**، ص36

أفضل ودخلاً مرتفعاً، بحيث يستطيع القيام بكافة المسؤوليات الملقاة عليه، فلا يخاطر المهاجر بالهجرة والابتعاد عن وطنه وأسرته دون أن يكون هناك عمل دائم بعقد مكتوب.

### 3:4:3 التركيب المهني: -

تأتي دراسة المهنة على اعتبارها أحد المتغيرات المهمة في دراسة الهجرة، كونها تؤثر تأثيراً بالغاً في تحديد المركز الاجتماعي الذي يتمتع به المهاجر، ومستوى دخله وعلاقته بالمستوى التعليمي الذي وصل إليه. ويظهر الجدولان (19-3) (20-3) التغير في التركيب المهني للعمالة المهاجرة بعد انتقالها إلى أماكن أقامتها الحالية، سواء للذكور او الإناث، وسواء للعمالة المهاجرة من المدينة أو القرية أو المخيم .

وكما يتبين من الجدول رقم (19 3) والجدول رقم (20 3) أن القطاع الخاص الذي يتضمن كافة الشركات والمؤسسات والأعمال والمشاريع المملوكة من شخص أو مجموعة من الأشخاص، والذي يختلف بذلك عن القطاع العام أو الحكومي كما يختلف بأهدافه، حيث يسعى إلى تحقيق الربح بصورة أساسية، فقد استحوذ على المرتبة الأولى من حيث عدد العاملين فيه قياساً بالقطاعات الأخرى، 44.78 % مقارنة بحوالي 8.86% قبل الهجرة ويعود هذا التباين الواسع إلى أسباب منها ارتفاع المعاشات والحوافز المادية والعلاوات بالإضافة إلى التجديد والابتكار خاصة لأصحاب الطموح من الخريجين في الخارج .

**جدول رقم (19 -3) السكان المهاجرون من محافظة طولكرم حسب المهنة قبل وبعد الهجرة والجنس لعام 2012 (%)**

| المهنة | قبل الهجرة | | المجموع | بعد الهجرة | | المجموع |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | ذكر | أنثى | | ذكر | أنثى | |
| | % | % | | % | % | |
| زراعة | 8.16 | 1.83 | 9.99 | 2.81 | 0.82 | 3.63 |
| صناعة | 2.11 | 0.14 | 2.25 | 4.69 | 0.23 | 4.92 |
| خدمات بناء | 6.33 | - | 6.33 | 2.70 | 0.12 | 2.81 |
| وظائف عليا | 0.84 | - | 0.84 | 4.22 | 0.47 | 4.69 |
| موظف قطاع عام | 4.78 | 2.25 | 7.03 | 11.72 | 5.51 | 17.23 |
| موظف قطاع خاص | 7.45 | 1.41 | 8.86 | 37.63 | 7.15 | 44.78 |
| حرفي | 6.05 | 0.84 | 6.89 | 6.69 | 3.89 | 6.1 |
| أخرى | 5.48 | 1.65 | 4.5 | 9.21 | 2.78 | 7.85 |
| لم يسبق له العمل | 46.5 | 73.08 | 53.31 | 3.27 | 25.56 | 7.97 |
| المجموع | 74.4 | 25.4 | %100 | 79.46 | 20.44 | %100 |

المصدر:المسح الميداني 2012

**جدول رقم (20 -3) السكان المهاجرون من محافظة طولكرم حسب المهنة قبل وبعد الهجرة ومنطقة الأصل لعام 2012م (%)**

| المهنة | قبل الهجرة | | | المجموع | بعد الهجرة | | | المجموع |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | مدينة | قرية | مخيم | | مدينة | قرية | مخيم | |
| | % | % | % | | % | % | % | |
| زراعة | 3.13 | 6.26 | 0.71 | 10.1 | 2.23 | 1.17 | 0.23 | 3.63 |
| صناعة | 0.57 | 1.71 | - | 2.28 | 1.41 | 3.05 | 0.47 | 4.92 |
| خدمات بناء | 0.85 | 4.13 | 1.42 | 6.4 | 0.94 | 1.41 | 0.47 | 2.81 |
| وظائف عليا | 0.57 | 0.28 | - | 0.85 | 1.64 | 2.7 | 0.35 | 4.69 |
| موظف قطاع عام | 2.13 | 3.84 | 1.14 | 7.11 | 5.04 | 10.32 | 1.88 | 17.23 |
| موظف قطاع خاص | 2.56 | 5.41 | 0.43 | 8.39 | 16.41 | 23.33 | 5.04 | 44.78 |
| حرفي | 1.71 | 3.98 | 1.28 | 6.97 | 2.46 | 2.81 | 0.82 | 6.1 |
| أخرى | 1 | 2.42 | 0.85 | 4.27 | 3.05 | 4.1 | 0.7 | 7.85 |
| لم يسبق له العمل | 12.66 | 35.42 | 5.55 | 53.63 | 2.7 | 4.22 | 1.06 | 7.97 |
| المجموع | 25.18 | 63.44 | 11.38 | %100 | 35.87 | 53.11 | 11.02 | 100 |

المصدر:المسح الميداني 2012

كما يلاحظ أيضا وجود فارق كبير بين العاملين الذكور والعاملات الإناث في هذا القطاع، حيث بلغت نسبة العاملين الذكور في القطاع الخاص قبل وبعد الهجرة (7.45% 37.63%) وهي

أعلى من نسبة الإناث قبل وبعد الهجرة (1.41% 7.15%) على التوالي والسبب في ارتفاع هذه النسبة بشكل عام أن العاملين في هذا القطاع يعطيهم حرية التصرف قياساً بالقطاع العام وتقاضيهم رواتب أعلى في الغالب من القطاع السابق، أما سبب ارتفاع نسبة عمل الذكور في هذا القطاع على الإناث فيعود لعدة أسباب منها، تدني أجور النساء، وانحصار مجالات العمل التي يمكن للنساء العمل بها وبعض العادات والتقاليد الاجتماعية التي تفضل عدم عمل النساء وخاصة المتزوجات والتفرغ للأعمال المنزلية وتربية الأبناء وتفضيل أصحاب العمل في القطاع الخاص تشغيل الرجال بدلاً من النساء، بسبب الإجازات التي يمكن أن تحتاجها النساء بطبيعتهن.

ويأتي بعد القطاع الخاص العمل في مجال القطاع العام الخاضع للإدارة الحكومية والمملوكة لها ويشمل كل المؤسسات والدوائر الحكومية والوزارات والهيئات التابعة للسلطة الوطنية الفلسطينية، وقد ساهم هذا القطاع بدور مهم من حيث قدرته على استيعاب أعداد لا يستهان بها من العمالة بمختلف مستوياتها، حيث يشير نفس الجدول إلى أن نسبة العاملين في هذا القطاع بلغت قبل الهجرة 7.03 % وارتفعت بعد الهجرة لتصل 17.23 % وهي منخفضة إذا قورنت مع نسبة السكان المقيمين في محافظة طولكرم العاملين في القطاع العام حيث بلغت نسبتهم حوالي 29.6% كما هو موضح في الجدول رقم (21 3)، والسبب في ذلك يعود إلى مساهمة التغيرات السياسية نتيجة استلام السلطة الوطنية الفلسطينية للصلاحيات المدنية والأمنية في معظم مدن الضفة الغربية وقطاع غزة، إلى توفير فرص العمل في الوظائف الحكومية والمدنية والأمنية، وبالتالي التحاق الكثير من الفئات بهذه الوظائف.

**جدول رقم(21 -3):المهنة الرئيسية للسكان المقيمين في محافظه طولكرم لعام 2012م (%)**

| المهنة | % |
|---|---|
| زراعه | 14.19 |
| صناعة | 2.45 |
| خدمات بناء | 10.59 |
| وظائف عليا | 0.25 |
| موظف قطاع عام | 29.62 |
| موظف قطاع خاص | 31.07 |
| حرفي | 1.25 |
| أخرى | 10.59 |
| المجموع | %100 |

المصدر : المسح الميداني 2012م

أما على مستوى الذكور والإناث العاملين في هذا القطاع، يلاحظ ارتفاع نسبة الإناث العاملات في مجال هذا القطاع بعد الهجرة البالغة 5.51%، وهي تحتل المرتبة الثانية من بين القطاعات الاقتصادية، فهناك الكثير من الفتيات يفضلن العمل في هذا المجال خاصة في مجال الصحة والتعليم والخدمات، ويعود السبب في ذلك إلى عوامل اجتماعية ودينية وجسمية تساعد الأنثى

على مثل هذه المهن التي تتطلب اختلاطاً أقل بالذكر، كما لا تتعرض الأنثى في هذا المجال إلى مجهود عضلي أو جسدي أو أي أخطار أخرى، بالإضافة إلى ساعات العمل المحدودة .

كما تشير البيانات الواردة في الجدول رقم (19 3) (20-3) إلى أن العمل في مجالات أخرى استحوذت على المرتبة الثالثة وتشمل العمل في المحلات التجارية والأسواق والبيع والنقل وتشغيل الآلات، فقد بلغت نسبتها قبل الهجرة 4.5% وقد ارتفعت نسبتها بعد الهجرة إلى7.85% في حين وصلت هذه النسبة كما هو مبين في الجدول رقم (21-3) لدى السكان المقيمين في محافظة طولكرم حوالي10.59%، وقد تفاوتت هذه النسبة مع التعداد الفلسطيني لعام 2007 م حيث بلغت نسبة السكان الذين أعمارهم 15 سنة فأكثر، في محافظة طولكرم ويعملون في التجارة 23%[1]، ويعود السبب في ذلك إلى كون مدينة طولكرم مركزاً تجارياً نشطاً نتيجة قربها من القرى العربية داخل الخط الأخضر إذ تجذب المدينة المتسوقين من داخل الخط الأخضر نتيجة الفرق في أسعار السلع، كما نجد أن مهنة التجارة ترتفع نسبتها عند الذكور، حيث بلغت نسبة الذكور العاملين في مهنة التجارة 9.21% من جملة المهاجرين ويعود السبب في ذلك إلى أن مهنة التجارة تحتاج إلى اختلاط واسع مع مختلف شرائح المجتمع، وهذا لا يلائم طبيعة حياة المرأة حيث مسئولياتها اتجاه بيتها وأولادها، وكذلك طبيعة العادات والتقاليد لما تتطلبه مهنة التجارة من التنقل بين العديد من الأماكن.

ويتضح من الجدول رقم (19-3) والجدول رقم(20-3) أن العمل في المجال الحرفي يأتي في المرتبة الرابعة بالنسبة للسكان المهاجرين من محافظة طولكرم حيث بلغت نسبتها قبل الهجرة حوالي 6.89%، في حين وصلت هذه النسبة بعد الهجرة 6.1%، نلاحظ أن هذه النسبة انخفضت انخفاضاً بسيطاً، يعود السبب في ذلك إلى كون المهاجر يسعى دائماً للبحث عن مهن ذات مستويات اجتماعية واقتصادية أعلى عدا عن ذلك إن مثل هذه المهن لا تتطلب مستوى تعليمياً مرتفعاً مثل المستويات الدنيا من التعليم الابتدائي والإعدادي والثانوي.

[1] الجهاز المركزي الإحصاء الفلسطيني،2009، **مرجع سابق**،ص241

أما بالنسبة للقطاع الصناعي الذي يشمل كل أنواع الصناعات بمختلف أصنافها فقد لوحظ من الجدول رقم (19 -3) والجدول رقم (20 -3) تدني نسبة العاملين في الصناعة فقد بلغت نسبتهم قبل الهجرة 2.28% مقابل 4.92 % بعد الهجرة، في حين أشارت بيانات الجدول رقم (21 - 3) نسبة السكان المقيمين في محافظة طولكرم ويعملون في قطاع الصناعة حوالي 2.45% وهي نسبة قليلة إذا قورنت مع التعداد الفلسطيني لسنه 2007 م حيث بلغت نسبة السكان الذين أعمارهم 15 سنه فأكثر من محافظة طولكرم، ويعملون في الصناعات التحويلية مثل التعدين وصناعة الألمنيوم وفي المحاجر حوالي 15.5%[1] وكذلك مع نسبة العاملين في التعدين والصناعات التحويلية للمهاجرين المصريين للعمل في الأقطار العربية 1.3% 9.4% على التوالي[2]، إذ تعتبر محافظة طولكرم ذات نشاط خدماتي بالدرجة الأولى ولا تتوفر فيها تلك المصانع الكبيرة، والمهمة التي تستقطب العاملين إلى هذا القطاع وقد أسهمت سنوات الاحتلال في تدمير هذا القطاع حيث عمدت سلطات الاحتلال الإسرائيلية إلى تهميش دور القطاع الصناعي وأضعافه من أجل ان تبقى سوقا استهلاكيا للسلع والبضائع الإسرائيلية.

أما على مستوى الذكور والإناث العاملين في قطاع الصناعة، فيلاحظ أن هناك نسبة ضئيلة جدا من الإناث تعمل في مجال الصناعة والبالغة 0.23% وهي نسبة متدنية إذا قورنت مع الذكور العاملين في الصناعة البالغة 4.69% بعد الهجرة، ويرجع السبب في ذلك إلى أن العديد من الصناعات تحتاج إلى شهادات وكفاءات علمية خاصة قد تنتشر بين الذكور أكثر من انتشارها بين الإناث، بالإضافة إلى أن بعضها يتطلب تكويناً جسدياً يلائم الذكور ولا يلائم الإناث وبالنسبة للإناث العاملات في هذا المجال تعمل بالصناعات الخفيفة التي تناسب الإناث كالعمل في مشاغل الخياطة .

أما بالنسبة إلى الوظائف العليا وهي الوظائف المناطة بأساتذة الجامعات والمحاضرين فقد بلغت نسبتها 0.85 % لدى السكان المهاجرين قبل الهجرة وارتفعت إلى 4.69% بعد الهجرة وهذه النسبة متقاربة مع نسبة المهاجرين العاملين في القطاع الصناعي، في حين بلغت نسبتها لدى

---

[1] الجهاز المركزي الإحصاء الفلسطيني،2009 **مرجع سابق**، ص243

[2] فريجاني، نادر،1988 **مرجع سابق**، ص 95

السكان المقيمين في محافظة طولكرم الموضحة في الجدول رقم (21 -3) حوالي 0.25% وقد يرجع الارتفاع في هذه النسبة بعد الهجرة لأسباب منها عدم اهتمام أرباب الأسر بتعليم أنفسهم بقدر اهتمامهم بتعليم أبنائهم وحبهم في ارتقاء أبنائهم وتسلمهم مناصب عليا، وان مثل هذه الوظائف مرتبطة بالأفراد الذين حصلوا على مستوى علمي من درجة الماجستير فأعلى والحصول على مثل هذه الكفاءات يتطلب تكاليف مادية عالية لا يقدر عليها الا القليل من السكان.

وقد أشارات بيانات الدراسة إلى أن نسبة العاملين في القطاع الزراعي قبل الهجرة 9.99 % إلا أن نسبة العمل في النشاط الزراعي بعد الهجرة انخفضت إلى3.63% لأن هدف المهاجر بعد الهجرة تحسين الوضع الاقتصادي، والحصول على دخل أعلى، فمن الطبيعي ان يقوم المهاجر بتغيير مهنته من اجل تحسين المستوى المعيشي له، ويعتبر العمل قي القطاع الزراعي ذا مردود متدن إذ تعتمد الزراعة على كمية الأمطار الساقطة في ذلك الموسم وهو قطاع هامشي من حيث مساهمته في استيعاب الأيدي العاملة.

فقد أظهرت نتائج الدراسة الميدانية التي اجرتها الباحثة 2012م أيضاً، ارتفاعاً كبيراً في نسبة المهاجرين الى الخليج العربي البالغة (32.7%)، فكما هو معروف بلدان الخليج العربي زراعية بالأساس، مما يؤدي الى انخفاض نسبة العاملين في النشاط الزراعي.

وتعتبر مهنة الزراعة النشاط الاقتصادي الرئيسي بالنسبة للذكور حيث بلغت نسبة مساهمة الذكور حوالي8.16% وهي اكبر من نسبة مساهمة الإناث البالغة 1.83% قبل الهجرة، وفي الغالب تكون مهنة الزراعة للإناث نوعاً من المساعدة في إطار العمل الأسري وغير مدفوعة الأجر، كما تشير البيانات الواردة في الجدول رقم (20 3) إلى أن مهنة الزراعة هي المهنة الرئيسية في القرى حيث تشكل 6.26% من مجموع المهن قبل الهجرة ويعود السبب في ممارسة سكان القرى مهنة الزراعة أكثر من المدن، بسبب امتلاكهم الأراضي الزراعية وخاصة أن هناك مناطق زراعية تتميز بالخصوبة ويتوفر فيها أبار للري كمنطقة الشعراوية، في حين بلغت نسبة السكان المقيمين في محافظة طولكرم ويعملون في قطاع الزراعة

حوالي14.19% كما هو موضح في الجدول رقم (21-3) وهي متقاربة مع التعداد الفلسطيني 2007، حيث بلغت نسبة السكان الذين أعمارهم 15 سنة فأكثر في محافظة طولكرم ويعملون في الزراعة 15.4%[1] بسبب قرب أراضي عام 1948 م المزروعة بالخضروات والأشجار المثمرة التي تتيح فرص عمل كثيرة، فالكثير من المزارع الإسرائيلية بحاجة إلى أيدي عاملة من الضفة نظراً لرخص أجورهم سواء من الذكور أو الإناث.

بينما بلغت نسبة العاملين في قطاع البناء 6.33% من مجموع العاملين المهاجرين، في حين انخفضت نسبتهم بعد الهجرة 2.81 % وقد استحوذت على أقل النسب، وذلك نتيجة لارتفاع حملة الشهادات الجامعية أذ لا يتطلب العمل في فرع البناء مستوى تعليمي، وهي أقل من نسبة المصريين المهاجرين للعمل في الأقطار العربية، ويعملون في مجال التشييد البالغة 12% وذلك لأن الهجرة المصرية تضم الكثير من العمالة غير الماهرة والعمالة النصف ماهرة، ونلاحظ من الجدول رقم (21-3) ارتفاع نسبة العاملين في قطاع البناء من بين السكان المقيمين في محافظة طولكرم عن المهاجرين حوالي 10.59 % وهي أقل مما كانت عليه في التعداد الفلسطيني 2007م حيث بلغت نسبة السكان الذين أعمارهم 15 سنة فأكثر من محافظة طولكرم ويعملون في مجال الإنشاءات 23.95[2]، ويعود هذا الاختلاف في هذه المهنة بين كل من المهاجرين والسكان المقيمين إلى موقع محافظة طولكرم القريب من أراضي فلسطين 1948م، حيث تستوعب هذه المهنة العمال المهرة وغير المهره، بحيث تتميز المهنة بارتفاع أجورها، عدا عن ذلك لا يتطلب العمل في نوع البناء إلى مستوى تعليمي عالٍ، حيث نجد كثيراً ممن يتركون المدرسة لا يجدون صعوبة في الانخراط في مثل هذه المهنة، ويلاحظ أيضا انعدام مشاركة النساء في العمل في هذا المجال ويعود ذلك إلى أن هذا النشاط يحتاج إلى جهد عضلي.

وتجدر الإشارة إلى أن الزيادة في نسبة العاملين في بعض القطاعات لا يعني بالضرورة تغيراً للمهنة السابقة فقط بل يفيد أيضا بدخول أفراد جدد لسوق العمل ممن كانوا خارج هذا السوق

---

[1] الجهاز المركزي الإحصاء الفلسطيني،2009 **مرجع سابق**، ص243.

[2] الجهاز المركزي الإحصاء الفلسطيني 2009 **مرجع سابق**، ص244

وهذا ما أشارت له أيضا بيانات الجدول رقم (19-3) والجدول رقم (20-3) المتعلق بالمهنة للمهاجرين قبل وبعد الهجرة والجنس ومنطقة الأصل، بحيث انخفضت فئة لم يسبق لها العمل من 53.31% قبل الهجرة لتصل إلى 7.97% من جملة المهاجرين بعد هجرتهم للخارج الأمر الذي يشير إلى انخفاض نسبة البطالة بين المهاجرين، وكما تشير بيانات الجدول نفسه أن نسبة الإناث المهاجرات من كافة القطاعات قد ارتفع من 8.15% قبل الهجرة إلى 20.97% بعد الهجرة ويعزى ذلك إلى عدة عوامل منها :-

توفر فرص العمل للإناث، ارتفاع مستوى تعليم الإناث الأمر الذي أتاح لها فرصة دخول سوق العمل زيادة تكاليف الحياة وأعبائها على رب الأسرة وهذا يستدعي نوعا من التعاون بين الزوجين للوصول إلى الكفاية والقدرة على تغطية مصروفات العائلة، علماً بأن معظم المهاجرين يعانون من ارتفاع تكاليف الحياة في بلد المهجر.

ومن الجدول رقم (22-3) يتبين لنا أن هناك علاقة بين المستوى التعليمي والمنهي، فكلما ارتفع المستوى التعليمي لدى الشخص كلما استحوذ على مهنة أفضل ذات مستوى اجتماعي واقتصادي أرقى فالمهاجر الذي يكون لديه المستوى التعليمي أمي ابتدائي إعدادي لا يعمل في مجال الوظائف العليا أو القطاع العام أو القطاع الخاص وأن مارس العمل في تلك القطاعات فإنه يمارسها بنسبة قليلة جداً وتكون نوع الوظيفة من الوظائف الدنيا لذلك فهو يعمل بشكل كبير في قطاع الزراعة والصناعة والبناء لأنها لا تتطلب مستويات علمية عليا، في حين الحاصلون على درجة البكالوريوس فأعلى يتركزون في مهن الوظائف العليا والعمل في القطاع العام والخاص، لأن مثل هذه المهنة تتطلب شهادات وكفاءات جامعية عالية

**جدول رقم(22 -3) :السكان المهاجرون من محافظة طولكرم حسب المهنة بعد الهجرة والمستوى التعليمي لعام 2012م(%)**

| المهنة | أمي | ابتدائي | إعدادي | ثانوي | دبلوم | بكاليوس | ماجستير | المجموع |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | % | % | % | % | % | % | % | |
| زراعة | 0.11 | 0.22 | - | 0.47 | 0.36 | 2.10 | 0.37 | 3.63 |
| صناعة | 0.11 | - | - | 2.09 | 0.39 | 2.22 | 0.11 | 4.92 |
| خدمات بناء | 0.09 | 0.01 | - | 1.52 | - | 1.19 | - | 2.81 |
| وظائف عليا | - | - | - | 0.36 | - | 3.34 | 0.99 | 4.69 |
| موظف قطاع عام | 0.30 | 0.55 | 0.55 | 1.47 | 2.20 | 10.75 | 1.41 | 17.23 |
| موظف قطاع خاص | 0.61 | 2.28 | 1.39 | 6.80 | 5.01 | 26.79 | 1.90 | 44.78 |
| حرفي | 0.13 | 0.51 | 0.13 | 2.31 | 1.28 | 1.61 | 0.13 | 6.10 |
| أخرى | - | 0.13 | 0.13 | 2.11 | 0.80 | 4.01 | 0.67 | 7.85 |
| لم يسبق له العمل | 1.07 | 1.89 | 1.39 | 1.68 | 0.96 | 0.99 | - | 7.98 |
| المجموع | 2.42 | 5.59 | 3.59 | 18.81 | 11.00 | 53.00 | 5.58 | 100.00 |

المصدر :المسح الميداني 2012

اما الجانب الأخر الذي ستتم دراسته ضمن التركيب المهني هو سبب تغير مهنة المهاجر بعد الهجرة، فقد يكون من الصعب على الشخص الذي يمتهن عملاً أن يلجأ إلى تغير المهنة، ليعمل في مهن أخرى إلا إذا كان وراء هذا التغير أسباب دافعة إلى مثل هذا التغير وقد تم حصر الأسباب التي أدت إلى تغير المهنة في خمسة أسباب كما يوضح الجدول رقم (22 -3).

**جدول رقم(23 -3) السكان المهاجرون من محافظة طولكرم حسب سبب تغيير المهنة والمستوى التعليمي لعام 2012م (%)**

| المستوى التعليمي | سبب تغير المهنة | | | | | | | | | | المجموع | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | رفع الدخل | | رفع المستوى الاجتماعي | | سياسي | | الحصول على مؤهل أعلى | | أخرى | | نسمة | % |
| | نسمة | % | نسمة | % | نسمة | % | نسمة | % | نسمة | % | | |
| أمي | 4 | 0.53 | - | - | - | - | - | - | - | - | 4 | 0.53 |
| أبتدائي | 14 | 1.87 | 18 | 2.40 | - | - | - | - | - | - | 32 | 4.27 |
| إعدادي | 16 | 2.13 | - | - | - | - | - | - | - | - | 16 | 2.13 |
| ثانوي | 110 | 14.67 | 18 | 2.40 | 2 | 0.27 | 3 | 0.40 | 5 | 0.67 | 138 | 18.40 |
| دبلوم كلية مجتمع | 72 | 9.60 | 9 | 1.20 | - | - | - | - | 2 | 0.27 | 83 | 11.07 |
| بكالوريوس | 338 | 45.07 | 51 | 6.80 | 6 | 0.80 | 20 | 2.67 | 27 | 3.60 | 442 | 58.93 |
| ماجستير فأعلى | 25 | 3.33 | 4 | 0.53 | - | - | 4 | 0.53 | 2 | 0.27 | 35 | 4.67 |
| **المجموع** | 579 | 77.20 | 100 | 13.33 | 8 | 1.07 | 27 | 3.60 | 36 | 4.80 | 750 | 100 |

المصدر :المسح الميداني 2012

وقد أشارت نتائج الدراسة الميدانية في الجدول رقم(23 3) أن السبب الأول في تغير المهنة( رفع الدخل) المرتبة الأولى حيث بلغت نسبتها 77.2 % وهي متدنية أذا قورنت مع نتائج الهجرة الخارجية من الضفة الغربية وقطاع غزة حيث بلغت نسبة المهاجرين الذين سبق لهم أن عملوا في الضفة الغربية وقطاع غزة وتركوا عملهم السابق، بسبب الانخفاض في الأجور ووجود فرص عمل أفضل (6.37% 58.82%)[1].

ويرجع السبب في ذلك أن الإنسان يسعى دائماً إلى رفع المستوى الاقتصادي والمعيشي له، وقد يكون لمثل هذا السبب مؤشرات تدل على أن معدل الدخل في الخارج مرتفع قياسا بفلسطين، وتوفير تلك الفرص من العمل التي تتميز بمستويات عالية من الدخل الأمر الذي جعل تلك النسبة من العاملين تقوم بتغير مهنهم لهذا السبب .

في حين يمثل السبب المرتبط برفع المستوى الاجتماعي أي رفع المستوى الوظيفي المرتبة الثانية حيث بلغت نسبة الأفراد الذين غيروا مهنهم لرفع مستواهم الاجتماعي 13.33% وهذا يعني أن الهجرة تعمل على أعادة توزيع الكفاءات البشرية، مما يعني التحسن في مستويات السكان المعيشية وزيادة الإنتاجية أما بالنسبة للأسباب الأخرى وهي (سياسية ، الحصول على مؤهل أعلى ، أخرى) فقد تضاءلت نسبتها لتبلغ (1.07 % ، 3.60 % 4.80 %) على التوالي والخيار الخامس لا تدخل ضمنه أي من الخيارات الأربعة الأولى وتشمل الأسباب النفسية والعائلية والوظيفية.

وقد أظهرت نتائج الدراسة الميدانية أن هناك بعض الأفراد المشتغلين لم يغيروا مهنهم لعدم توفر فرص عمل أفضل لهم تشجعهم على هذا التغير أو لكون مهنهم توفر لهم حاجتهم المادية والنفسية والاجتماعية.

[1] أبو الشكر، عبد الفتاح، **مرجع سابق** 1990 ،ص85

ولا يعني مثل هذا التصنيف الانفصال التام بين هذه الأسباب إذ انه من الممكن أن يكون هناك أكثر من سبب واحد وراء تغير المهنة، الا أن هذا التصنيف يشير إلى اعتماد أكثر الأسباب تأثيراً في تغير المهنة للأفراد المشتغلين .

وكما أظهرت نتائج الدراسة في الجدول رقم (23-3) ارتفاعاً كبيراً في نسبة المهاجرين من حملة البكالوريوس 58.93% قاموا بتغير مهنهم وفي الوقت الذي انخفضت فيه هذه النسبة بين المهاجرين ذات المستوى الثانوي فما دون 25.33% الأمر الذي يشير إلى مدى تأثير المستوى التعليمي للمهاجر على تغير المهنة إذ تزداد درجة تغير المهنة بزيادة المستوى التعليمي وينتج عن ذلك تغير أنماط المهن من المستوى الأدنى إلى المستوى الأعلى .

**3:4:4 الدخل الشهري:**

تعتبر قيمة الدخل في أي مجتمع من الدلائل الأساسية للأنشطة الاقتصادية والأحوال الاجتماعية والتعليمية والسياسية في ذلك المجتمع .

كما يعد الدخل من العوامل الاقتصادية العامة والمسئولة عن قياس وتحليل وتحديد درجة التخلف أو التقدم لأي بلد أو أي مجتمع سواء فيما بينه وبين بيئته في نفس البلد أو بينه وبين غيره من دول العالم، كما أن الدخل يتأثر في عدة عوامل أهمها طبيعة النشاط الاقتصادي ونوع المهنة التي يمارسها الشخص إضافة إلى تأثره بالأوضاع السياسية وما من شك في أن الدخل الجيد للأسرة يعني تمتعها بالرفاهية، ويكون بمثابة دليل على الوضع الاجتماعي والاقتصادي لتلك الأسر.

وتشير بيانات الجدول المرفق (24-3) والشكل رقم (11 3) إلى أن أكثر الفئات شيوعاً هما الفئتين التي يتراوح فيهما الدخل (1001 -1500 ) ، (1501 فأكثر ) فقد بلغ عدد أفرادها (195 198) على التوالي.

**جدول رقم (24 3) : الدخل الشهري للسكان المهاجرين من محافظة طولكرم لعام 2012م**

**(%)**

| الدخل الشهري | السكن | | | | | | المجموع | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | مدينة | | قرية | | مخيم | | نسمة | % |
| | نسمة | % | نسمة | % | نسمة | % | | |
| أقل من 500 دينار | 21 | 2.8 | 66 | 8.8 | 6 | 0.8 | 93 | 12.4 |
| 500- 700 | 42 | 5.6 | 65 | 8.67 | 24 | 3.2 | 131 | 17.5 |
| 751- 1000 | 50 | 6.67 | 63 | 8.4 | 20 | 2.67 | 133 | 17.7 |
| 1001- 1500 | 72 | 9.6 | 105 | 14 | 18 | 2.4 | 195 | 26 |
| 1501 فأكثر | 74 | 9.87 | 112 | 14.9 | 12 | 1.6 | 198 | 26.4 |
| المجموع | 259 | 34.5 | 411 | 54.8 | 80 | 10.7 | 750 | 100 |

المصدر : المسح الميداني 2012م

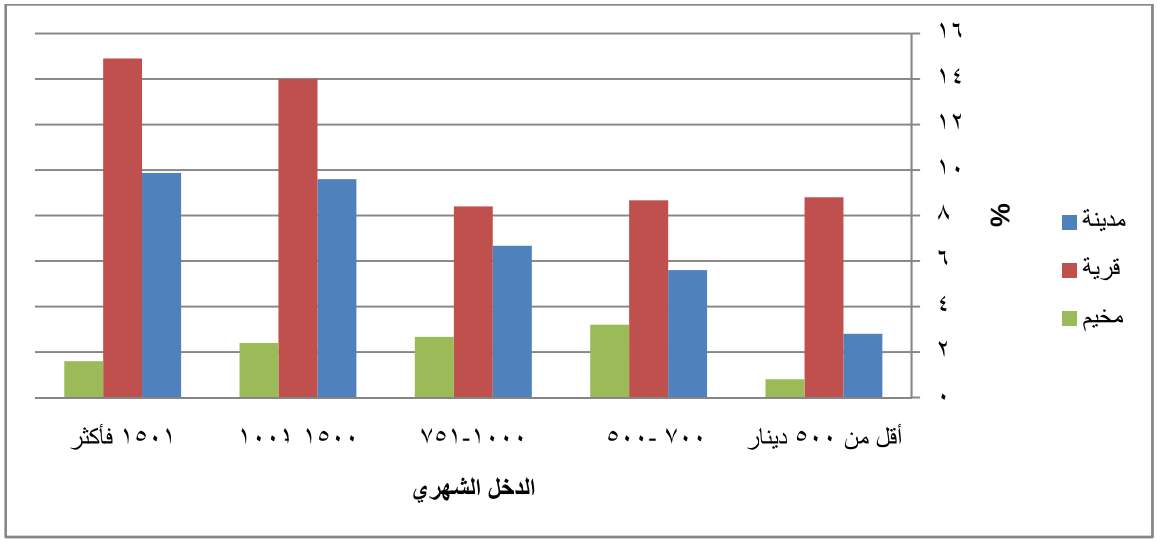


**الشكل رقم (11 -3) : الدخل الشهري للسكان المهاجرين من محافظة طولكرم لعام 2012م**

المصدر : المسح الميداني 2012

في حين مثلت فئات الدخل الأخرى نسباً أقل من حيث عدد المنتمين لكل منها ويعود السبب في ذلك إلى ارتباط الدخل بمجموعة من المتغيرات، كالمستوى التعليمي وطبيعة المهنة ومكان

العمل، وطبيعته من حيث الديمومة أو عدمها، ولمعرفة مدى تأثر الدخل ببعض العوامل تم ربطه بالمهنة والمستوى التعليمي ومكان الإقامة الحالي للمهاجرين.

وقد تبين من خلال الجدول رقم (25-3) وجود بعض العلاقات للدخل كان من أهمها طبيعة النشاط الاقتصادي فقد استأثرت مهنة الوظائف العليا ومهنة الصناعة على أعلى متوسط للدخل، وهذا يعود إلى أن مهنة الوظائف العليا هي الوظائف المناطة بأساتذة الجامعات وأصحاب الكفاءات العلمية فبسبب امتلاكهم الشهادات العلمية العليا في مجال تخصصاتهم يحصلون على رواتب عالية، أما مهنه الصناعة فيعود السبب إلى حاجة هذه المهنة إلى خبرة معينة ليس بمقدور كل شخص مزاولتها.

**الجدول رقم (25-3) : متوسط الدخل الشهري للسكان المهاجرين من محافظة طولكرم حسب المهنة لعام 2012م**

| المهنة بعد الهجرة | متوسط الدخل بالدينار |
|---|---|
| زراعه | 750 |
| صناعه | 1500 |
| خدمات بناء | 600 |
| وظائف عليا | 1450 |
| موظف قطاع عام | 650 |
| موظف قطاع خاص | 850 |
| حرفي | 400 |
| أخرى | 750 |

المصدر : المسح الميداني 2012م

ويبين الجدول رقم ( 25-3 ) أن مهنة القطاع الخاص تأتي في المرتبة الثالثة من حيث ارتفاع متوسط الدخل الشهري ويعود السبب في ارتفاع متوسط الدخل الشهري لهذه المهنة إلى أن

العمل في القطاع الخاص يعطي الأفراد الذين يعملون به حسب عدد الساعات وعدد الأيام التي يعملون بها، وكلما زادت تؤدي إلى زيادة رواتبهم، وكلما زاد الشخص من كفاءته وتميزه عن غيره في العمل زاد متوسط الدخل الشهري لديه عدا من أن بعض الأشخاص يعملون في أكثر من مؤسسة من مؤسسات القطاع الخاص .

وتأتي مهنه الزراعة في المرتبة الرابعة ويعود السبب في ذلك إلى أن الغالبية العظمى من العاملين في الزراعة هم من المهندسين الزراعيين، أما أقل الدخول من المهن فكانت لمهنة البناء والحرف فمثل هذه المهن لا تتطلب مستوى تعليمياً مرتفعاً.

**جدول (26 -3) : متوسط الدخل الشهري للسكان المهاجرين من محافظة طولكرم حسب المستوى التعليمي لعام 2012م**

| المستوى التعليمي | متوسط الدخل بالدينار |
|---|---|
| أمي | 320 |
| ابتدائي | 408.4 |
| إعدادي | 450 |
| ثانوي | 500.10 |
| دبلوم | 740 |
| بكالوريوس | 850 |
| ماجستير فأعلى | 1500 |

المصدر : المسح الميداني 2012م

كما أظهرت نتائج الدراسة الميدانية إلى أن الدخل يتأثر بعوامل أخرى غير طبيعة النشاط الاقتصادي، فالمستوى التعليمي له أثر واضح في قيمة الدخل، فأصحاب الكفاءات العلمية وبخاصة العليا منها يحققون دخولاً أعلى من أولئك غير المتعلمين كما هو موضح في الجدول المرفق ( 26 3) وقد استحوذ المهاجرون من حملة البكالوريوس والماجستير على أعلى

متوسط للدخل الشهري البالغة 850 دينار 1500 دينار في الوقت الذي انخفضت فيه هذه النسبة بين المهاجرين الأميين إلى حوالي 320 دينار فكلما ارتفع المستوى التعليمي ارتفع متوسط الدخل الشهري والعكس صحيح .

كما أن للمفاهيم الاجتماعية السائدة أثرها الواضح في قيمة الدخل فعدم تشجيع عمل المرأة يؤدي إلى قلة مساهمتها في النشاط الاقتصادي وبالتالي تقل نسبة الدخل المتأتي من عمل المرأة وينخفض متوسط دخل الأسرة وتمت دراسة متوسط الدخل الشهري للمهاجرين حسب مكان الإقامة الحالي في الجدول رقم( 27 -3) إذ تحتل الدول الأجنبية ودول الخليج العربي أعلى متوسط للدخل الشهري إذ بلغت حوالي 1500 دينار 1350دينار على التوالي، ويرجع السبب في ذلك إلى ارتفاع المستويات المعيشية وتعدد الأنشطة الاقتصادية فيهما، بالإضافة إلى أن أجور الوظائف التي تتطلب مهارات منخفضة في دول الخليج لا تزال تنافسيه عند مقارنتها بالأجور الموجودة في فلسطين، كما أن الأجور التي يتم التعاقد عليها مع المهاجرين المحتملين تلعب دورا بارزا في اتخاذ قرار الهجرة ومن الجدير بالذكر أن معدلات الدخول للأفراد المهاجرين لم تصل إلى درجة كافية من الثقة عند الكثير منهم، من خلال الإدلاء بأرقام خاطئة كونها تعتمد على تقديرات الأقارب وعلى مدى تواصلهم معهم ومعرفتهم بأوضاعهم .

**جدول(27 -3) : متوسط الدخل الشهري للسكان المهاجرين من محافظة طولكرم حسب مكان الإقامة الحالي لعام 2012م**

| مكان الإقامة الحالي | متوسط الدخل بالدينار |
|---|---|
| الأردن | 600 |
| دول الخليج العربي | 1350 |
| دول عربية أخرى | 800 |
| دول أجنبية | 1500 |

المصدر : المسح الميداني 2012

# الفصل الرابع

## دوافع الهجرة الخارجية من محافظة طولكرم وآثارها

**4:1 دوافع الهجرة الخارجية**

**4:2 اختيار مكان الإقامة الحالي**

**4:3 علاقة المهاجر بأماكن سكنهم الأصلي**

**4:4 المشاكل التي تواجه المهاجرين**

**4:5 آثار الهجرة الخارجية**

**4:5:1الآثار الاقتصادية**

**4:5:2الآثار الاجتماعية**

**4:5:3الآثار السياسية**

## 4:1 دوافع الهجرة الخارجية:

**المقدمة :**

تعتبر الهجرة ظاهرة بشرية قديمة منذ أن ظهر الإنسان على سطح الأرض، وهو ينتقل من مكان إلى أخر عبر العصور التاريخية وذلك لأسباب متعددة منها الاقتصادية والسياسية والاجتماعية وغيرها.

وتعكس الهجرة رغبة الإنسان في مغادرة بيئة ما تصعب معيشته فيها إلى مكان آخر يعتقد انه أفضل للحياة فيه بصوره أحسن وهذا ليس قاصراً على الهجرات الدولية فقط وإنما يتمثل كذلك بالهجرات الداخلية مثل انتقال السكان من الريف إلى الحضر أو انتقال الأيدي العاملة من إقليم إلى آخر أو الانتقال من المناطق المزدحمة بالسكان إلي المناطق الأقل ازدحاما[1].

ولذا زاد اهتمام دول العالم المختلفة بظاهرة هجرة العمالة من أماكن سكناها إلى أماكن أخرى فعلى سبيل المثال تهتم الدول المتقدمة بهذه الظاهرة ،لأنها دول مستقبله لهجرة العمالة خاصة من دول العالم الثالث ولذلك ظهرت العديد من الدراسات التي تبحث في حجم هذه الظاهرة وآثارها الاقتصادية والاجتماعية على الدول المستقبلة للعمالة المهاجرة واهتمت دول العالم الثالث بهذه الظاهرة أيضا ولكن بصفتها مصدرة للعمالة.

وبسبب الوضع الخاص للأراضي الفلسطينية، فقد تزايد اهتمام المؤسسات الحكومية وغير الحكومية في الآونة الأخيرة بدراسة ظاهرة الهجرة الخارجية من فلسطين إلى الخارج ويعود هذا الاهتمام لأعتبارات سياسية واقتصادية واجتماعية، ولفهم الدوافع وراء حدوثها ومستوياتها وآثارها وكذلك من أجل توفير معلومات كافيه واقتراح سياسات اقتصادية واجتماعية لصانعي القرار لتسهيل التعامل مع هذه الظاهر بشكل فاعل[2].

---

[1] ناريمان درويش، 1999 **دراسات في جغرافية السكان**، مركز الإسكندرية للكتاب، ص39

[2] هجرة العمالة الفلسطينية إلى محافظة رام الله والبيرة الأسباب والآثار الاقتصادية،2008 **مرجع سابق**، ص28

وعليه فان الرغبة في الهجرة تنبع من حاجة الفرد إلى إشباع حاجاته النفسية والصحية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية تلك الحاجات التي لا يستطيع الفرد إشباعها إلا من خلال حراك جغرافي ومن المعروف أن دافع الهجرة يتمثل في :

أولا:أسباب تتمثل في الرغبة في التخلص من الظروف والأوضاع الاجتماعية والاقتصادية غير المرغوب فيها في المقر الأصلي للمهاجر إذ تشكل مجموع هذه الظروف قوة طاردة، تدفع المهاجر لترك مكان سكنه الأصلي والبحث عن مكان آخر يحقق فيه رغباته وتتحسن فيه ظروفه.

ثانيا: البحث عن ظروف أفضل من حيث السكن والدخل، ومدى توفر الخدمات ونوعيتها ومستوى اجتماعي أفضل ويمثل مجتمع الوصول قوة جاذبة للمهاجر، ونظريه الطرد والجذب هي عبارة عن تصنيف القوة الكامنة وراء اتخاذ قرار الهجرة إلى عوامل الطرد وعوامل الجذب[1].ومن هذه العوامل التي تم أخذها بعين الاعتبار في هذه الدراسة: -

**4:1:1 قلة فرص العمل**:

تمت دراسة قلة العمل ضمن المتغيرات الاقتصادية المؤثرة في حركة الهجرة حيث تلعب المتغيرات الاقتصادية دوراً رئيسياً في هجرة أعداد كبيرة من المهاجرين وذلك لكون عمليات التنمية وما تتطلبه من كفاءات على درجة عالية من المستويات العلمية والاجتماعية تعمل على حث وتشجيع الأفراد على الهجرة إلى تلك المناطق التي تتميز بتركز المشاريع التنموية رغبة منهم في الاستفادة من عوائد وامتيازات هذة المشاريع لرفع مستويات معيشتهم من خلال العمل فيها.

[1]عياط، فاروق عيسى دياب، **مرجع سابق**، ص60- 62

**جدول رقم (1 -4) : السكان المهاجرون من محافظة طولكرم حسب أسباب الهجرة (عوامل الطرد والجذب) لعام 2012م (%)**

| سبب مغادرة مكان الإقامة السابق | نسمة | % | سبب الانتقال إلى مكان الإقامة الحالي | نسمة | % |
|---|---|---|---|---|---|
| قلة فرص العمل | 744 | 37.2 | للعمل | 740 | 37 |
| الدراسة | 428 | 21.3 | للدراسة | 432 | 21.6 |
| الزواج | 285 | 14.2 | للزواج | 278 | 13.9 |
| اللحاق بالأسرة | 373 | 18.6 | للحاق بالأسرة | 380 | 19 |
| قلة الخدمات | 10 | 0.5 | توفر الخدمات | 12 | 0.6 |
| التهجير | 137 | 6.8 | فقدان حق الإقامة | 135 | 6.7 |
| أخرى | 25 | 1.2 | أخرى | 25 | 1.2 |
| المجموع | 2002 | %100 | المجموع | 2002 | %100 |

المصدر : المسح الميداني 2012م

فقد أظهرت نتائج الدراسة الميدانية في الجدول رقم (1 4) أن هناك ما نسبته 37.2% من مجموع المهاجرين كانوا قد هاجروا من مناطق سكناهم السابقة بسبب عدم توفر فرص العمل فيها وهو بذلك يعد من أبرز الأسباب التي تقف وراء الهجرة الخارجية في الوقت الذي انخفضت فيه هذه النسبة لدى السكان المهاجرين من محافظة طولكرم (منطقة الأصل ) إلى حوالي 17.01%، كما هو مبين في الجدول رقم (2 -4)، وتعد هذه النسبة مختلفة مع ما

توصلت إليه بعض الدراسات التي بلغت فيها نسبه المهاجرين من الأراضي الفلسطينية بسبب عدم توفر فرص العمل فيها حوالي 25.8%[1] وهي متدنية مع نتائج الهجرة الخارجية من الضفة الغربية وقطاع غزة البالغة 50.92%[2]، وربما يعود هذا الاختلاف إلى التباين في الخصائص الاقتصادية والتعليمية والاجتماعية في الفترات التي أجريت بها هذه الدراسات والمنطقة التي شملتها الدراسة، وهذا السبب يؤثر بشكل كبير على الشباب، فسواء كانت الهجرة من فلسطين إلى الدول العربية، أو فيما بين الدول العربية فالذي يقوم بعملية الاختيار هو الشخص القادر على العمل،على اعتبار انه الأول إن لم يكن الوحيد المؤهل لاتخاذ هذا القرار استجابة لطبيعة الظروف الاقتصادية السائدة حيث يعد توفر فرص العمل في منطقة ما من أهم العوامل المؤدية إلى جذب السكان المهاجرين إليها ويظهر ذلك من حقيقة وجود علاقة قوية وضرورية بين الانتقال وتوفر فرص عمل ووظائف بالاضافه إلى انه يؤثر بشكل كبير جداً على سكان القرى الذين يطمحون للعمل في مهن غير زراعيه خصوصاً المتعلمون منهم إذ لم يعد العمل في الزراعة مصدراً كافياً للدخل بالإضافة إلى أن الزراعة ما زالت تقليدية تعتمد على الأدوات والآلات البسيطة، وعلى مياه الأمطار مما يضطر الكثير من العمال إلى البقاء فترات طويلة دون عمل عدا عن بعض السكان المقيمين في محافظة طولكرم والذين يعملون في إسرائيل في مجال الصناعة والبناء بالرغم من ارتفاع أجور العمال في إسرائيل مقارنة بالأجور في مدن الضفة الغربية وقراها إلى أن طبيعة هذا العمل شاق ومتعب مما أسهم في دفع العديد من الشبان للبحث عن فرص عمل أفضل كما أظهرت نتائج الدراسة الميدانية ارتفاعاً كبيراً في نسبة المهاجرين من حملة الدبلوم فما فوق (71.2%) الأمر الذي يشير إلى هجرة عدد لا يستهان به من الكفاءات العلمية أما عن كون اقتصاد الضفة الغربية قائماً على الخدمات من الدرجة الأولى فإن هذا يخلق فرقاً كبيراً بين المستوى التعليمي للسكان وبين قدرة هذا الاقتصاد على استيعاب القوى العاملة المؤهلة بالإضافة إلى العراقيل التي تضعها السلطات الإسرائيلية أمام خريجي الجامعات لحملهم على العمل في الخارج، وأهم هذه العراقيل عدم

[1] الجهاز المركزي الإحصاء الفلسطيني ،2010 **مرجع سابق**، ص63- 69

[2] ابو الشكر عبد الفتاح ،1990 **مرجع سابق**، ص64

السماح قطعيا لأي مواطن بالعمل في المؤسسات الحكومية إذا كانت قد وجهت إليه أي تهمه سياسية كما أن انخفاض معدلات الأجور قد ساعد حملة الشهادات العليا على الهجرة بحثاً عن شروط العمل المناسبة، حيث بلغت نسبة المهاجرين حسب الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني الذين هاجروا بسبب تدني الأجور 3.3%[1] حيث يوجد تباين واضح بين الرواتب التي يحصل عليها المواطن في فلسطين، والمواطن في الدول العربية الأخرى، خاصة الدول النفطية، فهذا التفاوت والاختلاف الكبير في الأجور بين الدول المستقبلة للعمالة المهاجرة من الضفة الغربية والمرسلة، يعتبر من الأسباب المهمة التي تدفع بأولئك المهاجرين إلى ترك عملهم في الضفة الغربية، والهجرة إلى الخارج .

**جدول رقم (2 -4) الأسباب التي دفعت إلى الهجرة من محافظة طولكرم (منطقة الأصل) لعام 2012م (%)**

| الأسباب التي دفعت المهاجر إلى الهجرة | عدد | % |
|---|---|---|
| عدم توفر الخدمات ماء كهرباء | 35 | 1.34 |
| عدم توفر العمل | 442 | 17.01 |
| نقص الخدمات التعليمية | 153 | 5.88 |
| نقص الخدمات الاجتماعية | 193 | 7.42 |
| الفقر والحرمان | 108 | 4.15 |
| تسلط الأهل | 17 | 0.65 |
| تفكك الأسرة | 22 | 0.84 |
| أوضاع السكن السيئة | 145 | 5.58 |
| الزواج | 354 | 13.62 |
| اللحاق بالأسرة | 1045 | 40.22 |
| التهجير | 84 | 3.23 |
| المجموع | 2598 | %100 |

[1] الجهاز المركزي الإحصاء الفلسطيني، 2010 **مرجع سابق**، ص67.

المصدر :المسح الميداني 2012

### 4:1:2 الدراسة:

وقد أظهرت نتائج المسح بالعينة جدول رقم(1 4) أن هناك نسبة 21.3 % من مجموع المهاجرين إلى الخارج كانوا قد انتقلوا من مناطق سكناهم بسبب الدراسة وهي متقاربة مع النسبة الواردة في دراسة الهجرة الخارجية من الضفة الغربية وقطاع غزة، حيث بلغت نسبة أفراد الأسر المقيمين في الخارج من أجل مواصلة الدراسة أو التحصيل العلمي حوالي 18.92 %[1]، كما تفيد نتائج مسح الهجرة الخارجية في الأراضي الفلسطينية أيضا ان 42%[2] من المهاجرين (لم يشمل المرافقة) ملتحقين حاليا بالتعليم والسبب في ذلك يعود للفترة الزمنية التي جمعت فيها البيانات، حيث جمعت في عام 2000م وفي هذه الفترة حدثت انتفاضة الأقصى، فقد شهدت الأراضي الفلسطينية ممارسات إسرائيلية تمثلت في الاجتياح المستمر للمدن الفلسطينية، ونشر الحواجز الإسرائيلية، وفرض منع التجول والإغلاق، وهذه الأمور جميعها تعمل على تشجيع الأهالي على إرسال أبنائهم إلى الخارج، من أجل مواصلة التعليم الجامعي بأمان، فالاستنتاج العام الذي يمكن الخروج به هو أن ظاهرة الهجرة هي مؤقتة أساساً وليست تلك الظاهرة الواسعة والشاملة في المجتمع الفلسطيني كما كان متوقعاً، وكما كانت تشير إليه بعض الدراسات الانطباعية .

ومن الملاحظ من خلال بيانات الجدول رقم (2-4) أن هناك تبايناً في النسب، بين سبب المغادرة من مكان الإقامة السابق وسبب الهجرة من منطقة الأصل (محافظة طولكرم ) لهذا السبب حيث كان عدد المهاجرين من محافظة طولكرم 153 شخصاً ومثل ما نسبته 5.88% من جملة الأسباب، وهذا ما تؤكده نتائج الهجرة الخارجية في الأراضي الفلسطينية حيث استحوذ مهاجروا حملة شهادة الثانوية العامة النسبة الأكبر حوالي 47%، وهؤلاء في الأغلب يسعون إلى متابعة تعليمهم حيث تثير الهجرة بهدف التعليم تساؤلات عديدة عن أسبابها وكيفية الحد

[1] ابو الشكر عبد الفتاح، **مرجع سابق** 1990، ص64

[2] الجهاز المركزي الإحصاء المركزي،2010 **مرجع سابق**، ص66

منها وقد يعود سبب هذه الهجرة إلى غياب سياسية وطنية واضحة ومحددة للتعليم العالي في فلسطين، حيث تفتقد لرؤية موحدة وواضحة حول دورها في عملية التنمية والتي تنعكس على طبيعة البرامج الأكاديمية التي تطرحها هذه الجامعات ونوعية أدائها، بالإضافة إلى محدودية القدرة الاستيعابية للجامعات والمعاهد الأكاديمية الفلسطينية المحلية، حيث يتخرج من المرحلة الثانوية ما يزيد عن 90 الف طالب وطالبة سنوياً وهو ما يفوق قدرات مؤسساتنا الاستيعابية كما أن تدني مستويات جودة التعليم في مؤسساتنا الأكاديمية المحلية وما تعانيه من أزمة مالية مستدامة يشجع العديد من الطلبة إلى التوجه نحو الجامعات العربية والأجنبية، ويضاف إلى ذلك عدم توفر بعض التخصصات في الجامعات والمعاهد المحلية، رغم وجود تخصصات مكررة في العديد منها، أو ارتفاع متطلبات بعض هذه التخصصات مما يدفع بالطلبة إلى البحث عنها في الخارج، ففي هذا المجال يمكن اقتراح سياسة توسيع التخصصات الجامعية بما يتلاءم مع حاجات السوق المتجددة، ليجد الطلبة الفلسطينيون التخصصات المطلوبة في جامعاتهم المحلية، وتخفيف هجرتهم للبحث عنها في الجامعات الأجنبية[1] .

### 4:1:3 الزواج:

يلعب الزواج دوراً هاماً في حركة الهجرة الخارجية حيث يفرض في أحيان كثيرة تغيير مكان الإقامة إلى مكان جديد سواء كان ذلك للزوج أو الزوجة ومن الملاحظ أن الزواج يشمل في تأثيره كل من رب الأسرة الزوج وربة الأسرة الزوجة، وهو بذلك يغاير تأثير العوامل الاقتصادية والتي اقتصرت بشكل رئيسي على رب الأسرة الذي يعتبر المعيل الأول لأفراد أسرته وقد أظهرت نتائج الدراسة بالعينة في الجدول(1-4) أن الزواج كان سبباً في مغادرة وانتقال حوالي 285 شخصاً أو ما نسبته 14.2% من جملة أسباب الانتقال، غير أن هذه النتائج لا تتفق مع كل من نتائج الهجرة الخارجية من الضفة الغربية وقطاع غزة إذ بلغت نسبة المهاجرين لهذا السبب 29.54%[2]، ومسح الهجرة الخارجية في الأراضي الفلسطينية لعام

---

[1] الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، **قراءة نتائج مسح الهجرة في الأراضي الفلسطينية** 2010، توجيهات سياسة عامة، ص17 - 18.

[2] أبو الشكر عبد الفتاح ،1990 **مرجع سابق**، ص64

2010، الذي بلغت فيه نسبة المهاجرين لهذا السبب 30.3%[1]، ويعود هذا التباين الواسع إلى أسباب منها: يمتاز الزواج بخاصية تميزه عن غيره من الأسباب المؤدية للانتقال، يتضح ذلك من أن 70.8% من المهاجرين من الأراضي الفلسطينية لهذا السبب من النساء في حين أن الذكور يمثلون البقية الباقية حيث بلغت نسبتهم حوالي 9.8%[2] إذ أن عامل الزواج كان ذا اثر اكبر على هجرة الإناث من هجرة الذكور، وهذا على عكس العامل الاقتصادي .

**4:1:4 اللحاق بالأسرة :**

كما أظهرت نتائج الدراسة الميدانية في الجدول رقم (1-4) استحواذ اللحاق بالأسرة على المرتبة الثالثة من بين الأسباب التي أدت إلى مغادرة مكان الإقامة السابق مما يدل على النمط الجماعي للهجرة الخارجية وهي نسبة متقاربة مع نتائج دراسة الهجرة الخارجية من الأراضي الفلسطينية حيث أشارت إلى أن نسبة المهاجرين في الأراضي الفلسطينية هجرة خارجية بسبب لم شمل العائلة والمرافقة ( اللحاق بالأسرة ) بلغت 21.9%[3]، في حين نرى أن هذه النسبة ترتفع في الهجرة من محافظه طولكرم (منطقة الأصل) لتصل أعلى نسبة لها حوالي 40.22% كما هو مبين في الجدول رقم (2 4)، وعليه فإن ارتفاع هذا العامل لا يعد تقييماً حقيقياً للتفاوت بين الأسباب لأن اللحاق بالأسرة لا يرتبط بفئة معينه بحيث يشمل كلاً من الأطفال والأمهات وغيرهم من أفراد الأسرة المهاجرة كما أن طبيعة السكان المهاجرين من العوامل المؤثرة في هذه النسبة، خاصة تلك المتعلقة بالحالة الزواجية والتركيب النوعي والعمري فالمهاجرون المتزوجون هم الأكثر تأثيراً على رفع هذه النسبة أما التركيب النوعي فيؤثر من خلال كون رب الأسرة المهاجر يكون في الغالب ذكراً تتبعه أسرته إلى مكان هجرته في حين يؤثر التركيب العمري من خلال أن المهاجرين ينتمون إلى الفئات العمرية المتوسطة من 15 64 سنه وتقع على عاتقهم مسؤولية إعالة الأفراد في الفئتين الأولى من 0 14 سنه والفئة الأخرى أكثر من 65 سنه مما يعني أن هجرة أفراد هذه الفئات مع معيلها في الغالب .

---

[1] الجهاز المركزي الإحصاء المركزي،2010 **مصدر سابق**، ص66- 67

[2] الجهاز المركزي الإحصاء المركزي،2010 **مصدر سابق**، ص67

[3] **نفس المرجع**، ص63- 83.

### 4:1:5 الخدمات:

يعتبر توفر التسهيلات والخدمات والمرافق العامة من الوسائل التي تعمل على جذب السكان للخارج وترك مكان السكن الأصلي وتشمل هذه الخدمات كلاً من الخدمات التعليمية والصحية والإدارية، بالإضافة إلى خدمات المياه والكهرباء والمجاري والهاتف والمواصلات وبلغ عدد المهاجرين للخارج لهذا السبب 10 أشخاص أي ما نسبته 0.5 % من جملة هذه الأسباب وتعتبر هذه النسبة منخفضة إذا قورنت مع الأسباب الأخرى، ومتقاربة أيضاً مع ما جاء في بيانات الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، حيث بلغت نسبة الأشخاص الراغبين في الهجرة إلى الخارج من أجل الحصول على الخدمات الاجتماعية والصحية 1.5%[1] وخاصة في دول الخليج العربي وهؤلاء المهاجرون يعانون من نقص الخدمات التعليمية حيث أن السكان لا يستطيعون الدراسة في مؤسسات حكومية كالسكان الأصليين.

### 4:1:6 التهجير:

ومن خلال نتائج الدراسة الميدانية تبين أن هناك نسبة من الأشخاص هاجروا بسبب التهجير البالغة 6.8%، وهي تحتل المرتبة الخامسة من جملة هذه الأسباب، وهي متقاربة مع ما جاء في نتائج الهجرة الخارجية من الأراضي الفلسطينية حيث بلغت نسبة المهاجرين لهذا السبب 7.3%[2] من جملة الأسباب.

ويعتبر التهجير من أسباب الهجرة الأولى للفلسطينيين خاصة إذا صاحبه الاضطهاد والتعذيب وهما أمران تعرض لهما سكان فلسطين، كما استخدم الاحتلال كل الأساليب الوحشية في معاملة السكان من أجل تهجيرهم بالإضافة إلى إتباع سياسة التهجير الإجباري للسكان عن

---

[1] الجهاز المركزي الإحصاء المركزي،2010 **مرجع سابق**، ص66 -83

[2] **نفس المرجع**، ص83

طريق الإبعاد بالقوة، للأشخاص غير المرغوب بهم من وجهة النظر الإسرائيلية، بسبب نشاطاتهم السياسية.

### 4:1:7 أخرى:

بلغ عدد المهاجرين الذين انتقلوا لأسباب أخرى غير الأسباب التي تم ذكرها في السابق 25 شخصاً وبنسبة 1.2% وتحصر هذه الأسباب بالأمور التالي: وجود الأقارب والأصدقاء حيث يعمل الأقارب والأصدقاء على استقبال المهاجرين في بداية الهجرة، ويعملون على مساعدتهم في توفير السكن المناسب ومنحهم الشعور بالأمن والاطمئنان.

### 4:1:8 عدم توفر الخدمات (الماء والكهرباء):

تعد خدمات المياه والكهرباء من أساسيات الحياة التي لا بد من توفرها، حتى لا يكون هناك عائق أمام التقدم في شتى مجالات الحياة، وقد أشارت نتائج الدراسة الميدانية من خلال الجدول رقم (2 -4) إن نقص الخدمات من الماء والكهرباء بلغت نسبتها حوالي 1.34%، وهي متدنية أذا قورنت مع جملة الأسباب التي دفعت بالمهاجر إلى الهجرة من محافظة طولكرم، وقد تبين من خلال الدراسة الميدانية عدم توفر الخدمات (من ماء وكهرباء)، الذي كان تأثيره أكبر في القرى من المدينة لأن القرى عانت في السابق من عدم توفر هذه الخدمات، وأن توفرت تكون بصورة متقطعة ومحدودة وأن عدم توفر شبكات المياه والكهرباء فيها أدى إلى حرمان السكان من العديد من مظاهر الحياة الحديثة، وخاصة الأجهزة الكهربائية مثل التلفاز والأفران وأجهزة التبريد وغيرها والتي أصبحت تشكل جانباً مهماً من مقتنيات المسكن ومجوداته مما دفع العديد من السكان إلى الهجرة .

### 4:1:9 أوضاع السكن السيئة:

يعتبر الحق في السكن المناسب من أهم الاحتياجات البشرية، وقد صار دولياً أحد حقوق الإنسان الأساسية وبدا الفقهاء يربطون بين السكن الجيد وبين الكرامة الإنسانية والصحة الجسدية والنوعية العامة للحياة ويعرف المسكن المناسب، بأنه الذي يوفر قدراً مناسباً من الحياة الخصوصية والمساحة الكافية والأمن والإضاءة والتهوية وتوفير الاحتياجات، وكما يتضح من الجدول رقم (2 4) أن أوضاع السكن السيئة شكلت نسبتها 5.58% من جملة هذه الأسباب، وتعد هذه النسبة مختلفة عما هو عليه في نتائج مسح الهجرة الخارجية في الأراضي الفلسطينية، فقد بلغت نسبة المهاجرين الذين يرغبون في الإقامة بدولة الإقامة الحالية بسبب السكن في منزل مناسب حوالي 1.3%[1] الأمر الذي يشير إلى أن أوضاع السكن كانت من العوامل المهمة في اتخاذ قرار الهجرة لدى المهاجرين من محافظة طولكرم، والتي دفعت المهاجر إلى ترك مكان سكنه الأصلي نتيجة للتأثير المدمر الذي اتبعته سلطات الاحتلال الإسرائيلية في الأراضي الفلسطينية فقد هدفت سلطات الاحتلال إلى تدمير قطاع السكن والبناء في الضفة الغربية ولجأت سلطات الاحتلال طوال السنوات الماضية إلى مصادرة الأراضي وانتزاع ملكيتها من أصحابها الحقيقتين تحت مختلف الذرائع والحجج من أجل إقامة المستوطنات وتسجيلها ضمن المناطق الخضراء والمحميات الطبيعية ومن أجل حرمان أصحابها من إقامة المباني عليها .

وبالمقابل نرى من خلال النسب الواردة في كل من الجدول رقم (1 -4) والجدول رقم(2 -4) نوع من التباين بين الجدولين يمكن أن يعود إلى أن الأسباب التي دفعت إلى الهجرة من محافظة طولكرم هي أكثر من أسباب الانتقال والمغادرة، كما أن طريقة الإجابة عن هذين السؤالين كانت مختلفة فيما بينهما، حيث أن الإجابة في الجدول رقم (1 4) الشخص يقوم بذكر سبب واحد من بين الأسباب التي دفعت المهاجر إلى مغادرة مكان الإقامة السابق يقابله سبب الانتقال، بينما الإجابة في الجدول رقم (2 4) يذكر الشخص الأسباب التي دفعت إلى الهجرة من محافظة طولكرم حسب الأهمية النسبية، فقد يكون للشخص الواحد أكثر من سبب، كما تدل بيانات الجدول رقم (3 -4) أن عملية الهجرة الخارجية من محافظة طولكرم متباينة، فهي تختلف من حيث أسبابها ودوافعها مع اختلاف المناطق المرسلة وهو الأمر الذي يشير إلى

[1] الجهاز المركزي الإحصاء الفلسطيني، 2010 **مرجع سابق** ،ص66.

اختلاف المناطق المرسلة فيما بينها من حيث خصائصها الاقتصادية والتعليمية والاجتماعية من جهة، في الوقت الذي يشير فيه إلى اختلافها في خصائصها هذه مع محافظة طولكرم من ناحية أخرى، ففي حين شكل قلة العمل الدافع الأول للهجرة من الضفة الغربية للخارج وبنسبة 22.74%، فأنه يتراجع ليصل إلى 1.7 %من دول عربية أخرى، مما يعني وجود تفاوت في ما بين المنطقتين من حيث توفر فرص العمل، حيث أن قلة هذه الفرص في الضفة الغربية شكل سبباً رئيساً لهجرة أبنائها، ولم يلعب هذا العامل الدور نفسه في دول عربية أخرى، والتي تعد من الناحية الاقتصادية أحسن حالاً من الضفة الغربية، ويفترض توفر العمل، والسعي للحصول عليه، يرتبط بأرباب الأسر والأشخاص القادرين على العمل فيها، وهو بالتالي أكثر وضوحاً للحكم على الواقع الاقتصادي الذي تعيشه المناطق الطاردة أو المرسلة للمهاجرين .

غير أن الدراسة هو سبب الهجرة أيضا، إذ كان الانتقال بسبب الدراسة من أعلى النسب من الضفة الغربية قياساً بغيرها، إذ أن عدم توفر بعض التخصصات في الجامعات والمعاهد العليا تدفع بالطلبة إلى البحث عنها في الخارج، وأما الأسباب الأخرى للمغادرة ، فهي الأخرى متفاوتة من منطقة لأخرى، إذ كان المغادرة بسبب الزواج من أعلى النسب في الضفة الغربية قياساً بغيرها، وبلغت بنسبة 9.6% واحتل اللحاق بالأسرة كسبب للمغادرة في الخليج العربي نسبة عالية وبلغت 7.55%، أما التهجير فقد كان سكان الخليج العربي هم الأكثر مغادرة لذلك السبب قياساً بالمناطق الأخرى وبلغت نسبة المهاجرين من الخليج العربي بسبب التهجير في الخارج 3.45 % وذلك بسبب حرب الخليج الثانية عام 1990م .

**جدول (3-4):السكان المهاجرون من محافظة طولكرم حسب مكان الولادة وسبب المغادرة لعام 2012م (%)**

| مكان الولادة | سبب المغادرة | | | | | | | المجموع |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | قلة العمل | الدراسة | الزواج | اللحاق بالأسرة | الخدمات قلة | التهجير | أخرى | |
| | % | % | % | % | % | % | % | |
| الضفة الغربية | 22.74 | 10.9 | 9.6 | 2.2 | 0 | 2.7 | 0.2 | 48.34 |
| أراضي 48 | 0.35 | - | - | - | - | - | - | 0.35 |
| الأردن | 6.05 | 4.55 | 2.25 | 7 | 0.15 | 0.55 | 0.3 | 20.85 |

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 20.55 | - | 3.45 | 0.35 | 7.55 | 1.1 | 3.6 | 4.5 | دول الخليج العربي |
| 3.95 | 0.3 | 0.1 | - | 0.55 | 0.5 | 0.8 | 1.7 | دول عربية أخرى |
| 6 | 0.45 | 0.05 | - | 1.35 | 0.8 | 1.55 | 1.8 | دول اجنبية |
| 100 | 1.25 | 6.85 | 0.5 | 18.65 | 14.25 | 21.4 | 37.14 | المجموع |

المصدر : المسح الميداني 2012م

## 4:2 اختيار مكان الإقامة الحالي:

يمكن حصر اتجاهات المهاجرين في خمسة اتجاهات رئيسة هي الدول العربية ودول أسيوية غير عربية وأوروبا وأمريكيا الشمالية واستراليا .

**جدول (4 -4):السكان المهاجرون من محافظة طولكرم حسب مدة الإقامة في مكان الإقامة الحالي لعام 2012 م (%)**

| مدة الإقامة في مكان الإقامة الحالي | مكان الإقامة الحالي | | | | | | | | المجموع | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | الأردن | | الخليج | | دول عربية أخرى | | دول أجنبية | | نسمة | % |
| | نسمة | % | نسمة | % | نسمة | % | نسمة | % | | |
| 3 1 | 88 | 4.4 | 125 | 6.24 | 13 | 0.65 | 88 | 4.4 | 314 | 15.7 |
| 6 4 | 75 | 3.75 | 94 | 4.7 | 8 | 0.4 | 69 | 3.45 | 246 | 12.3 |
| 9 - 7 | 38 | 1.9 | 66 | 3.3 | 4 | 0.2 | 67 | 3.35 | 175 | 8.74 |
| 10 فأكثر | 657 | 32.8 | 369 | 18.4 | 51 | 2.55 | 190 | 9.49 | 1267 | 63.3 |

| | | | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| المجموع | 858 | 42.9 | 654 | 32.7 | 76 | 3.8 | 414 | 20.7 | 2002 | 100 |

المصدر :المسح الميداني 2012

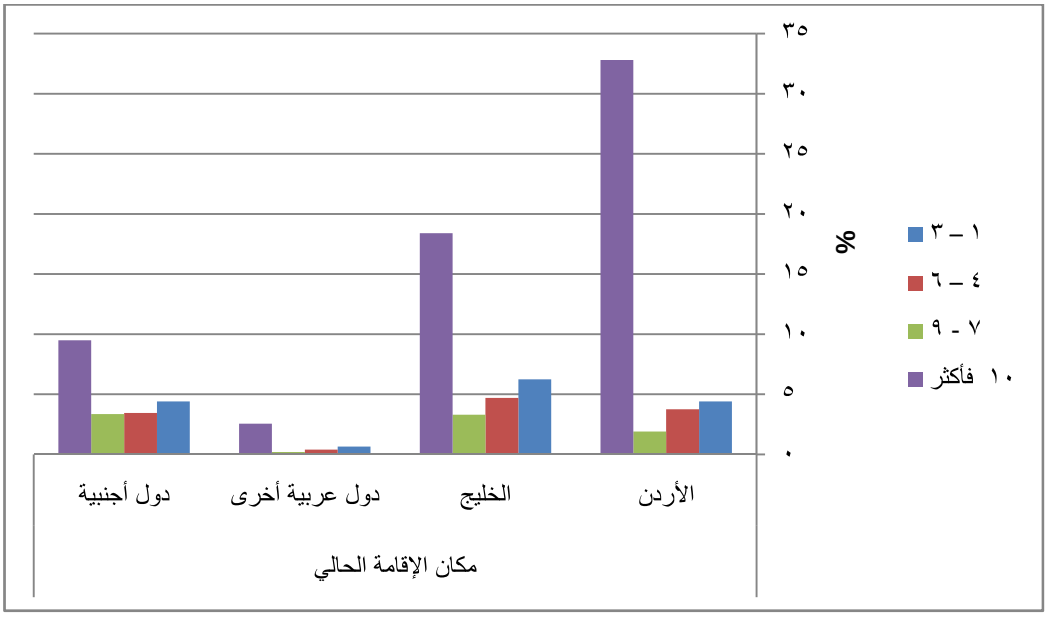


**شكل رقم (1 -4) : السكان المهاجرون من محافظة طولكرم حسب مدة الإقامة في المكان الحالي لعام 2012 م**

المصدر : المسح الميداني 2012

ويتضح لنا من الجدول رقم (4 4) والشكل رقم (1 -4)، أن القسم الأكبر من المهاجرين من محافظة طولكرم قد اتجه نحو الدول العربية التي تضم نسبة من المهاجرين وهي: الأردن ودول الخليج العربي، حيث بلغت نسبة المهاجرين إلى كل منهما (42.86% 32.67%) على التوالي وهي نسبة مرتفعة أذا قورنت مع نسبة المهاجرين الذين اتجهوا من محافظه طولكرم إلى البلدان العربية الأخرى غير النفطية التي حصلت على أقل النسب والبالغة 3.9 % وتعد هذه النسبة متقاربة مع نتائج دراسة الهجرة الخارجية من الضفة الغربية وقطاع غزة ذلك بأن القسم الأكبر من المهاجرين من الضفة الغربية قد اتجه إلى الدول العربية النفطية والضفة الشرقية للأردن حيث بلغت نسبة المهاجرين إلى كل منهما (42.77% 30.15%) على

التوالي أما نسبة المهاجرين من الضفة الغربية إلى البلدان العربية غير النفطية قليلة وتصل إلى 2.12 %[1] ويعود السبب في زيادة نسبه المهاجرين إلى الأردن إلى أن المهاجرين من الضفة الغربية في فترات زمنية سابقة قبل فك الارتباط يعتبرون من الناحية القانونية مواطنين أردنيين يحملون جوازات سفر أردنية مما ادى الى استقرارهم هناك أما في الوقت الحاضر بعد فك الارتباط فقد تغير أذ لا يسمح لمواطني الضفة الغربية الاقامة في الاردن لأكثر من شهر بشكل عام والسبب في زيادة نسبه المهاجرين إلى الخليج العربي توفر فرص العمل والرواتب العالية كما أن عامل المسافة له دور كبير في اختيار المكان المهاجر إليه .

فهجرة الأيدي العاملة إلى الخليج العربي حدثت بفعل عامل الجذب النفطي إذ أن زيادة عائدات النفط في تلك الدول وقيامها ببناء البنية التحتية لاقتصادها قد ولد طلباً متزايداً على الأيدي العاملة فيها والطلب على الأيدي العاملة فيها قد ازداد بشكل قياسي في أعقاب الارتفاع الذي طرأ على أسعار النفط منذ بداية السبعينات فهذا الارتفاع أدى إلى زيادات كبيرة في العوائد والمداخيل النفطية، وبالتالي إلى قيام تلك الدول بتبني خطط طموحه للتنمية، مما أدى إلى زيادة اعتماد تلك الدول على العمالة الوافدة من الخارج لتنفيذ تلك الخطط [2]، وبعض الدراسات أثبتت أن المهاجرين الفلسطينيين يتحمسون للعمل وللتمسك بأعمالهم ولإظهار قدراتهم في مجالات مختلفة في دول الخليج العربي، وأنهم يحتلون النسبة الأكبر في مواقع إدارية ومهنية في الإدارات العامة وحتى في الشركات الخاصة وأنهم يمثلون الشريحة الأكبر في القطاع التعليمي في المدارس والجامعات [3].

ويأتي في المرتبة الثانية المهاجرون إلى الدول الأجنبية حيث بلغت نسبه المهاجرين من محافظة طولكرم إلى حوالي20.7 % وهي مطابقة لنسبة المهاجرين من الضفة الغربية إلى امريكيا الشمالية وأوروبا الغربية البالغة (11.69% 8.92 %) على التوالي[4]، حيث تعد الهجرة

---

[1] أبو الشكر عبد الفتاح ،1990 **مرجع سابق**، ص15

[2] ابو الشكر، عبد الفتاح، 1990 **مرجع سابق**، ص13

[3] **تسامح مجلة فكرية دورية**، العدد التاسع عشر، السنة الخامسة، كانون أول،2007، ص63

[4] أبو الشكر، عبد الفتاح،1990 **مرجع سابق**، ص15

الفلسطينية إلى أوروبا ظاهرة حديثة ومن المرجح أن يستمر وصول موجات الهجرة تلك إلى أوروبا، بسبب تواصل الفشل في حل القضية الفلسطينية وتصاعد التوتر في فلسطين من جهة وبسبب القيود المتزايدة على حرية حركه الفلسطينيين وفرص عملهم وحقوقهم الاجتماعية والاقتصادية في البلدان العربية المضيفة من جهة أخرى .

وكما أظهرت نتائج الدراسة الميدانية أيضا في الجدول رقم (4 4) مدة إقامة المهاجرين في بلد المهجر حيث بلغت نسبة المهاجرين الذين هاجروا واستمرت مدة إقامتهم في بلد المهجر 10 سنوات فأكثر حوالي 63.29% حيث يقيم معظم هؤلاء المهاجرين في الأردن بنسبه 42.86% والخليج العربي بنسبة8.43% الأمر الذي يشير إلى أن نسبة كبيرة منهم يتخذون طابع الهجرة المؤقتة خاصة المهاجرين إلى دول الخليج العربي التي اتخذت إجراءات تحد من بقاء المهاجر فيها لفترات طويلة .

وكما يدل أيضا على أن ظاهرة الهجرة الخارجية في المجتمع الفلسطيني ليست بالظاهرة الجديدة، وهي بلا شك مرتبطة بجملة من العوامل الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية كما هو الحال في باقي البلدان العربية ولكن تكمن الخصوصية بهذه الظاهرة في ثقل وأهمية العوامل السياسية التي تعتبر الأساس في تشكيل هذه الظاهرة تاريخيا في السياق الفلسطيني .

وتتفق هذه النتائج مع نتائج دراسة هجرة المصريين للخارج حيث أظهرت ارتفاعاً في نسبة المصريين المهاجرين هجرة مؤقتة للعمل في الأقطار العربية حوالي 65.2 % في الوقت الذي انخفضت فيه هذة النسبة بين المصريين المهاجرين الذين تتخذ إقامتهم في بلد المهجر استقراراً دائماً حوالي 0.7% الأمر الذي يشير إلى طابع الهجرة المؤقتة لدى المهاجرين المصريين حيث كانت تعتبر الأعارات الرسمية عن طريق الجهات العامة والحكومية بناء على التعاقدات الثنائية أو الشخصية مع جهات القطاع العام إحدى الأنماط الرئيسية للهجرة المؤقتة[1] .

[1] فرجاني نادر، **مرجع سابق**، ص78

## 4:3 علاقة المهاجر بأماكن سكنهم الأصلي

### 4:3:1 الرغبة في العودة إلى الضفة الغربية:

وقد أشارت البيانات الواردة في الجدول المرفق(5 4) إلى نسبة الأشخاص الذين يرغبون في العودة إلى الضفة الغربية 71.07%، وهي مرتفعة أذا قورنت مع نسبة المهاجرين الذين لا يرغبون في العودة إلى الضفة الغربية حيث بلغت حوالي 28.93% وهؤلاء المهاجرون أصبحت مساكنهم ملكاً لهم منذ فترة زمنية طويلة في بلد المهج وعدا عن ذلك فهم لا يحملون الهوية العسكرية الا أن هذه النتائج تشير الى مدى حنين المهاجر إلى الوطن وان الشخص مهما ابتعد عن وطنه وحسن من وضعه الاقتصادي والمعيشي، إلا انه يبقى دائما لديه الرغبة في العودة إلى وطنه وأهله وأقاربه خاصة وأن بعض المهاجرين واجهوا بعض المشاكل أثناء وجودهم في بلد المهجر، ومن المعلوم أن الإنسان المهاجر عندما يهاجر ويبتعد عن أهله وعن وطنه وعن بيته، وينتقل من مجتمع أو من وسط اجتماعي له خصائصه وعاداته وتقاليده الخاصة به إلى مجتمع آخر قد يتصف بمميزات قد تتباين بشكل كبير عن مميزات مجتمعهم الأول لذا فإن القدرة والرغبة في العودة إلى الضفة الغربية تختلف من مهاجر إلى آخر.

ويجب التنويه هنا إلى إن التوجه إلى أفراد الأسرة المقيمين لسؤالهم عن تجارب ذويهم في المهجر، وخاصة فيما يتعلق برغبتهم في العودة إلى الضفة، أو البقاء في بلد الإقامة الحالي وشبكة العلاقات الاجتماعية التي يندمجون بها، لا يؤدي إلى الحصول على معلومات موثوق بها

حول المهاجر، كونها تعتمد على ذاكرة الأقارب، وعلى تقديراتهم الخاصة وعلى مدى تواصلهم ومعرفتهم بأوضاع وتجارب ذويهم المهاجرين، لذلك لا يمكن الاعتماد بشكل كامل على هذه المعلومات في تحليل أوضاع المهاجرين إلى الخارج، وفي تبني سياسات ذات علاقة بهم .

**جدول رقم (5 -4) رغبة السكان المهاجرين من محافظة طولكرم في العودة إلى الضفة لعام 2012م (%)**

| الرغبة في العودة إلى الضفة الغربية | الجنس | | | | المجموع | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | ذكور | | إناث | | نسمة | % |
| | نسمة | % | نسمة | % | | |
| نعم | 842 | 42.21 | 581 | 28.87 | 1423 | 71.07 |
| لا | 346 | 17.38 | 233 | 11.54 | 579 | 28.93 |
| المجموع | 1188 | 59.59 | 814 | 40.41 | 2002 | %100 |

المصدر :المسح الميداني 2012

### 4:3:2 عدد السنوات التي مضت على عدم زيارة المهاجر للضفة:

تفيد نتائج الدراسة من الجدول(6 4) والشكل رقم (2 4)، أن نسبة السكان الذين مضت على عدم زيارتهم للضفة 10 سنوات فأكثر 14.33% وهذه النسبة تضم أولئك الأشخاص الذين لا يحملون هوية عسكرية كما ذكرناً سابقاً، والذين لا يستطيعون المجيء إلى الضفة إلا بتصريح تمنحه لهم سلطات الاحتلال الإسرائيلية وهي نسبة متدنية إذا قورنت مع السكان المهاجرين

الذين مضت على عدم زيارتهم للضفة الغربية 1-3 البالغة 65.53% وهي من أعلى النسب، وذلك من أجل الحصول على رقم وطني فلسطيني قبل بلوغ الطفل المولود بالخارج سن الخمس سنوات، وتعد هذه النسب مختلفة عما هو عليه الحال في نتائج مسح الهجرة الخارجية في الأراضي الفلسطينية، حيث بلغت نسبة المهاجرين للخارج منذ عام 2000 ولم يقوموا بزيارة الأراضي الفلسطينية خلال العاميين الماضيين حوالي 39% أما الذين قاموا بزيارة الأراضي الفلسطينية مرة أو مرتين أو ثلاثة مرات خلال العامين الماضيين بلغ (26.3% 20.7% 6.6%) على التوالي[1] غير أن ذلك لا يعني ضعف الروابط الاجتماعية، التي تربط المهاجرين بأفراد أسرهم بقدر ما تعبر عن طبيعة الوضع القائم الذي حال دون اتصالهم بأسرهم، حيث يكون همّ المهاجر تحسين أوضاعه الاجتماعية والاقتصادية والمعيشية وتحسين مستوى الدخل لديه، كما يمكن اعتبار المعاناة التي يواجه المهاجر على الجسر في الصيف عاملاً اضافياً في عدم تكرار الزيارات.

**جدول رقم (6 -4):السكان المهاجرون من محافظة طولكرم حسب عدد السنوات الماضية في عدم زيارة الضفة لعام 2012م (%)**

| الجنس | السنوات الماضية على عدم زيارة الضفة الغربية | | | | | | | | المجموع | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | 1 - 3 | | 4 - 6 | | 7 - 9 | | 10 فأكثر | | نسمة | % |
| | نسمة | % | نسمة | % | نسمة | % | نسمة | % | | |
| ذكر | 780 | 39 | 162 | 8.09 | 96 | 4.79 | 160 | 7.99 | 1198 | 59.8 |
| أنثى | 532 | 26.6 | 74 | 3.69 | 71 | 3.55 | 127 | 6.34 | 804 | 40.2 |
| المجموع | 1312 | 65.5 | 236 | 11.8 | 167 | 8.34 | 287 | 14.3 | 2002 | 100 |

[1] الجهاز المركزي الإحصاء الفلسطيني،2010 **مرجع سابق**، ص63

المصدر :المسح الميداني 2012

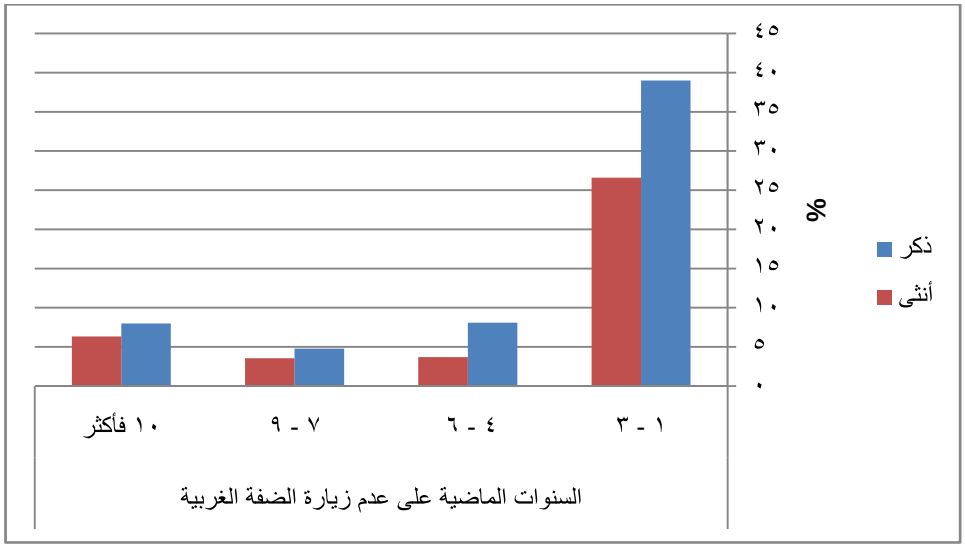


**شكل رقم (2 -4):السكان المهاجرون من محافظة طولكرم حسب عدد السنوات الماضية في عدم زيارة الضفة لعام 2012**

المصدر : المسح الميداني 2012

### 4:3:3 تشجيع المهاجر معارفه على الهجرة:

وتفيد نتائج الدراسة في الجدول رقم (4 7) إلى أن نسبة المهاجرين الذين يقومون بتشجيع معارفهم وأصدقائهم وأفراد أسرهم على الهجرة 52.15%، وهي أعلى من نسبة المهاجرين الذين لا يشجعوا أفراد أسرهم ومعارفهم وأصدقائهم على الهجرة البالغة 47.85% وهي متقاربة نوعا ما مع نتائج الهجرة الخارجية في الأراضي الفلسطينية، حيث بلغت نسبة الأسر التي تشجع المهاجرين للهجرة إلى الخارج حوالي 51.7%، إلا أنها متفاوتة مع نسبة الأسر التي لا تشجع على الهجرة البالغة 39.4%[1].

ويعود السبب في تشجيع المهاجر لمعارفه على الهجرة، إلى أن أولئك الأشخاص حققوا الهدف من الهجرة، وهذا يعني أن الهجرة أثرت عليهم بطريقة ايجابية من حيث وجود فرص العمل المناسبة وارتفاع مستوى الدخل وكذلك تحسن الأوضاع الاقتصادية والمعيشية والتعليمية لديهم

[1] الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني ،2010 **مرجع سابق**، ص67

أما المهاجر الذي لا يشجع معارفه على الهجرة، فيعود إلى المشاكل التي واجهت في بداية الهجرة مثل قلة راس المال والشعور بالعزلة وعدم وجود منزل أو عمل ملائم والبعد عن الأسرة وارتفاع الأسعار وتدني مستوى الخدمات.

**جدول رقم(7 -4): تشجيع المهاجر من محافظة طولكرم لمعارفه على الهجرة لعام 2012 (%)**

| تشجيع المهاجر لمعارفه على الهجرة | نسمة | % |
|---|---|---|
| يشجع على الهجرة | 946 | 52.15 |
| لا يشجع على الهجرة | 868 | 47.85 |
| المجموع | 1814 | 100 |

المصدر :المسح الميداني 2012

### 4:3:4 تحقيق المهاجر للهدف من الهجرة:

تفيد نتائج الدراسة من الجدول (8 -4) إلى أن نسبة المهاجرين الذين هاجروا وحققوا الهدف من هجرتهم بلغت 94.5% وهي أعلى من المهاجرين الذين لم يحققوا الهدف من الهجرة حوالي 5.5% وهي مرتفعة إذا قورنت مع ما جاء في نتائج الهجرة الخارجية في الأراضي الفلسطينية، حيث بلغت نسبة النتائج الايجابية للهجرة في الخارج 43.5%، وهي أعلى من نسبة التقييم السلبي للهجرة البالغة 22.8% مع التأكيد على وجود نسبة كبيرة أيضا ترى أنها لا سلبية ولا ايجابية او لا تعرف ما هو موقف المهاجر حيث بلغت حوالي 34%[1].

[1] الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني ،2010 **مرجع سابق**، ص67

**جدول رقم (8 -4) يبين تحقيق المهاجر من محافظة طولكرم للهدف من الهجرة لعام 2012 (%)**

| الهدف من الهجرة | نسمة | % |
|---|---|---|
| تم تحقيق الهدف | 1891 | 94.5 |
| لم يتم تحقيق الهدف | 111 | 5.5 |
| المجموع | 2002 | %100 |

المصدر :المسح الميداني 2012

وهذا يدل على أن المهاجر حقق أهدافه، سواء كانت اقتصادية أو اجتماعية أو تعليمية أو مادية عدا عن الأمور والامتيازات التي يتمتعون بها في بلد المهجر، مثل تمتع المهاجر بوظيفة جيدة، ومن الصعب العثور على مثل هذه الوظيفة في مكان أخر ودخل عالي وكذلك توفر النظام التعليمي والصحي الممتاز للأبناء والسكن في منزل مناسب تتوفر فيه جميع الخدمات، وهذا لا يعني أن المهاجر لا يواجه المشاكل في بداية هجرته أو أثناء وجوده في بلد المهجر والتي تم التعرف عليها في سؤال سابق، وربما يعبر هذا التقييم عن موقف ذوي المهاجر، أو كيف انعكست هجرة ابنهم عليهم أكثر مما تعكس تقيم المهاجر نفسه لهجرته وهذا ينسجم مع موقفهم من خيارات بقاء المهاجر في بلد المهجر.

### 4:3:5 مكان نزول المهاجر:

يلاحظ من خلال الجدول التالي رقم (9 -4) أن ما نسبته 65.2% استقروا في مساكن مستأجرة، وهي مرتفعة إذا قورنت مع السكان الذين نزلوا عند الأقارب البالغة 13.24%

وهناك حوالي 1.07% أقاموا في أماكن لمخيم المهاجرين، وهي متباينة مع نسبة المهاجرين الذين تم استضافتهم من قبل أصدقائهم البالغة 20.46%.

**جدول رقم(9 -4) : مكان نزول المهاجر من محافظة طولكرم لعام 2012 (%)**

| الحالة الزواجية | الأصدقاء | استأجر بيت | أقارب | مخيم المهاجرين | المجموع |
|---|---|---|---|---|---|
| | % | % | % | % | |
| دون سن الزواج | - | 14.67 | 5.7 | - | 20.37 |
| أعزب/عزباء | 17.6 | 8 | 3.75 | 0.93 | 30.28 |
| متزوج/ة | 2.23 | 42 | 3.2 | - | 47.43 |
| أرمل/ة | 0.4 | 0.28 | - | 0.05 | 0.73 |
| مطلق/ة | 0.23 | 0.25 | 0.59 | 0.09 | 1.16 |
| المجموع | 20.46 | 65.2 | 13.24 | 1.07 | 100 |

المصدر:المسح الميداني 2012

ويلاحظ أن هناك علاقة بين الحياة الزواجية للمهاجرين واختيار أول مكان يقيمون فيه حيث أن المتزوجين مع أطفالهم يتجهون للسكن في مساكن مستأجرة نتيجة عدم قيام الأقارب والأصدقاء بدورهم في استقبال المهاجرين المتزوجين وإيوائهم في بداية الهجرة، كون ذلك يشكل عبئاً اقتصادياً واجتماعياً عليهم نتيجة ضغوطات الحياة والعمل، بينما يوافقون على استقبال المهاجرين العزاب في بداية هجرتهم حيث يعتمد هؤلاء على شبكات القرابة في تسيير

اندماجهم في البلد الذي يهاجرون اليه وربما يكون السبب في ذلك أن استقبالهم لا يشكل عبئاً كبيراً على المضيف بعكس الأسر التي لديها أولاد.

### 4:3:6 شكل الهجرة

يعتبر نمط الهجرة الأسرية هو النمط السائد للسكان المهاجرين من محافظة طولكرم للخارج لأن الأسرة بكامل أفرادها تهاجر يتبن من الجدول رقم(10 -4) أن ما نسبته 73.63% من المهاجرين هاجروا برفقة أفراد أسرهم، وهي تحتل المرتبة الأولى إذا قورنت مع نسبة المهاجرين الذين هاجروا بمفردهم أي بدون أفراد أسرتهم البالغة 16.28% وتعتبر هذه النسبة أعلى من نسبة السكان المهاجرين الذين احضروا عائلتهم بعد فترة البالغة 10.09% حيث يدل ذلك على أن قرار الهجرة كان يهدف إلى الاستقرار وتحسين الوضع الاقتصادي والمعيشي.

**جدول رقم (10 -4)السكان المهاجرون من محافظة طولكرم حسب الجنس وشكل الهجرة لعام 2012 (%)**

| شكل الهجرة | الجنس | | | | المجموع | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | ذكور | | إناث | | نسمة | % |
| | نسمة | % | نسمة | % | | |
| لوحده | 247 | 12.34 | 79 | 3.95 | 326 | 16.28 |
| مع عائلته | 786 | 39.26 | 688 | 34.37 | 1474 | 73.63 |
| أحضر عائلته بعد فتره | 155 | 7.74 | 47 | 2.35 | 202 | 10.09 |
| المجموع | 1188 | 59.34 | 814 | 40.66 | 2002 | %100 |

المصدر :المسح الميداني 2012

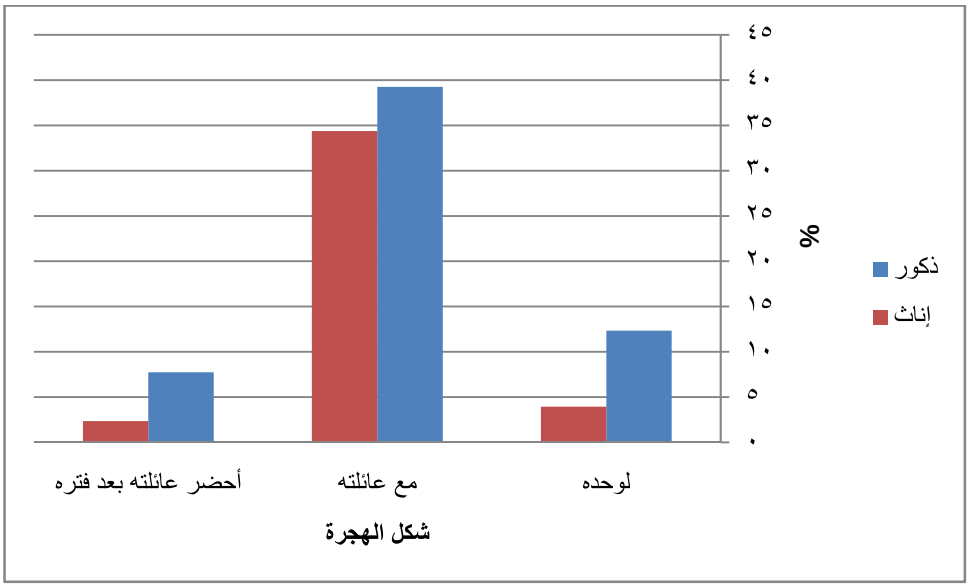


**شكل رقم ( 3 -4) : السكان المهاجرون من محافظة طولكرم حسب الجنس وشكل الهجرة لعام 2012**

المصدر : المسح الميداني 2012

آما إذا قورنت مع هجرة المصريين للأقطار العربية، يلاحظ أن هناك تباين واضح من حيث شكل الهجرة بينهما، حيث بلغت نسبة هجرة جميع أفراد الأسرة في بلد المهجر 2.4% وهي أقل من هجرة بعض أفراد الأسرة البالغة 9.6%، وتعتبر هذه النسبة متدنية بشكل كبير جداً بالنسبة للمهاجر الذي لا أحد من أفراد الأسرة معه في بلد المهجر والبالغة 88%، والسبب في ذلك يعود إلى الظروف الاقتصادية والمعيشية التي يمر بها المهاجر المصري، حيث كانت ظروف الهجرة إلى الأردن والعراق لا تسمح باصطحاب أي أحد من أفراد الأسرة على أي الأحوال، وفي حالات قليلة 13% يضطر المهاجر إلى دفع مبلغ من المال للحصول على إذن الإقامة لأفراد الأسرة[1].

## 4:4 المشاكل التي تواجه المهاجرين

تضمنت استمارة الدراسة مجموعه من المشاكل التي يفترض أن تواجه الشخص أو الأسرة المهاجرة من مكان لأخر وعلى اعتبار وجود مكان ووجود شخص مهاجر لذلك المكان الآخر فلا بد من وجود بعض المعوقات والمشاكل التي تعترض تلك الأسرة وذلك الشخص مع

[1] فرجاني، نادر، **مرجع سابق**، ص22 -123

الاختلاف النسبي في مدى التأثر بهذة المشاكل ويعود هذا الاختلاف إلى تفاوت القدرة والاستطاعة التي يتمتع بها الشخص المهاجر إضافة إلى أن واقع الهجرة قد يكون ذا أثر بالغ في تحديد مدى التأثر وبالتالي الاستجابة والتأقلم مع المشاكل والظروف الطارئة التي تعرض لها المهاجرون.

ويجب التنويه هنا إلى أن وجود هذه المشاكل لا يعني بالضرورة استمرارية تعرض المهاجر لها فبعض المشاكل يتعرض لها المهاجر في بداية هجرته وبعض المشاكل يتعرض لها المهاجر أثناء وجوده في الدولة وبعض المشاكل تنتهي بمجرد تحسن الوضع الاقتصادي والمعيشي للمهاجر[1].

**المشاكل التي واجهت المهاجر:**

**4:4:1 الشعور بالعزلة :**

وقد أظهرت نتائج الدراسة الميدانية في الجدول رقم (11 4) أن الفرد يشعر بالوحدة عند هجرته وتعتبر من أكثر المشاكل التي تواجه المهاجرين بعد الهجرة مباشرة، وقد استحوذت على المرتبة الأولى من بين المشاكل التي واجهت المهاجرين والبالغة 19.54 % وهي مشكله واجهت المهاجرين بعد الهجرة مباشرة حيث يجد المهاجر نفسه في أرض غير أرضه وفي مجتمع غير الذي نشأ فيه وتعود عليه وربما يعاني المهاجرين من هذه المشكلة في بداية هجرتهم، إما لعدم قدرتهم على التأقلم السريع مع الحياة الجديدة في الخارج، وإما لعدم وجود تجربه سابقه له بالهجرة، فمن الممكن أن تتضاءل نسبة التأثر بهذه المشكلة كلما زادت فترة مكوث المهاجر في الدولة التي هاجر إليها وقد يعاني من هذه المشكلة أيضا الأشخاص الذين يهاجرون لوحدهم ولا يوجد لهم أصدقاء أو أقارب في الخارج حيث بلغت نسبة المهاجرين من الأراضي الفلسطينية ويعانون من عدم وجود أقارب أو أصدقاء في الدولة المهاجر إليها 10.2%[2] .

---

[1] كساب، ياسر، **الهجرة الداخلية في مدينتي رام الله والبيرة**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية نابلس 146

[2] الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني 2012 **مرجع سابق** ص67

إذ أن وجود الأقارب والأصدقاء يعتبر عاملاً مشجعاً على الهجرة ومهماً في اختيار المكان المهاجر إليه سعياً وراء الاطمئنان النفسي والشعور بالراحة إذ لا يجد المهاجر صعوبة في التكيف والتأقلم في المكان المهاجر إليه ومع أجواءه الجديدة .

**جدول رقم (11 -4): المشاكل التي تواجه المهاجرين من محافظة طولكرم والدولة المهاجر إليها لعام 2012م (%)**

| المشاكل التي تواجه المهاجرين | عربية | آسيوية | أوروبية | أمريكا الشمالية | استراليا | المجموع |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | % | % | % | % | % | |
| الشعور بالعزلة | 14.36 | 0.55 | 2.3 | 2.24 | 0.09 | 19.54 |
| الابتعاد عن الأسرة | 12.87 | 0.06 | 1.23 | 2 | 0.09 | 16.25 |
| ارتفاع تكاليف الحياة | 11.3 | - | 1.5 | 2.23 | 0.15 | 15.18 |
| عدم وجود عمل ملائم | 11.21 | 0.06 | 1.2 | 1.81 | 0.15 | 14.43 |
| قلة رأس المال | 9.37 | 0.06 | 1.26 | 1.37 | 0.15 | 12.21 |
| عدم وجود منزل ملائم | 4.11 | 0.06 | 5.03 | 0.86 | - | 10.06 |
| تدني مستوى الخدمات | 5.74 | 0.06 | 0.21 | 0.03 | - | 6.04 |
| أخرى | 2.2 | - | 1.84 | 2.02 | 0.24 | 6.3 |
| المجموع | 71.16 | 0.85 | 14.57 | 12.56 | 0.87 | 100 |

المصدر : المسح الميداني 2012

### 4:4:2 الابتعاد عن الأسرة

يشكل البعد عن الأسرة إحدى المشاكل التي واجهت المهاجرين، غير أن هذه المشكلة لم تكن بذلك التأثير أو الانتشار على مستوى عموم المهاجرين إذ أن 16.25% من المهاجرين واجهوا مثل هذه المشكلة، وذلك بسبب النتائج المترتبة علية والمتمثلة بضعف الروابط الأسرية التي تربط بين المهاجرين وبين أفراد أسرهم في مكان إقامتهم الأصلي، ولا يقصد بذلك انقطاع تلك الرابطة بقدر ما يعني الفتور في العلاقة القائمة بين أفراد تلك الأسرة، وفي المقابل هناك 83.77% من المهاجرين وجدوا أن البعد عن الأسرة لم يكن ضمن المشاكل التي واجهتهم بعد الهجرة، الأمر الذي يشير إلى التواصل بينهم وبين أسرهم في مناطق سكناهم الأولى ( بلد الأصل )، إذ لا يعتبرون الهجرة سبباً في بعدهم عن أسرهم، حيث لا تنقطع صلة المهاجر بمقر أقامته الأصلي، فهؤلاء المهاجرون ما زالت تربطهم علاقات اجتماعية بموطنهم الأصلي ولا تزال تتواجد أسرهم وأقاربهم وأصدقاؤهم بالإضافة إلى مصالحهم الاقتصادية، وسيتم التعرف على مدى ارتباط المهاجر بموطنه الأصلي من خلال طبيعة الزيارات بين المهاجرين وعائلاتهم، إذ أن عدد مرات الزيارة هو مؤشر على مدى علاقة المهاجر بموطنه الأصلي وهذا ما يظهره الجدول رقم (12-4) الشكل رقم (4-4)، إذ تختلف طبيعة التواصل من أسرة لأخرى إذ تراوحت الفترة التي يتم فيها التزاور بين أفراد هذه الأسرة مع عائلاتهم ما بين الذين يقومون بالزيارة كل سنتين إلى ثلاث سنوات فقد استحوذت على أعلى النسب البالغة 24.88% وهي متقاربة مع المهاجرين الذين يقومون بزيارة عائلتهم مره واحدة في السنة

حيث بلغت نسبتهم حوالي22.38% وتراجعت نسبة الزيارات للفئات الزمنية الأخرى لتصل إلى ادني معدل لها 6.29% وهي الزيارة التي تتم كل 5 10 سنوات، ويرجع السبب في هذا التباين ا للظروف الخاصة بالأسرة المتعلقة بالأمور المادية التي يمر بها المهاجر من ناحية وطبيعة العلاقة (درجة القرابة) مع العائلة الأم من ناحية أخرى، وقد يكون لمتغير سنة الهجرة أثر في عدد الزيارات، فكلما طالت المدة التي غادر بها الشخص عن موطنه الأصلي قلة عدد الزيارات، وربما أدت إلى قطع علاقته بموطنه الأصلي، وكلما كان الشخص حديث الهجرة زادت عدد مرات زيارته، فالمهاجر الجديد لا تزال العلاقة التي تربطه بموطنه الأصلي قائمة وقوية عدا عن ذلك أن بعض المهاجرين هاجروا إلى أوروبا وأمريكيا واستراليا فمن الصعوبة أن يقوم هذا المهاجر بزيارة أسرته وأقاربه كل سنه، نتيجة لتكاليف السفر وكذلك طول المسافة حيث هناك ضعف في العلاقة بين عملية الزيارة وبين المسافة الفاصلة عن مكان الأصل، وهذا أيضاً لا يتفق مع الهدف الذي يسعى له المهاجر وهو تحسين الوضع الاقتصادي والمادي والمعيشي لديه عندما تمت الإجابة عن ذلك السؤال كانت الإجابة تعبر عن الاشتياق لدى المهاجر لأسرته.

**جدول رقم (12 -4) مدى تواصل المهاجرين من محافظة طولكرم مع موطنهم الأصلي والجنس لعام 2010 (%)**

| تواصل المهاجر مع موطنه الأصلي | الجنس | | | | المجموع | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | ذكور | | إناث | | نسمة | % |
| | نسمة | % | نسمة | % | | |
| في المناسبات | 105 | 5.24 | 46 | 2.3 | 151 | 7.54 |
| مره واحدة كل سنة | 264 | 13.19 | 184 | 9.19 | 448 | 22.38 |
| كل سنتين 3 سنوات | 301 | 15.03 | 197 | 9.84 | 498 | 24.88 |
| 4 5 سنوات | 156 | 7.79 | 91 | 4.55 | 247 | 12.34 |

| | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| 5 -10 سنوات | 72 | 3.6 | 54 | 2.7 | 126 | 6.29 |
| لم يعد يتردد | 290 | 14.49 | 242 | 12.09 | 532 | 26.57 |
| المجموع | 1188 | 59.34 | 814 | 40.66 | 2002 | 100 |

المصدر :المسح الميداني 2012

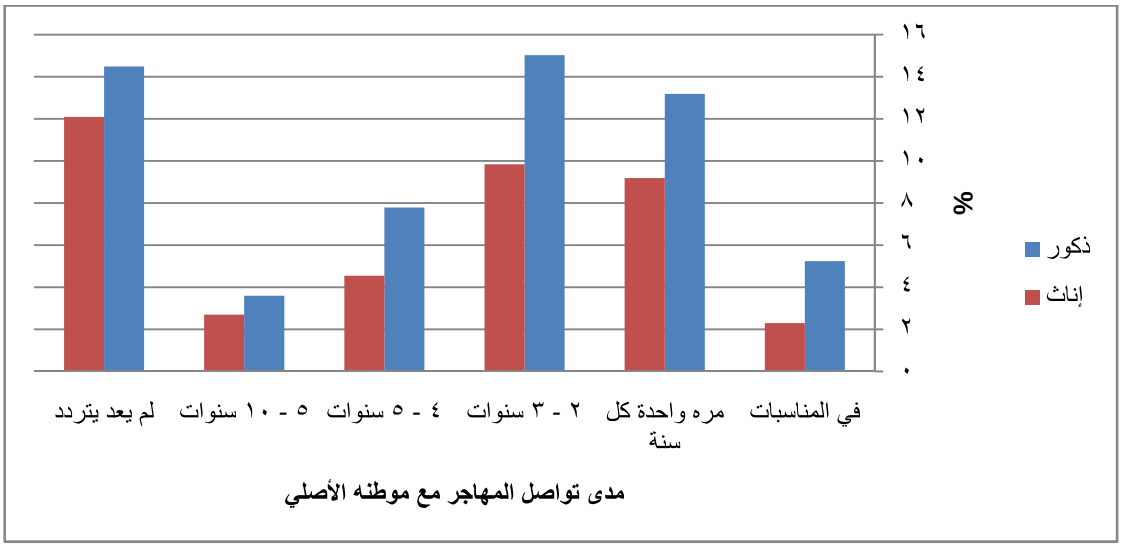


**شكل رقم (4 -4): مدى تواصل المهاجرين من محافظة طولكرم مع موطنهم الأصلي والجنس لعام 2012م**

المصدر : المسح الميداني 2012

### 4:4:3 ارتفاع تكاليف الحياة:

تعتبر هذه المشكلة من المشاكل التي يعاني منها المهاجرون باختلاف أصولهم على حد سواء وباختلاف مستوياتهم المعيشية غير أن درجة التأثر بها تقل كلما زاد المستوى المعيشي وارتفع الدخل فقد تبين من نتائج الدراسة الميدانية في الجدول رقم (11 4) أن هناك حوالي 15.18% من المهاجرين يعانون من هذه المشكلة، وتعتبر هذه النسبة مرتفعة مع ما جاء في نتائج الهجرة الخارجية في الأراضي الفلسطينية فقد بلغت نسبة الذين يعانون من ارتفاع تكاليف المعيشة 3%[1] غير أن هذه النسبة تتباين حسب الدول المهاجر إليها إذ ترتفع تكاليف الحياة في أمريكيا والخليج العربي، ويرجع ذلك السبب إلى الظروف الاقتصادية والمستويات

[1] الجهاز المركزي الإحصاء المركزي، 2010 **مرجع سابق**، ص67.

المعيشية المرتفعة إذ أن أسعار السلع والخدمات الموجودة مرتفعه كارتفاع تكاليف الخدمات التعليمية والصحية بالإضافة إلى ارتفاع أسعار السلع الاستهلاكية وأجرة المنازل وغيرها. وتتباين هذه النسبة حسب أصول السكان، حيث ان السكان من أصل مخيم وقرية هم الأكثر تأثرا بهذه المشكلة من بقية السكان ويعود ذلك إلى طبيعة الوضع الاقتصادي، ومستوى المعيشة المتدني الذي يعيشه سكان المخيمات والقرى في الضفة الغربية، وزيادة معدل أفراد الأسرة وارتفاع معدل الإعالة من ناحية أخرى .

**4:4:4 عدم وجود عمل ملائم :**

تم الحديث سابقاً عن الأسباب والدوافع التي دفعت المهاجرين إلى الهجرة وترك مناطق سكناهم ومنها توفر فرص العمل التي أتاحت لكثير من المهاجرين الحصول على فرص عمل مناسبة لهم ومحققه بذلك أهدافهم التي هاجروا من اجلها.

- وما يؤكد هذا التوجه النسب التي تم الحصول عليها من بيانات الدراسة في الجدول رقم (11 - 4) والمتعلقة بأولئك المهاجرين الذين واجهتهم مشكلة عدم توفر فرص عمل مناسبة والبالغة 14.43% وهي نسبة متدنية، اذا أخذنا بعين الاعتبار أن هؤلاء وجدوا فرص عمل لكنها لسبب أو لأخر غير مناسبة لهم وهذا ما تؤكده نتائج الهجرة الخارجية من الأراضي الفلسطينية حيث بلغت نسبة المهاجرين الذين تنتظرهم وظائف في البلد التي هاجروا الذي قبل توجههم لها حوالي 42.2% ويشكل هؤلاء الغالبية العظمى من المهاجرين سعياً وراء العمل وان 82%منهم وجدوا عملاً مناسباً خلال السنة الأولى من إقامتهم في البلد الذي هاجروا إليه[1] والسبب في ذلك يعود إلى أن معظم المهاجرين قبل هجرتهم يضمنون توفر فرص عمل لديهم خاصة وأن نسبة كبيرة من المهاجرين اتجهوا في هجرتهم إلى الخليج العربي، وكما ذكرنا سابقاً أن زيادة عائدات النفط في تلك الدول وقيامها ببناء البنية التحتية لاقتصادها قد ولد طلباً متزايداً على الأيدي العاملة فيها والطلب على الأيدي العاملة فيها قد ازداد بشكل قياسي في أعقاب الارتفاع الذي طرأ على أسعار النفط منذ بداية السبعينيات .

[1] الجهاز المركزي الإحصاء المركزي،2010 **مرجع سابق**، ص64 -66

والبعض الآخر من المهاجرين اتجهوا نحو أوروبا وأمريكيا وكما هو معروف تعتبر هذه الدول دولاً صناعية متقدمة ويوجد بها الكثير من الاستثمارات والمشاريع الصناعية المتقدمة التي تستطيع استيعاب أعداد كبيرة من السكان.

**4:4:5 قلة راس المال :**

ويقصد به عدم القدرة المالية على تلبية متطلبات الحياة الرئيسية وقد أشارت بيانات الدراسة في الجدول رقم (11 4) إلى أن نسبة المهاجرين الذين عانوا من هذه المشكلة بشكل عام بلغت 12.22% كما نلاحظ تقارب نسب هذه المشكلة بين الدول التي هاجر إليها المهاجر والسبب في مشكله قلة رأس المال التي يواجهها المهاجر أن المهاجر يكون في بداية حياته من الهجرة وقد يكون لديه عمل ملائم أو انه ليس لديه عمل ملائم وعدا عن ذلك إذا اصطحب المهاجر أفراد أسرته فهو يحتاج أموال من أجل تسجيل أبناءه في المدارس وتوفير كافة الخدمات لديهم فيعاني في ذلك الوقت من الضائقة المالية، عدا عن ذلك تكون هذه المشكلة قد تتمثل في قلة رأس المال اللازم للبدء في مشاريع اقتصاديه تدر دخلا على المهاجرين.

**4:4:6 عدم وجود منزل مناسب :**

فقد بلغت نسبة المهاجرين الذين واجهتهم مشكلة عدم وجود المنزل الملائم للسكن 10.06% كما هو مبين في الجدول رقم (11 -4) هذه النسبة تعتبر متدنية نسبياً، إذا أخذنا بعين الاعتبار أن المنزل الملائم هو ذلك المنزل الذي تتوفر فيه امتيازات البنية التحتية والموقع المناسب حيث يختلف مفهوم المنزل الملائم للسكن من شخص لأخر فقد يعتبره البعض ملائماً أو غير ملائم من الناحية الصحية، أو من ناحية الموقع أو من ناحية الأجرة الشهرية أو من حيث طبيعة الخدمات المتوفرة فيه أو من حيث المساحة وغيرها، وترتفع هذه النسبة في أوروبا حيث يعاني المهاجر هناك من صغر مساحة المسكن وارتفاع الأجور.

### 4:4:7 تدني مستوى الخدمات:

ويقصد بذلك السؤال مدى توفر الخدمات التعليمية والصحية والترفيهية والاجتماعية والثقافية لدى المهاجر وكذلك توفر الخدمات الأساسية لديهم في المسكن من مياه وكهرباء إذ تبين من خلال نتائج المسح الميداني أن نسبة من يتعرض منهم لهذه المشكلة قد بلغت 6.04% فقط حيث تعتبر هذه النسبة متدنية إذا قورنت مع المشاكل الأخرى وهذا يدل على تحسن الوضع الاقتصادي والمعيشي وزيادة دخل المهاجر إذ باستطاعة المهاجر الحصول على تلك الخدمات وتوفيرها لأفراد أسرته.

### 4:4:8 المشاكل الأخرى:

نظرا لإمكانية وجود مشاكل أخرى لم تندرج ضمن القائمة السابقة التي تم استعراضها، فقد تم إضافة خيار آخر، ليشمل كافة المشاكل التي قد تكون خارجة عن إطار ما ذكر وقد بلغت نسبة المهاجرين الذين واجهوا أنماطا أخرى من المشاكل 6.3% من مجموع المهاجرين ويعتبر هذا الخيار مقارب لنسبة المشكلة السابقة ومن أهم هذه المشاكل الخوف على الأبناء من الاندماج مع المجتمع الغربي، والتخلي عن العادات والتقاليد والقيم الإسلامية التي تجلى بها المجتمع الفلسطيني، إذ أن القيم والعادات والثقافة تختلف من دولة لأخرى، أو مشاكل تتعلق بالإقامة والفيزا وعدم تمكن الزوج والعائلة من الحصول على تأشيرة الإقامة وبعض المهاجرين عانوا من صعوبة في تعليم اللغة، حيث بلغت نسبة المهاجرين الذين لا يستطيعون على الإطلاق التحدث بلغة دولة المهجر عند الانتقال إليها 13.4% ومع مرور الوقت انخفضت هذه النسبة لتصل إلى 2.2%[1].

نلاحظ عندما تم الحديث عن المشاكل التي واجهت المهاجرين كانت بشكل عام دون أن يكون نوع من الربط بين تلك المشاكل وبين خصائص المهاجرين التي يمكن أن يكون لها تأثيرعلى طبيعة التأثر بهذه المشاكل مثل العلاقة بين المشاكل التي تواجه المهاجرين والمستوى التعليمي وكذلك العلاقة بين المشاكل التي تواجه المهاجرين والحالة العملية.

حيث أكدت على أن هذه المشاكل تتأثر إلى حد كبير ببعض خصائص المهاجرين إن لم تكن جميعها والتي تم ربطها مع العلم أن بعض المشاكل على الرغم من تباين خصائص المهاجرين

---

[1] الجهاز المركزي الإحصاء المركزي،2010 **مرجع سابق**، ص64 -67.

بعضها تحتل النسبة الأعلى قياساً بغيرها وهي مشكلة الابتعاد عن الأسرة والشعور بالعزلة وارتفاع تكاليف الحياة أما بقية المشاكل فقد تذبذبت نسبتها بين صعود وهبوط باختلاف خصائص المهاجرين سواء العملية أو العلمية ويظهر الاختلاف في التأثر من خلال بيانات الجدول رقم (13-4) والجدول رقم (14-4).

**جدول رقم (13-4) المشاكل التي تواجه المهاجرين من محافظة طولكرم والمستوى التعليمي لعام 2012م (%)**

| المشاكل التي تواجه المهاجرين | أمي | ابتدائي | إعدادي | ثانوي | دبلوم | بكالوريوس | ماجستير فأعلى | المجموع |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | % | % | % | % | % | % | % | |
| الشعور بالعزلة | 0.08 | 2.22 | 1.70 | 4.61 | 1.50 | 7.88 | 0.30 | 18.29 |
| الابتعاد عن الأسرة | 0.08 | 1.24 | 1.43 | 5.23 | 1.54 | 6.75 | 0.18 | 16.45 |
| ارتفاع تكاليف الحياة | 0.04 | 1.30 | 0.92 | 4.00 | 1.20 | 8.55 | 0.10 | 16.11 |
| عدم وجود عمل ملائم | 0.03 | 0.51 | 0.50 | 3.90 | 2.04 | 8.00 | 0.22 | 15.20 |
| قلة رأس المال | 0.02 | 0.36 | 0.85 | 3.01 | 1.31 | 7.20 | 0.22 | 12.97 |
| عدم وجود منزل ملائم | 0.00 | 0.97 | 0.50 | 1.98 | 1.06 | 3.01 | 0.04 | 7.56 |
| تدني مستوى الخدمات | 0.20 | 1.09 | 0.81 | 2.00 | 0.55 | 2.05 | - | 6.70 |
| أخرى | 0.05 | 2.05 | 1.28 | 1.10 | 0.60 | 1.28 | 0.42 | 6.78 |
| المجموع | 0.49 | 9.74 | 7.99 | 25.83 | 9.80 | 44.72 | 1.47 | 100 |

المصدر : المسح الميداني 2012م

**جدول رقم (14 -4) المشاكل التي تواجه المهاجرين من محافظة طولكرم والحالة العملية لعام 2012م (%)**

| المشاكل التي تواجه المهاجرين | يعمل/تعمل % | لا يعمل/ لا تعمل % | غير قادر على العمل % | متقاعد % | طالب % | ربة بيت % | المجموع |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| الشعور بالعزلة | 7.38 | 0.44 | 1.47 | 0 | 5.31 | 4.38 | 18.98 |
| الابتعاد عن الأسرة | 5.84 | 0.41 | 0.31 | 0.13 | 4.31 | 6.05 | 17.05 |
| ارتفاع تكاليف الحياة | 9.09 | 0.64 | 0.68 | 0.1 | 3.99 | 2.57 | 17.07 |
| عدم وجود عمل ملائم | 10.35 | 0.58 | 0.07 | 0.41 | 0.51 | 4 | 15.92 |
| قلة رأس المال | 5.43 | 0.31 | 0.1 | 0.45 | 0.85 | 1.43 | 8.57 |
| عدم وجود منزل ملائم | 6.15 | 0.14 | 0.03 | 0.89 | 0.41 | 1.2 | 8.82 |
| تدني مستوى الخدمات | 2.43 | 0.21 | 0.07 | 0 | 3.01 | 0.85 | 6.57 |

| | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| أخرى | 1.47 | 0 | 0.99 | 0.03 | 4.1 | 0.41 | 7 |
| **المجموع** | 48.1 | 2.73 | 3.72 | 2.01 | 22.5 | 20.9 | 100 |

المصدر : المسح الميداني 2012م

## 4:5 آثار الهجرة الخارجية

### 4:5:1الاثار الاقتصادية

تعتبر الهجرة ظاهرة جغرافية تعكس رغبة الفرد في الانتقال من مكان يصعب العيش فيه إلى مكان آخر يعتقد انه أفضل فالدافع للهجرة في الغالب هو عدم توفر الرضا عن الموطن الأصلي للمهاجرين لذلك تخلق الهجرة العديد من الفرص للبحث الجغرافي لقد ركز الجغرافيون بشكل رئيس حتى الآن على دافع الهجرة وعلى الأسباب التي تقف وراء تدفق المهاجرين بين الأماكن المختلفة ومع ذلك فان الهجرة يمكن أن تغير من الظروف الأقتصادية والاجتماعية والديموغرافية داخل المجتمعات ويمكن دراسة الآثار المترتبة على الهجرة من جوانب مختلفة على المستوى الدولي والمحلي والأسري[1]، وتضمنت استمارة الدراسة مجموعه من الآثار الأقتصادية والاجتماعية والسياسية الناتجة عن هجرة المهاجر حيث تؤدي هجرة الأيدي العاملة في كثير من البلدان المصدرة إلى إحداث تغيرات هيكليه في أوضاعها الاقتصادية ومن أهم هذه الآثار الاقتصادية :

#### 4:5:1:1 زيادة العائد المادي لأسرة المهاجر:

إن معظم العاملين المهاجرين يعملون موظفين في مؤسسات حكومة الدولة المضيفة، أو في خدمة القطاع الخاص هناك وعلى ذلك فلا بد لنا أن نتوقع أن يكون من أثار الهجرة زيادة العائد المادي لدى أسرة المهاجر فقد أظهرت نتائج الدراسة الميدانية في الجدول رقم (15 4)

[1] سهاونة فوزي،2003 **جغرافية السكان**، الجامعة الأردنية، دار وائل للنشر، طبعة أولى، ص176

نسبة المهاجرين الذين تأثروا في زيادة العائد المادي لديهم حوالي 39.87%، وقد استحوذت على المرتبة الأولى من جملة الآثار الاقتصادية، وهذا يتفق مع دراسة الهجرة الخارجية من الضفة الغربية وقطاع غزه حيث بينت أن الغالبية العظمى من العاملين المهاجرين من الضفة الغربية وقطاع غزه هم من العاملين بأجر أو براتب شهري وأن هناك نسبه كبيرة من أولئك العاملين يحتلون الدرجات العليا في السلم المهني أو الوظيفي في الدولة المضيفة أي أن هناك ما نسبته 55.8% من أولئك العاملين المهاجرين يعملون كاختصاصيين وفنيين ومشرفين وإداريين وعلى الرغم من أن جزءاً من دخل هؤلاء يعتبر ربحاً كما هو الحال في دخول الأطباء والمهندسين والمحاميين والمشتغلين لحسابهم فلا بد أن نستنتج أن الهجرة من الضفة الغربية وقطاع غزة تؤدي إلى زيادة العائد المادي[1].

**جدول رقم (15 -4) الآثار الاقتصادية الناتجة عن هجرة المهاجر من محافظة طولكرم لعام 2012م (%)**

| الآثار الاقتصادية | عدد | % |
|---|---|---|
| زيادة العائد المادي لأسرة المهاجر | 655 | 39.87 |
| زيادة معدلات الاستثمار والادخار للمهاجر | 353 | 21.49 |
| استقطاب المهاجر لأقاربه يساهم في رفع المستوى الاقتصادي للأسرة | 265 | 16.13 |
| استثمار تحويلات المهاجرين المالية في دعم قطاعي الصناعة والتجارة | 195 | 11.87 |

[1] أبو الشكر، عبد الفتاح 1990 **مرجع سابق**، ص35- 36

| | | |
|---|---|---|
| تعتبر تحويلات المهاجر المالية احدى مصادر الدخل | 175 | 10.65 |
| المجموع | 1468 | 100.00 |

المصدر :المسح الميداني 2012

### 4:5:1:2 زيادة معدلات الادخار والاستثمار للمهاجرين:

إن التحويلات المالية الناتجة عن هجرة العاملين من الدولة المهاجر منها تؤدي إلى زيادة حجم ادخارها واستثمارها، وبلغت نسبة الادخار والاستثمار للمهاجر في الجدول السابق 21.49% وقد استحوذت على المرتبة الثانية من جملة الآثار الاقتصادية أما بالنسبة لأوجه الاستثمار للتحويلات المالية أي القطاعات التي تتركز فيها استثمارات العاملين في الخارج، فتتركز بصورة أساسية في مجال العقارات والمباني السكنية بدلاً من الاستثمار في المجالات الإنتاجية المباشرة وذلك لعدم الاستقرار السياسي والاقتصادي وإلى العراقيل الكثيرة التي تضعها سلطات الاحتلال الإسرائيلية أمام تلك الاستثمارات، كما ضعف توجيه هذه التحويلات نحو الاستثمار المحلي يثير تساؤلات مهمة حول مدى معرفة المهاجر بفرص الاستثمار في السوق المحلي أو ثقته في هذا السوق .

### 4:5:1:3 استقطاب المهاجر لأقاربه يساهم في رفع المستوى الاقتصادي للأسرة:

وتعني توفير فرص عمل أفضل للباحثين عن العمل لمن بقوا في أوطانهم وتعتبر هذه من الفوائد الاقتصادية الرئيسية التي تعود على البلدان المرسلة للمهاجرين ولقد استحوذ هذا الأثر من جملة الآثار الاقتصادية المرتبة الثالثة في الجدول نفسه والبالغة 16.13 % وهذا يعني أن الهجرة تؤدي إلى تخفيض حجم القوى العاملة في الدولة المرسلة لها أو المهاجرة منها وذلك بمقدار عدد المهاجرين منها كما تؤدي الهجرة أيضاً إلى تخفيض حجم البطالة، وهذا ما يتفق مع

دراسة الهجرة الخارجية من الضفة الغربية وقطاع غزة، ذلك أن معدل البطالة في الضفة الغربية انخفض من 2% عن 1960م ، إلى أقل من 1.8% خلال الفترة من عام 1974م - 1982م، وهذه الفترة شهدت أعلى معدلات الهجرة[1].

ومن الآثار الايجابية الأخرى للهجرة أنها قد تؤدي إلى ارتفاع مستوى الإنتاجية للعاملين المهاجرين بسبب المهارات والخبرات التي اكتسبوها بالخارج، إلا انه في مقابل تلك الآثار الايجابية للهجرة قد تكون هناك بعض الآثار السلبية وهي أن خسارة المهنيين المهرة والفنيين تخلق نقصا في المهارات في القطاعات الرئيسية أي تؤدي إلى حدوث بعض الاختناقات والندرة في بعض المهارات والقطاعات في سوق العمل في البلد المصدر للعمالة إلا انه يجب أن لا يغيب عن بالنا أن هجرة العاملين من الضفة الغربية إلى سوق العمل الإسرائيلية قد أسهمت في حدوث تلك الاختناقات بصورة اكبر من الهجرة إلى الخارج إلى الضفة الغربية وخاصة أن الهجرة من الضفة الغربية إلى الخارج ولا سميا إلى الدول العربية النفطية كانت هجرة انتقائية أي أن غالبية هؤلاء المهاجرين هم من ذوي الكفاية والمهارة والمؤهلات العلمية العالية وفي نفس الوقت نجد أن غالبية العاملين في سوق العمل الإسرائيلية هم عمال غير مهره يتركزون بصورة أساسية في قطاع البناء.

**4:5:1:4 التحويلات المالية للمهاجر :**

لهجرة اليد العاملة اثر رئيسي على اقتصاديات البلدان والمجتمعات المرسلة وبفضل تحويلات الأموال إلى أرض الوطن الأصلي حيث بلغت نسبة ذلك الأثر في الجدول رقم (15-4) حوالي10.65% من جملة الآثار الاقتصادية، وتعتبر هذه النسبة قليلة اذا قورنت مع دراسة الهجرة الخارجية من الضفة الغربية وقطاع غزه إلى أن حجم التحويلات المالية التي ذهبت فعلا إلى الضفة الغربية في الفترة الواقعة بين 1968 1981 بلغت 20.7% [2]، وهي متقاربة مع نتائج الهجرة الخارجية في الأراضي الفلسطينية حيث بلغت نسبة الأفراد الذين يقومون

[1] أبو الشكر، عبد الفتاح، 1990م، **مرجع سابق**، ص31.

[2] أبو الشكر، عبد الفتاح، 1990م، **مرجع سابق**، ص19

بإرسال الأموال أو السلع من الخارج 25%[1] ويرجع السبب في هذا التباين إلى أن هذه الدراسات شملت الضفة الغربية بجميع محافظاتها، يضاف الى هذا أن الحكومة الاردنية قد وضعت عراقيل وقيود على الحركة بين الضفتين الشرقية والغربية، في منتصف الثمانينات مما ساهم في تقليص الهجرة من الضفة الغربية الى الاردن ومن ثم للخارج.

وهنا تم دراسة التحويلات المالية للمهاجرين من جانبيين رئيسيين: فالجانب الأول اعتبار تحويلات المهاجرين المالية إحدى مصادر الدخل أي يتم استخدام تلك التحويلات للاستهلاك الجاري وإنها تسهم بالفعل في رفع مستويات معيشة الأسرة التي تتلقى هذه التحويلات وتعتبر هذه التحويلات ذات فائدة شخصية غير أن هذه الفائدة الشخصية يمكن أن تتحول إلى هدف اجتماعي أوسع من ذلك وقد يتم استخدام تلك التحويلات المادية لتسديد نفقات الرسوم الدراسية لبعض الأسر الفقيرة أو لتحسين المرافق التعليمية أو الأستثمار في تكنولوجيا جديدة أما الجانب الثاني الذي تمت دراسته لتلك التحويلات المالية استثمار تحويلات المهاجرين المالية في دعم قطاعي الصناعة والتجارة والبالغة بنسبة 11.87%، وما تجدر الإشارة إليه هنا انه لا تتوفر أي بيانات إحصائية دقيقه عن حجم تحويلات العاملين بالخارج إلى الضفة الغربية وقطاع غزه، فالبيانات الإحصائية الإسرائيلية تتضمن نوعين من المعلومات الأول ويطلق عليه المدفوعات من الخارج لعناصر الإنتاج ويقصد به هنا تلك المدفوعات التي تدفع من العاملين للضفة الغربية وقطاع غزه في سوق العمل الإسرائيلية، والنوع الثاني يطلق عليه التحويلات الخاصة أو الشخصية من الخارج ولا تبين الإحصائيات الإسرائيلية ما إذا كان المقصود بذلك هو تحويلات العاملين بالخارج إلى الضفة الغربية وقطاع غزه أم لا .

بالإضافة إلى ذلك أن العاملين المهاجرين من أبناء الضفة الغربية لا يقومون بتحويل كافة تحويلاتهم إلى الضفة الغربية، بل يستثمرون جزءاً منها في الضفة الشرقية وذلك لسوء الأوضاع الاقتصادية وعدم الاستقرار السياسي في الضفة الغربية [2].

---

[1] الجهاز المركزي الإحصاء الفلسطيني،2010 **مرجع سابق**، ص65.

[2] ابو الشكر عبد الفتاح،1990 **مرجع سابق**، ص25

وأخيراً فلا بد من الإشارة إلى أن التحويلات المالية من العاملين بالخارج لا تمثل الحجم الحقيقي لإجمالي تحويلات المهاجرين فهناك التحويلات العينية وهي التي تمثل قيمة السلع والبضائع التي يجلبها المهاجرون معهم كهدايا عند زيارة أهلهم وأقاربهم.

ومن الآثار الاقتصادية الأخرى للهجرة تؤثر الهجرة على معدلات الاستهلاك وأنماطه وتم الاستدلال على ذلك من خلال الجدول (18-5) الذي يظهر مدى توفر السلع والخدمات وازدياد اقتناء السلع المعمرة لدى أسر المهاجرين ويستدل من البيانات الواردة ارتفاع نسبة الأسر التي تمتلك كل من الثلاجة والغسالة في كل من المدينة والقرية والمخيم ويلاحظ نفس الاتجاه بازدياد اقتناء السلع المعمرة الأخرى كسخان الماء وفرن الغاز والمكوى والحاسوب لدى الأسرة، وهذا ما يتفق مع دراسة الهجرة الخارجية من الضفة الغربية وقطاع غزه إذ أن نسبة الأسر في الضفة الغربية التي تمتلك ثلاجة خلال الفترة 1974 1985 قد ارتفع من 22.6% إلى 66.3% وتلك التي تمتلك غسالة من 13% إلى 37.2% وتلك التي لديها تلفزيون من 20% إلى 66.1%[1].

تؤدي هجرة السكان إلى الخارج وبسبب ما تحققه من تحويلات مالية كبيره إلى البلدان المصدرة للسكان إلى تحقيق مستويات عالية من معدلات الاستهلاك وإلى ظهور أنماط وعادات جديدة من الاستهلاك في الدول المهاجر منها حيث يتجهون إلى نمط الاستهلاك الترفي ويستدل على ذلك من خلال مدى توفر السلع والخدمات قبل الهجرة من ناحية ومدى توفر بعض السلع والخدمات بعد الهجرة من ناحية أخرى .

### 4:5:2 الآثار الاجتماعية:

لقد تمت دراسة الآثار الاجتماعية للهجرة من سبعة جوانب أساسية ومن أهم هذه الجوانب:

#### 4:5:2:1 اكتساب المهاجر الثقة بالنفس والاعتماد على الذات:

[1] أبو الشكر، عبد الفتاح، 1990 **مرجع سابق**، ص27

يعتبر اكتساب المهاجر الثقة بالنفس، والاعتماد على الذات من أهم الآثار الاجتماعية التي يحصل عليها المهاجر ويستدل على ذلك من الجدول رقم (16-4) والشكل رقم (5 4) وقد حصلت على المرتبة الأولى من جملة الآثار والبالغة 19.82% فعندما يهاجر الشخص من مكانه الأصلي ويبتعد عن أسرته وأهله فإنه يعتمد على نفسه في كثير من الأمور وجميع الأعمال الخاصة به فبعد أن كانت والدته تتولى جميع هذه الأمور لتلبيتها له، عدا عن ذلك سواء كان ذلك الشخص طالباً هدفه زيادة تحصيله العلمي أو حصل على وظيفة هدفه تحسين الوضع الاقتصادي والمادي له فأن احتكاكه مع أشخاص آخرين غرباء يولد عنده الثقة بالنفس.

**جدول رقم (16-4) الآثار الاجتماعية الناتجة عن هجرة المهاجر من محافظة طولكرم لعام 2012م (%)**

| الآثار الاجتماعية | المجموع | % |
|---|---|---|
| اكتساب المهاجر الثقة بالنفس والاعتماد على الذات | 588 | 19.82 |
| زيادة حصيلة المعرفة العلمية لدى المهاجر | 555 | 18.71 |
| وفرت الهجرة الهدوء لآباء وامهات المهاجر ينتيجة الاطمئنان على ابنائهم | 501 | 16.89 |
| ضعف العلاقة الاجتماعية مع أسرته الأصلية وأقربائه | 492 | 16.59 |
| اثرت الهجرة على عادات وتقاليد المهاجر | 469 | 15.81 |
| تغيير في بناء الأسرة | 181 | 6.10 |
| معاناة المهاجر للظروف النفسية في المهجر | 180 | 6.07 |

| | | |
|---|---|---|
| المجموع | 2605 | 100 |

**المصدر:المسح الميداني 2012**

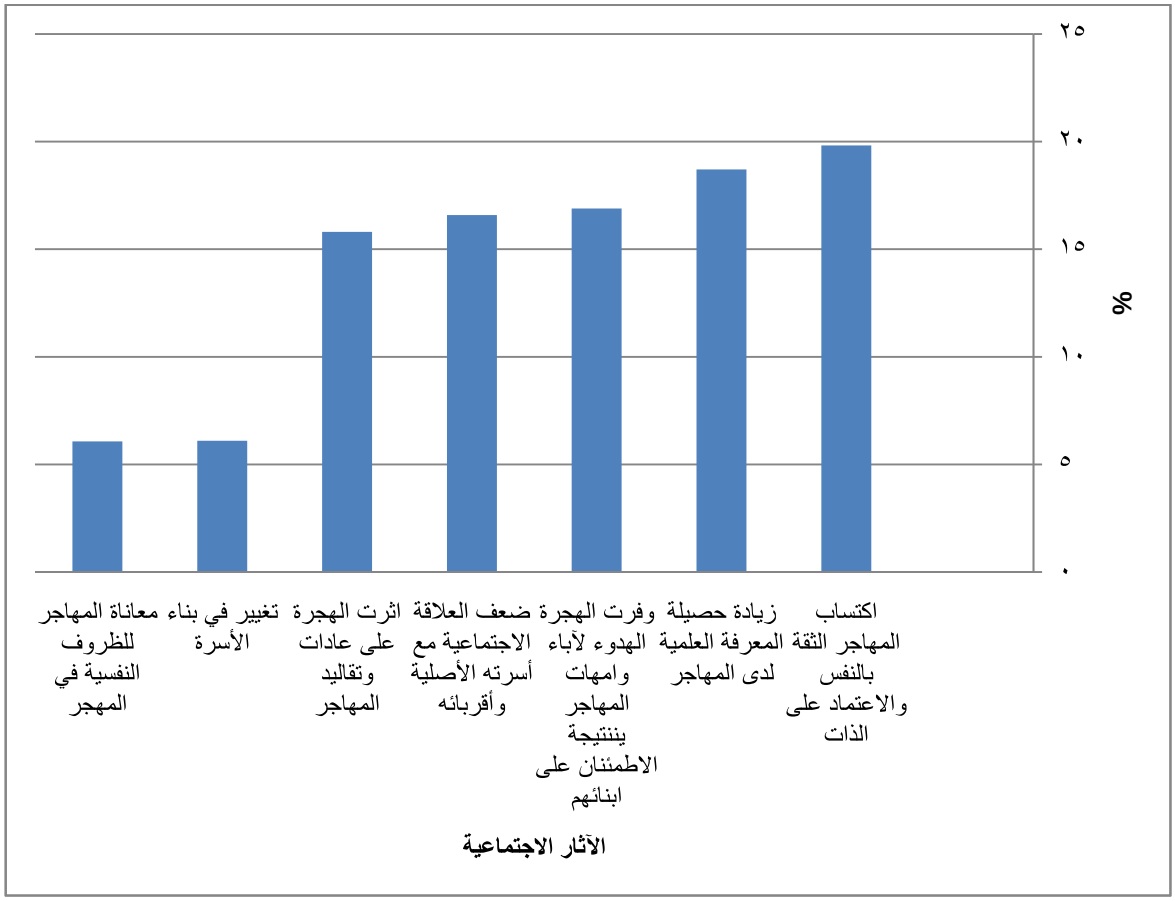


**شكل رقم (5 -4) : الآثار الاجتماعية الناتجة عن هجرة المهاجر من محافظة طولكرم لعام 2012م**

المصدر : المسح الميداني 2012

## 4:5:2:2 زيادة حصيلة المعرفة العلمية لدى المهاجر:

من المعروف أن عملية الهجرة تهدف إلى الحصول على منافع ومكاسب في المناطق المهاجر إليها ومن هذه المكاسب زيادة حصيلة المعرفة العلمية لدى المهاجر حيث بلغت نسبتها 18.17% وتستحوذ على المرتبة الثانية من جملة الآثار الاجتماعية للهجرة، والذي يؤكد ذلك

أن من الأسباب التي تدفع المهاجرين للهجرة للخارج مواصلة الدراسة والتحصيل العلمي حيث بلغت نسبة المهاجرين الذين انتقلوا بسبب الدراسة 21.3% من مجموع المهاجرين.

**4:5:2:3 وفرت الهجرة الهدوء لآباء وأمهات المهاجر نفسه نتيجة الاطمئنان على أبنائهم:**

يتضح من نتائج الدراسة في الجدول رقم (16-4) والشكل رقم (5-4) نسبة ذلك الأثر من جملة الآثار الاجتماعية 16.89% وهي مرتفعة إذا قورنت مع الآثار الأخرى حيث أن الكثير من المهاجرين هاجروا إلى الخارج نتيجة الأوضاع الاقتصادية والسياسية غير المستقرة في فلسطين ومن بين هذه الظروف شعور الأهل بعد توفر الأمان لأبنائهم على الحواجز والطرقات وحالة الخوف لدى الآباء على أرواح ومستقبل أبنائهم وكذلك قلة المشاريع التنموية الضخمة التي تلزمها أيدي عامله كثيرة حيث أن هناك الكثير من خريجي الجامعات لا يحالفهم الحظ في الحصول على العمل في فلسطين مما يضطرهم إلى الهجرة والعمل في الخارج إذ يطمئن الأهل عندما يحصل الابن على عمل .

**4:5:2:4 ضعف العلاقة الاجتماعية مع أسرته الأصلية وأقربائه:**

ضعف العلاقة الاجتماعية مع أسرته الأصلية وأقربائه لا تعني انقطاع صلة المهاجر بمقر إقامته الأصلي نتيجة هجرته إلى الخارج فهؤلاء المهاجرين ما زالت تربطهم علاقات اجتماعية بمكان سكنهم الأصلي ولا تزال تتواجد أسرهم وأقاربهم وأصدقاؤهم بالإضافة لمصالحهم الاقتصادية وإذ بلغت 16.59% وهي نسبة طبيعية والذي يؤكد ذلك زياراتهم لمكان سكنهم الأصلي إذ أن عدد مرات الزيارة هو مؤشر على مدى علاقة المهاجر بمقره الأصلي ولقد تبين لنا من خلال نتائج المسح الميداني أن 73% من المهاجرين يقومون بزيارة مناطقهم الأصلية ولكن يختلفون في عدد مرات الزيارة فالبعض يتردد كل سنه والبعض كل سنتين أو ثلاث كما في الجدول (12 4)، وقد يكون لمتغير المكان المهاجر إليه اثر في عدد الزيارات

والعلاقات الاجتماعية بين المهاجر وأسرته فكلما بعدت المنطقة المهاجر إليها قلت عدد الزيارات فيعتقد البعض أنها أدت إلى قطع علاقته بمقره الأصلي.

### 4:5:2:5 أثر الهجرة على عادات وتقاليد المهاجر:

يعتبر هذا الأثر مهماً بالنسبة للمهاجر وقد استحوذ على المرتبة الرابعة والبالغة 15.81% من جملة الآثار حيث أن بعض العادات والتقاليد التي كان المهاجر معتاداً عليها في موطنه الأصلي قد اختلفت أو قلت عندما هاجر إلى الخارج وقد يتخلص المهاجر من بعض العادات والتقاليد غير الحميدة الموجودة في مجتمعنا الفلسطيني، وتنعكس العادات والتقاليد المكتسبة لدى المهاجرين على سلوكهم تجاه مجتمعهم وأهلهم، وبعض هذه العادات والأخلاق المكتسبة قد تكون ذات طابع سلبي والذين تأثروا بتلك النقطة أولئك المهاجرين الذين اتجهوا في هجرتهم إلى الدول الأوروبية وأمريكيا وبالذات الأبناء الذين تم إنجابهم هناك ونتيجة لتعودهم على هذه العادات والتقاليد وتكيفهم مع هذا النمط من الحياة، فإنهم يواجهون صعوبة في التأقلم عند عودتهم، وكلما ابتعد الشخص عن مكان سكنه الأصلي لفترات طويلة فمن المتوقع ان يستقر في بلد المهجر .

ومما تجدر الإشارة إليه ان العادات والتقاليد السائدة تشكل عاملاً مهماً في اتخاذ قرار الهجرة ويعتبر تقبل العادات والتقاليد الاجتماعية عاملا مهما في دفع الشخص إلى الهجرة إلى تلك البلدان.

### 4:5:2:6 تغيير في بناء الأسرة:

ويعني ذلك أن الأسرة تبقى من دون رب الأسرة لفترة من الوقت قد تطول أو تقصر وهذا الأمر يقود في غالب الأحيان إلى قيام المرأة في تلك الأسر بدور أساسي في اتخاذ القرارات

الكثيرة المتعلقة بتلك العائلة وخاصة تلك المتعلقة بالاستهلاك والتعليم وشؤون الأسرة الأخرى بما في ذلك تربية الأطفال وتنشئتهم.

وقد بلغت نسبة ذلك الأثر 6.1%، وتعتبر هذه النسبة متدنية مقارنة مع جملة الآثار وهذا يعني أن الهجرة تتيح للمرأة كسب المزيد من سلطة اتخاذ القرار فيما يتعلق بشؤون الأسرة المختلفة .

ولكن تشير بعض الدراسات التي قامت بها الجمعية العلمية الملكية الأردنية على أسر المهاجرين في الضفة الشرقية للأردن إلى أن المرأة التي ما زالت تعيش مع عائلة زوجها فإن أم زوجها تلعب الدور الأساسي في اتخاذ القرارات المتعلقة بأمور الأسرة ونظراً لتشابه الوضع في كل من الضفة الغربية وقطاع غزه مع مثيله في الضفة الشرقية، فإننا نميل إلى الاعتقاد بان الشيء نفسه يمكن أن يكون قد حدث بالنسبة للمرأة في الضفة الغربية وقطاع غزة في الأسر التي هاجر فيها رب الأسرة[1].

**4:5:2:7 معاناة المهاجر للظروف النفسية في المهجر:**

من خلال نتائج الدراسة الميدانية في الجدول رقم (16 4) والشكل رقم (5 4) تبين نسبة تأثر المهاجر في ذلك الأثر 6.07% وهي نسبة متقاربة مع الأثر السابق (تغير في بناء الأسرة ) والفئة التي تتأثر بذلك بشكل كبير الأشخاص المهاجرين الذين يهاجرون ولم يكن لهم أقارب في الخارج حيث أن الأقارب والأصدقاء يمنحون المهاجر الشعور بالأمن والاطمئنان والاستقرار ومن الطبيعي أن يواجه الشخص أو الأسرة المهاجرة من مكان لأخر بعض الضغوط النفسية في بداية الهجرة وعلى اعتبار أن الشخص عندما ينتقل من مكانه الأصلي المعتاد عليه إلى مكان آخر سيواجه بعض المعوقات والمشاكل التي تم استعراضها في السابق مع الاختلاف النسبي في مدى تحمل تلك الضغوط ويعود هذا الاختلاف إلى تفاوت القدرة والاستطاعة التي يتمتع بها الشخص المهاجر.

[1] أبو الشكر، عبد الفتاح ،1990 **مرجع سابق**، ص41

**4:5:2:7 الآثار الاجتماعية الأخرى الناتجة عن الهجرة اثر الهجرة على التركيب السكاني :**

تؤثر الهجرة الخارجية في محافظة طولكرم على التركيب السكاني، إذ أن غالبية المهاجرين من الذكور ومعظمهم من الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين 15 -65 سنه، وقد بلغت نسبتهم 42.6%من المهاجرين، وهي الفئة المنتجة في المجتمع، وهي اعلى من نسبة الإناث البالغة 29.4% وهذا ما تؤيده نتائج الهجرة الخارجية من الضفة الغربية وقطاع غزة إذ أن غالبية المهاجرين هم من الذكور، ومعظمهم من الشباب الذين تتراوح أعمالهم بين 21 -35 سنة، حيث أن هناك 71.33% من المهاجرين من الضفة الغربية وقطاع غزة من الذكور[1]، وقد يترتب على ذلك عدة أثار ديموغرافية أهمها ارتفاع نسبة الإناث إلى الذكور وانخفاض معدلات الخصوبة وارتفاع معدل الإعالة .

وقد تراوحت معدل الإعالة في الضفة الغربية وقطاع غزة خلال الفترة من (2008 -2011م) ما بين 86% الى 79%، ويعتبر معدل الاعالة هذا مرتفع جداً مقارنة مع معدل الاعالة في السعودية، حيث بلغت معدل الاعالة لها لنفس الفترة الزمنية ما بين 54% الى 48%، أو مع مثله مع الولايات المتحدة، فمعدل الاعالة في الولايات المتحدة تراوح ما بين 49% الى 50% خلال الفترة الزمنية(2008 -2011م)[2] .

**4:5:3 الآثار السياسية**

**4:5:3:1 امتلاك الهوية:**

يظهر من الجدول المرفق رقم (17 -4) أن نسبة السكان المهاجرين الذين يمتلكون الهوية الفلسطينية ويحق لهم العودة إلى الأراضي الفلسطينية 69.9 % وهي مرتفعة إذا قورنت مع السكان المهاجرين الذين لا يمتلكون الهوية البالغة 30.1 % وهي نسبة كبيرة جداً أيضاً وتعتبر هذه النسب متباينة مع نتائج مسح الهجرة الخارجية من الضفة الغربية وقطاع غزة، حيث بلغت

[1] أبو الشكر، عبد الفتاح،1994 **مرجع سابق**، ص38 -39

[2] http://data.albankaldawli.org/indicator/SP.POP.DPND

نسبة أفراد الأسر المقيمين في الخارج حسب الحصول على الهوية العسكرية من السلطات المحتلة في الضفة الغربية من الذين يحملون هوية 76.71 %، وهي أعلى من نسبة الأفراد الذين لا يحملون هوية 23.29 %، إلا أن هذه النسبة اقل من نسبة المهاجرين من قطاع غزة ممن لا يحملون الهوية العسكرية تلك 37.27%، وهذا يعني أن نسبة كبيرة من بين مهاجري قطاع غزة تميل إلى أن تتحول هجرتهم إلى هجرة دائمة بالمقارنة مع الوضع القائم في الضفة الغربية[1].

والمهاجرون الذين لا يحملون الهوية العسكرية هم الأشخاص الذين طردوا من فلسطين خلال نكبة العام 1948م، ونكسة العام 1967م، وأخذت هوياتهم وحرموا من العودة، بالاضافة الى المهاجرين الذين حرموا من العودة بعد تجاوزهم مدة الغياب التي كانت تسمح بها سلطات الاحتلال، وهو أسلوب أتبع لتفريغ الأراضي المحتلة من السكان، وهذا الرقم يستدل من خلاله على خاصية من خصائص الهجرة الخارجية، إذ توجد نسبة كبيرة من المهاجرين الذين تأخذ هجرتهم طابع الهجرة الدائمة وذلك بسب كونهم لا يحملون الهوية العسكرية التي تصدرها سلطات الاحتلال الإسرائيلية وبالتالي فلا يحق لهم العودة وتتوقف عودتهم إلى الأراضي الفلسطينية بعد انتهاء الدافع الذي أدى إلى هجرتهم، أو على مدى السماح لهم من قبل سلطات الاحتلال الإسرائيلي بالعودة إلى وطنهم عن طريق لم الشمل، أو في حالة حصولهم على تصاريح زيارة تصدر عن سلطات الاحتلال الإسرائيلية.

**جدول رقم (17 -4) السكان المهاجرون من محافظة طولكرم حسب امتلاكهم للهوية لعام 2012م (%)**

| امتلاك الهويه | نسمة | % |
|---|---|---|
| يمتلك هوية | 1400 | 69.9 |
| لا يمتلك | 602 | 30.1 |

[1] ابو الشدر، عبد الفتاح ،1990 **مرجع سابق**، ص10

| | | |
|---|---|---|
| المجموع | 2002 | %100 |

المصدر :المسح الميداني 2012

### 4:5:3:2 الجنسية التي يحملها المهاجر:

يظهر من الجدول المرفق (18-4) أن نسبة السكان المهاجرين الحاصلين على الجنسية الفلسطينية بلغت حوالي43.36%، وهي أعلى من نسبة السكان المهاجرين الذين يحملون الجنسية الفلسطينية والكرت الأصفر الذي تمنحه الاردن للفلسطينين لتصل إلى25.27% وتعني يحق لهم الإقامة والعودة إلى فلسطين وهذه متقاربة إذا قورنت مع السكان المهاجرين الذين يحملون الأردنية فقط البالغة 24.37% وهم أولئك الأشخاص الذين فقدوا هويتهم العسكرية التي أصدرتها سلطات الاحتلال الإسرائيلية، حيث قبل فك الارتباط كان سكان الضفة الغربية يعتبرون اردنيو الجنسية، وهؤلاء المهاجرين لا يحق لهم العودة إلا بتصاريح تصدرها سلطات الاحتلال الإسرائيلية، أما الأشخاص الحاصلون على جنسية أخرى فكانت نسبتهم ضئيلة جداً والبالغة 6.99% فقد تكون أمريكية أو أسترالية أو كندية أو غير ذلك، الا أن هذه النسب متباينة مع بيانات الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني للذين يحملون الجنسية لبلد الإقامة حاليا 29.4%، والذين لا يحملون الجنسية 57.5%، ومتقاربة مع نسبة المهاجرين الذين حصلوا على جنسيات أخرى عدا الفلسطينية 7.7%[1].

**جدول رقم (18-4)الجنسية التي يحملها السكان المهاجرون من محافظة طولكرم وطريقة الحصول عليها لعام 2012م**

| الجنسية التي يحملها المهاجر في الوقت الحالي | طريقة الحصول على الجنسية | | | | | % |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | الزواج | الولادة | اللجوء السياسي | الدراسة | العمل | |

[1] الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني،2010 **مرجع سابق**، ص61.

| | % | % | % | % | % | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| 43.36 | - | - | - | 43.36 | - | فلسطينية |
| 24.38 | 5 | - | - | 14.39 | 5 | أردنية |
| 25.27 | 6.29 | - | - | 13.99 | 5 | كلاهما |
| 6.99 | - | - | 4.75 | 1.5 | 0.75 | أخرى |
| 100 | 11.29 | 0 | 4.75 | 73.23 | 10.75 | المجموع |

المصدر :المسح الميداني 2012

ويعود ذلك إلى مجموعة من الأسباب ففي الولايات المتحدة الأمريكية بعد أحداث الحادي عشر من أيلول، أضحى الحصول على التأشيرة الأمريكية مهما كان نوعها لعدد من الجنسيات العربية ضرباً من المستحيل، ومنها الفلسطينية.

عدا عن ذلك فتعتبر كندا من دول المهجر أو اللجوء حسب تصنيف الأمم المتحدة إلا أن الشروط التي تطلبها السفارات الكندية في ما يتعلق بسفر الفلسطيني إليها صعبة للغاية، ويتأخر الرد على طلب الهجرة أو اللجوء، وقد يمتد لسنوات.

ولأن كندا دولة لجوء، يتبع الحصول على تأشيرتها نظاماً يسمى "نظام النقاط"، حيث يعطى لكل شرط يتم تحصيله أو توافره عدد من النقاط، وتختلف النقاط من شرط إلى شرط، وعلى الرغم من أن الأمم المتحدة تصنف أستراليا بأنها دولة لجوء أو هجرة، فإنها ترفض قطعياً طلبات التأشيرة المقدمة من الفلسطينيين تحت أي مسمى، إلا تأشيرات لمّ الشمل[1].

[1] وسام الباش، **مجلة العودة**، مجلة فلسطينية شهرية، العدد 67 -2013، ص19

وقد بينت الدراسة إلى أن أعلى نسبة في طريقة الحصول على الجنسية كانت عن طريق الولادة البالغة نسبتها 73.23% وهي أن الطفل عندما يولد في الدولة الأجنبية المقيم بها والداه يحصل على جنسية ذلك الدولة أما الطرق الأخرى في الحصول على الجنسية وهي العمل والزواج من امرأة اجتبيه فقد احتلت المرتبة الثانية والثالثة وكانت نسبتهما 11.29% 10.74% على التوالي أما النسبة الأقل فكانت عن طريق الدراسة وكانت نسبتها 4.75%.

# الفصل الخامس

## انعكاسات الهجرة الخارجية على ظروف وأحوال السكن في محافظة طولكرم

**5:1 ملكية المسكن**

**5:2 قيمة الإيجار السنوي**

**5:3 المادة المستخدمة في البناء**

**5:4 عدد غرف المسكن**

**5:5 مساحة المسكن**

**5:6 نمط البناء**

**5:7عدد الطوابق(نوع المبنى )**

**5:8 المرافق الأساسية في المسكن ومصادر الطاقة المستخدمة فيها**

**5:8:1 توفر المطبخ**

**5:8:2 توفر الحمام**

**5:8:3 توفر المرحاض**

**5:8:4 مصادر الطاقة الأكثر استخداما للطبخ**

**5:8:5 مصادر الطاقة الأكثر استخداما للتدفئة**

**5:8:6 الاتصال بالشبكات العامة للمياه**

**5:8:7 الاتصال بالشبكات العامة للكهرباء**

**5:8:8 نظام الصرف الصحي**

**5:8:9 شبكة الانترنت**

**5:8:10 السلع المتوفرة في المسكن**

## خصائص المسكن

## 5:1 ملكية المسكن:

تعتبر ملكية المسكن للشخص الذي يسكن فيه من الأمور المهمة من حيث المركز الاجتماعي والاقتصادي وخصوصا في المجمعات الشرقية المحافظة لذا نجد كثيراً من السكان أو الأسر في المجتمعات العربية تميل في اغلب الأحيان إلى امتلاك المسكن الذي يعيشون فيه بغض النظر عن ظروف هذا المسكن وأحواله.

**جدول (1 -5) ملكية المسكن لأسر المهاجرين من محافظة طولكرم قبل وبعد الهجرة ومكان الأصل لعام 2012م (%)**

| ملكية | مكان الأصل قبل الهجرة | المجموع | مكان الأصل بعد الهجرة | المجموع |
|---|---|---|---|---|

| المسكن | مدينة | قرية | مخيم | | مدينة | قرية | مخيم | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | % | % | % | | % | % | % | |
| ملك خاص | 20.65 | 37.8 | 5.05 | 63.5 | 28.8 | 46.5 | 8.27 | 83.57 |
| ملك للعائلة | 10.15 | 13.9 | 1.3 | 25.35 | 3.6 | 6.29 | - | 9.89 |
| مستأجر | 3.75 | 2.45 | 1.1 | 7.3 | 2.43 | - | 1.67 | 4.11 |
| أخرى | 0.7 | - | 3.15 | 3.85 | 0.76 | - | 1.67 | 2.43 |
| المجموع | 35.25 | 54.15 | 10.6 | 100 | 35.6 | 52.79 | 11.61 | 100 |

المصدر:المسح الميداني 2012

يتبين من الجدول رقم(1 5)، أن نسبة 63.5% من مساكن المهاجرين هي ملك لسكانها قبل الهجرة في حين ارتفعت هذه النسبة وأصبحت بعد الهجرة حوالي 83.56% وقد احتلت المرتبة الأولى، وهي متقاربة مع بيانات الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني في محافظة طولكرم حيث بلغت المساكن التي تعتبر ملكاً لسكانها 82.7%، ومستأجراً 9.2% وأخرى 8.1%[1] وهذا يعود إلى تحسن الظروف الاقتصادية بالنسبة لها خاصة أن الإنسان بطبعه يميل لتملك الشيء والتحكم به.

ويأتي في المرتبة الثانية نظام الملك للعائلة حيث بلغت نسبتها قبل الهجرة حوالي 25.35% وانخفضت نسبتها بعد الهجرة إلى 9.88% وهذا يدل أن الوضع الاقتصادي للمهاجر تحسن وبدأ يستثمر أمواله في بناء المساكن ويلاحظ أيضا ارتفاع نسبة المساكن المملوكة ملكاً خاصاً

[1] الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني،2011 **كتاب محافظة طولكرم**، الإحصاء السنوي (3)، نيسان، ص69

في القرى أكثر من المدينة والسبب في ذلك يعود إلى ارتفاع تكلفة شراء الأرض وتكلفة مواد البناء في المدينة، بينما في القرى يعتبرون أصحاب الأرض.

كما يلاحظ من الجدول نفسه أن نسبة المساكن المستأجرة في القرى تقل عنها في المدينة إي تقل نسبة المساكن المستاجرة في القرى قبل الهجرة البالغة 2.45%، وهذه ما تؤكده بيانات التعداد الفلسطيني لعام 1997م حيث بلغت نسبة ملكية المساكن في قرى الضفة الغربية حوالي 89%، وتزيد عن نسبة ملكية المساكن في مدن الضفة الغربية البالغة 70% والمخيمات البالغة 65%[1] الأمر الذي يشير إلى عدم انتشار ظاهرة تأجير المساكن في القرى بنفس النسبة التي تنتشر في المدينة بسبب العادات والتقاليد السائدة في القرى التي لا تفضل السكن بالإيجار، بالإضافة إلى طبيعة تركيب الأسرة القروية الممتدة والتي تسكن في منزل واحد، وقد ينضم المتزوجون للسكن في منزل العائلة بعد الزواج، أما سبب ارتفاع نسبة المساكن المستأجرة في المدينة بين أسر المهاجرين قبل الهجرة البالغة 3.75%، وهي أعلى من نسبة المساكن المستأجرة في مخيمات الضفة الغربية البالغة 3.1%[2]، ويعود ذلك إلى أن المدن تمتاز بزيادة معدلات النشاط الاقتصادي فيها بصورة تفوق القرى والمخيمات، عدا عن ذلك فإن تركز الخدمات التعليمية والصحية والاجتماعية موجود في المدن، إذ تعتبر المدن عواصم للمحافظات ويتجه إليها السكان من القرى والمخيمات، لذلك فهي تشكل عامل جذب مهم للسكان للانتقال إليها حيث تنتشر ظاهرة تأجير المساكن، بعكس القرى والمخيمات التي لا تشكل مناطق جذب للسكان لذلك تقل فيها ظاهرة تأجير المساكن بالإضافة إلى ارتفاع أسعار الأراضي وتكاليف البناء في المدن تدفع بالسكان إلى استئجار منزل ريثما تتحسن ظروفه، عدا عن توفر الشقق السكنية المعروضة للإيجار داخل المدينة بصورة تفوق القرى .

### 5:2 قيمة الإيجار السنوي

---

[1] الجهاز المركزي للأحصاء الفلسطيني،1999م،**التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت** 1997م، النتائج النهائية، تقرير المساكن- محافظة طولكرم ، الجزء الأول، رام الله فلسطين،ص68.

[2] الجهاز المركزي للأحصاء الفلسطيني،1999م، **مرجع سابق**، ص69

سبق الحديث عن نمط الملكية السائدة في محافظة طولكرم قبل وبعد الهجرة، وتبين أن 7.3% من المساكن هي بيوت مستأجرة قبل الهجرة وانخفضت هذه النسبة بعد الهجرة لتصل إلى 4.11%، وهي نسبة متدنية كان لها الأثر الأكبر في انخفاض قيمة الإيجار السنوي للشقق والمنازل المستأجرة، وقد تم توزيعه على خمسة فئات كما يظهره الجدول رقم (2 -5)، وقد احتلت الفئة أقل من 1000دينار المرتبة الأولى من حيث قيمة الإيجار السنوي قبل الهجرة وبلغت نسبتها48.04%، وسبب ذلك أن المهاجرين كانوا يسكنون في مساكن تتناسب مع وضعهم الاقتصادي، وقد قضوا في مثل هذه المساكن فترة زمنية طويلة وهم بذلك يدفعون قيمة الإيجار السنوي القديم، إضافة إلى أنهم يسكنون في منازل يفتقر بعضها إلى المتطلبات الصحية الواجب توفرها في المساكن بينما انخفضت هذه النسبة بعد الهجرة لتصل 20.24%، الأمر الذي يشير إلى زيادة المستوى المادي لدى أسر المهاجرين، مما دفعهم إلى البحث عن مساكن أفضل من حيث المتطلبات الصحية أذ أفاد أبناء هذه الفئة أنهم في نزاع مستمر مع المالكين للمنازل التي يقطنوها إما من أجل الخروج منها وتأجيرها مرة أخرى بأسعار أعلى، أو من اجل رفع قيمة الإيجار المدفوع لهم.

**جدول(2 -5) : قيمة الإيجار السنوي لمساكن المهاجرين من محافظة طولكرم قبل وبعد الهجرة حسب مكان الأصل لعام 2012م (%)**

| الإيجار السنوي بالدينار | مكان الأصل قبل الهجرة | | | | مكان الأصل بعد الهجرة | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | مدينة | قرية | مخيم | المجموع | مدينة | قرية | مخيم | المجموع |
| | % | % | % | | % | % | % | |
| أقل من 1000 | 26.26 | 15.64 | 6.15 | 48.04 | 8.33 | 7.14 | 4.76 | 20.24 |
| 1000- 1499 | 21.79 | 11.17 | 4.47 | 37.43 | 21.43 | 11.90 | 13.10 | 46.43 |
| 1500- 1999 | 6.15 | 6.70 | 1.68 | 14.53 | 15.48 | 11.90 | 0.00 | 27.38 |

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 4.76 | - | - | 4.76 | - | - | - | - | 2499 -2000 |
| 1.19 | - | - | 1.19 | - | - | - | - | 2500 فأكثر |
| 100.00 | 17.86 | 30.95 | 51.19 | 100.00 | 12.29 | 33.52 | 54.19 | المجموع |

المصدر :المسح الميداني 2012

أما الفئة الثانية ما بين 1000 -1499 دينار فقد شكلت ما نسبته 37.43% قبل الهجرة وارتفعت بعد الهجرة لتصل إلى46.43% نلاحظ أن سبب ارتفاع هذه النسبة هو نتيجة تحسن الوضع الاقتصادي لهم حيث يميلون إلى استئجار شقق أكبر وتتوفر فيها الخدمات المختلفة وهي أحدث نسبيا من سابقتها من حيث الزمن، في حين الفئة الثالثة 1500 -2000 دينار فقد شكلت ما نسبته 14.53% قبل الهجرة، وارتفعت بعد الهجرة حوالي 27.38 %، كونها شققاً تتوفر فيها كافه المتطلبات الصحية وفي موقع متميز كونها بنيت لهدف التأجير بشكل أساسي، وهي أفضل نسبياً من الفئتين السابقتين مع توفر الخدمات اللازمة (البنية التحتية) فيها وهذه الفئة في طريقها إلى الزيادة في كل من المدن والقرى نتيجه للطلب المتزايد على المساكن في الفترة الحالية إلا أنها لا تذكر في المخيمات بسبب انخفاض المستوى المعيشي والمادي لديهم .

**5:3المادة المستخدمة في البناء:**

قسمت مادة البناء التي شملت الاستمارة إلى خمسة اختيارات كما يظهر من الجدول المرفق رقم (3 -5) والشكل رقم (1 -5) وقد شملت الإجابة عن السؤال المتعلق بمادة البناء المادة الأكثر استخداماً في بناء المنزل خاصة إذا كان هناك أكثر من مادة واحدة دخلت عملية البناء ويلاحظ أن الطوب هو الأكثر انتشاراً بين هذه المواد حيث بلغت نسبة استخدامه قبل الهجرة 45.75% ويعود ذلك إلى توفر المصانع التي تنتجه بكثرة في طولكرم، فقد أسهم توفر هذه المواد وانخفاض سعرها مقارنة بالمواد الأخرى في إقبال السكان على استخدام الطوب من أجل البناء.

**جدول رقم (3 -5) : مساكن أسر المهاجرين من محافظة طولكرم حسب المادة المستخدمة في البناء قبل وبعد الهجرة ومكان الأصل لعام 2012م (%)**

| المادة المستخدمة في البناء | مكان الأصل قبل الهجرة | | | | مكان الأصل بعد الهجرة | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | مدينة | قرية | مخيم | المجموع | مدينة | قرية | مخيم | المجموع |
| | % | % | % | | % | % | % | |
| حجر | 13.5 | 14.7 | 0.65 | 28.85 | 20.41 | 18.68 | 1.01 | 40.1 |
| طوب | 14.95 | 22 | 8.8 | 45.75 | 10.73 | 9.22 | 23.7 | 43.65 |
| باطون | 6.6 | 12.05 | 0.45 | 19.1 | 6.13 | 9.32 | 0.1 | 15.55 |
| طين | 0.1 | 5.4 | 0.7 | 6.2 | 0.1 | 0.61 | 0 | 0.71 |
| أخرى | 0.1 | 0 | 0 | 0.1 | 0 | 0 | 0 | 0 |
| المجموع | 35.25 | 54.15 | 10.6 | 100 | 37.37 | 37.83 | 24.81 | 100.01 |

المصدر : المسح الميداني لعام 2012م

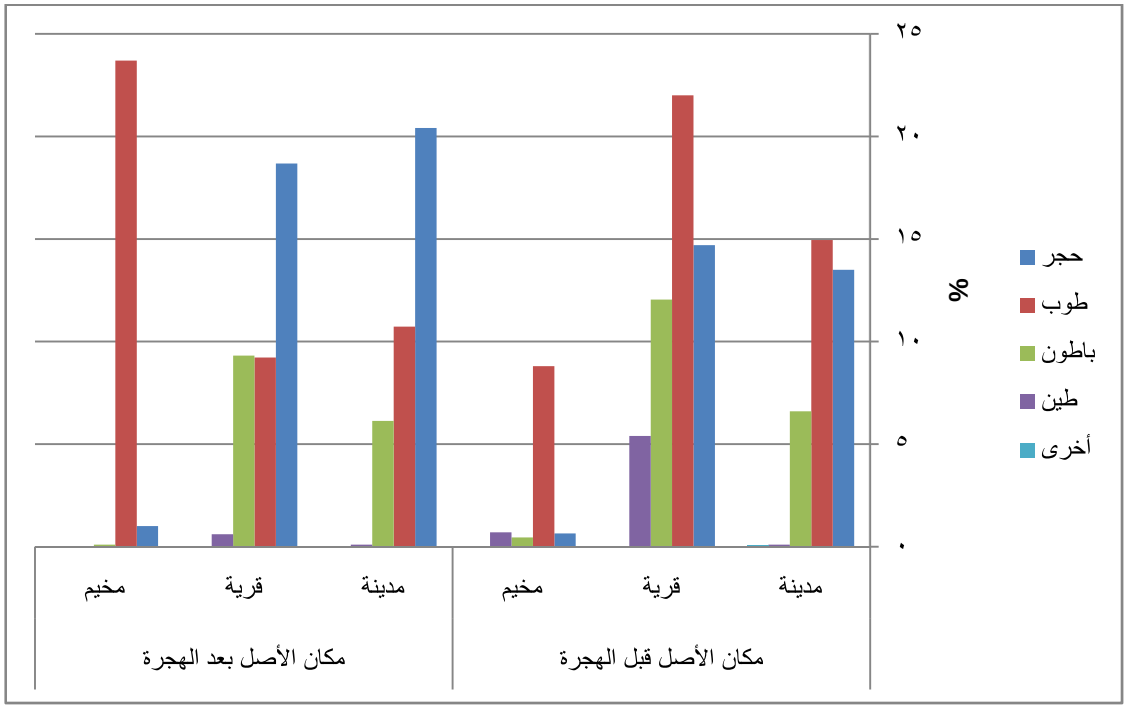

**شكل رقم (1 -5) : مساكن أسر المهاجرين من محافظة طولكرم حسب المادة المستخدمة في البناء قبل وبعد الهجرة ومكان الأصل لعام 2012م**

المصدر : المسح الميداني 2012

ويتضح أيضا أن أعلى نسبة لاستخدام الطوب في بناء المساكن كانت في المخيمات إذ بلغت نسبتها بعد الهجرة 23.70% في حين كانت في القرى 9.22% المدن10.73% بعد الهجرة، وقد بلغت على مستوى الضفة الغربية 90.2% ومخيمات القطاع 96.5%[1] ويعكس هذا الاستعمال المكثف لمادة الطوب ذات الأسعار المنخفضة نسبياً بالنسبة للمواد الأخرى بالإضافة إلى الواقع الاقتصادي السيء الذي تعيشه المخيمات إذ يضطر سكان المخيمات للبحث عن المواد الأقل تكلفة، عدا عن ذلك فأن العديد من مساكن المخيمات قد تعرضت للتلف مع مرور الوقت وقد تم هدمها وإضافة غرف أخرى من الطوب .

يتبين من الجدول نفسه، أن نسبة المساكن المبنية من مادة الحجر قد ارتفعت بعد الهجرة إلى حوالي 40.10%، وهي تحتل المرتبة الثانية من بين مواد البناء وهذا يدل على ارتفاع مستوى الدخل لدى المهاجر عدا عن ذلك المميزات الجمالية التي يضيفها استخدام الحجر على المبنى بالإضافة إلى خصائصها من حيث منع التسرب والتشقق في البناء، كون الحجر مادة مقاومة لعناصر التلف من مواد البناء المختلفة مما يتيح لها البقاء لفترات زمنية أطول مقارنة بالمواد الأخرى كالطين والطوب والاسمنت.

ويلاحظ أيضا توجه المهاجرين لاستخدام الحجر في البناء بعد الهجرة، وذلك لاعتبارات اجتماعية كدلالة على المستوى الاجتماعي والاقتصادي لصاحب المنزل، إذ تنتشر الأبنية الحديثة ومشاريع الإسكان عدا عن وجود نوع من التنافس الاجتماعي لدى السكان لاستخدام الحجر في البناء، بالإضافة إلى انتشار مصانع قص الحجر في المدينة، نتيجة زيادة الطلب وخاصة من قبل سكان الخط الأخضر.

[1] الجهاز المركزي للأحصاء الفلسطيني،1997 **مرجع سابق**، ص63

وقد كان لمكان الأصل (حضر ، ريف ، مخيمات ) أثر في اختلاف مادة البناء في كل منها حيث بلغت نسبه المنازل المبنية من الحجر في المدن 20.41% وهي من أعلى النسب في حين انخفضت إلى أدنى مستوى لها في المخيمات حوالي 1.01% بعد الهجرة، وهي تتفق مع نتائج التعداد الفلسطيني 1997م فقد بلغت نسبه المساكن المبنية من مادة الحجر في مخيمات الضفة 2%[1]، ويرجع ذلك إلى عدة أسباب منها انخفاض الدخل بين سكان المخيمات بصوره لا تمكنهم من تحمل تكاليف استخدام الحجر في بناء المسكن، وإن من يتوفر لديه الدخل الكافي لاستخدام الحجر فأنه يفضل الانتقال إلى المدينة من أجل بناء منزل بينما أسهم ارتفاع الدخل في المدن عنه في المخيمات في إقبال سكان المدن على استخدام الحجر في البناء بالإضافة إلى وجود القوانين في المدن التي تحدد نوع مادة البناء في الواجهة المقابلة للشارع وتلزم أصحابها باستخدام مادة الحجر حفاظاً على منظر المدينة وتناسقها .

وعلى مستوى الضفة فقد بلغت نسبه المساكن المبنية من الحجر في المدن حوالي 45.9% في حين انخفضت إلى22.2%[2] في قرى الضفة، أما إذا أضفنا إلى هذه النسبة تلك المباني المبنية من الحجر والاسمنت وتلك المبنية من الحجر والطين فإن نسبة المساكن التي تستخدم الحجر في بنائها في مدينة نابلس حوالي 84.7%[3]، وهي من أعلى النسب ويرجع السبب في ذلك إلى توفر مصادر استخراج الحجارة في مدينه نابلس كمحاجر جماعين وقباطيه وغيرها، بالاضافة الى اسباب تعود لقوانين البناء في البلدية وللوضع الاقتصادي الجيد الجيد لسكان نابلس.

أما المساكن المبنية من الطين فقد استحوذت على أقل النسب قبل الهجرة والبالغة 6.2% وانخفضت بشكل كبير جداً بعد الهجرة لتصل 0.71% والسبب في هذا التباين الكبير بينها، لأن البناء القديم والعقود في السابق كانت تدخل الطين في البناء، نظراً لتوفرها آنذاك، وعدم تكلفتها في الوقت الحاضر، وانتهى استخدامها في البناء وتم الاستغناء عنها حالياً لتوفر المواد الأخرى التي تمتاز عن الطين من حيث منع التسرب والتشقق بالبناء.

**5:4 عدد غرف المسكن :**

---

[1] الجخاز المركزي للأحصاء الفلسطيني،1997 **مرجع سابق**،ص63

[2] الجهاز المركزي للأحصاء الفلسطيني ،1999 **مرجع سابق**، ص63

[3] أبو صالح، ماهر،1999 **مرجع سابق**، ص105

يتضح من الجدول رقم (4 5) والشكل رقم (2 5)، أن هناك تبايناً في توزيع الأسر من حيث عدد الغرف التي يتكون منها المسكن حسب نمط المسكن ففي الوقت الذي نجد فيه أن نسبة الأسر التي تسكن في غرفتين فأقل في المدن 3.79% وتقل إلى 3.24%في القرى، وترتفع إلى 4.55% في المخيمات بعد الهجرة، نجد أن نسبة الأسر التي تعيش في خمس غرف فأكثر ترتفع من 2.38% في المخيمات إلى21.55% في القرى لتصل إلى16.68% في المدن بعد الهجرة حيث إمكانية التوسع وإضافة غرف إلى المسكن داخل المخيمات تكاد تكون مستحيلة وذلك نظراً لضيق المساحة داخل المخيمات ومحدوديتها لأن إي إضافة لعدد الغرف في المسكن، ستكون على حساب الطرق والارتدادات بشكل يؤدي إلى تفاقم المشاكل السكنية وزيادتها بالإضافة إلى كون هذه المخيمات مملوكه من الأنروا لسكان يتميزون بمستويات معيشية متدنية تحول دون قدرتهم على إضافة غرف جديدة لمنازلهم .

في حين يلاحظ ارتفاع نسبة المساكن المملوكة من خمس غرف فأكثر في القرى مقارنه بالمدن، وذلك نتيجة لتوفر الأراضي في القرى بصورة تمكن ساكنيها من إضافة عدد من الغرف للمسكن دون أن يؤدي ذلك إلى خرق القوانين المتعلقة بالارتدادات، بينما يسكن السكان في المدن بيوتاً مستأجرة وبالتالي لا يملكون حق التصرف كما في القرى، وأيضاً في المدينة تكون عدد الغرف أقل لأن طبيعة البناء يكون على شكل شقق سكنية اما للبيع أو الاستئجار، فالشقق السكنية المستأجرة تكون متوسطة الحجم، والهدف من بنائها هو تحقيق الربح من خلال خفض التكلفة الإجمالية للمشروع السكني .

**جدول (4 -5) : عدد الغرف لأسر المهاجرين من محافظة طولكرم قبل وبعد الهجرة ومكان الأصل لعام 2012م (%)**

| عدد الغرف | مكان الأصل قبل الهجرة | | | | مكان الأصل بعد الهجرة | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | مدينة | قرية | مخيم | المجموع | مدينة | قرية | مخيم | المجموع |
| | % | % | % | | % | % | % | |
| غرفة واحدة | 3.29 | 5.52 | 1.77 | 10.59 | 1.21 | 0.71 | 2.53 | 4.44 |

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 7.12 | 2.02 | 2.53 | 2.58 | 21.78 | 2.53 | 10.13 | 9.12 | غرفتين |
| 8.69 | 1.11 | 5.05 | 2.53 | 18.24 | 3.04 | 10.13 | 5.07 | 3 غرف |
| 43.43 | 3.03 | 27.78 | 12.63 | 15.25 | 1.52 | 6.38 | 7.35 | 4 غرف |
| 19.81 | 1.52 | 11.45 | 6.84 | 15.25 | 1.11 | 7.58 | 6.57 | 5 غرف |
| 14.49 | 0.86 | 6.06 | 7.58 | 13.63 | 0.35 | 10.13 | 3.14 | 6 غرف |
| 6.57 | 0.00 | 4.04 | 2.53 | 0.71 | 0.00 | 0.20 | 0.51 | 7 غرف فأكثر |
| 100.00 | 11.07 | 57.61 | 35.88 | 100.00 | 10.33 | 50.08 | 35.04 | المجموع |
| | 2.10 | 2.00 | 1.80 | | 2.80 | 2.60 | 2.20 | درجة الازدحام |

المصدر :المسح الميداني 2012

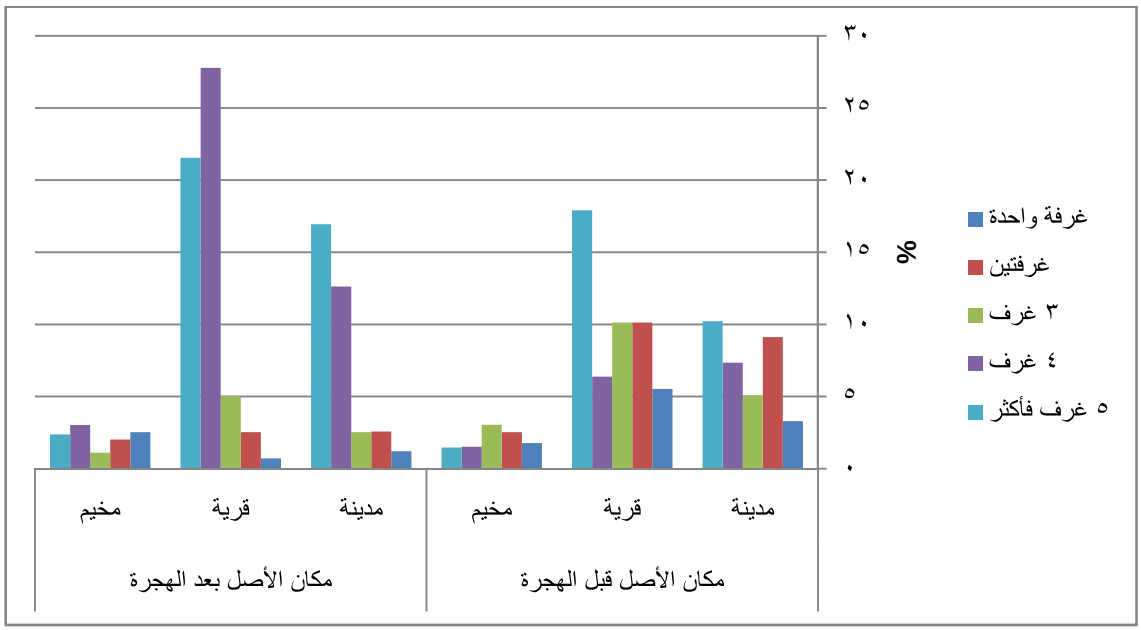


**شكل رقم (2 -5) : عدد الغرف لأسر المهاجرين من محافظة طولكرم قبل وبعد الهجرة ومكان الأصل لعام 2012م**

المصدر : المسح الميداني 2012

ويتبن من الجدول نفسه ان نسبة الأسر التي تسكن في ثلاث غرف فأقل قبل الهجرة بلغت حوالي 50.61%، وانخفضت هذه النسبة بعد الهجرة لتصل إلى 20.25% في حين نجد أن نسبه الأسر التي تعيش في أربع غرف فأكثر ارتفعت بعد الهجرة حوالي 84.30% عما كانت عليه قبل الهجرة البالغة 44.84%، الأمر الذي يشير إلى تحسن الأوضاع الاقتصادية والمعيشية لدى أسر المهاجرين، مما مكنهم من زيادة عدد الغرف في المساكن .

ومما تجدر الإشارة إليه هنا درجة الازدحام ذلك لأن معرفة عدد غرف المسكن مهم لمعرفة درجة الازدحام والذي يقاس على أساس عدد الأفراد للغرفة الواحدة وكلما أرتفع عدد الأشخاص الموجودين في الغرفة الواحدة زادت نسبة الازدحام في المسكن وقد اعتبرت الأسر التي يسكن فيها ثلاثة أفراد أو أكثر للغرفة الواحدة بأنها تعاني من ضائقة سكنية.

وحسب الجدول رقم (4-5) فقد بلغت نسبة الازدحام في مساكن المدينة بعد الهجرة 1.80 فرداً للغرفة الواحدة وهي أقل من نسبة الازدحام في مساكن كل من القرية فردان للغرفة الواحدة والمخيم البالغة 2.1 فرداً للغرفة الواحدة، الأمر الذي يشير إلى انخفاض متوسط عدد الإفراد في أسر المدينة، بالإضافة إلى تحسن الوضع الاقتصادي والاجتماعي لدى سكان المدينة، فكلما زاد نصيب الفرد من المساحة الكلية للمسكن كان مؤشر لأحوال السكن الجيدة .

وتتفق هذه النتائج مع نتائج التعداد الفلسطيني 1997م، فأعلى نسبة للازدحام وجدت في مخيمات قطاع غزة وقد بلغت 2.77 فرداً للغرفة تليها نسبة الازدحام في مخيمات الضفة وقد بلغت 2.45 فرداً للغرفة في حين بلغت في مدن الضفة 1.96 فرداً للغرفة ويرجع ذلك نظراً للتباين في مستويات الخصوبة حسب نمط السكن وكذلك حجم الاسرة[1].

**5:5 مساحة المسكن :**

[1] الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني،1997 **إحصائيات أوضاع السكن في الضفة الغربية وقطاع غزه**، سلسلة الوضع الراهن رقم (6) رام الله -فلسطين، ص66

تؤثر مساحة المسكن على العديد من المرافق المتوفرة فيه وبخاصة عدد الغرف ومساحتها ومساحة المطبخ والحمام وغيرها كما تؤثر في توفر بعض التجهيزات الداخلية للمسكن كالأثاث وغيره وهو أيضاً من المؤشرات الرئيسة في توضيح الوضع الاقتصادي والاجتماعي لمالك أو مستأجر المسكن.

**جدول رقم (5 -5) : مساحة المسكن لأسر المهاجرين من محافظة طولكرم قبل وبعد الهجرة ومكان الأصل لعام 2012(%)**

| مساحة المسكن | مكان الأصل قبل الهجرة | | | المجموع | مكان الأصل بعد الهجرة | | | المجموع |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | مدينة | قرية | مخيم | | مدينة | قرية | مخيم | |
| | % | % | % | | % | % | % | |
| 100 متر فأقل | 16.10 | 28.37 | 5.77 | 50.24 | 5.10 | 8.85 | 3.61 | 17.56 |
| 199_100 | 15.73 | 13.11 | 3.15 | 31.99 | 23.71 | 33.67 | 4.67 | 62.05 |
| أكثر من 200 متر | 5.24 | 10.44 | 2.10 | 17.78 | 4.52 | 13.95 | 1.92 | 20.39 |

المصدر :المسح الميداني 2012

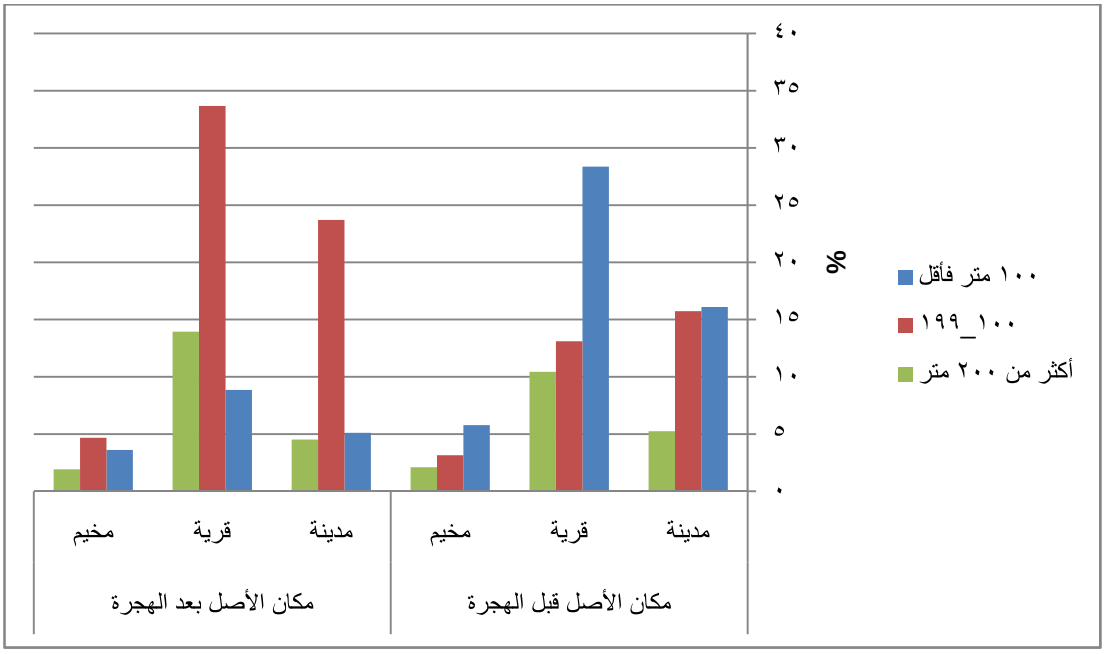


**شكل رقم (3 -5) : مساحة المسكن لأسر المهاجرين من محافظة طولكرم قبل الهجرة وبعد الهجرة ومكان الأصل لعام 2012م (%)**

المصدر : المسح الميداني 2012

تشير بيانات الدراسة في الجدول المرفق (5 -5) والشكل رقم (3 -5) إلى أن نسبة المساكن التي تقل مساحتها عن 100 م بلغت 50.24% قبل الهجرة وقد انخفضت هذه النسبة بعد الهجرة لتصل إلى 17.56% وهذا يدل على تحسن الوضع الاقتصادي والاجتماعي لديهم وتعتبر هذه النسبة مرتفعة في المخيمات اذا قورنت مع المساحات الأخرى قبل الهجرة والبالغة 5.77% وهذا يدل على درجة الازدحام المرتفعة التي يعيشها سكان المخيمات أما في كل من المدن والقرى تقل لكل منهما مما يعني عدم وجود ازدحام لديهم.

أما مساحة المسكن من الفئة الثانية 100 199 فقد بلغت نسبتها 31.99% قبل الهجرة من جملة المساكن وارتفعت هذه النسبة إلى62.05% من جملة المساكن بعد الهجرة وقد تركزت لدى كل من سكان الحضر والريف أكثر من المخيمات بعد الهجرة نتيجة تحسن الوضع الاقتصادي والمعيشي لهم عن سكان المخيمات.

في حين كانت الفئة الثالثة من مساحة المسكن 200 متراً مربعاً فأكثر من أقل الفئات انتشاراً وشكلت ما نسبة 17.78% قبل الهجرة من جملة المساكن وقد ارتفعت هذه النسبة إلى20.39% من جملة المساكن بعد الهجرة واحتل السكان الريفيون المرتبة الأولى من حيث امتلاك هذه المساكن لمثل هذه المساحة ويعود ذلك إلى أن السكان الريفيين تتوفر لديهم الأراضي مما يعني زيادة مساحة البناء من ناحية إضافة إلى نمط البناء في المناطق الريفية الذي يتطلب في الغالب مساحة أراضي أكثر من غيره من المناطق الأخرى من ناحية ثانية كما أن مناطق المخيمات هي مناطق محصورة ومنازلها متراصة البناء مما يعيق التوسع في البناء.

**5:6 نمط البناء:**

ويقصد بنمط البناء وجوده في طابق واحد مستقل أو على شكل شقه ضمن بناية، وفي مجتمعنا يحاول رب الأسرة الاستقلال بأسرته في منزل مستقل ما أمكن ذلك فهو يرغب بان يملك بيتاً مستقلاً في مدخله وفي سطحه وفي حديقته إلى غير ذلك من صفات الاستقلال السكني.

دلت نتائج الدراسة الميدانية كما يظهر في الجدول المرفق (6 -5) والشكل رقم (4 5) أن هناك اختلافاً في النسب في نوع المساكن السائدة من ناحية واختلاف بين سكان المدن والقرى والمخيمات من ناحية أخرى .

فقد ارتفعت نسبة المساكن التي هي عبارة عن شقة ضمن بناية بين أسر المهاجرين من 65.7% قبل الهجرة إلى72.3% بعد الهجرة في المدينة، وهو عائد إلى أن الإمكانيات المادية لا تزال ضعيفة وهي لا تساعد على بناء شقة مستقلة، بالإضافة إلى ارتفاع أسعار الأراضي وتكاليف البناء لذلك تلجأ بعض الأسر إلى الارتفاع في البناء من أجل توفير السكن للأبناء.

ويتضح من الجدول نفسه أن أعلى نسبه للمساكن المكونة من شقه مستقلة بين الأسر وجدت في القرى وقد بلغت قبل الهجرة حوالي 54.3% وارتفعت بعد الهجرة لتصل إلى 78.5%، وذلك نظراً لتوفر الأراضي للبناء عليها بالإضافة لملكية الأرض وانخفاض أسعارها، في حين بلغت أعلى نسبة للمساكن التي هي عبارة عن شقة ضمن بناية بعد الهجرة في المدن حوالي 72.3%

والمخيمات 57.5%، وذلك ناتج عن ضيق المساحة وعدم توافر الأراضي والتي ان توفرت فإن أسعارها تكون مرتفعة بحيث لا يتمكن الأشخاص ذوي الدخل المحدود من شراء الأرض وتحمل تكلفة البناء عليها.

**جدول(6 -5) نمط البناء لمساكن أسر المهاجرين من محافظة طولكرم قبل وبعد الهجرة لعام 2012م (%)**

| نمط البناء | مكان الأصل قبل الهجرة | | | مكان الأصل بعد الهجرة | | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | مدينة | قرية | مخيم | مدينة | قرية | مخيم |
| | % | % | % | % | % | % |
| مستقل | 34.3 | 54.3 | 48 | 27.7 | 78.5 | 42.7 |
| شقة ضمن بناية | 65.7 | 45.7 | 52 | 72.3 | 21.5 | 57.3 |
| المجموع | 100 | 100 | 100 | 100 | 100 | 100 |

المصدر :المسح الميداني 2012

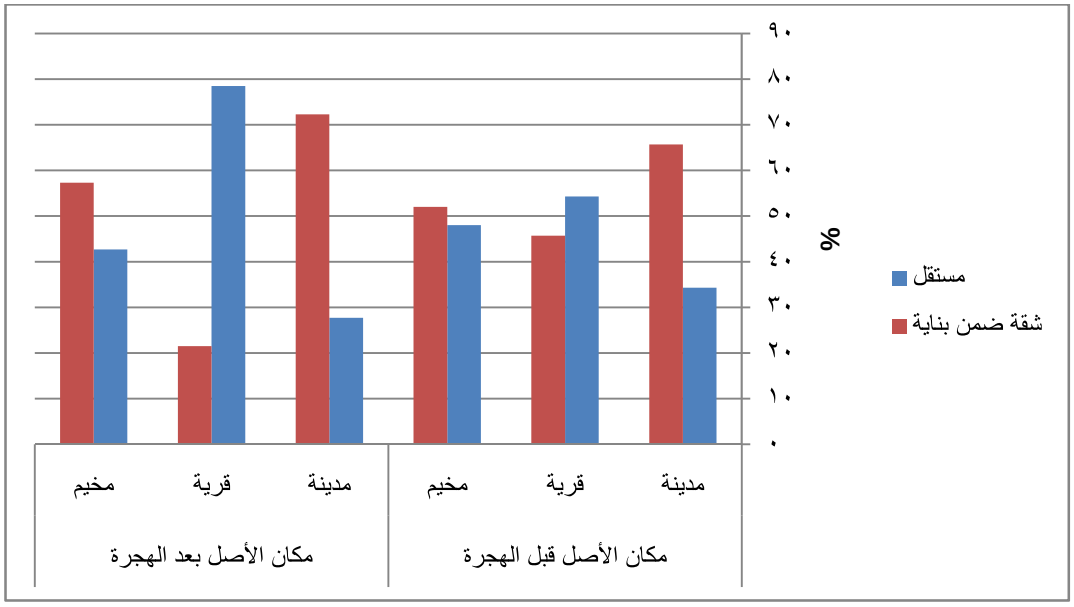


**الشكل رقم (4 -5): نمط البناء لمساكن أسر المهاجرين من محافظة طولكرم قبل وبعد الهجرة لعام 2012م**

المصدر : المسح الميداني 2012

## 5:7 عدد الطوابق ( نوع المبنى):

تشير بيانات الجدول المرفق رقم (7 5) والشكل (5 5) أن المساكن التي تتكون من طابق واحد احتلت المرتبة الأولى ومثلت 82.95% من جمله المساكن قبل الهجرة في حين انخفضت هذه النسبة بعد الهجرة إلى 55.4%، وهذا يدل على أن بعض السكان المهاجرين قاموا ببناء وزيادة عدد طوابق مساكنهم، وما يؤكد ذلك زيادة المساكن التي تتكون من طابقين أو ثلاثة طوابق والبالغة نسبتها(14.2% 1.25%) على التوالي قبل الهجرة، وازدادت بعد الهجرة إلى(34.4% 7.3%) على التوالي وهذا يدل على تحسن الوضع الاقتصادي لدى السكان.

كما أظهرت نتائج الدراسة الميدانية أن أعلى نسبة للبناء في المخيمات تكمن في البناء المكون من طابق واحد مقارنة بالمساكن المكونة من طابقين أو أكثر البالغة 6.3% وذلك لأن المساكن التي تم إنشاؤها من قبل وكالة الغوث مكونه من طابق واحد وكثير منها غير صالح للسكن وتعرض للتلف ولا يوجد إمكانية للارتفاع في البناء دون هدم المبنى كاملا لأنه لم يخضع للتأسيس الهندسي السليم هذا بالإضافة إلى أن من تتوفر لديه القدرة على بناء طابق إضافي فإنه يفضل شراء قطعة ارض في ضواحي المدينة وإقامة مسكن عليها بدلا من إهدار أمواله على بناء مسكن داخل المخيم حيث الأوضاع السيئة والازدحام الشديد وشح الخدمات.

**والجدول رقم(7 -5) عدد طوابق مساكن أسر المهاجرين من محافظة طولكرم قبل وبعد الهجرة ومكان الأصل لعام 2012م (%)**

| عدد طوابق البيت | مكان الأصل قبل الهجرة | | | المجموع | مكان الأصل بعد الهجرة | | | المجموع |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | مدينة | قرية | مخيم | | مدينة | قرية | مخيم | |
| | % | % | % | | % | % | % | |
| طابق واحد | 27.85 | 45.6 | 9.5 | 82.95 | 18.95 | 30.15 | 6.3 | 55.4 |
| طابقان | 5.85 | 7.75 | 0.6 | 14.2 | 14.4 | 16.1 | 3.9 | 34.4 |
| ثلاث طوابق | 0.55 | 0.4 | 0.3 | 1.25 | 1.3 | 5.6 | 0.4 | 7.3 |

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| أكثر من ذلك | 1 | 0.4 | 0.2 | 1.6 | 0.6 | 2.3 | - | 2.9 |
| المجموع | 35.25 | 54.15 | 10.6 | 100 | 35.25 | 54.15 | 10.6 | 100 |

المصدر :المسح الميداني 2012

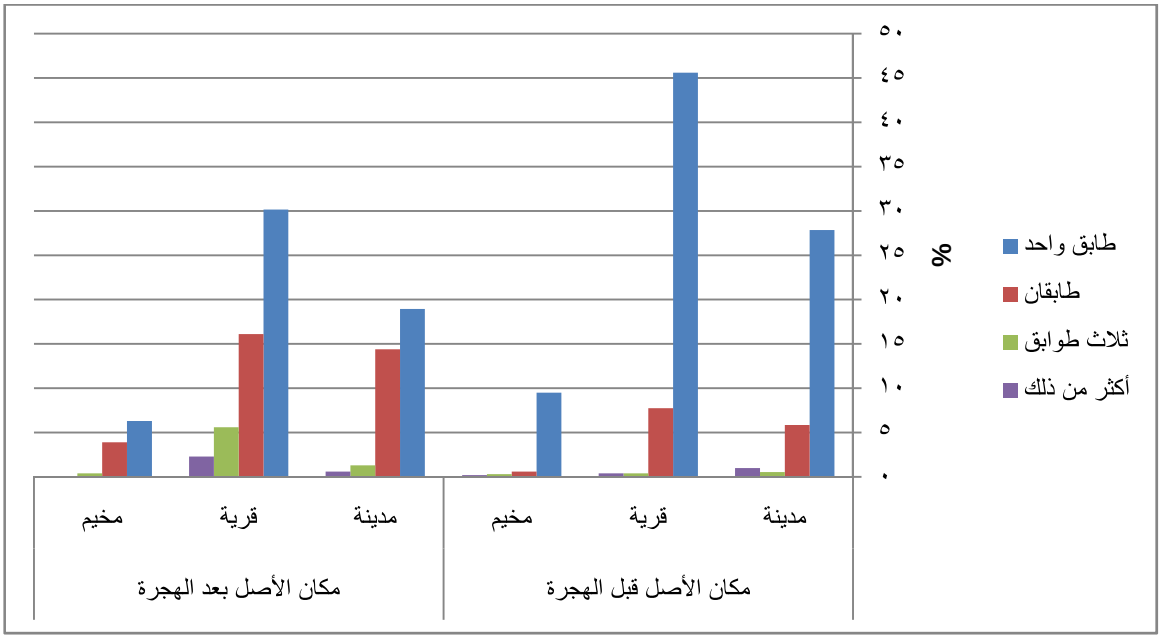


**شكل رقم (5 -5) : عدد طوابق مساكن أسر المهاجرين من محافظة طولكرم قبل وبعد الهجرة ومكان الأصل لعام 2012م**

المصدر : المسح الميداني 2012

وترتفع أيضاً نسبة المساكن المكونة من طابق واحد في القرى، فقد بلغت 30.15% بعد الهجرة، وهي مرتفعة إذا قورنت مع نسبة المساكن المكونة من طابق واحد في المدن والبالغة 18.95%، وذلك نتيجة لتوفر الأراضي في القرى بينما سكان المدن يميلون إلى الارتفاع في البناء نظراً لتزايد الطلب على السكن داخل المدينة في ظل ارتفاع أسعار الشقق والأراضي وانحسار الأراضي المخصصة للبناء داخل المدن ونلاحظ من الجدول نفسه انه لم يرد ذكر لبنايات مكونة من أربعة طوابق فأكثر في المخيمات، ويرجع ذلك إلى قوانين وكالة الغوث التي تمنع البناء لأكثر من طابقين لأن البناء في المخيم يتم على أسس هندسية غير صحيحة مما يشكل خطراً على حياة السكان إلا أن هذه القوانين تم تجاوزها داخل المخيمات وتم إضافة طابق أو طابقين إلا انها لم تصلا لحد إضافة أربعة طوابق.

## 5:8المرافق الأساسية في المسكن ومصادر الطاقة المستخدمة فيها

### 5:8:1 توفر المطبخ

دلت نتائج الدراسة على أن 87.2 % من مساكن أسر المهاجرين يتوفر فيها المطبخ المتصل بالمياه كما يظهر في الجدول المرفق (8 5)، أما النسبة الباقية فتوزعت في 9.45% مساكن تحتوي على مطابخ غير متصلة بالمياه و3.35% مساكن لا يتوفر فيها مطبخ قبل الهجرة، إلا أن هذه النسب اختلفت بعد الهجرة حيث أصبح توفر المطبخ في المساكن 100% وهذا يشير إلى احتواء المساكن في محافظة طولكرم سواء في المدن والقرى والمخيمات بعد الهجرة على كافة المرافق الأساسية على اعتبار أن المطبخ إحدى تلك المرافق.

**جدول (8 -5) توفر المطبخ في مساكن المهاجرين من محافظة طولكرم قبل الهجرة وبعد الهجرة ومكان الأصل لعام 2012م (%)**

| توفر المطبخ | مكان الأصل قبل الهجرة | | | المجموع | مكان الأصل بعد الهجرة | | | المجموع |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | مدينة | قرية | مخيم | | مدينة | قرية | مخيم | |
| | % | % | % | | % | % | % | |
| متصل بالمياه | 43.35 | 33.45 | 10.4 | 87.2 | 54.15 | 35 | 10.6 | 99.75 |
| غير متصل بالمياه | 0.2 | 7.7 | 1.55 | 9.45 | - | 0.25 | - | 0.25 |
| لا يوجد | 0.25 | 3.1 | - | 3.35 | - | - | - | - |
| المجموع | 43.8 | 44.25 | 11.95 | 100 | 54.15 | 35.25 | 10.6 | 100 |

المصدر :المسح الميداني 2012

أما نسبة المطابخ غير المتصل بالمياه قبل الهجرة فيدل على وجود عدد من المنازل القديمة التي تتصف بعدم اتصالها بالشبكة العامة للمياه، وخاصة القرى التي كان اهلها يحصلون على المياه عن طريق الآبار والينابيع وآبار الجمع.

### 5:8:2 توفر الحمام:

أظهرت نتائج الدراسة الميدانية في الجدول رقم ( 9 5) أن نسبة مساكن أسر المهاجرين المحتوية على حمام متصل بالمياه تصل 87.3% أما النسبة الباقية فتوزعت في 9.5% مساكن تحتوي حماماً غير متصل بالمياه و3.4% لا يتوفر فيها الحمام قبل الهجرة وهذه

النسب ترتفع في القرى الأمر الذي يشير إلى الوضع الاقتصادي للمدن مقارنة بالقرى وتوفر المساحات اللازمة لإنشاء هذه المرافق الضرورية .

إلا أن هذه النسب اختلفت بعد الهجرة، إذ بلغت نسبة المساكن التي تضم حماما متصلا بالمياه 100% وهذا يعني عدم وجود أي منزل في محافظة طولكرم يحتوي على حمام غير متصل بالمياه أو انه لا يوجد فيه حمام أصلا .

**جدول (9 -5): توفر الحمام في مساكن المهاجرين من محافظة طولكرم قبل الهجرة وبعد الهجرة ومكان الأصل لعام 2012م (%)**

| توفر الحمام | مكان الأصل قبل الهجرة | | | المجموع | مكان الأصل بعد الهجرة | | | المجموع |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | مدينة | قرية | مخيم | | مدينة | قرية | مخيم | |
| | % | % | % | | % | % | % | |

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| متصل بالمياه | 43.4 | 33.5 | 10.4 | 87.3 | 54.2 | 35 | 10.5 | 99.7 |
| غير متصل بالمياه | 0.2 | 7.7 | 1.6 | 9.5 | - | 0.3 | - | 0.3 |
| لا يوجد | 0.3 | 3.1 | - | 3.4 | - | - | - | 0 |
| المجموع | 43.9 | 44.3 | 12 | 100 | 54.2 | 35.3 | 10.5 | 100 |

المصدر :المسح الميداني 2012

### 5:8:3 توفر المرحاض

أشارت بيانات الدراسة في الجدول رقم(10 -5) إلى أن ما نسبته 100% من مساكن أسر المهاجرين يتوفر فيها المرحاض بعد الهجرة، وهي نسبة مرتفعة ومتقاربة مقارنه بالمرافق الأخرى التي يجب توفرها في المسكن أما أسباب ارتفاع نسبتها في مساكن اسر المهاجرين قبل وبعد الهجرة، هو أن المراحيض تعتبر من المرافق الأساسية للمسكن وجزءاً أساسياً في تصميم الشقق السكنية وقد ساهم تحسن الدخل وتوفر المساحة المناسبة وتحسن الظروف المعيشية في ارتفاع نسبة المساكن التي تحتوي المرحاض.

أما بالنسبة للمرحاض غير المتصل بالمياه قبل الهجرة فقد بلغت 12.3% أما بعد الهجرة فقد أصبحت جميع المراحيض متصلة بالمياه وهذا يدل على اتصال جميع المساكن بالشبكة العامة للمياه.

**جدول (10 -5) توفر المرحاض في مساكن المهاجرين من محافظة طولكرم قبل الهجرة وبعد الهجرة ومكان الأصل لعام 2012م (%)**

| توفر مرحاض | مكان الأصل قبل الهجرة | مكان الأصل بعد الهجرة |
|---|---|---|

| | % | % |
|---|---|---|
| متصل بالمياه | 87.1 | %100 |
| غير متصل بالمياه | 12.3 | - |
| لا يوجد | 0.6 | - |
| المجموع | %100 | %100 |

المصدر :المسح الميداني 2012

### 5:8:4 مصادر الطاقة الأكثر استخداماً للمطبخ:

دلت بيانات الدراسة في الجدول رقم (11 -5) على أن مصدر الطاقة الأكثر استخداماً في عملية الطبخ هو الغاز، حيث بلغت نسبة الأسر المستخدمة له قبل وبعد الهجرة (80.75% 97.3%) على التوالي وفي الوقت نفسه احتلت المرتبة الأولى وهي متقاربة مع الضفة الغربية، حيث بلغت نسبة المساكن التي تستخدم الغاز كمصدر رئيسي للطاقة 95.8%[1] وعليه يعتبر الغاز المصدر الأول والأكثر انتشاراً في عملية الطبخ ويعزى ذلك إلى كون الغاز الوسيلة الأسهل والأكثر أماناً في عملية الطبخ من ناحية وكونه اقل تأثيراً على بيئة المنزل كالكاز إضافة إلى كونه الأرخص ثمناً مقارنه بالكهرباء.

أما بالنسبة إلى مصادر الطاقة الأخرى فقد تباينت نسبة استخدامها فقد أشار الجدول المرفق (11 5) انخفاض نسبة الأسر المستخدمة للخيار الثاني الكاز والخيار الرابع (أخرى ) مثل الحطب بعد الهجرة إلى حوالي( 0.6% 1.2% ) ويعود السبب في ذلك إلى أن استنشاق الدخان بصورة مستمرة يؤدي إلى الإصابة بالالتهاب الرئوي وغيره من أمراض القلب بالإضافة إلى التلوث الداخلي للمساكن.

[1] الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني،2007، **التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت، النتائج النهائية**، تقرير المساكن، الضفة الغربية ،2009، ص43

**جدول (11 -5) : مصادر الطاقة الأكثر استخداما للمطبخ في مساكن اسر المهاجرين من محافظة طولكرم قبل الهجرة وبعد الهجرة ومكان الأصل لعام 2012م (%)**

| مصادر الطاقة الأكثر استخداماً للمطبخ | مكان الأصل قبل الهجرة | | | المجموع | مكان الأصل بعد الهجرة | | | % |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | مدينة | قرية | مخيم | | مدينة | قرية | مخيم | |
| | % | % | % | | % | % | % | |
| غاز | 30 | 42.3 | 8.5 | 80.75 | 34.4 | 52.4 | 10.6 | 97.4 |
| كاز | 4.1 | 6.5 | 1.2 | 11.75 | - | 0.6 | - | 0.6 |
| كهرباء | 0.1 | - | - | 0.05 | 0.4 | 0.4 | - | 0.8 |
| أخرى | 1.1 | 5.4 | 1 | 7.45 | 0.5 | 0.8 | - | 1.2 |
| المجموع | 35.3 | 54.2 | 10.6 | %100 | 35.3 | 54.2 | 10.6 | %100 |

المصدر :المسح الميداني 2012

### 5:8:5 مصادر الطاقة الأكثر استخداماً للتدفئة:

دلت بيانات الدراسة في الجدول المرفق ( 12 -5) والشكل رقم (6 5) على أن مصدر الطاقة الأكثر استخداماً في عملية التدفئة بعد الهجرة هو الغاز بحيث بلغت نسبه استخدامه 78.2% من حجم العينة، في حين بلغت نسبة المساكن التي تستخدم الغاز كمصدر للتدفئة في الأراضي الفلسطينية، حوالي 39.2% [1]، وهذا راجع لسهوله استخدامه من جهة ولإمكانية شرائه من قبل نسبه كبيرة من الناس من جهة أخرى بالإضافة إلى انتشار المدفئة بشكل كبير ورخص سعر الغاز بالنسبة لمصادر الطاقة الأخرى كالكهرباء .

وتأتي الكهرباء في المرتبة الثانية بعد الغاز كمصدر للتدفئة في محافظة طولكرم حيث بلغت نسبه استخدام الكهرباء قبل الهجرة حوالي 6.6% وارتفعت بعد الهجرة لتصل 13.4% ومن

[1] الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني،2009، مشروع النشر والتحليل لبيانات التعداد، **واقع ظروف السكن في الأراضي الفلسطينية** كانون أول، ص33

المعروف أن التدفئة بالكهرباء سهله الاستخدام ولكنها مكلفة وربما يكون ارتفاع المستوى المعيشي والمادي لدى أسر المهاجرين بعد الهجرة السبب الرئيس في ارتفاع نسبة من يستخدم هذه التدفئة في محافظة طولكرم .

وفي المرتبة الثالثة تأتي نسبه المساكن التي تستخدم الكاز كمصدر للتدفئة بعد الهجرة إذ بلغت نسبتهم 5% من مجموع المساكن وربما لرخص الكاز كان السبب في تشجيع أسر المهاجرين على استخدامه كما إن عملية شراء الكاز ليست بالعملية المكلفة للوقت والجهد بسبب أنتشار العديد من محطات الوقود في محافظة طولكرم.

أما فيما يتعلق بالخيار الرابع أخرى مثل (الحطب) فقد أظهرت نتائج الدراسة الميدانية ان ما نسبته 44.2% من مساكن المحافظة كانت تستخدمه قبل الهجرة وهي أعلى من نسبة استخدامه في الأراضي الفلسطينية حيث بلغت نسبة المساكن التي تستخدم الحطب كمصدر للتدفئة 20.6% [1]، وقد استحوذ على أعلى النسب، اما من حيث المسكن فكان يستخدم في القرى بنسبة أكبر من المدن، حيث بلغت نسبة استخدامه في القرية حوالي 27.5% إذ كانوا يحصلون على الحطب من حقولهم أثناء تقليمهم للأشجار أو عن طريق قطع بعض الأشجار الحرجيه الموجودة في مناطق سكناهم .

الأمر الذي يشير إلى اختلاف هذه المصادر من بيئة لأخرى حسب توفر المواد الخام اللازمة لها فحيث يتوفر الحطب تكون نسبة استخدامه في التدفئة عالية أو حسب المستوى الاقتصادي للأسرة فتكاليف استخدام الكهرباء في التدفئة أكثر كلفة من استخدام الكاز او الحطب .

**جدول (12 -5): مصادر الطاقة الأكثر استخداما للتدفئة في مساكن اسر المهاجرين من محافظة طولكرم قبل الهجرة وبعد الهجرة ومكان الأصل لعام 2012م (%)**

| مصادر الطاقة الأكثر استخداماً | مكان الأصل قبل الهجرة | | | المجموع | مكان الأصل بعد الهجرة | | | المجموع |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | مدينة | قرية | مخيم | | مدينة | قرية | مخيم | |

[1] **نفس المرجع** ص34

| للتدفئة | % | % | % | | % | % | % | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| غاز | 18 | 20.9 | 1.8 | 40.6 | 31.1 | 43 | 4.1 | 78.2 |
| كاز | 3.4 | 4.6 | 0.7 | 8.7 | 0.5 | 3.3 | 1.2 | 5 |
| كهرباء | 1.5 | 1.2 | 4 | 6.6 | 3.6 | 4.5 | 5.4 | 13.4 |
| أخرى | 12.5 | 27.5 | 4.2 | 44.2 | 0.1 | 3.4 | - | 3.5 |
| المجموع | 35.3 | 54.2 | 10.6 | %100 | 35.3 | 54.2 | 10.6 | %100 |

المصدر :المسح الميداني 2012

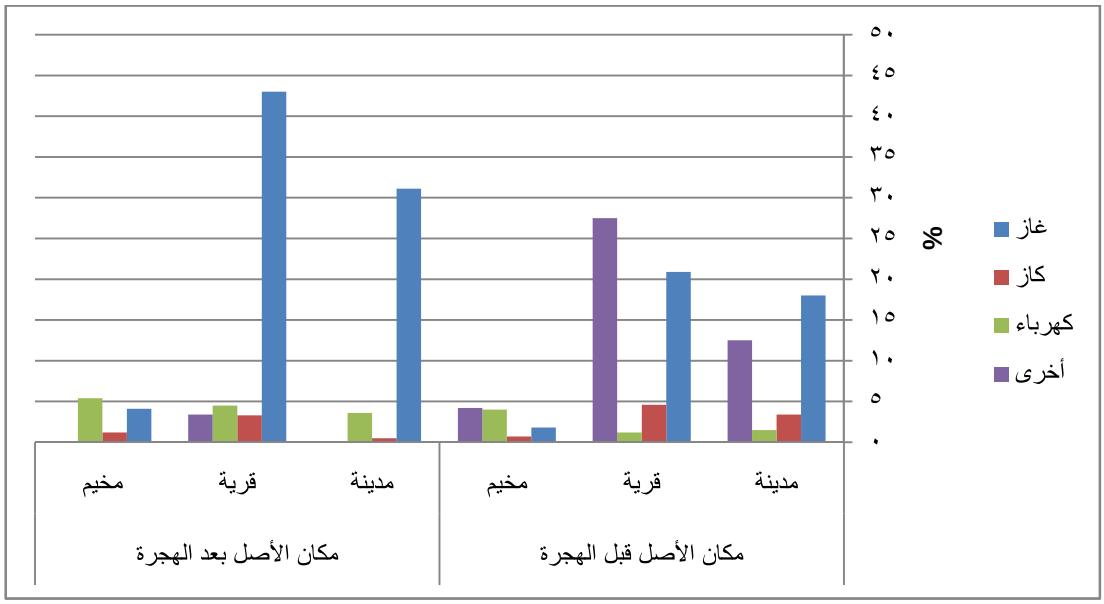


**شكل رقم (6 -5): مصادر الطاقة الأكثر استخداما للتدفئة في مساكن اسر المهاجرين من محافظة طولكرم قبل الهجرة وبعد الهجرة ومكان الأصل لعام 2012م**

المصدر : المسح الميداني 2012

### 5:8:6 الاتصال بالشبكات العامة للمياه:

يعتبر توفر الماء في المسكن من الشروط الأساسية للسكن ومن خلال الجدول رقم (13 5) يلاحظ انه طرأ تحسن على توفر المياه من خلال الشبكة العامة فقد بلغت نسبة المساكن التي

تتوفر فيها المياه عن طريق الشبكة العامة بعد الهجرة 98.9%، وحصلت على أعلى النسب وهي متقاربة أذا قورنت مع الأراضي الفلسطينية، إذ ارتفعت نسبة الأسر المربوطة بشبكة المياه العامة من 83.6% سنة 1997م إلى 90.8% سنة 2006م، وبنسبة 4.5% من المنازل يعتمدون على الآبار المنزلية والباقي يعتمدون على مياه الينابيع والصهاريج [1].

لقد أصبحت البلديات توفر شبكة مياه تغطي معظم المناطق التابعة لها إلا أن نسبة الحصول على المياه عن طريق التمديدات الخاصة قبل الهجرة قد بلغت 23.4%، وهي تحتل المرتبة الثانية بينما انخفضت بعد الهجرة لتصل إلى 1.1% وقد ارتفعت نسبتها في كثير من القرى بنسبه اكبر من المدن، حيث بلغت نسبتها في المناطق القروية قبل الهجرة حوالي 17.6%، إذ تنتشر الآبار والينابيع في القرى وتعتمد القرى في الحصول على حاجتها من الماء عن طريق الصهاريج وآبار الجمع وكان السكان في المناطق القروية يقومون بحفر بئر لجمع المياه قبل بناء المسكن في المنطقة المراد البناء فيها وهذا يدل على أنتشار الآبار والينابيع في القرى.

**جدول(13 -5) مساكن اسر المهاجرين حسب الاتصال بالشبكات العامة للمياه من محافظة طولكرم قبل الهجرة وبعد الهجرة ومكان الأصل لعام 2012م (%)**

| الاتصال بالشبكات العامة للمياه | مكان الأصل قبل الهجرة | | | المجموع | مكان الأصل بعد الهجرة | | | المجموع |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | مدينة | قرية | مخيم | | مدينة | قرية | مخيم | |
| | % | % | % | | % | % | % | |
| شبكة عامة | 31.1 | 35.9 | 8.7 | 75.66 | 35.3 | 53.1 | 10.6 | 98.9 |
| تمديدات | 4.1 | 17.6 | 2 | 23.4 | - | 1.1 | - | 1.1 |

[1] الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني،2009 **مرجع سابق**، ص43.

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| خاصة | | | | | | | | |
| لا يوجد | - | 0.7 | - | 0.7 | - | - | - | - |
| المجموع | 35.2 | 54.2 | 10.7 | 100 | 35.3 | 54.2 | 10.6 | 100 |

المصدر :المسح الميداني 2012

### 5:8:7 الاتصال بالشبكات العامة للكهرباء:

يعتبر توفر الكهرباء في المنزل ذا أهمية كبيرة لا يمكن الاستغناء عنها والنسبة العظمى من السكان يحصلون على هذه الخدمات من البلدية التي تعتبر المسؤولة الوحيدة عن هذه الخدمات في المنطقة التابعة لها.

وقد دلت بيانات الدراسة في الجدول رقم (14-5) على أن نسبة المساكن الحاصلة على الكهرباء من خلال الشبكة العامة قد استحوذت على أعلى النسب بعد الهجرة والبالغة 97.7% وتتفق هذه النسبة مع التعداد الفلسطيني 2009، حيث أن النسبة الغالبة من المساكن المأهولة من الضفة الغربية مزودة بالكهرباء عن طريق الشبكة العامة، إذ شكلت ما نسبته 98.4% من المساكن المأهولة، بينما بلغت نسبة المساكن التي تستخدم المولد الخاص للتزود بالكهرباء 0.9%، أما المساكن المأهولة غير المتصلة بالكهرباء فقد بلغت نسبتها 0.7%[1].

**جدول (14 -5): مساكن اسر المهاجرين حسب الاتصال بالشبكات العامة للكهرباء من محافظة طولكرم قبل الهجرة وبعد الهجرة ومكان الأصل لعام 2012م (%)**

| الاتصال بالشبكات العامة للكهرباء | مكان الأصل قبل الهجرة | | | المجموع | مكان الأصل بعد الهجرة | | | المجموع |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | مدينة | قرية | مخيم | | مدينة | قرية | مخيم | |
| | % | % | % | | % | % | % | |

[1] الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني،2009 **مرجع سابق**، ص39.

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| **شبكة عامة** | 32.3 | 40.2 | 8.7 | 81.1 | 35.3 | 51.9 | 10.6 | 97.7 |
| **تمديدات خاصة** | 2.4 | 13.3 | 2 | 17.7 | - | 2.3 | - | 2.3 |
| **لا يوجد** | 0.6 | 0.7 | - | 1.3 | - | - | - | - |
| **المجموع** | 35.3 | 54.2 | 10.6 | %100 | 35.3 | 54.2 | 10.6 | %100 |

المصدر :المسح الميداني 2012

ولكن في المقابل توجد نسبة من المساكن تحصل على الكهرباء عن طريق التمديدات الخاصة قبل الهجرة البالغة 17.6% وبعضها لا يوجد بنسبة 1.3%، وهي نسبة متدنية جداً واختفت بعد الهجرة، أما عند المقارنة بين كل من المدن والقرى في الحصول على الكهرباء عن طريق التمديدات الخاصة، فبلغت نسبتها في القرى حوالي 13.3% وهي مرتفعة إذا قورنت مع المدن لتصل إلى 2.4%، ويعود التفاوت في هذه النسب بين كل من القرى والمدن إلى انتشار المساكن في القرى على مساحات جغرافية واسعة، فيعتبر إنشاء شبكات الكهرباء بصورة مستقلة لكل قرية أمراً مكلفاً للغاية في حين يتركز السكان في المدن على مساحة جغرافية محدودة فمن السهل إنشاء شبكات كهرباء فيها وقد يرجع السبب أيضا نتيجة لسنوات الاحتلال الطويلة التي عمدت فيها سلطات الاحتلال الإسرائيلية إلى إفشال أي مشروع يهدف إلى تطوير القرى وتحسين أحوالها المعيشية وذلك من أجل دفع السكان إلى ترك أماكن سكنهم وأراضيهم الزراعية بهدف الاستيلاء عليها من اجل إقامة المستوطنات إلا أن نسبة الحصول على الكهرباء عن طريق التمديدات الخاصة في القرى قد قلت بعد الهجرة، وقد بلغت نسبتها 2.3% وهذا يدل على اهتمام البلديات في توفير الكهرباء بصورة مستمرة للمساكن في القرى، وعلى تحسين الوضع الاقتصادي والمادي لأسر المهاجرين.

### 5:8:8 نظام الصرف الصحي:

يتبين من الجدول رقم (15 5) أن ما نسبته 59.08 من مساكن محافظة طولكرم تتصل بالشبكة العامة للصرف الصحي وهي نسبة مرتفعة جداً إذا قورنت بما كانت عليه المساكن قبل الهجرة حيث تنخفض هذه النسبة إلى 31.55% ويعتبر توفير شبكه منظمة لخدمات الصرف الصحي في التجمعات السكانية من ضروريات الحياة، للمحافظة على الصحة العامة للسكان من جهة وللمحافظة على البيئة المحلية من التلوث من جهة أخرى لذلك تقوم كثير من الدول بوصل التجمعات السكانية فيها بشبكات المجاري العامة من أجل معالجة المياه العادمة في محطات أعدت خصيصا لهذا الغرض ولاستخدامها أيضا في بعض المجالات كالزراعة ومنع تلوث البيئة والمنتجات الزراعية التي يمكن أن تزرع بالقرب من شبكات المجاري العامة.

وما يؤكد هذا ارتفاع نسبه الأسر المخدومة بشبكه الصرف الصحي في الأراضي الفلسطينية فقد بلغت نسبتها 33.7% عام 1997م وارتفعت إلى54%[1] سنه 2007م.

كما يتبين من الجدول رقم (15 -5) أن ما نسبته 65.45%من مساكن محافظة طولكرم تعتمد على التمديدات الخاصة كوسيلة صرف صحي وأن أعلى نسبة لها كانت في القرى حيث شملت ما نسبته 39.2% قبل الهجرة وربما يعود ذلك لعدة أسباب أهمها: أن كثيراً من هذه المساكن تقع في مناطق بعيدة ومرتفعة ولم تصلها بعد شبكة المجاري العامة، وبعضها يتعلق بأمور إدارية وتنظيمية حالت دون وصل هذه المساكن بشبكة المجاري العامة .

وفي المقابل انخفض استخدام هذه الوسيلة بعد الهجرة إلى حوالي 38.55%، الأمر الذي يشير إلى أن معظم السكان يقومون ببناء مساكن جديدة لهم فيوصلون نظام الصرف الصحي بالشبكة العامة التابعة للبلدية .

**الجدول رقم(15 -5) : مساكن اسر المهاجرين حسب الاتصال بالشبكات العامة للصرف الصحي من محافظة طولكرم قبل الهجرة وبعد الهجرة ومكان الأصل لعام 2012م**

| الاتصال بالشبكات العامة | **مكان الأصل قبل الهجرة** | **المجموع** | **مكان الأصل بعد الهجرة** | المجموع |
|---|---|---|---|---|

[1] الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني،2009 **مرجع سابق**، ص39.

| للصرف الصحي | مدينة % | قرية % | مخيم % | | مدينة % | قرية % | مخيم % | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| شبكة عامة | 14.3 | 14 | 3.4 | 31.55 | 27.9 | 25.2 | 6 | 59.08 |
| تمديدات خاصة | 19.3 | 39.2 | 7 | 65.45 | 6.7 | 27.2 | 4.6 | 38.55 |
| لا يوجد | 1.7 | 1 | - | 3 | 0.6 | 1.8 | - | 2.35 |
| المجموع | 35.3 | 54.2 | 10.4 | %100 | 35.2 | 54.2 | 10.6 | %100 |

المصدر :المسح الميداني 2012

وأخيراً فمما تجدر الإشارة إليه هنا أن نظام الصرف الصحي في محافظة طولكرم غير متقدم ويفتقد هذا النظام إلى التخطيط المسبق حتى أن الشبكة العامة تتعرض لمشاكل فنية مختلفة، وذلك لسوء المواد الخام المستعملة في هذه الشبكة ونتيجة لتقادم عمر الشبكات أو الاعتداء عليها وقلة أعمال الصيانة الوقائية أو سوء الاستخدام من قبل المواطنين مما ينتج عن ذلك أثار سلبية على البيئة.

### 5:8:9 شبكة الانترنت:

ويشير الجدول رقم (16 5) إلى تطور استخدام شبكة الانترنت بعد الهجرة فقد طرأ ارتفاع في تواجد هذه الخدمة بعد الهجرة قياساً عما كان قبل الهجرة إذ بلغت نسبة تواجدها 10.8% قبل الهجرة، وارتفعت لتصل إلى 56.1% وهذا يعكس التفاوت في المستوى الاقتصادي بين الفترتين قبل وبعد الهجرة في محافظة طولكرم.

**جدول (16 -5) مساكن اسر المهاجرين حسب الاتصال بالشبكات العامة للانترنت من محافظة طولكرم قبل الهجرة وبعد الهجرة ومكان الأصل لعام 2012م**

| الاتصال بالشبكات العامة للانترنت | مكان الأصل قبل الهجرة | | | المجموع | مكان الأصل بعد الهجرة | | | المجموع |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | مدينة | قرية | مخيم | | مدينة | قرية | مخيم | |
| | % | % | % | | % | % | % | |

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| **اتصال سلكي** | 3.9 | 3.3 | 0.6 | 7.8 | 15.1 | 20.4 | 2.4 | 37.9 |
| **اتصال لاسلكي** | 1 | 1.9 | 0.1 | 3 | 6.9 | 10.2 | 1.1 | 18.2 |
| **لا يوجد** | 30.7 | 48.5 | 10 | 89.2 | 13.4 | 23.3 | 7.2 | 43.9 |
| **المجموع** | 35.6 | 53.7 | 10.6 | %100 | 35.5 | 53.9 | 10.7 | %100 |

المصدر :المسح الميداني 2012

بالإضافة إلى ذلك أصبح جميع السكان يتواصلون مع بعضهم البعض عن طريق شبكة الانترنت فشبكة الانترنت الواجهة التي نطل بها على العالم، حيث أصبحت جزءاً مهماً في حياتنا الشخصية والعملية وتغطي معظم الاحتياجات العلمية والعملية لكافة المستخدمين باختلاف أعمارهم واهتماماتهم واختصاصاتهم.

وأصبحت تكلفة الاتصال بشبكة الانترنت رخيصة أما بالنسبة للاتصال بشبكة السلكي فهو أكثر من اللاسلكي لما للاتصال بالسلكي من مزايا أفضل مثل عدم انقطاع الاتصال فجأة كما يلاحظ أيضاً انه لا يوجد فرق بين المدن والقرى في اتصالها بشبكة الانترنت حيث تتقارب تلك النسب.

### 5:8:10 السلع المتوفرة في المسكن

شملت المساكن العديد من السلع، مع وجود نوع من التباين بين المساكن حسب نمط السكن من حيث شمولها للوسائل كافة أو بعض منها تبعا للمستوى الاقتصادي الذي تعيشه الأسرة .

فكما يتضح لنا من الجدول رقم (17-5) نجد أن معظم مساكن الأسر بعد الهجرة تتوفر فيها الثلاجة والغسالة، حيث أن هذه الأجهزة أصبحت جزءاً من السلع الأساسية في المنزل تقريباً بغض النظر عما إذا كان سكان المنزل من المدن أو القرى أو المخيمات، وفي المقابل يوجد تباين في نسبة توفر الثلاجة والغسالة قبل الهجرة فقد بلغت نسبة تواجد الثلاجة والغسالة في مساكن القرى (60% 56%)على التوالي وارتفعت لتصل إلى (75.1% 65.1%) في المدن

ولتصل إلى (51.3% 45% ) في المخيمات وهذا يعكس التفاوت في المستوى الاقتصادي بين كل من المدن والقرى والمخيمات، بالإضافة إلى توفر الكهرباء بصورة دائمة في المدينة حيث أن العديد من القرى في السابق كانت تعاني من عدم توفر التيار الكهربائي، أو توفره بصوره غير دائمة ولساعات محددة .

وقد ارتفعت نسبة المساكن التي يتوفر فيها الهاتف وقد ساعد ذلك على قيام شركه الاتصالات الفلسطينية بتوفير الخدمة بعد أن كانت سلطات الاحتلال تضع عراقيل شديدة أمام توسيع شبكة الهاتف، بالإضافة إلى انخفاض سعر الجهاز قد مكّن السكان من شرائه، وربما كان لتحسن الوضع المادي بعد الهجرة الدور الأكبر في زيادة هذه النسبة .

ويتبين من الجدول رقم ( 17 -5) ارتفاع نسبه المساكن التي تمتلك التلفاز بعد الهجرة، وبلغت توفر هذا الجهاز في مساكن أسر المهاجرين من القرى والمخيمات أدنى نسبه، حيث بلغت هذه النسبه قبل الهجرة حوالي (42% 39%)على التوالي وربما يكون لمتغير سنه الهجرة أثر في امتلاك هذا الجهاز، بالإضافة إلى انخفاض المستوى المعيشي والاقتصادي بين سكان القرى والمخيمات .

وتبين أن نسبة تواجد فرن الغاز في مساكن أسر المهاجرين بعد الهجرة في المدينة قد زادت إلى82% عنها قبل الهجرة 38%، كما أن نسبة تواجد أفران الغاز في المدن كانت أعلى من نسبة تواجدها في القرى حيث بلغت نسبة تواجد أفران الغاز في القرى قبل الهجرة حوالي 18% ويرجع ذلك إلى أن العديد من سكان القرى يقومون باستعمال الأفران التقليدية .

وبالنسبة لتوفر جهاز الراديو فقد ارتفعت نسبته بعد الهجرة عما كان عليه الحال قبل الهجرة وهذا راجع إلى انخفاض سعر هذا الجهاز وإلى إمكانية تمكن السكان من شراء هذا الجهاز وكما يظهر من الجدول رقم (17 -5) فأننا نجد اختلافاً في نسبة امتلاك مكيف الهواء في كل من المدينة والقرى والمخيمات ففي الوقت الذي ترتفع لدى أسر المدن لتصل إلى 85% بعد الهجرة وتنخفض لدى أسر المهاجرين في القرى والمخيمات لتصل إلى 55% 30% على

التوالي ويعود هذا الفارق إلى الاختلاف في المستوى المعيشي بين كل من المدن والقرى والمخيمات .

ويمكن الاستدلال من خلال هذه النسب التي تشير إلى توفر السلع لدى أسر المهاجرين في المدينة والقرى والمخيمات إلى ارتفاع مستوى المعيشة بعد الهجرة قياساً بفترات زمنية سابقة قبل الهجرة.

**جدول (17 -5) : توفر السلع في مساكن أسر المهاجرين من محافظة طولكرم قبل الهجرة وبعد الهجرة ومكان الأصل لعام 2012م (%)**

| الخدمات المتوفرة في المسكن قبل الهجرة | مكان الأصل قبل الهجرة | | | مكان الأصل بعد الهجرة | | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | مدينة | قرية | مخيم | مدينة | قرية | مخيم |
| ثلاجة | 75.10 | 60.00 | 51.30 | 100.00 | 98.00 | 97.50 |
| غسالة | 65.10 | 56.00 | 45.00 | 98.30 | 96.00 | 95.50 |
| راديو | 78.00 | 65.00 | 60.00 | 100.00 | 96.50 | 94.00 |
| هاتف | 60.00 | 55.00 | 50.00 | 91.00 | 87.00 | 72.00 |

| | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| تلفاز | 52.00 | 42.00 | 39.00 | 100.00 | 100.00 | 100.00 |
| رسيفر | 50.00 | 38.00 | 35.00 | 98.00 | 95.00 | 85.00 |
| مكيف هواء | 30.00 | 13.00 | 12.00 | 85.00 | 55.00 | 30.00 |
| فرن غاز | 38.00 | 18.00 | 15.00 | 82.00 | 40.00 | 55.00 |
| مكوى | 40.00 | 30.00 | 25.00 | 98.00 | 95.00 | 90.00 |
| حاسوب | 55.00 | 40.00 | 45.00 | 87.00 | 82.00 | 79.00 |
| مكتبة منزلية | 30.00 | 18.00 | 15.00 | 60.00 | 62.00 | 55.00 |
| سخان ماء | 50.00 | 40.00 | 35.00 | 92.00 | 85.00 | 89.00 |

المصدر :المسح الميداني 2012

# الفصل السادس

# النتائج والتوصيات

## أولا : النتائج

خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج المترتبة على الهجرة الخارجية من محافظة طولكرم وهذه النتائج متوافقة نوعاً ما مع الدراسات الأخرى، وهذه النتائج جاءت متسلسلة بتسلسل فصول الدراسة وكانت على النحو التالي:

1 أظهرت الدراسة أن أعلى نسبة للمهاجرين كانت من القرى وقد بلغت 54.2% من مجموع المهاجرين هجرة خارجية، نتيجة للفروق الواضحة ما بين القرى والمدن من حيث النشاطات

الاقتصادية والاجتماعية والخدمات، وقد بلغت نسبة المهاجرين من المدن 32.2%، وقد استحوذت على المرتبة الثانية حيث ساهم قدوم السلطة الوطنية وبناء المؤسسات الوطنية في توفير العمل في المدينة، في حين كانت المخيمات تشهد أدنى نسبة للمهاجرين والبالغة 10.6%.

2 -من خلال دراسة التركيب العمري للسكان المهاجرين أظهرت الدراسة أن 72.2% من المهاجرين تقع أعمارهم بين (15-64) سنة، وفي المقابل كان 25.6% من المهاجرين تقع أعمارهم دون الخامسة عشرة من العمر أما العمر الوسيط فقد بلغ 25.16 سنه للسكان المهاجرين وبلغت نسبة كبار السن إلى صغار السن 7.38 % في حين أشارات الدراسة إلى أن نسبة الأطفال إلى النساء بلغت 24.03% مما يشير إلى أن عملية الهجرة انتقائية لأعمار معينة في سن العمل والإنتاج.

3 -أما بالنسبة للجنس فإن النتائج أكدت وجود انتقائية للذكور دون الإناث فقد بلغت نسبة الجنس بين المهاجر 147.5 للذكور لكل 100 أنثى، مما يشير إلى أن عملية الهجرة اختيارية للذكور أكثر من الإناث نتيجة قدرة الذكور على التكيف والمجازفة في الابتعاد عن مكان السكن .

4 -انخفضت نسبة الإعالة بين المهاجرين لتصل إلى 38.9% مقارنة بالمواطنين، مما يشير إلى أن أغلب المهاجرين يعملون وبالتالي يتحملون عبئاً أقل في إعالة باقي الأفراد.

5 -أما بالنسبة للحالة الزواجية فقد دلت الدراسة على أن الحالة الزواجية متزوج هي أعلى النسب من بين الحالات الأخرى، إذ بلغت 47.43%، ويليها كل من العزاب بنسبة 30.28% ثم دون سن الزواج 20.37% بعد الهجرة.

6 -أما مستوى التعليم، فقد بينت الدراسة إلى ارتفاع نسبة المهاجرين من حملة الشهادات الجامعية البالغة 44.72% إذ أن أغلب المهاجرين يعملون في القطاع الخاص والمهن الحكومية بنسبة (44.78% 17.23%) على التوالي، وهذا يتطلب مستوى معيناً من التعليم.

7 -وفيما يتعلق بالخصائص الاقتصادية تبين أن 37.46% من المهاجرين داخل قوة العمل يعملون، وأن نسبة الذكور العاملون قد بلغت 79.46%، وهي أعلى مما هو لدى الإناث الحاصلات على مهنة والبالغة 20.44%.

8 -أما بشأن معدل الدخل الشهري، فقد استحوذت الفئتين من (1001 -1500) (1501 فأكثر) دينار المرتبة الأولى لدى المهاجرين وتبين من خلال الربط بين المهنة والدخل أن المهاجرين العاملين في مجال الوظائف العليا يتقاضون أعلى الرواتب، وأن العاملين في خدمات البناء والحرف يتقاضون رواتب أقل فمثل هذه المهن لا تتطلب مستوى تعليمياً مرتفعاً، أما جهة العمل التي تركز فيها العاملين المهاجرين فيه القطاع الخاص إذ بلغت نسبتها 78.80% كما أن 66% من المهاجرين يعملون بأجر، وترتفع النسبة في دول الخليج العربي لتصل إلى 23.87% مما يشير إلى اتخاذ طابع الهجرة المؤقتة للفلسطينيين في دول الخليج العربي .

9 -يتبين أن ما نسبته 73.3% هاجروا برفقة أفراد أسرهم، وأن 42% من المهاجرين المتزوجين مع أطفالهم، قد اتجهوا للسكن في بيت مستأجر في حين أن 3.75% من المهاجرين العزاب للسكن عند أقاربهم أو أصدقائهم حيث يبحث المتزوجون عن الحياة المستقلة.

10 - يقوم 73.43% من المهاجرين بزيارة موطنهم الأصلي، اذ أن الصلة بالمقر الأصلي لا تنقطع لمجرد الهجرة ولكنهم يختلفون في عدد مرات الزيارة التي تتراوح ما بين كل سنتين -3 سنوات، أو مرة واحدة كل سنة، وقد تبين أن للمسافة أثر في عدد الزيارات للمقر الأصلي، وتبين أن 26.57% من المهاجرين قد قطعوا علاقتهم مع المقر الأصلي.

11 - أشارت النتائج إلى مجموعة من الأسباب التي شكلت عوامل طاردة قد أسهمت في الهجرة ، فقد شملت على قلة العمل والدراسة والزواج واللحاق بالأسرة وقلة الخدمات، وكذلك التهجير وقد بينت النتائج أن قلة العمل كان السبب الرئيس والأول في ترك مكان الإقامة السابق، في حين كان اللحاق بالأسرة والدراسة السبب الثاني من حيث الأهمية، ويشير ذلك إلى أن المهاجرين يبحثون عن الأماكن التي تتوفر فيها أسباب الراحة والاطمئنان.

12 - وقد أظهرت الدراسة أن كافة المهاجرين واجهوا مشاكل مختلفة عند بداية هجرتهم، ومع مرور الزمن انتهت هذه المشاكل ولكن ما زال بعض المهاجرين يعانون منها ولكن بنسب مختلفة، إلا أن هناك إجماعاً بينهم أن الشعور بالعزلة هو الأكثر وضوحاً، كما أن نسبة لا بأس بها من المهاجرين عانوا من مشكلة ارتفاع تكاليف الحياة .

13 - أشارت النتائج إلى وجود مجموعة من الآثار للهجرة الخارجية على المهاجر، وقد شملت على الآثار الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، وقد بينت الدراسة زيادة العائد المادي لأسرة المهاجر مما جعل له الأثر الأول من جملة الآثار الاقتصادية، في حين كانت زيادة معدلات الادخار والاستثمار للمهاجر من الأهمية بمكانه وشكل اكتساب المهاجر الثقة بالنفس والاعتماد على الذات اثراً مهماً من الآثار الاجتماعية للهجرة ومن أهم الآثار السياسية على المهاجر فقدان امتلاك الهوية الفلسطينية إذ بلغت نسبة للمهاجرين الذين لا يمتلكون الهوية الفلسطينية 30.1%.

14 - أظهرت النتائج أن 42.9% 32.67% من المهاجرين قد اتجهوا في هجرتهم إلى الأردن ودول الخليج العربي في حين اتجه الباقون في هجرتهم إلى دول أجنبية أخرى والبالغة 20.7%. وتبين من نتائج الدراسة أن ما نسبته 63.3% من المهاجرين كانت مدة إقامتهم في بلد المهجر 10 سنوات فأكثر وهذا يدل على أن ظاهرة الهجرة الخارجية ليست بالظاهرة الجديدة وهي بلا شك مرتبطة بجملة العوامل الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية وأن نسبة 65.53% من أولئك المهاجرين كانت عدد السنوات الماضية على عدم زيارتهم للضفة الغربية من (1 3) سنوات، وهذا يدل على عدم انقطاع صلة المهاجر بمقر إقامته الأصلي.

15 - أظهرت النتائج أن 94.5% من المهاجرين حققوا الهدف من الهجرة، في حين أن 5.5% من المهاجرين لم يحققوا الغرض من الهجرة وأن 52.15% من المهاجرين يقومون بتشجيع معارفهم على الهجرة من أجل تحقيق أهدافهم الاقتصادية والاجتماعية والتعليمية.

16 -أما بالنسبة لملكية المسكن فقد انتهت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، كان منها أن نسبة 83.57% من المساكن كانت ملكا خاصا بعد الهجرة وترتفع هذه النسبة في القرى لتصل إلى

46.5% ولا تنتشر ظاهرة تأجير المساكن في القرى كما هي في المدن نتيجة لطبيعة النشاطات المتواجدة في المدينة أما مادة البناء لمنازل أسر المهاجرين فقد مثل الحجر ما نسبته 28.8% قبل الهجرة، وقد ارتفعت هذه النسبة بعد الهجرة لتصل إلى 40.1% أما أعلى نسبة لمادة البناء المستخدمة فهي الطوب إذ بلغت 43.65% قياساً بالمواد الأخرى، وأظهرت الدراسة من خلال تقسيم المهاجرين حسب مكان الأصل أن أعلى نسبة لاستخدام مادة الحجر كانت في المدن وقد بلغت 20.41%، في حين انخفضت إلى أدنى مستوى لها في المخيمات لتصل إلى 1.01% بعد الهجرة وأن المساحة المتراوحة ما بين 100 -199م$^2$ قد بلغت نسبتها 62.05% بعد الهجرة، وبلغت نسبة الأسر التي تسكن في ثلاث غرف فأقل قبل الهجرة حوالي 50.61%، وانخفضت هذه النسبة لتصل إلى 20.25% وفي المقابل ارتفعت نسبة الأسر التي تعيش في أربعة غرف فأكثر لتصل إلى 84.30% بعد الهجرة وتبين من الدراسة أن درجة الازدحام في مساكن أسر المهاجرين في المدينة قد بلغت 1.8 فرداً للغرفة وهي أقل من الازدحام في مساكن كل من القرية والمخيم والبالغة فردان 2.1 فرداً للغرفة الواحدة الأمر الذي يشير إلى انخفاض متوسط عدد أفراد الأسرة في المدينة وتبين من نتائج الدراسة أن ما نسبته 78.5% من المساكن في القرى موجود على شكل بناء مستقل بعد الهجرة وأن ما نسبته 72.3% في المدن 57.3% في المخيمات من المساكن هي عبارة عن شقة ضمن بناية بعد الهجرة، وذلك ناتج عن ضيق المساحة وعدم توفر الأراضي والتي إن توفرت تكون أسعارها مرتفعة. واستكمالاً لخصائص المساكن فقد بينت الدراسة أن 97.4% من السكان يستخدمون الغاز كمصدر للطاقة في عملية الطبخ، وأن 78.2% من السكان يستخدمون الغاز في عملية التدفئة وقد توفرت كافة التجهيزات والخدمات في منازل أسر المهاجرين بنسب مختلفة وتراوحت ما بين 100% للثلاجة و92% لسخان الماء في المدينة.

ومن خصائص المساكن أيضاً أن 98.9% 97.7% منها موصول بشبكة عامة للمياه والكهرباء على التوالي، إلا أنها تدنت إلى 59.08% من حيث الاتصال بالشبكة العامة للصرف الصحي، إضافة إلى أن 99.75% من المساكن يتوفر فيها المطبخ المتصل بالمياه وأن

99.7% من المساكن تحتوي على حمام متصل بالمياه وأن 56.1% من المساكن تتصل بالشبكات العامة للانترنت بعد الهجرة.

## ثانيا : التوصيات

بناءاً على النتائج التي توصلت إليها الدراسة فإن هناك مجموعة من التوصيات التي لا بد من إيرادها للأهمية:

1 تطوير اهتمام المؤسسات البحثية بقضايا الهجرة، من خلال تشجيع البحوث والمسموح المتعلقة بظاهرة الهجرة، وفي هذا المجال يقع على عاتق الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني مهمة توفير قواعد البيانات الضرورية لذلك. وبالتالي لا بد من استكمال ما بدأه الجهاز المركزي في مسح الهجرة 2010 بالتوجه إلى مسوح أكثر تفصيلية تساهم بشكل أفضل في صنع القرارات

ورسم السياسات فمثلاً لابد من دراسات مسحية تركز على شرائح اجتماعية وأنماط معينه من الهجرة مثل هجرة الكفاءات وهجرة العمالة، ومما لا شك فيه بأن هذه المسوح الكمية ينبغي أن تساند وتكمل ببحوث كيفيه توفر بيانات نوعية حول العديد من القضايا من خلال الحالات الدراسية المعمقة .

2 -بالرغم من النتائج الايجابية للهجرة الخارجية على المهاجر، الا انها تؤثر على اقتصاد الدولة، خاصة اذا كان المهاجرين من ذوي الكفاءات العلمية، لذا ينبغي تعاون المؤسسات الحكومية والأهلية وتفعيل دورها في الحد من ظاهرة الهجرة الخارجية، عن طريق اتخاذ إجراءات تحقق ذلك من خلال الربط بين التعليم والتنمية وضرورة تماشي السياسة التعليمية مع حاجات التنمية ومتطلبات سوق العمل، لذا ينبغي تجنب التركيز على فروع الدراسات التي سبق وأن أدت إلى زيادة في العرض منها، ولم تلق لها مجالا بلا استخدام ، والتوجه نحو التخصص التي يحتاج إليها المجتمع.

3 -إيجاد نوع من التوازن بين الريف والحضر، لأن الاهتمام بالمدن وإهمال القرى والمخيمات، وعدم الاهتمام بتحسين مستوياتهم الاقتصادية والاجتماعية يؤدي إلى مزيد من الهجرات الخارجية من القرى بشكل أكثر من المخيمات، وبالتالي يتطلب العمل على توفير فرص الحلول للمشاكل التي تعاني منها القرى والمخيمات، وبخاصة الخدمات كما وكيفا، وتوفير فرص العمل داخل القرى ودعم النشاط الزراعي.

4 -تطوير الأطر القانونية والنظم والإجراءات والممارسات الإدارية اللازمة لتحقيق مساواة المهاجرين بنظرائهم من المواطنين في بلد المهجر، في كل من الحقوق والمزايا والتسهيلات والواجبات المترتبة على العمل والإقامة.

5 -ضرورة حصول المهاجر على جنسية البلد التي أقام فيها، عددا من السنوات المتتالية اضافة الى الجنسية الفلسطينية، ولهذه المسألة أهمية خاصة للبلدان العربية النفطية التي تقتضي مشروعات تنويع البنيان الاقتصادي بها قوة عمل أكبر مما يمكن توفيره من قاعدة السكان المواطنين، وتثور فيها مشكلات الاعتماد على قوة العمل التي لا تشعر بالانتماء إلى المجتمع.

6 يمكن للدولة الفلسطينية تشجيع القطاع الخاص على الاستثمار في مختلف المحافظات، من خلال توفير حوافز ضريبية قليلة، أو أية تسهيلات أخرى مثل توفير بنية تحتية مشجعة للأستثمار مما يؤدي إلى توفير فرص عمل لعدد كبير من الأيدي العاملة والحد من الهجرة.

7 -تعتبر الحواجز والمعيقات الإسرائيلية المختلفة بين المحافظات والتجمعات السكانية إحدى الأسباب الرئيسية للهجرة فلا بد من تفعيل الدور السياسي للمفاوض الفلسطيني في الحد من الحواجز والأغلاقات الإسرائيلية.

8 -إيلاء التعليم الجامعي في الأراضي الفلسطينية الأهمية المناسبة والأولوية في سلم أولويات الخطط التنموية الحكومية، وتوفير الدعم المالي الحكومي الكافي لتمكين الجامعات الفلسطينية من الخروج من أزماتها المالية المستدامة، بحيث تستطيع النهوض بجودة التعليم والبحث العلمي، لتصبح منافسة للتعليم الجامعي في الخارج ومستقطبة للطلبة والأكاديميين من ذوي الكفاءات المميزة. وهذا يعتبر الشرط الأساسي لتطوير دور الجامعات ومؤسسات التعليم العالي في تأهيل رأس المال البشري الذي يتلاءم واحتياجات سوق العمل المحلي.

9 -توفير المعلومات اللازمة للطلبة وذويهم عن فرص التعليم في المهجر مقارنة بالتعليم المحلي وتفعيل دور السفارات الفلسطينية كحلقة وصل بين الطلبة أو الخريجين في المهجر والمؤسسات الفلسطينية التي يمكنها الاستفادة من خبراتهم ولذلك لا بد من إنشاء قاعدة بيانات وطنية خاصة بالطلبة في المهجر.

10 - تبني سياسات عامة تمنح الدولة ومؤسساتها ذات العلاقة دوراً أساسياً في تيسير وتنظيم وتقنين عملية الهجرة، من خلال عقد اتفاقات دولية تسمح بتسهيل حركة القوة العاملة إلى الخارج، وتوفير عقود عمل للشباب محددة زمنيا وفي هذا الإطار من الضروري إيجاد ضوابط على عملية التشغيل التي تتم في الخارج، بحيث يكون على غرار نظام الإعارة ولذلك لا بد من تفعيل دور السفارات في البلدان التي لديها قدرات تشغيلية لتوفير فرص العمل والتنسيق مع المؤسسات الأكاديمية المحلية ووزارة العمل، لممارسة دورا تنسيقيا ورقابيا لتسهيل التكيف في تلك الدول ولحماية حقوق العاملين الفلسطينيين فيها.

11- إنشاء دوائر حكومية متخصصة تهتم بشؤون المهاجرين من خلال تقديم الخدمات الإرشادية والاستشارية للراغبين في الهجرة، وتوفير المعلومات اللازمة لهم حول بلدان المهجر وظروف العمل فيها، بحيث لا تقتصر مصادر هذه المعلومات على الأقرباء والعلاقات الشخصية كما أفادت نتائج المسح.

12- توفير قاعدة بيانات دقيقة وشاملة حول الكفاءات الفلسطينية المقيمة في المهجر والتي هاجرت أساساً من الأراضي الفلسطينية، وبناء شبكات من جسور التواصل معها، وتشجيعها للعودة للاستفادة من خبراتها من خلال برامج تواصل حكومية واضحة المعالم فقد أظهرت نتائج المسح أن غالبية المهاجرين يعملون في مهن تتطلب مهارات وشهادات عليا، وما زالوا على تواصل مع ذويهم ومع الوطن وهذا يدلل على أهمية الرأسمال البشري والخبرات المتواجدة في المهجر وإمكانية لتواصل معها والاستفادة من خبراتها المتراكمة في المهجر.

# قائمة المصادر والمراجع

**المراجع العربية**


أبو الشكر، عبد الفتاح 1994 **وقائع العمل وندوة القوى العاملة في الأراضي الفلسطينية المحتلة**، القدس.

.....1990 **الهجرة الخارجية من الضفة الغربية وقطاع غزة وآثارها الاقتصادية والاجتماعية**، الملتقى الفكري العربي، القدس.

ابو القاسم ابراهيم احمد، 1992، **المهاجرون الليبيون في البلاد التونسية**، مؤسسة عبـــدالكريم عبدالله.

أبو حجر،آمنة،**2003**، **موسوعة المدن والقرى الفلسطينية**، ج2، دار الأسامة للنشر والتوزيع، ط1.

ابو صالح، ماهر،1998، **دراسة في تركيب الســكاني وخصــائص المســكن** 1998، رســالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، نابلس.

أبو عياني، فتحي محمد،1985 **دراسات في علم السكان**، دار النهضة العربية، بيروت.

ابو عياني، فتحي محمد،1995 **دراسات في الجغرافيا البشرية**، الدار الجامعية، الاسكندرية .

الأرصاد الجوية الفلسطينية،1998 **البيانات المناخية الفلسطينية**.

استيته سليم احمد سليم،2009، ***التخطيط المكاني للخــدمات الصــحية فــي مدينــة طــولكرم وضواحيها باستخدام تقنية نظم المعلومات الجغرافية***، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعــة النجاح الوطنية.

بدير، أحمد محمود،1964 **مدينة طولكرم دراسة اقليمية**.

البرقاوي، خليل حسين، 1994 **طولكرم مدينة لها تاريخ!**، طولكرم ، ط1.

**البرنامج الأكاديمي للهجرة القسرية** 1996، توأمة / اليونسكو، مؤتمر إقليمي، عوامل الهجــرة القسرية.

تسامح ،العدد التاسع عشر،2007، **مركز رام الله لدراسات حقوق الإنسان** ،إيــاد البرغــوثي، مجلة فكرية دورية، تعنى بقضايا التسامح وحقوق الإنسان.

جريدة الإمارات العربية، محليات تربية وتعليم ،2013/5/12م.

الجعفري، شريعة ، 2007، تعزيز **قدرة سوق العمل الفلسطينية على استيعاب الأيدي العاملة** رام الله، مركز الديموقراطية وحقوق العاملين، ط1.

الجلبي،علي عبد الرازق،1984 **علم اجتماع السكان**، دار النهضة العربية، بيروت،.

جمعان، محمد (2005)، **الهجرة الخارجية وتأثيرها على الأسرة اليمنية بنائيا ووظيفياً** رسالة دكتوراه غير منشورة، عدن : المركز الوطني للمعلومات.

الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني ،1999 **التربية السكانية عن المجتمع الفلسطيني**، مركز المناهج، مجموعة مؤلفين.

الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 1999م، **التعداد العام للسكان والمساكن** والمنشآت، 1997م ، **النتائج النهائية، ملخص، السكان والمساكن والمباني والمنشآت**، محافظة طولكرم - رام الله فلسطين.

الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2007م، **التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت، النتائج النهائية، تقرير المساكن في محافظة طولكرم** - رام الله فلسطين.

الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2009، **النشر والتحليل لبيانات التعداد تفاوت نمو المؤشرات الاقتصادية والاجتماعية بين المحافظات الفلسطينية** 1997 2007،رام الله فلسطين.

الجهاز المركزي للأحصاء الفلسطيني، 2009، **قاعدة بيانات أحصاءات الصحة للأعوام (2004 -2008)** رام الله - فلسطين.

الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2009م، **النتائج النهائية للتعداد وتقارير السكان** محافظة طولكرم الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني،2007، التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت، النتائج النهائية، تقرير المساكن، الضفة الغربية،2009

الجهاز المركزي للأحصاء الفلسطيني، 2011، **أحصاءات التجارة الخارجية** - السلع والخدمات، رام الله - فلسطين.

الجهاز المركزي للأحصاء الفلسطيني، 2011، **التعداد الزراعي2010**، كراس المؤتمر الصحفي لأعلان النتائج الأولية للتعداد الزراعي، رام الله - فلسطين.

الجهاز المركزي للأحصاء الفلسطيني، 2011، ***قاعدة بيابات مسح التعليم***، 2005/2004 2010/2009، وزارة التربية والتعليم العالي، رام الله - فلسطين.

الجهاز المركزي للأحصاء الفلسطيني، 2011، **قاعدة بيانات مسح القوى العاملة للأعوام(2005 -2010)**، رام الله - فلسطين.

الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، **قراءة نتائج مسح الهجرة في الأراضي الفلسطينية** 2010، توجيهات سياسة عامة.

الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني،1997، **إحصائيات أوضاع السكن في الضفة الغربية وقطاع غزه سلسلة الوضع الراهن رقم (6)** رام الله -فلسطين.

الجهاز المركزي للاحصاء الفلسطيني،1998 ***المسح الديموغرافي للضفة الغربية وقطاع غزة***، سلسلة تقارير المواضيع رقم (3)،الزواج نتائج تفصيلية.

الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني،2007 **المسح الفلسطيني لصحة الأسرة**،2006، رام الله -فلسطين .

الجهاز المركزي للاحصاء الفلسطيني،2009 **المرأة والرجل في فلسطين**، قضايا واحصاءات.

الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني،2009، **مشروع النشر والتحليل لبيانات التعداد،واقع ظروف السكن في الأراضي الفلسطينية**،كانون أول.

الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني،2011، **كتاب محافظة طولكرم**، الإحصاء السنوي (3)،نيسان.

الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني،آذار، 2010، **مسح الهجرة في الأراضي الفلسطينية.**

جوني، منصور، 1991 **الهجرة مركز الدراسات الدينية والتراثية في الأرض المقدسة**، القدس.

الجيوسي، أسعد، 2009، ***المتغيرات الديموغرافية أبر ملامح القرن الحادي والعشرون***،مجلة العودة، العدد الرابع والأربعون، السنة الرابعة آيار (مايو) 2011، جمادى الأولى،1432ه .

حسن علي، **قصة مدينة طولكرم، سلسلة المدن الفلسطينية**، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، الجزء 14.

الحنبلي، عاصم محمد راضي، 1993، **مدى توفر العوامل الطاردة لهجرة الأدمغة من جامعات الضفة الغربية من-وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية فيها** رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، نابلس،فلسطين.

حوراني، غيتا،2007 **إدارة الثروة البشرية كمنطلق لكبح هجرة الأدمغة والكفاءات في لبنان، مجلة الدفاع الوطني** نسخة الكترونية ،
(http://www.lebarmy.gov.lb/article.asp?ln=ar&id=17383 )

الخلايلة، هدى احمد،2010 **هجرة الكفاءات العلمية والفكرية العربية :أسبابها ونتائجها** مجلة اتحاد الجامعات العربية، العدد55 .

دائرة الأرصاد الجوية ،2010 (محافظة طولكرم).

دائرة الثقافة لمنظمة التحرير الفلسطينية، 1990، **موسوعة المدن الفلسطينية**، الأهالي للطباعة والتوزيع، دمشق، سوريا .

الدباغ، مصطفى مراد،2002، **بلادنا فلسطين** دار الهدى للطباعة والنشر،ج3، القسم الثاني.

دويك عزيز،1991 **البعد الديموغرافي لأزمة المياه في الضفة الغربية وقطاع غزة**،المـــؤتمر الهندسي الأول حول واقع المياه في الضفة الغربية، نقابة المهندسين، القدس.

الربايعة ،احمد،1989، **دراسات في نظرية الهجرة ومشكلاتها الاجتماعية والثقافية**، منشورات دائرة الثقافة والفنون، عمان.

رضوان، حكم، 2010 **أبرز ملامح الوجود الفلسطيني في شرق أوروبا**، مجلة العودة، العـــدد الرابع والأربعون، السنة الرابعة، آيار (مايو) 2011، جمادى الأولى 1432ه .

الزنتاني،ابراهيم محمد عبيد،2008 **الهجرة غير شرعية والمشـــكلات الاجتماعيـــة**، المكتـــب العربي الحديث، الاسكندرية.

سمحة، موسى،1986، **الصراع الديموغرافي في فلسطين المحتلة**، سلسلة الدراسات والابحاث (2)، اللجنة الاردنية الفلسطينية المشتركة لدعم الصمود، عمان.

سهاونة، فوزي،2003 **جغرافية السكان**، الجامعة الأردنية، دار وائل للنشر،طبعة أولى.

شبلاق، عباس، 2005، **الفلسطينيون في أوروبا إشكاليات الهوية والتكيف**، القدس، منشورات مركز اللاجئين والشتات الفلسطيني، مؤسسة الدراسات المقدسية.

شراب،محمد حسن،1416ه، **معجم بلادنا فلسطين**، الأهلية للنشر والتوزيع، ط2 .

صالح، حسن عبد القادر،1985، **سكان فلسطين ديموغرافيا وجغرافيا**، دار الشروق، عمـــان، الأردن.

الصعيدي، محمد فتح الله عبدالرحيم، **تطور أنماط استعمالات الأراضي في مدينة طولكرم فـــي فلسطين خلال القرن العشرين**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية.

صلاح، مفيد،1998 **الهجرة الفلسطينية إلى خارج فلسطين خلال عهـــد الانتـــداب البرطـــاني 1917 - 1948** رسالة ماجستير غير منشورة، نابلس، جامعة النجاح الوطنية.

صوالحة، مرام فارس،2007، **استراتيجيات التنمية المستدامة للحفاظ على الأراضي الزراعية في ضوء التطور العمراني للمدن الفلسطينية، دراسة تحليلية لمدينة طولكرم** رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، نابلس.

عابد، عبد القادر، وشايح صايل،1999 **جيولوجيا فلسطين الضفة الغربية وقطاع غزة** مجموعة الهيدرولوجيين الفلسطينيين، ط1، القدس.

عبد القادر، عابد، 1990، **فلسطين الموضع والموقع، الموسوعة الفلسطينية**، المجلد الأول، الجزء الثاني، الطبعة الاولى، بيروت.

عورتاني هشام،1992، **الآبار الارتوازية في المناطق الفلسطينية المحتلة، مجموعة الهيدرولوجيين الفلسطينية**، القدس.

عوض،محمد ناجي عبد السلام، 2003 ، **تخطيط وتحليل وتطوير الخدمات التجارية في مدينة طولكرم باستخدام نظم المعلومات الجغرافية (GIS)**،رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، نابلس.

عياط، فاروق عيسى دياب، 2000، **الهجرة الداخلية إلى مدينة طولكرم**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، نابلس.

فرجاني، نادر، 2000، **هجرة الكفاءات من الوطن العربي في منظور استيراتيجية لتطوير التعليم العالي**، مصر ، مركز المشكاة للبحث.

فيصل الزعنون وآخرون، **البطالة بين صفوف خريجي الجامعات الفلسطينية**، مجلة مركز تطوير الأداء الجامعي ، جامعة المنصورة، العدد الأول ،2011م.

كساب ياسر،2002، الهجرة **الداخلية في مدينتي رام الله والبيرة** ، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، نابلس.

الكواكبي، سلام،2010 **هجرة العقول والكفاءات في المشرق العربي اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا -** –**الإسكوا** الأمم المتحدة.

محمد الغريب، عبد الكريم،1989، **فسيولوجيا السكان**، المكتبة الجامعية الحديثة، الاسكندرية ، مصر.

المدور عبد الرحيم بدر الدين، **أضواء على تاريخ مدينة طولكرم**، بلدية طولكرم.

**مرسم التخطيط**، بلدية طولكرم .

**مركز التخطيط الحضري** 2002، جامعة النجاح الوطنية

مطرية، عوض وآخرون،2008، **هجرة الأدمغة من المجتمع الفلسطيني**: مع دراسة استكشافية لقطاعي الصحة والتعليم العالي، معهد أبحاث السياسات الاقتصادية الفلسطينية.

المعهد العربي للتدريب والبحوث الإحصائية،1985، **الخصائص الديموغرافيه للشعب العربي الفلسطيني**، دار النضال، بيروت.

مفلح، ناصر عبد الله محمد، 2003، **استعمالات الأراضي في حوض مدينة طولكرم والآثار البيئية الناجمة عنها**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية ،نابلس.

المكتب الفني للجنة الأردنية الفلسطينية المشتركة،1985، **تنمية القوى العاملة في الوطن المحتل**، عمان،تشرين أول.

ملحم، ياسر محمود عبد القادر،1999 **أنماط الاستغلال الزراعي في محافظة طولكرم** رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، نابلس.

الموسوعة الفلسطينية،1984، المجلد الثالث، ط1، دمشق.

ناريمان درويش،1999 **دراسات في جغرافية السكان**، مركز الإسكندرية للكتاب.

نايف، مقبول هاني،1987، **الأوضاع الديموغرافية في الضفة الغربيـــة**، جمعيـــة الدراســـات العربية.

نصر، ميساء ذياب فارس،2010، **الخصوبة في محافظة طولكرم (مستوياتها واتجاهاتها فـــي ظل السلطة الوطنية الفلسطينية )** رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية نابلس.

هجرة **العمالة الفلسطينية إلى محافظة رام الله والبيرة الأسباب والآثـــار الاقتصـــادية** 2008 معهد ابحاث السياسات الاقتصادية الفلسطيني، ماس .

ياسين ايصبويا،2009، **مداخلة حول الشباب والهجرة** ، المؤتمر العربي للسكان والتنمية الواقع والآفاق ، الدوحة 2009

يعقوب، محمد، 2004، **العوامل الاجتماعية والاقتصادية المؤثرة في خصوبة المرأة في مدينة رام الله**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، نابلس.

**المراجع الأجنبية**

1. Abdel Rahman Mahrok. Physical planning system and the physical Apatial structure of the Human settlement PhD. Thesis ، Glasgon University ،1995، P.163
2. http://data.albankaldawli.org/indicator/SP.POP.DPND
3. Moorman,Report to the government of Jordan."Soil Of Jordan", F.A. ORome, No 1132, P35
4. A.R.I.J. Water Resources and Irrigated Agriculture in the West Bank, op. Cit. 1998 ,p 162.

# الملاحق

**جامعة النجاح الوطنية**

**كلية الدراسات العليا**

**قسم الجغرافيا**

# إستبانة

**أخي الكريم أختي الكريمة .... السلام عليكم ورحمة الله ،،، وبعد**

تقوم الباحثة بدراسة موضوع الآثار الاجتماعية والاقتصادية والسياسية للهجرة الخارجية في محافظة طولكرم، استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في الجغرافيا نرجو منكم بتعبئة هذه الاستمارة بكل موضوعية وصدق ، علماً بأن البيانات والمعلومات التي يتم جمعها ستستخدم لأغراض البحث العلمي.

**"ولكم جزيل الشكر والعرفان"**

**الباحثة: إيمان شهاب**

بيانات عن أسرة المهاجر

1. عدد أفراد الأسرة الذكور

أ) 1-3 ب) 4-6 ج) 7 فأكثر

2. عدد أفراد الأسرة الإناث

أ) 1-3 ب) 4-6 ج) 7 فأكثر

3. متوسط الدخل الشهري

أ) أقل من 500 دينار ب) 500 1000 دينار ج) أكثر من 1000 دينار

4. ما هو المصدر الرئيسي لدخل الأسرة.

أ) الزراعة وتربية الحيوانات ب) راتب حكومي ج) راتب قطاع خاص

د) أجور من قطاعات عمل إسرائيلية ه) تحويلات من الخارج و) مساعدات اجتماعية

ز) أخرى

5. متوسط الإنفاق الشهري

أ) أقل من 500 دينار ب) 500 1000 دينار ج) أكثر من 1000 دينار

6. المبلغ الذي تحتاجه الأسرة شهريا لتلبية متطلبات الحياة الأساسية.

أ) أقل من 500 دينار ب) 500 -1000 دينار ج) أكثر من 1000 دينار

7. ما المهنة الرئيسية التي يمارسها رب الأسرة الآن

أ) زراعة ب) صناعة ج) خدمات بناء

د) وظائف عليا ه) موظف قطاع عام و) موظف قطاع خاص

ز) حرفي ح) أخرى

8. أعمار أفراد الأسرة: الذكور الإناث

أقل من 15 ..... .....

من 15 64 ..... .....

أكثر من 65 ..... .....

9. ما عدد الأفراد المشتغلين بالأسرة: الذكور الإناث

| رقم الفرد | Q1 | Q2 | Q3 | Q4 | Q5 | | Q6 | Q7 | Q8 | Q9 | Q10 | Q11 | Q12 | Q13 | Q14 | | Q15 | Q16 | Q17 | Q18 | Q19 | Q20 |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | العلاقة برب الأسرة | الجنس | الديانة | تاريخ الميلاد | العمر | | مكان الولادة | مكان الإقامة الحالي | مدة الإقامة في مكان الإقامة الحالي | سبب الانتقال الى مكان الإقامة الحالي | مكان الإقامة السابق | مدة الإقامة في مكان الإقامة السابق | سبب مغادرة مكان الإقامة السابق | الالتحاق بالتعليم لأفراد ٦ سنوات فأكثر | عدد سنوات الدراسة التي أنهاها الفرد بنجاح | | المستوى التعليمي | التخصص العلمي للمهاجر | الحالة الاجتماعية قبل الهجرة | ميراث الفراق | العمر عند الفراق الأول | مدة الحياة الزوجية |
| | (١) رب الأسرة | (١) ذكر | (١) مسلم/ة | | (١) ١-٥ | (٩) ٤٥-٥٠ | (١) قطاع عام | (١) لصالح الجهة | (١) ١-٣ | (١) للعمل | (١) لصالح الجهة | (١) ١-٣ | (١) لقلة العمل | (١) ملتحق حاليا | (١) سنة واحدة | (١٠) ١٠ سنوات | (١) أمي | (١) الطب | (١) دون سن الزواج | (١) واحدة | (١) أقل من ١٥ | أقل من ٥ |
| | (٢) زوج / زوجة | (٢) أنثى | (٢) مسيحي/ة | | (٢) ٥-٩ | (١٠) ٥٥-٥٩ | (٢) قطاع خاص | (٢) قطاع خاص | (٢) ٤-٦ | (٢) للدراسة | (٢) لقطاع خاص | (٢) ٤-٦ | (٢) للدراسة | (٢) التحق وتسرب | (٢) سنتان | (١١) ١١ سنة | (٢) ابتدائي | (٢) الخدمة | (٢) أعزب /عزباء | (٢) اثنتان | (٢) ١٥ -١٩ | ٥-٩ |
| | (٣) ابن / ابنة | | (٣) أخرى | | (٣) ١٠-١٤ | (١١) ٥٠-٥٥ | (٣) أرض ١٨٨ | (٣) أرض ١٨٨ | (٣) ٧-٩ | (٣) للزواج | (٣) أرض ١٨٨ | (٣) ٧-٩ | (٣) التحق وفجع | (٣) لا يلتحق ابدا | (٣) ٣ سنوات | (١٢) ١٢ سنة | (٣) إعدادي | (٣) التجارة | (٣) مترمل /ة | (٣) ثلاثة فأكثر | (٣) ٢٠ -٢٤ | ١٠-١٤ |
| | (٤) أب / أم | | | | (٤) ١٥-١٩ | (١٢) ٥٥-٥٩ | (٤) الأردن | (٤) الأردن | (٤) ١٠ فاكثر | (٤) للحاق بالأسرة | (٤) الأردن | (٤) ١٠ فأكثر | (٤) التحاق بالاسرة | (٤) لم يلتحق ابدا | (٤) ٤ سنوات | (١٣) ١٣ سنة | (٤) ثانوي | (٤) الزراعة | (٤) أرمل /ة | | (٤) ٢٥ -٢٩ | ١٥-١٩ |
| | (٥) أخ / أخت | | | | (٥) ٢٠-٢٤ | (١٣) ٦٠-٦٥ | (٥) غير ذلك سوري | (٥) غير ذلك سوري | | (٥) توفر الخدمات | (٥) غير ذلك سوري | | (٥) قلة الخدمات | | (٥) ٥ سنوات | (١٤) ١٤ سنة | (٥) دبلوم كلية مجتمع | (٥) الاقتصاد | (٥) مطلق /ة | | (٥) ٣٠ -٣٤ | ٢٠-٢٤ |
| | (٦) حفيد / حفيدة | | | | (٦) ٢٥-٢٩ | (١٤) ٦٥-٦٩ | (٦) غير عربي اخر | (٦) غير عربي اخر | | (٦) لفقدان حق الاقامة | (٦) غير عربي اخر | | (٦) التهجير | | (٦) ٦ سنوات | (١٥) ١٥ سنة | (٦) بكالوريوس | (٦) غير اسباب | (٦) منفصل /ة | | (٦) ٣٥ -٣٩ | ٢٥ فأكثر |
| | (٧) زوجة ابن/زوجة ابنة | | | | (٧) ٣٠-٣٤ | (١٥) ٧٠-٧٥ | (٧) غير أخرى | (٧) غير أخرى | | (٧) أخرى | (٧) دول أخرى | | (٧) أخرى | | (٧) ٧ سنوات | (١٦) أكثر من ١٦ | (٧) ماجستير فأعلى | (٧) غير ذلك | | | (٧) ٤٠ فأكثر | |
| | (٨) قريب / قريبة | | | | (٨) ٣٥-٣٩ | (١٦) ٧٥فأكثر | | | | | | | | | (٨) ٨ سنوات | | (٨) أخرى | | | | | |
| | (٩) آخرون | | | | | | | | | | | | | | (٩) ٩ سنوات | | | | | | | |
| 1 | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | |
| 2 | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | |
| 3 | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | |
| 4 | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | |
| 5 | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | |
| 6 | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | |
| 7 | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | |
| 8 | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | |
| 9 | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | |
| 10 | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | |
| 11 | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | |
| 12 | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | |

| رقم الفرد | Q21 | Q22 | | | | Q23 | Q24 | Q25 | Q26 | Q27 | Q28 | Q29 | Q30 | Q31 | Q32 | Q33 | Q34 | Q35 | Q36 | Q37 | Q38 |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | كم امرأة في عصمة المهاجر | النساء المتزوجات او سبق لهن الزواج | | | | يملك هوية | الجنسية التي يحملها حاليا | الأماكن التي ما هي طريقة الحصول عليها | هل يرغب في العودة الى الضفة الغربية | كم سنة مضت على عدم زيارته الضفة الغربية | الدولة التي هاجر إليها | مدة اقامة المهاجر في بلد الهجر (بالسنوات) | سكن المهاجر قبل الحجرة | نزل المهاجر أثناء هجرته عند | عندما هاجر المهاجر هاجر | هل حقق المهاجر الهدف من الحجرة | المهنة قبل الحجرة | المهنة بعد الحجرة | سبب تغيير المهنة | جهة العمل | الحالة العملية |
| | | الولادات خلال ١٢ شهر الأخيرة | | الولادات على قيد الحياة | | | | | | | | | | | | | | | | | |
| | | عدد الأحياء ذكور | عدد الأحياء اناث | عدد المتوفين ذكور | عدد المتوفين اناث | | | | | | | | | | | | | | | | |
| 1 | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | |
| 2 | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | |
| 3 | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | |
| 4 | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | |
| 5 | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | |
| 6 | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | |
| 7 | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | |
| 8 | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | |
| 9 | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | |
| 10 | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | |
| 11 | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | |
| 12 | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | |

| رقم الفرد | Q21 | Q22 | | | | Q23 | Q24 | Q25 | Q26 | Q27 | Q28 | Q29 | Q30 | Q31 | Q32 | Q33 | Q34 | Q35 | Q36 | Q37 | Q38 |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | كم امرأة في عصمة المهاجر | النساء المتزوجات او سبق لهن الزواج | | | | يملك هوية | الجنسية التي يحملها حاليا | الأماكن التي ما هي طريقة الحصول عليها | هل يرغب في العودة الى الضفة الغربية | كم سنة مضت على عدم زيارته الضفة الغربية | الدولة التي هاجر إليها | مدة اقامة المهاجر في بلد الهجر (بالسنوات) | سكن المهاجر قبل الحجرة | نزل المهاجر أثناء هجرته عند | عندما هاجر المهاجر هاجر | هل حقق المهاجر الهدف من الحجرة | المهنة قبل الحجرة | المهنة بعد الحجرة | سبب تغيير المهنة | جهة العمل | الحالة العملية |
| | | الولادات خلال ١٢ شهر الأخيرة | | الولادات على قيد الحياة | | | | | | | | | | | | | | | | | |
| | | عدد الأحياء ذكور | عدد الأحياء اناث | عدد المتوفين ذكور | عدد المتوفين اناث | | | | | | | | | | | | | | | | |
| | (١) واحدة | | | | | (١) نعم | (١) فلسطينية | (١) الزواج | (١) نعم | (١) ١-٣ | (١) عربية | (١) ١-٣ | (١) مدينة | (١) الأصدقاء | (١) توحده | (١) نعم | (١) زراعة | (١) زراعة | (١) ربح الدخل | (١) خاص | (١) يعمل / تعمل |
| | (٢) اثنتان | | | | | (٢) لا | (٢) أردنية | (٢) الولادة | (٢) لا | (٢) ٤-٦ | (٢) آسيوية غير عربية | (٢) ٤-٦ | (٢) قرية | (٢) استأجر بيت | (٢) مع عائلته | (٢) لا | (٢) صناعة | (٢) صناعة | (٢) يلبي الاحتياجات الاساسية | (٢) حكومي | (٢) لا (بحث العمل) ويبحث عن عمل |
| | (٣) ثلاثة | | | | | | (٣) كلاهما | (٣) التجوء السياسي | | (٣) ٧-٩ | (٣) افريقية غير عربية | (٣) ٧-٩ | (٣)عديم | (٣) أقارب | (٣) احضر | | (٣) خدمات بناء | (٣) خدمات بناء | (٣) سياسي | (٣) جمعية خيرية | (٣) غير (قادر/ة) على العمل |
| | (٤) أربعة | | | | | | (٤) أخرى | (٤) الدراسة | | (٤) ١٠ فأكثر | (٤) اوروبية | (٤) ١٠ فأكثر | | (٤) عديم المهاجرين | | | (٤) وظائف عليا | (٤) وظائف عليا | (٤) اخصرت على بوش اس | (٤) هيئة دولية | (٤) متقاعد /ة |
| | | | | | | | | (٥) العمل | | | (٥) امريكا الشمالية | | | | | | (٥) موظف تطاع عام | (٥) موظف تطاع عام | (٥) أخرى حدد | (٥) غير ذلك حدده | (٥) طالب /ة |
| | | | | | | | | | | | (٦) امريكا الجنوبية | | | | | | (٦) موظف تطاع خاص | (٦) موظف تطاع خاص | | | (٦) ربة بيت |
| | | | | | | | | | | | (٧) استراليا | | | | | | (٧) حرفي | (٧) حرفي | | | |
| | | | | | | | | | | | | | | | | | (٨) أخرى | (٨) أخرى | | | |
| | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | | |

| رقم الفرد | Q39 | Q40 | Q41 | Q42 | الاختيار | وزن حسب الفرع | Q43 | Q44 | Q45 | Q46 | الاختيار | وزن حسب الفرع | Q47 | الاختيار | وزن حسب الفرع | Q48 | الاختيار | وزن حسب الفرع |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | طبيعة العمل | الدخل الشهري بالدينار | ما هو المبلغ الذي يحوله كل عام | الأسباب التي دفعت المهاجر الى الهجرة من مكانه الأصلي(من علوكم) | | | هل تقطع المهاجر العلاقة بموطنه الأصلي | في حالة الاجابة بلا هل يزوره المهاجر على مكان موطنه الأصلي | هل يقوم بتشجيع معارفه على الهجرة | الآثار الاجتماعية الناتجة عن هجرة المهاجر | | | الآثار الاقتصادية الناتجة عن هجرة المهاجر | | | مشاكل واجهت المهاجر بعد الهجرة. | | |
| | (١) صاحب عمل | (١) أقل من ٥٠٠ دينار | (١) أقل من ٥٠٠ دينار | (١) عدم توفر الخدمات (ماء/كهرباء) | | | (١) نعم | (١) لا نهائيات | (١) نعم | (١) ضعف العلاقة الاجتماعية مع اسرته الاصلية وأقربائه. | | | (١) زيادة العائد المادي لأسرة المهاجر | | | (١) كلفة رأس المال | | |
| | (٢) يعمل لحسابه | (٢) ٥٠٠ ـ ٧٥٠ | (٢) ٥٠٠ ـ ٧٥٠ | (٢) عدم توفر العمل | | | (٢) لا | (٢) مرة واحدة كل سنة | (٢) لا | (٢) زيادة حصيلة المرتبة العلمية لدى المهاجر | | | (٢) تعتبر تحويلات المهاجر المادية احدى مصادر الدخل | | | (٢) التضحير بالعزبة | | |
| | (٣) يعمل بأجر | (٣) ٧٥١ ـ ١٠٠٠ | (٣) ٧٥١ ـ ١٠٠٠ | (٣)نقص الخدمات التعليمية | | | | (٣) كل سنتين-٤ سنوات | | (٣) تغيير في بناء الأسرة | | | (٣) زيادة معدلات الاستثمار والادخار للمهاجر | | | (٣) عدم وجود مثيل ملائم | | |
| | (٤) يعمل لدى الأسرة بدون اجر | (٤) ١٠٠١ ـ ١٤٠٠ | (٤) ١٠٠١ ـ ١٤٠٠ | (٤) نقص الخدمات الاجتماعية | | | | كل ٤ـ٥ سنوات | | (٤) معاناة المهاجر للضغوط النفسية في المهجر | | | (٤) استعمال تحويلات المهاجر المالية لدفع تعاقص الصحة والاسكان | | | (٤) عدم وجود عمل ملائم | | |
| | (٥) غير ذلك حدد | (٥) ١٤٠١ فأكثر | (٥) ١٤٠١ فأكثر | (٥) الفقر والحرمان | | | | كل ٥ـ١٠ سنوات | | (٥) اكتساب المهاجر الثقة بالنفس والاعتماد على الذات | | | (٥) استعطاب المهاجر لأقاربه يساهم في رفع المستوى الاقتصادي للاسرة | | | (٥) الابتعاد عن الاسرة | | |
| | | | | (٦) تسلط الأهل | | | | لم يعد يتردد | | (٦) اثرت الهجرة على عادات وتقاليد المهاجر | | | | | | (٦) ارتفاع تكاليف الحياة | | |
| | | | | (٧) تفكك الأسرة | | | | | | (٧) وثرت الهجرة الدور الآباء وأمهات المهاجرين نتيجة الاعتمادان على ابنائهم. | | | | | | (٧) تدني مستوى الخدمات | | |
| | | | | (٨) أوضاع المسكن المسيئة | | | | | | | | | | | | (٨) أخرى | | |
| | | | | (٩) الزواج | | | | | | | | | | | | | | |
| 1 | | | | | | | | | | | | | | | | | | |
| 2 | | | | | | | | | | | | | | | | | | |
| 3 | | | | | | | | | | | | | | | | | | |
| 4 | | | | | | | | | | | | | | | | | | |
| 5 | | | | | | | | | | | | | | | | | | |
| 6 | | | | | | | | | | | | | | | | | | |
| 7 | | | | | | | | | | | | | | | | | | |
| 8 | | | | | | | | | | | | | | | | | | |
| 9 | | | | | | | | | | | | | | | | | | |
| 10 | | | | | | | | | | | | | | | | | | |
| 11 | | | | | | | | | | | | | | | | | | |
| 12 | | | | | | | | | | | | | | | | | | |

## خصائص مسكن اسرة المهاجر قبل الهجرة

| Q49 | Q50 | Q51 | Q52 | Q53 | Q54 | Q55 | Q56 | Q57 | Q58 | Q59 | Q60 | Q61 | Q62 | Q63 | Q64 | Q65 |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| وضع المسكن قبل الهجرة من حيث الملكية | اذا كان المسكن مستأجر ما هي قيمة الايجار الشهري (بالدينار) | المادة المستخدمة في البناء | عدد غرف المسكن | مساحة المسكن | هل البيت السابق | عدد طوابق البيت السابق | الخدمات المتوفرة في المسكن | مصادر الطاقة الأكثر استخداما: المطبخ | مصادر الطاقة الأكثر استخداما: التدفئة | الاتصال بالشبكات العامة: المياه | الاتصال بالشبكات العامة: الكهرباء | الاتصال بالشبكات العامة: الصرف الصحي | الاتصال بالشبكات العامة: شبكة انترنت | توفر مطبخ | توفر حمام | توفر مرحاض |
| (١) ملك خاص<br>(٢) ملك للعائلة<br>(٣) مستأجر<br>(٤) أخرى | | (١) حجر<br>(٢) طوب<br>(٣) باطون<br>(٤) طين<br>(٥) أخرى | | | (١) مستقل<br>(٢) فقة ضمن البناية | (١) طابق واحد<br>(٢) طابقان<br>(٣) ٣ طوابق<br>(٤) أكثر من ذلك | (١) ثلاجة<br>(٢) غسالة<br>(٣) راديو<br>(٤) هاتف<br>(٥) تلفاز<br>(٦) ريسيفر<br>(٧) سيارة<br>(٨) مكيف هواء<br>(٩) فرن غاز<br>(١٠) مكوى<br>(١١) حاسوب<br>(١٢) جهاز هاتف<br>(١٣) مكتبة منزلية<br>(١٤) سخان ماء | (١) غاز<br>(٢) كاز<br>(٣) كهرباء<br>(٤) أخرى | (١) غاز<br>(٢) كاز<br>(٣) كهرباء<br>(٤) أخرى | (١) شبكة عامة<br>(٢) تمديدات خاصة<br>(٣) لا يوجد | (١) شبكة عامة<br>(٢) تمديدات خاصة<br>(٣) لا يوجد | (١) شبكة عامة<br>(٢) تمديدات خاصة<br>(٣) لا يوجد | (١) اتصال سلكي<br>(٢) اتصال لاسلكي<br>(٣) لا يوجد | (١) متصل بالمياه<br>(٢) غير متصل بالمياه<br>(٣) لا يوجد | (١) متصل بالمياه<br>(٢) غير متصل بالمياه<br>(٣) لا يوجد | (١) متصل بالمياه<br>(٢) غير متصل بالمياه<br>(٣) لا يوجد |
| ☐ | | ☐ | | | ☐ | ☐ | | ☐ | ☐ | ☐ | ☐ | ☐ | ☐ | ☐ | ☐ | ☐ |

## خصائص مسكن اسرة المهاجر بعد الهجرة

| Q66 | Q67 | Q68 | Q69 | Q70 | Q71 | Q72 | Q73 | Q74 | Q75 | Q76 | Q77 | Q78 | Q79 | Q80 | Q81 | Q82 |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| وضع المسكن بعد الهجرة من حيث الملكية | اذا كان المسكن مستأجر ما هي قيمة الايجار الشهري (بالدينار) | المادة المستخدمة في البناء | عدد غرف المسكن | مساحة المسكن | هل البيت الحالي | عدد طوابق البيت الحالي | الخدمات المتوفرة في المسكن | مصادر الطاقة الأكثر استخداما: المطبخ | مصادر الطاقة الأكثر استخداما: التدفئة | الاتصال بالشبكات العامة: المياه | الاتصال بالشبكات العامة: الكهرباء | الاتصال بالشبكات العامة: الصرف الصحي | الاتصال بالشبكات العامة: شبكة انترنت | توفر مطبخ | توفر حمام | توفر مرحاض |
| (١) ملك خاص<br>(٢) ملك للعائلة<br>(٣) مستأجر<br>(٤) أخرى | | (١) حجر<br>(٢) طوب<br>(٣) باطون<br>(٤) طين<br>(٥) أخرى | | | (١) مستقل<br>(٢) فقة ضمن البناية | (١) طابق واحد<br>(٢) طابقان<br>(٣) ٣ طوابق<br>(٤) أكثر من ذلك | (١) ثلاجة<br>(٢) غسالة<br>(٣) راديو<br>(٤) هاتف<br>(٥) تلفاز<br>(٦) ريسيفر<br>(٧) سيارة<br>(٨) مكيف هواء<br>(٩) فرن غاز<br>(١٠) مكوى<br>(١١) حاسوب<br>(١٢) جهاز هاتف<br>(١٣) مكتبة منزلية<br>(١٤) سخان ماء | (١) غاز<br>(٢) كاز<br>(٣) كهرباء<br>(٤) أخرى | (١) غاز<br>(٢) كاز<br>(٣) كهرباء<br>(٤) أخرى | (١) شبكة عامة<br>(٢) تمديدات خاصة<br>(٣) لا يوجد | (١) شبكة عامة<br>(٢) تمديدات خاصة<br>(٣) لا يوجد | (١) شبكة عامة<br>(٢) تمديدات خاصة<br>(٣) لا يوجد | (١) اتصال سلكي<br>(٢) اتصال لاسلكي<br>(٣) لا يوجد | (١) متصل بالمياه<br>(٢) غير متصل بالمياه<br>(٣) لا يوجد | (١) متصل بالمياه<br>(٢) غير متصل بالمياه<br>(٣) لا يوجد | (١) متصل بالمياه<br>(٢) غير متصل بالمياه<br>(٣) لا يوجد |
| ☐ | | ☐ | | | ☐ | ☐ | | ☐ | ☐ | ☐ | ☐ | ☐ | ☐ | ☐ | ☐ | ☐ |

**An-Najah National University**

**Faculty of Graduate Studies**

# The Economical, Social and Political Impacts of Foreign Immigration in Tulkarem Governorate

**Prepared by**

**Iman Burhan Attyeh Shihab**

**Supervised by**

**Dr. Waʾel Ennab**

**This Thesis is Submitted in Partial Fulfillment of the Requirements for the Degree of Master in Geography, Faculty of Graduate Studies, An-Najah National University, Nablus, Palestine.**

**2013**

# The Economical, Social and Political Impacts of Foreign Immigration in Tulkarem Governorate

**Prepared by**

**Iman Burhan Attyeh Shihab**

**Supervised by**

**Dr. Wa'el Ennab**

## Abstract

This study addresses the issue of the economical, social and political impacts of foreign immigration in Tulkarem governorate, and has relied on a stratified, random sample that has been distributed on the migrants' families in Tulkarem. The size of the sample was 500 families, and the governorate itself has been divided into three parts (City and suburbs, villages and refugee camps).

To achieve the goals of this study, the researcher used the statistical analysis in order to reach a quantitative measurement of the variables. The study consisted of six chapters each of which addressed one aspect of that phenomenon in order to understand it as a whole.

The purpose of the study was to recognize the characteristics of the migrants regarding their demographic, economic, and social aspects, and the relationship of all that to the migration decision on one hand, and the impact of that on the population composition in the governorate on the other.

The study also aimed to identify the reasons and motives behind the foreign migration in Tulkarem, in addition to the results of such migration, as well as to set visions that aim to reduce the foreign migration and its negative impacts on the region considering that the West Bank and Gaza were among the areas that contributed to the exportation of a lot of man power to the Arab and Gulf countries.

Additionally, the man power migration phenomenon from the West Bank and Gaza has gone through two stages: The first one extends from 1948 until the June War of 1967, whereas the second one extends from the time when Israel occupied the West Bank and Gaza during the 1967 war to date.

Through studying the characteristics of the migrants themselves, the study showed that the highest rate of migrants has been from the villages (54.2%) of the total population. The study also showed that the migrants fall into the age category ranging between 15-64 years old with a percentage of 72.2% of the population. The percentage of men to women ratio was close to 147.5 men for every 100 women. Regarding the educational level, the study showed that there is an increase in the percentage of migrants who hold university degrees (44.72%); most of the migrants work in the private sector and the governmental professions.

Moreover, the study indicated that there are a number of impacts of foreign migration on the migrant himself, most notably the increase in the income of the migrant's family which has been ranked first among the most

important economical impacts of such kind of migration. The acquisition of self-confidence and self-reliance were among the major social impacts of foreign migration on the migrant. However, the most notable of the political impacts on the migrant was his loss of the Palestinian identity, and the percentage of migrants who did not possess a Palestinian identity was close to 30.1%.

Regarding the implications of foreign migration on the residence conditions in Tulkarem, the remittances from the migrants has helped their families improve their living conditions. Stone has constituted 28.08% of the materials used in construction before migration, whereas after migration the use of stones in construction has increased to reach 40.1%. Additionally, the different supplies and services have been provided to the migrants' families.

Based on the results, the researcher presented a number of recommendations including: The necessity to develop the interest of research institutions in migration issues through conducting migration-related studies and surveys. It is also important to give the governmental and public institutions a chance to cooperate and activate their role to reduce foreign migration through making important decisions that would help achieve that goal, and by connecting education with development as well.

This document was created with Win2PDF available at http://www.win2pdf.com.
The unregistered version of Win2PDF is for evaluation or non-commercial use only.
This page will not be added after purchasing Win2PDF.